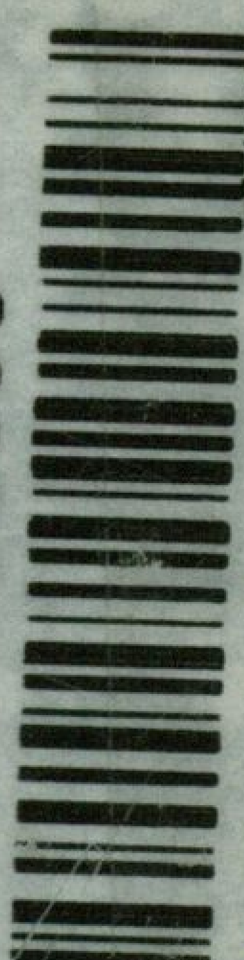
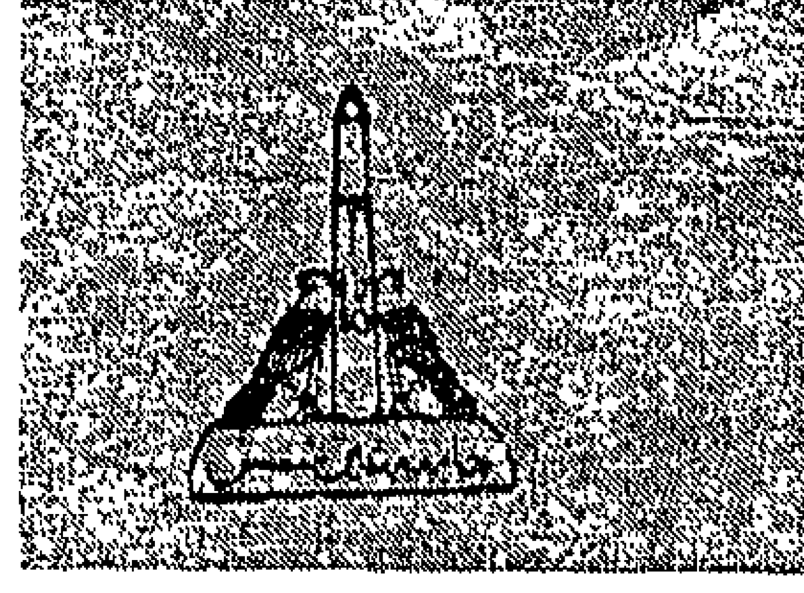





جامعة عين شمس

كلية الآداب

قسم التاريخ

ولاية الأهواز خلال العصر البويهى

دراسة سياسية وحضارية

(٣٣٢-٤٤٧ هـ/ ٩٤٣ -١٠٥٥)

رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير فى الآداب

فرع التاريخ الإسلامى

من

الطالبة/ سماح عاطف عبد الحليم حميدة

تحت إشراف

أ.د/ محمود إسماعيل عبد الرازق

أستاذ التاريخ الإسلامى

كلية الآداب - جامعة عين شمس

١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م

جامعة عين شمس

كليـــــة الآداب

رسالة ماجستير

اسم الطالبة : سماح عاطف عبد الحليم حميدة

عنوان الرسالة: ولاية الأهواز خلال العصر البويهى دراسة سياسية وحضارية

(٣٣٢ –٤٤٧هـ/ ٩٤٣ –١٠٥٥)

اسم الدرجة (ماجستير)

لجنة الإشراف

١-الإسم /أ٠د: محمود إسماعيل عبد الرازق الوظيفة :أستاذ التاريخ الإسلامى بجامعة عين شمس

٢- الإسم / الوظيفة :

٣- الإسم / الوظيفة :

تاريخ البحث / / ٢٠٠

الدراسات العليا

ختم الإجازة

/ / ٢٠٠

أجيزت الرسالة بتاريخ

٤/ ٦/ ٢٠٠٧

موافقة مجلس الكلية

/ / ٢٠٠

موافقة مجلس الجامعة

/ / ٢٠٠

بسم الله الرحمن الرحيم

{ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْماً }

صدق الله العظيم



أهدى هذا البحث إلى أبى وأمى رمزى الحب والعطاء ، اللذان غرسا بداخلى حب العلم وأمدا لى يدا العون لمواصلة ذلك ...

المحتويات

المحتـــوى

الموضوع	رقم الصفحة

المقدمة

تهدف دراسة التاريخ المحلى للأقاليم إلى إبراز شخصيتها الذاتية ، وعوامل تميزها وتفردها بين سائر المناطق ، من خلال إلقاء الضوء على خصائصها الجغرافية وأحداثها التاريخية ؛ فكما يرى الدكتور : جمال حمدان [١] " أنه بالدور التاريخى يمكن أن تتعرف على الفاعلية الإيجابية للإقليم ، وعلى التعبير الحر للشخصية الإقليمية ، والبيئة قد تكون فى بعض الأحيان خرساء ولكنها تنطق خلال الإنسان ، وربما تكون الجغرافيا صماء ولكن ما أكثر ما كان التاريخ لسانها ، ولقد قيل بحق إن التاريخ ظل الإنسان على الأرض ، بمثل ما إن الجغرافيا ظل الأرض على الزمان " .

وفى واقع الأمر أن مسألة التاريخ المحلى حظيت باهتمام مؤرخى العصور الوسطى ، وأفردت لها مصادر خاصة ، وهذا الاهتمام كان وليد الشعور بنزعة شعوبية ، وتعبيراً صادقاً عن ارتباط المؤرخ بإقليميه ، وكان للفرس باع فى هذا المجال باعتباره مظهراً من مظاهر القومية الفارسية التى عرفت بالشعوبية .

على الرغم من الأهمية الاستراتيجية والتاريخية والاقتصادية لولاية الأهواز وكونها محوراً رئيسياً للأحداث التى دارت رحاها بالمنطقة ، وكذلك مركزاً علمياً وموطناً لنخبة كبيرة من العلماء ، إلا أن أحداً لم يؤلف كتاباً عن تاريخ الولاية ، كتلك التى ألفت عن غيرها من الولايات . لم نجد تفسيراً لهذا الأمر الذى سبب لنا إشكالية فى مجال البحث .

صادفتنا إشكالية أخرى متعلقة بالفترة البويهية موضوع البحث ؛ إذ وجدنا أن معظم الدراسات التى تناولت الدولة البويهية – سوء المصادر أو المراجع الحديثة – ركزت على وضعهم بالعراق ، وعلاقتهم بالخلافة بشكل كبير . أما الولايات البويهية الأخرى – بما فيها الأهواز – فلم تحظ بمثل هذا الاهتمام ، وجاء حديثهم عنها عابراً .

فبالتالى وجدنا أن المعلومات التى قدمتها لنا المصادر التاريخية عن الولاية غير كافية لتغطية كل ما يتطلبه موضوع البحث ، فقد كانت كثيرة فى ناحية ،

---

(١) شخصية مصر ، نشر : الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٥م ، ص ٣ .

وناقصة وربما منعدمة فى ناحية أخرى ، وكذلك وجدت فجوات فى سلسلة الحوادث .

حاولنا الاجتهاد بقدر المستطاع لسد هذه الفجوات واعتمدنا فى ذلك على عدة مناهج بحثية ، على رأسها المنهج التاريخى التقليدى القائم على تجميع كافة المعلومات المتعلقة بالولاية وبالدولة البويهية ،بالمصادر الجغرافية والتاريخية والأدبية العامة والدراسات الحديثة ، وتنظيمها والتحقق منها ، ودراستها دراسة نقدية ، ورصد جذور الأحداث وتتبع تطورها .

واتبعنا المنهج التحليلى لتحليل المضمون واستيعاب النصوص والأحداث ، وتطبيق الكليات العامة على التفصيلات الجزئية الخاصة ، وربطها بعضها ببعض ، لاستخراج الاستنتاجات الدلالية والشمولية ، لحل الإشكاليات الملتبسة ، واتبعنا التحليل الذاتى للشخصيات التى شاركت فى صنع هذه الأحداث ، لإبراز ملامح كل شخصية على حدى وأسباب تميزها ، وتأثير ذلك على الولاية .

كما اعتمدنا على المنهج المقارن فى دراسة أوضاع الولاية قبل وبعد السيطرة البويهية بعضها ببعض ، لإبراز ما طرأ عليها من تطورات ، أو مقارنة أوضاعها بأوضاع غيرها من الولايات البويهية الأخرى ، لاستنتاج معلومات لترتب أحدهما على الآخر ، أو لأنهما معاً نتيجة لسبب مشترك فى أغلب الأحيان .

وبعد المرور بهذه المراحل كان علينا صياغة الإطار العام للدراسة ، واعتمدنا فى ذلك على المنهج الوصفى ؛ لاستعراض هذه المعلومات ، ووصفها بدقة ، والتعبير عن طبيعة أحداثها المختلفة ، وتحديد العلاقات المتبادلة بينها ، وتركيزها وصياغتها فى إطار منسق .

محتويات الدراسة

قسمت هذه الدراسة إلى مقدمة وتمهيد وخمسة فصول وخاتمة ، وضحت بالمقدمة أهمية الموضوع ، وسبب اختيارى له ، وأهم الإشكاليات التى واجهتنى عند البحث وكيفية معالجتها .

تناولت **بالتمهيد** أبرز الملامح الجغرافية لإقليم الأهواز وانعكاسها على العمران البشرى ، وأهم الأحداث السياسية والحركات الثورية التى شهدتها الولاية قبل السيطرة البويهية ، وما نتج عنها ، وكذلك أبرز ملامحها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية خلال تلك الفترة .

وخصصت **الفصل الأول** وهو بعنوان " التاريخ السياسى للأهواز خلال العصر البويهى " لدراسة السياسة الداخلية والخارجية للولاية خلال تلك الفترة ، موضحة أسباب ضعف الدولة العباسية ، وضعف سلطتها على الأهواز ، تأسيس البويهيون دولتهم ، استيلاؤهم على الأهواز وإحكام سيطرتهم عليها ، استغلال مقوماتها الاستراتيجية والعسكرية والاقتصادية للسيطرة على العراق والأهواز لإقرار الأمور بها ، صراعات الأمراء البويهيون على الأهواز وسياستهم بها ، نهاية الحكم البويهى بالأهواز وانتقالها للسيطرة السلجوقية ، أهم الثورات التى شهدتها الأهواز خلال العصر البويهى ، علاقة البويهيون بالفاطميين وانعكاسها على الأهواز .

أما **الفصل الثانى** وعنوانه " نظم الحكم والإدارة بالأهواز خلال العصر البويهى " فتناول سلطات الأمراء البويهيون على الولاية ، وسياستهم فى الحكم ، ونظام الوزارة و مهام الوزراء وما طرأ عليها من تطورات ، والولاة والعمال والنواب وأثرهم فى إدارة الولاة ، أهم الدواوين ، النظام القضائى وأهم القضاة ومهامهم ورواتبهم ومعاونيهم ومكانتهم بالمجتمع ، والجيش وعناصره وأسلحته والإقطاع العسكرى ومرتبات الجند وديوان الجيش والرتب العسكرية .

استعرضت **بالفصل الثالث** وعنوانه " الوضع الاقتصادى للأهواز خلال العصر البويهى " مقومات الإنتاج الزراعى ، نظام الأراضى الزراعية ، المحاصيل الزراعية ، ثم تحدثت عن أهم موارد الثروة التعدينية ، وأهم المواد الخام الصناعية وأهم الصناعات ، كما تحدثنا عن التجارة الداخلية ومراكزها وأسواقها وطرقها ،والتجارة الخارجية وطرقها،والصادرات والواردات ، كما تناولت بالدراسة المعاملات المالية والتجارية .

أفـــردت **الفصل الرابع** وعنوانه " الحياة الاجتماعية بالأهواز خلال العصر البويهـــى " للحـــديث عـــن عناصر السكان ومللهم ، وعلاقتهم ببعضهم ، وطبقات المجـــتمع الأهوازى ، كما تحدثت عن أهم مظاهر الحياة الاجتماعية كالزى والمأكل والأعياد ومجالس التسلية ، كذلك استعرضت دور المرأة فى المجتمع الأهوازى .

أمـــا بالنـــسبة **للفصل الخامس والأخير** " الحياة الثقافية بالأهواز خلال العـــصر البويهـــى " فتطـــرقت بالحديث فيه عن مقومات النهضة الثقافية وعوامل ازدهارها ، واستعرضت العلوم بجميع أنواعها سواء العلوم الدينية كالفقه والحديث والتفـــسير والقـــراءات ، والفرق الدينية كالشيعة والمعتزلة والصوفية ، أو العلوم الدنيوية كالطب والصيدلة وكذلك علوم اللغة والأدب كالنثر والشعر واللغة والنحو ، وأيـــضاً تحـــدثت عـــن أهـــم المنـــشآت المعماريـــة بالأهواز كالمساجد والمنازل والحمامات ، وأهم المنشآت البويهية بالولاية .

اقتضت دراسة الأوضاع السياسية والحضارية لولاية الأهواز خلال العصر البويهـــى ، الـــرجوع إلى العديد من المصادر الجغرافية والتاريخية والأدبية وكتب الطـــبقات والتـــراجم وكـــتب الـــنظم والأموال ، وكذلك الكثير من المراجع العربية والفارسية والأجنبية .

المصادر التاريخية :

شـــكلت المصادر التاريخية المتعلقة بالدولة البويهية لنا عقبة عند البحث ؛ نظـــراً لضياع أهم المصادر التى أرخت عن التاريخ البويهى ، ككتاب " التاجى فى أخبار الدولة الديلمية " لأبى إسحاق الصابى (ت : ٣٨٤هـــ / ٩٩٤م) ، الذى فقد ،معظمه ولم تصلنا منه سوى قطعة صغيرة ، طبعت تحت اسم " المنتزع من كتاب التاجى "[١] ، ولم يفدنا هذا الجزء فى بحثنا إلا بشكل طفيف ؛ إذ أنه كان فى مجمله أخبار عن الديلم وعاداتهم ودخولهم الإسلام على الدعاة الزيديين ، وبداية علاقتهم بالخلافة العباسية .

---

(١) تحقيق : محمد صابر خان ، طهران ، ١٩٧٦م .

وكــذلك الحــال بالنــسبة لكتاب " التاريخ "[١] لمؤلفه هــلال بن المحسن الـصابى (ت : ٤٤٨هـ / ١٠٥٦م) ، أشهر كتاب الدولة البويهية ، إذ لم يصلنا مــن هــذا الكــتاب ســوى الجــزء الــثامن ، المتــضمن أخــبار خمس سنوات (٣٨٩هــــ - ٣٩٣ هـ / ٩٩٨م - ١٠٠٢م) ، وقد أمدنا بمعلومات هامة عن ولاة ووزراء تلك الفترة وسياستهم بالأهواز ، وعن الموارد المالية وما طرأ عليها من تغيرات .

أمــا الــبعض الآخر من المصادر فلم يتناول سوى فترات من تاريخ الدولة البويهــية ، مثل كتاب " تجارب الأمم وتعاقب الهمم "[٢] لأحمد بن محمد بن يعقوب الملقــب بمــسكويه (ت : ٤٢١ هـــ / ١٠٣٠م) ،ويقع هذا الكتاب فى مجلدين يتناول فيهما أحداث التاريخ الإسلامى حتى سنة ٣٦٩هـ / ٩٧٩م .

واعــتمد مسكويه على الطبرى[٣] والصولى[٤] فى كتابة الأحداث حتى سنة ٣٤٠ هـــ / ٩٥١م ؛ فــى حين اعتمــد فى كتابة الأحداث من سنة ٣٤٠ هـ - ٣٦٩ هـــ / ٩٥١م - ٩٧٩م علــى مشاهدته ومعايشته للأحداث من خلال عمله بخدمة كبار رجال الدولة البويهية ، كالوزير المهلبى ، والوزير ابن العميد - وزير ركن الدولة-وابنه الوزيرأبى افتح بن العميد،وعمل كذلك بخدمةالأميرعضد الدولة[٥] .

أتاح له قربه من واقع الأحداث ، أن ينقل لنا بالدراسة والتحليل صورة حية عن الأوضاع السياسية والعسكرية بالأهواز ، وانعكاسها على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعــية والإدارية بها ، إذ تناول ليس بالذكر فقط ، بل بالتحليل الموضوعى الحــيادى لسير الأحداث ، الصراع الذى دار بين الأمراء بالأهواز خلال فترة إمرة

---

(١) باعتناء : آمدروز ومرغليوث ، ملحق بكتاب ذيل تجارب الأمم ، القاهرة ، ١٩١٦م .

(٢) باعتناء : آمدروز ومرغليوث ، القاهرة ، ١٩١٤م .

(٣) تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد أبو الفضل ، القاهرة ، ١٩٨٢م .

(٤) الأوراق " أخــبار الراضــى بــالله والمتقــى بــالله "،نــشر:ج هيورث،القاهرة،١٣٥٤هـ / ١٩٣٥م .

(٥) مسكويه ، تجارب الأمم ، ج ٢ ، ص ١٣٧ ، ١٤٣ .

الأمـــراء ، ونجـــاح البويهيـــين فى السيطرة على الولاية ،والصراع الذى دار بين بختـــيار وعــضد الدولة بالأهواز كما قدم لنا دراسة نقدية رائعة للشخصيات التى شـــاركت فى صنع هذه الأحداث ،سواء أمراء أو وزراء أو ولاة أو قضاة ، وتحدث عـــن عناصر الجيش الأهوازى والعلاقة بينهم ، وتحدث عن الإقطاع والنتائج التى ترتبت عليه ، وعن الضرائب والمصادرات .

ألـــف محمـــد بـــن الحســـين المعـــروف بـــأبى شجـــاع الـــروذراورى (ت : ٤٨٨ هـــ / ١٠٩٥م) كتاب ذيله على كتاب تجـــارب الأمم ، عـــرف باسم " ذيـــل تجـــارب الأمـــم "[١] ، بـــدأه بما انتهى عنده مسكويه واشتمل على حوادث العشرين سنة الممتدة من ٣٦٩هـــ - ٣٨٩ هـــ / ٩٧٩م - ٩٩٨م .

حـــاول الروذراورى اقتفاء أثر مسكويه فى كتابه ، لكنه لم تكن لديه تلك الملكـــة النقدية التحليلية التى تمتع بها مسكويه ، ومع ذلك فقد أمدنا الروذراورى بمعلومات هامة عن التاريخ السياسى والأحداث العسكرية بالأهواز خلال تلك الفترة ، وكذلك الحال بالنسبة للوزراء والولاة والنظم الإدارية والمالية .

هـــناك بعـــض المصادر التى اعتمدت فيما روته من أحداث عن البويهيين علـــى كتاب مسكويه لكن بصورة مختصرة ، مثل كتاب " تكملة تاريخ الطبرى "[٢] لمحمـــد بـــن عبد الملك الهمذانى (ت : ٥٢١ هـــ / ١١٢٧م) ، لم يصلنا سوى الجزء الأول من هذا الكتاب ، ويبدأ بأحـــداث سنة (٢٨٦ هـــ / ٨٩٧م)، وينتهى بأحـــــداث ســـنة (٣٦٧ هـــــ / ٩٧٧م)، وتحدث فيه عن نشأة الدولة البويهية وســـيطرتهم علـــى الأهـــواز ودخـــولهم العراق ، وأوضاع الجيش ، والوزارة ، والقـــضاء ، وبعض ملامح الحياة الاجتماعية ولكن بصورة مختصرة . أما الجزء الثانـــــى مـــــن هـــــذا الكـــــتاب والـــــذى انتهـــــى بأحـــــداث ســـــنة (٤٨٧ هـــ / ١٠٩٦ م)، ولم يصلنا .

---

(١) تصحيح : مرغليوث وآمدروز ، مطبعة التمدن الصناعية ، القاهرة ، ١٩١٦م .

(٢) ملحق بتاريخ الطبرى ، ج ١١ ، القاهرة ، ١٩٨٢م .

ومـن المـصادر التاريخية الهامة المعاصرة لفترة البحث وإن غلبت عليه الـصبغة الأدبية كتاب " جامع التواريخ " المعروف بـ " نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة "[١] للمحسن بن على بن أبى الفهم التنوخى (ت : ٣٨٤ هـ / ٩٩٤م) .

وتأتى أهمية هذا المصدر من أن التنوخى كان متولياً لقضاء الأهواز – كما كـان والده من قبل – ، كان علاقة وطيدة بكبار رجال الدولة بالولاية بحكم عمله وموهبته الأدبية ، الأمر الذى أتاح له أن يقدم فى كتابه مجموعة من الروايات عن الأحـداث والمواقـف الطريفة التى حدثت لمشاهير الولاية على مختلف مراتبهم ، فبالتالى تمكن من رسم صورة واقعية عن شتى نواحى الحياة بالمجتمع الأهوازى ، سواء اجتماعياً أو إدارياً أو اقتصادياً أو أدبياً من خلال تعايشه فى هذا المجتمع .

وقـد اعـتمدت كثيراً على ما قدمه لنا من معلومات هامة فى سد كثير من الفجـوات التـى صـمتت عـنها المصادر الأخرى ؛ خاصة عن عناصر وطوائف المجتمع الأهوازى ، وولاته ، ووزراءه ، الأراضى الزراعية ، ووسائل المعاملات المالية والتجارية ، أهم الصناعات .... الخ .

هـناك بعـض المصادر التاريخية التى ألفت خلال العصر البويهى أو بعده بفترة ووجيزة ، لكنها للأسف لم تتطرق لأحداث الدولة البويهية إلا بشكل محدود ، ككتاب " صلة تاريخ الطبرى "[٢] لعريب بن سعد (ت : ٣٦٦ هـ / ٩٧٦م) الذى تطرق فيه بالحديث عن دخول معز الدولة بغداد وصراعه مع القوى الموجودة بها ، وتمـرد الـديلم على معز الدولة بقيادة روزبهان . وكذلك " تاريخ الأنطاكى " لابن سـعيد الأنطاكـى (ت : ٤٥٨ هـ / ١٠٦٥م) تناول بالذكر فيه تدهور أوضاع الأمير بختيار ،واضطراب أوضاع الأهواز فى عهده ، وصراعه مع ابن عمه عضد الدولة .

وجـدت فجـوة فى التاريخ البويهى أمكن سدها من خلال ما أورده لنا ابن الجوزى عبد الرحمن بن على (ت : ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠م) ، فى كتابه " المنتظم

---

(١) يتألف من ثمانية أجزاء ، تحقيق : عبود الشالجى ، بيروت ، ١٩٧٣م .

(٢) ملحق بتاريخ الطبرى ، ج ١١ ، القاهرة ، ١٩٨٢ م .

فــى تــاريخ الملوك والأمم "[١] من ملخص لأحداث التاريخ البويهى ، وتراجم عن شخـصيات هذا العصر ؛ سواء أمراء أو وزراء أو ولاة أو قضاة أو علماء ، وما استتبع ذلك من ذكر الأوضاع الاقتصادية والإدارية والاجتماعية والعلمية بالمجتمع الأهوازى .

فــى حين قدم لنا ابن الأثير (ت : ٦٣٠ هــ / ١٢٣٢م) ،- الذى وصل بالــتاريخ الإســلامى إلى سنة (٦٢٨ هــ / ١٢٣٠م) -معلومات هامة فى مؤلفه الرائع " الكامل فى التاريخ "[٢] ، حيث عرض لنا الحقائق التاريخية عرضاً مترابطاً فــى إطار حولى ، وتوسع فيما اعتاد غيره الاختصار فيه ، ولم يقصر كلامه على العراق أو عواصم الدويلات المستقلة فقط ، بل تحدث عن أوضاع الولايات التابعة أيضاً . فبالتالى قدم لنا معلومات هامة ، عن التاريخ السياسى والأوضاع العسكرية والاقتصادية والإدارية والاجتماعية والثقافية لولاية الأهواز خلال تلك الفترة .

اعــتمدنا على المصادر التاريخية السابقة لفترة البحث ، لتكوين خلفية عن الأوضــاع الــسياسية والاقتصادية والاجتماعية بالأهواز قبيل السيطرة البويهية ، ســواء كــتب الفتــوح والمغــازى ، ككتــاب " فتــوح البلدان "[٣] لأبى الحســن الــبــلاذرى (ت : ٢٧٩ هــــ / ٨٩٢م) ، أو كتب التاريخ العام ككتاب " تاريخ الرسل والملوك " للطبرى .

رجعنا إلى المصادر التاريخية الأخرى التى كتبت فى فترة متأخرة عن فترة بحثــنا ، والتــى استفاد مؤلفيها من مؤلفى المصادر السابقة ، لعل من أهمها على ســبيل المثال لا الحصر كتاب " المختصــر فى أخبــار البشــر "[٤] لعمــاد الدين أبى الفدا (ت : ٧٣٢ هــ / ١٣٣١م) ، كتاب " نهاية الأرب فى فنــون الأدب "[٥]

---

(١) تحقيق : محمد عبد القادر ، بيروت ، ١٩٩٢م .

(٢) دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٩٨٧ م .

(٣) تحقيق : رضوان محمد رضوان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٧م .

(٤) طبع : المطبعة الحسينية ، القاهرة ، ١٣٢٥ هـ .

(٥) تحقيق : أحمد كمال زكى ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٨م .

لشهاب الدين النويرى (ت : ٧٣٢ هـ / ١٣٣٢م) ، وكتاب " دول الإسلام "(١) لشمس الدين الذهبى (ت : ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧م) ، كتاب " البداية والنهاية "(٢) للحافظ عماد الدين بن كثير (ت : ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢م) ، وكتاب " العبر وديوان المبتدأ والخبر فى أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر "(٣) لعبد الرحمن بن خلدون (ت : ٨٠٨ هـ / ١٤٠٦م) .

المصادر الجغرافية

قدمت لنا المصادر الجغرافية وصفاً وافياً لإقليم الأهواز وأمدتنا بالكثير من المعلومات عن طبوغرافيته وأوضاعه الاقتصادية والاجتماعية ، وعوضت صمت المصادر التاريخية عن كثير من هذه الأمور .

يأتى كتاب " المسالك والممالك "(٤) للأصطخرى (ت : ٣٤١ هـ / ٩٥٢م) فى مقدمة هذه المصادر ؛ إذ أمدنا بمعلومات قيمة عن جغرافية الإقليم وحدوده مع الأقاليم المجاورة ، ومحاصيله الزراعية وأهم الصناعات به ، وطرقه وصادراته التجارية ، كما أخبرنا عن عناصر سكانه ومللهم ونحلهم ، وكذلك عن اللغة والزى والعادات والتقاليد .

رجعنا إلى كتاب " صورة الأرض "(٥) لابن حوقل (ت : ٣٦٧ هـ/٩٧٧م) الذى زار الإقليم سنة (٣٥٦ هـ / ٩٦٦م) ،وفى الواقع أن ابن حوقل لم يقدم لنا جديد برحلته تلك ، إذ أن معظم ما كتبه عن الأهواز كان نقلاً حرفياً عن الأصطخرى ؛ لاسيما بعض الإضافات التى انفرد بها .

---

(١) تحقيق ، فهيم شلتوت ، القاهرة ، ١٩٧٤م .

(٢) بيروت ، ١٩٨٧م .

(٣) طبع : دار الكتاب اللبنانى ، بيروت ، ١٩٦٨م .

(٤) تحقيق : محمد جابر عبد العال ، القاهرة ، ١٩٦١م .

(٥) طبع ليدن ، ١٩٣٨م .

ويمكننا تعليل ذلك بأن ابن حوقل كان من أحد جواسيس الفاطميين [(١)] ، ويبدو أنه تم إرساله إلى أقاليم الدولة البويهية ، لتقصى أخبارها وإعداد تقارير عنها للفاطميين الذين كانوا يريدون فرض سلطتهم الروحية على الدولة البويهية، الشيعية المذهب بدلاً من العباسيين -كما سنوضح لاحقاً -؛ ويتضح لنا ذلك من خلال تركيزه على ذكر الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للإقليم ٠

في حين اعتبر كتاب " أحسن التقاسيم فى معرفة الإقليم " [(٢)]، للمقدسى "ت: ٣٨٧هـ/٩٩٧م " ذخيرة هائلة من المعلومات عن أوضاع الأهواز ، إذ وصف كل ما رآه وعاينه بالإقليم وصفاً ممتعاً ، انفرد به عن سابقيه ولاحقيه ؛حيث وصف لنا سائر كور الإقليم كل على حدة وصفاً مفصلاً ،موضحاً لنا المعالم الطبوغرافية والمناخية والعمرانية لكل كورة ، وما طرأ عليها من تحولات عل مر العصور ،كما تحدث عن الإنتاج الزراعى ، والنشاط التجارى ، والمعاملات المالية، والمكاييل والموازين، عناصر سكان الأهواز وعاداتهم ، وتقاليدهم ، ومذاهبهم الفقهيه ، وفرقهم الدينية ، كما تحدث عن المنشآت العمرانية التى أقامها البويهيون بالأهواز ٠

كما اعتمدنا على كتاب" المسالك والممالك "[(٣)]لابن خراذبه" ، وكتاب " البلدان" [(٤)] لليعقوبى "(ت: ٢٨٤هـ/٨٩٧م")، وكتاب" الأعلاق النفيسة [(٥)]، لابن رسته " ت: ٣١٠هـ/٩٢٢ م" لمعرفة أهم طرق التجارة البرية والبحرية

---

(١) أحمد مختار العبادى ، فى تاريخ المغرب والأندلس، مؤسسة الثقافة الجامعية،الإسكندرية،بدون تاريخ، ص ١٩٤ ٠

(٢)طبع : ليدن ، ١٩٠٩ ٠

(٣)نشر ليدن ، ١٨٨٩م ٠

(٤)نشر ليدن ،١٨٩٣ ٠

(٥)دار صادر ، بيروت ،بدون تاريخ ٠

والنهرية بالأهواز وخارجها ،التى تربط بين سائر مدن الإقليم من جهة، وبينه وبين الأقطار الخارجية من جهة آخرى ٠

اعتمدنا أيضاً على المصادر الجغرافية التى كتبت فى فترات لاحقة ، والتى اعتمد مؤلفوها على النقل من المصادر السابقة ، مع إضافتهم بعض المعلومات الجديدة من خلال زيارتهم للإقليم ، والتى لم يتطرق إليها السابقون ؛ ككتاب "آثار البلاد وأخبار العباد " للقزوينى (ت: ٦٨٢هـ/١٢٨٣ م) ،الذى انفرد عن سابقيه ولاحقيه بذكر بعض الآثار المعمارية والموارد الاقتصادية بالأهواز لم يشر إليها أحد ، ومعجم البلدان [١]، لياقوت الحموى (ت٦٢٦هـ/١٢٢٩ م) الذى تميز فيه عن غيره بذكر كل مدينة على حدة طبقاً للترتيب الأبجدى ، وتميز بذكر أسباب تسمية كل مدينة بهذا الإسم ، وتاريخ تأسيسها منذ العصر الساسانى ، وإلى جانب ذكره نبذات عن أوضاعها الاقتصادية ،والاجتماعية ،والعمرانية ٠

المصادر الأدبية والدينية وكتب التراجم:

أمدتنا هذه المصادر بمعلومات هامة عن النواحى السياسية ، والثقافية، والاجتماعية ، وكذلك الاقتصادية ، والإدارية بالولاية ٠وتأتى كتب الرسائل على رأس هذه المصادر ؛ وأهمها " رسائل الصاحب " [٢]،للوزير الصاحب بن عباد (ت: ٣٨٥هـ/٩٩٥ م) ،و " رسائل الصابى "[٣]، لأبى إسحاق الصابى(ت:٣٨٤ هـ/٩٩٤ م) أشهر كتاب الدولة البويهية ٠ضمنت هذه الرسائل الكثير من العهود التى يرسلها الأمراء والخلفاء إلى الولاه والمحتسبين ، والقضاه بالولاية، فعرفنا من خلالها مهام الولاه والقضاه وشروط اختيارهم ، كما احتوت معلومات عن عناصر المجتمع وأهل الذمة والضرائب المفروضة ٠

اعتمدنا بشكل كبير على كتب السير والتراجم وطبقات الأدباء والعلماء التى أمدتنا بمعلومات وفيره عن الشخصيات المشهورة بالأهواز ،

---

(١) طبع : بيروت ، ١٩٧٩ ٠

(٢)تحقيق : عبد الوهاب عزام،شوقى ضيف ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٤٦ ٠

(٣)نشر: شكيب أرسلان ، لبنان ، ١٨٩٨ ٠

كالولاه،والوزراء،والقضاه، والأدباء والعماء ، ورجال الدين ، وما استتبع ذلك من ذكر عن النواحى الإدارية والسياسية ، والاجتماعية ، والاقتصادية ، هذا فضلاً عما أمتنا به من معلومات غزيرة عن الحياة الثقافية .

ومن هذه الكتب كتاب " سيرة المؤيد فى الدين داعى الدعاة " [١]، لهبة الله الشيرازى (ت:٤٧٠هـ/١٠٧٧ م) أحد الدعاة الفاطميين بالأهواز، وتميزهذا المؤلف عن غيره بذكر العلاقة بين الفاطميين والبويهيين ،وانعكساها على الأهواز بشكل مفصل ، الأمر الذى تجاهلته أغلب المصادر ، كما أمدنا ببعض المعلومات عن النواحى الإدارية ،والاجتماعية، والثقافية بالأهواز من خلال وصفه لأوضاع الولاية إبان الفترة التى قضاها بها .

- كتاب " الفهرس" [٢] لابن النديم (ت: ٣٨٣هـ/٩٩٣م) ،وضم هذا المصدر أسماء الكثير من الكتب التى ألفها علماء الأهواز فى جميع أنواع العلوم، وتحدث عن مؤلفيها وذكر طرفاً من تاريخ حياتهم .

- كتاب " يتيمة الدهر فى محاسن أهل العصر " [٣] لأبى منصور الثعالبى (ت: ٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م) ،الذى ضم مؤلفه أشهر أدباء الأهواز خلال العصر البويهى ، وأمدنا بمقتطفات هامة من إنتاجهم الأدبى .

- كتاب " معجم البلدان " [٤]،لياقوت الحموى الذى كان بمثابة موسوعة علمية شاملة ضمت الكثير من تراجم علماء الأهواز على مدى ستة قرون ، وأمدنا بتفصيلات موسعه عن حياتهم وإنتاجهم العلمى .

- كتاب " الأغانى " [٥]، لأبى الفرج الأصفهانى (ت:٣٥٦هـ/٩٦٧م)الذى تناول فيه طرف من أخبار العرب وأشعارها وأنسابهم ، تطرق بالحديث فيه عن بعض الشخصيات الأهوازية ، وألقى بالضوء من خلالها على بعض ملامح الحياة الاجتماعية بالأهواز .

---

(١)تحقيق، محمد كامل حسين، القاهرة، ١٩٤٩ .

(٢)نشر: دار المعرفة، بيروت ، ١٩٧٨ .

(٣)تحقيق: مفيد محمد قميحة،دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٨٣ .

(٤)نشر :دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٠ .

(٥) تحقيق: على مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٩٩٢ .

هـــذا بالإضافة إلى الكثير من الكتب الآخرى التى تناولت هذا المجال ككتاب " بغـية الوعاة فــى أخبار النحاه " [١] للسيوطى ، وكتاب "إنباه الرواه على أنباه الـــنحاه" [٢] للقفطى (ت: ٦٢٤هـــ/١٢٢٦ م) وكتاب " وفيات الأعيان وأنباء أبناء الـــزمان " [٣] لابـــن خلكان (ت: ٦٨١هـــ/ ١٢٢٨ م)، وكتاب " عيون الأنباء فى طبقات الأطباء " [٤] لابن أبى أصيبعه (ت: ٦٦٧هـــ/١٢٧٠ م) ، وكتاب " أخبار العلماء بأخبار الحكماء " لجمال الدين القفطى [٥] .

اعـــتمدت على المصادر الدينية التى اهتمت بالمسائل الفقهية والمعاملات المالـــية والضرائب وأنواعها وأحكام أهل الذمة وغيرها،وأهمها كتاب "الخراج " [٦] للقاضـــى أبـــى يوسف يعقوب بن إبراهيم (ت:١٨٢ هـــ/٧٨٩ م) ، "كتاب الأحكام الـــسلطانية " [٧] لأبـــى يعلى (٤٥٨هـــ/١٠٦٥م)، وكتاب "الأحكام السلطانية "[٨] للماوردى (ت:٤٥٠هـــ/١٠٥٨م)٠

واهـــتم الـــبعض الآخـــر من هذه المصادر بدراسة الفرق الدينية وأفكارها ككـــتاب " الفرق بين الفرق " [٩]،للبغدادى (ت:٤٢٩هـــ/١٠٣٧م)، وكتاب " الملل والنحل "[١٠]، للشهرستانى (ت:٥٤٨هـــ/١١٥٣ م) ،

---

(١) تحقيق: محمد أمين ، القاهرة ، ١٣٢٦هـــ/ ١٩٠٨ م

(٢)تحقيق : محمد أبو الفضل ، دار الفكر العربى ، القاهرة (بدون تاريخ)٠

(٣) تحقيق: محمد محى الدين عبدالحميد ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٤٨ ٠

(٤)تحقيق : نزار رضا ،بيروت، ١٩٦٥ ٠

(٥) القاهرة، ١٣٢٦هـــ/١٩٠٨م ٠

(٦) القاهرة ، ١٣٠٢هـــ ٠

(٧) القاهرة ، ١٩٣٨ ٠

(٨) القاهرة ، ١٩٧٣

(٩) بيروت ، ١٩٧٣

(١٠) تحقيق : محمد سيد كيلانى ، بيروت، ١٩٨٢ ٠

وكتاب " الفصل فى الأهواء والملل والنحل" (١) لابن حزم "ت: ٤٥٦هـ/١٠٦٣ م" وكتاب " فرق الشيعة "(٢)،للنبوختى (ت:ق ٣هـ / ٩ م)

المصادر الفارسية :

اعتمدنا فى دراستنا على مجموعة من المصادر التى ألفت باللغة الفارسية . وألف معظمها فى فترات غير فترة بحثنا ، واعتمد مؤلفيها على المصادر العربية فى مادتها العلمية ، ومن أهم هذه المصادر :

- حدود العالم من المشرق إلى المغرب (٣)،وهو مصدر جغرافى لمؤلف مجهول . ألفه حوالى سنة(٣٧٢ هـ/٩٨٢ م) ، تناول بالذكر فيه أهم المدن الأهوازية ، وما تشتهر به من محاصيل زراعية وصناعات وصادرات تجارية .

- نزهة القلوب (٤) لحمد الله مستوفى ، ألفه سنة(٧٤٠هـ/١٣٤٠م)، اعتمد فيه على ما قام به من رحلات ، وما نقله عن المصادر الجغرافية السابقة ، وتحدث فيه عن كل مدينة من مدن الإقليم على حدة ، ذاكراً تاريخ تأسيسها وطبوغرافيتها ومناخها وما اشتهرت به من معالم عمرانية، وعن ملل ونحل سكانه . كما أمدنا بمعلومات هامة عن بعض الموارد الاقتصادية لم تشر إليها المصادر الآخرى ، كالثروة السمكية وبعض المحاصيل الزراعية والمراعى ، والثروة الحيوانية .

-تاريخ گزيدة (٥)،ألفه حمد الله مستوفى سنة (٧٣٦هـ/١٣٣٥م) ضم الباب الرابع من هذا الكتاب فصلاً عن البويهيين ، تحدث فيه عن تاريخهم من البداية ، حتى سقوط الدولة على أيدى السلاجقة .

---

[1](١) تحقيق : محمد إبراهيم نصر ، بيروت ١٩٩٦، .

(٢) تحقيق: هـ ،ريتر، استانبول ،١٩٣١ .

(٣) ترجمة : يوسف الهادى ، القاهرة ١٩٩٩، .

(٤) بسعى واهتمام : لسترانج ، لندن، ١٩١٣ .

(٥) ترجمة :محمود محروس قشطه ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم اللغات الشرقية ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، ١٩٦٨ .

– زين الأخبار [١]،للكرديزى (ت: ٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م) ، وهذا الكتاب وإن كان معظمه عن تاريخ الغزنويين إلا أنه ضم مقتطفات من تاريخ البويهيين ، من خلال ذكره ملخصاً للأحداث الهامة فى كل عام ٠

اعـتمدت علـى مجمـوعة من **المراجع الحديثة** سواء باللغة العربية أو الفارسية والأجنبية ، التى أمدتنا بمعلومات هامة سواء على المستوى السياسى أو الاقتصادي أوالاجتماعي أو الثقافي ٠

من أهم **المراجع العربية** على سبيل المثال لاالحصر :

– كـتاب " العراق فى العصر البويهى " [٢] لمحمد حسين الزبيدى، وهذا الكتاب يعتبـر مـن أهـم الكتب المتخصصة عن البويهيين ، والتى مهدت الطريق أمام الباحثـين فـى الحقـل البويهـى، تناول الباحث فى هذا الكتاب سياسة البوهيين بالعـراق وعلاقـتهم بالخلافة وما استحدثوه من نظم ورسوم ، كما تحدث عن أهم مظاهـر الحضارة من خلال العصر البويهى ، سواء إدارياً أو إقتصادياً أو إجتماعياً أو ثقافياً ٠

–كـتاب " العـالم الإسلامى فى العصر العباسى " [٣] لحسن محمود ،أحمد الشريف تـناول هـذا الكـتاب بالذكر والتحليل فترة إمرة الأمراء وصراعهم على السلطة، ونجاح البويهيين فى استغلال هذه الظروف وتأسيس دولتهم وسيطرتهم على أمر الخلافة ،موضحاً دور الأهواز الفعال فى هذا الأمر، كما تحدث عن الصراعات التى دارت بين الأمراء البويهيين وما نتج عنها ، وأسباب انهيار الدولة ٠

–كتاب " البويهيون والخلافة العباسية " [٤] ،لإبراهيم الكروى تحدث فيه عن قـيام الدولـة البويهـية ، وسيطرتهم على الأهواز ، مبرزاً دور على بن بويه فى

---

(١) ترجمة : عفاف زيدان ، القاهرة ، ١٩٨٢ ٠

(٢) نشر :دار النهضة العربية ، القاهرة، ١٩٦٩ ٠

(٣) نشر : دار الفكر العربى ، القاهرة،(بدون تاريخ)٠

(٤) الطبعة الأولى : الكويت ، ١٩٨٢ ٠

توطـيد الحكم البويهى ، كما تطرق بالجديث عن علاقتهم بالخلافة والقوى الشيعية الآخرى كالفاطمين والقرامطة موضحاً انعكاس ذلك على الأهواز .

-كتاب " **الخلافة العباسة فى عهد تسلط البويهيين** "[١]، لوفاء محمد على، ركـزفيه علـى علاقـة البويهيين بالخلافة ، والصراعات الدامية التى دارت بين الأمراء للسيطرة على السلطة ، سياسة البويهيون تجاه القوى الشيعية الآخرى .

-كتاب " الحياة السياسية ومظاهر الحضارة فى العراق والمشرق الإسلامى من أوائـل القرن الرابع الهجرى حتى ظهور السلاجقة " [٢]، لبدر عبد الرحمن، تحدث فيه عن الدول المستقلة خلال تلك الفترة بما فيها الدولة البويهية ،حيث تحدث عن التاريخ السياسى للبويهيين ، وصراعاتهم على السيطرة على السلطة، علاقتهم بالقـوى الشيعية ، كما تحدث عن أبرز المظاهر الحضارة خلال تلك الفترة ، سواء اقتصادياً ، أو اجتماعيا أو ثقافياً .

-كتاب"تاريخ الدولة البويهية السياسى والاقتصادي والاجتماعي والثقافي" [٣] لحـسن منيمنة ، يعتبر هذا الكتاب من أفضل الكتب التى ألفت عن البويهيين على الإطلاق ، حيث تناول الباحث – من خلال بحثه عن ولاية فارس – التاريخ البويهى مـن البداية حتى سقوط الدولة بالتفصيل والتحليل ، موضحاً علاقتهم بالخلافة ، صـراعهم علـى السلطة ، سياستهم الداخلية والخارجية ، مظاهر الحضارة إدارياً واقتـصادياً واجتماعـيا، وثقافياً ،استفاد الباحث من بعثته العلمية إلى فرنسا، وما اتاحـته لـه مـن كم كبير من المراجع والدوريات الأجنبية من إضافة الكثير إلى التاريخ البويهى ، وإماطة اللثام عن كثير من الجوانب المظلمة فيه .

كمـا اعـتمدنا أيضاً على عدد لابأس به من المراجع الحضارية – سواء العربية أو المترجمة–أهمها كتاب "الحضارة الإسلامية فى القرن الرابع الهجرى"[٤]، لآدم متز

---

(١)نشر : المكتب الجامعى الحديث ، الاسكندرية ، ١٩٩١ .

(٢)نشر : مكتبة الأنجلو المصرية ،القاهرة ،١٩٨٩ .

(٣)نشر: الدار الجامعية،بيروت ، ١٩٨٧ .

(٤)ترجمة: محمد عبد الهادى أبو ريدة، دار الكتاب العربى، بيروت، ١٩٦٧ .

كـتاب "ظهر الإسلام " [١] لأحمد أمين ، وكتاب " تاريخ الحضارة الإسلامية فى الشرق "[٢] لجمال الدين سرور ٠

مـن **المـراجع الفارسـية الحديـثة** التى رجعنا إليها ، والمتعلقة بالفترة البويهـية ؛ كـتاب " آل بويه وأوضاع زمان " [٣]،لعلى أصغر فقيهى ، تناول فيه بالتفـصيل تاريخ الدولة البويهية سياسياً وحضارياً ، حيث تحدث عن قيام دولتهم، وسياستهم الداخلية والخارجية ، وأهم المظاهر الحضارية سواء إدراياً أو عسكرياً أو اقتصادياً أو ثقافياً ٠

-كـتاب "**ديالمة وغزنويان** "[٤] لعباس برويز، الذى قدم فى القسم الأول من هـذا الكـتاب- الخـاص بالـديلم – دراسة وافية عن الديلم وعاداتهم وتقاليدهم ودخـولهم الإسـلام ، وظهور البويهيون على ساحة الأحداث ، وتأسيس دولتهم ، وسياستهم الداخلية والخارجية ، وأهم الملامح الحضارية خلال تلك الفترة ٠

وكـذلك رجعنا لبعض المراجع الفارسية الأخرى – التى تدخل تحت إطار التاريخ العام لإيران فى ظل الإسلام – والتى تناولت بالذكر التاريخ البويهى بصورة مختـصرة ، ومن أهمها كتاب " تاريخ إيران بعد الإسلام "[٥] لعباس إقبال، "تاريخ إيران" [٦]،لعبد الله الرازى،"تاريخ اسلام" [٧]،لعلى أكبر فياض....وغيرها.

من أهم **المراجع الاجنبية** التى أفادتنا فى موضوع الدراسة:

1-Donohue(John):
The Buwayhid Dynasty in Iraq ,Islamic History and civilization .[٨]

---

(١) نشر: مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة، ١٩٥٢ ٠

(٢)القاهرة ، ١٩٦٧ ٠

(٣) كيلان، ١٣٥٧ ،شمس

(٤)طهران ، ١٣٣٦ ، شمس ٠

(٥) ترجمة: محمد علاء الدين ، القاهرة ، ١٩٩٠م ٠

(٦) طهران ، ١٣٣٤ ،شمس ٠

(٧) طهران ، ١٣٢٧ ،شمس ٠

(٨) Leiden,2003.

وهــذا الكتاب من أهم المراجع الأجنبية المتخصصة عن تاريخ البويهيين،حيث تــناول بالدراســة الــتاريخ الــسياسى للبويهيــين خــلال الفتــرة الممــتدة من (٣٣٤هـ/٩٤٥م) إلى(٤٠٣هـ/١٠١٢م) ،وكذلك تناول المظاهر الحضارية فتحدث عن نظم الحكم والإدارة والجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

2-Kennedy (Hugh):The prophet and The age of caliphates. (١)

تناول هذا الكتاب مجموعة من الدول المستقلة، بما فيهم البويهيين الذين أفرد لهم فــصلا فى كتابه، تحدث فيه عن سياستهم العسكرية والمذهبية والصراعات الدائرة بيــنهم على الحكم، وتناول مقتطفات عن نظمهم الإدارية والاقتصادية وربط بينها وبين سياستهم الإقطاعية.

3-Cahen(Claude):L' Islam des origines au debut de L' empire ottoman. (٢)

تناول فيه بالتحليل للسياسة العسكرية والمذهبية والإقطاعية للبويهيين وانعكاسها علــى الاحداث، كما وضح أيضا سياستهم الاقتصادية واهتمامهم بالنواحى الثقافية، وانجازاتهم على هذين الصعيدين.

اعتمدنا كذلك على عدد من المقالات الأجنبية التى خدمت الفترة موضوع البحث ومن أهمها:

1-Savory (R.M): khuzistan. (٣)

تعتبــرهذه المقالة مدخل هام للتعرف على الاقليم، حيث تناولت بالذكر- وان كان بــشكل مختــصر- جغــرافية الاقليم،حدوده، مناخه ،أهم مظاهر السطح، عناصر السكان، أهم المحاصيل الزراعية والصناعات، وأهم المنشأت العمرانية.

2-Fisher(W.B): The land of Iran. (٤))

قــدمت لنا وصفا هاما لطبوغرافية الأهواز، وأهم مظاهر السطح بها، والمسطحات المائية والجزر والبحيرات والمستنقعات، وكيفية تكونـها.

---

(١) Newyoek, 1986.

.(٢) Bordas, 1970

(٣) The Encyclopaedia of Islam (2d),vol. v, Brill, 1986.

(٤) The cambridge History of Iran, vol.1.,cambridge university press,1968

Bowen (Harold):The Last Buwayhids . [١]

مــن أهم الدراسات التى تناولت الفترة الأخيرة من الدولة البويهية، وأوضحت لنا علاقــة أبــى كالــيجار بالسلاجقة والصراعات التى دارت بين أبناء كاليجار على السلطة بعد وفاة أبيهم ، واتاحتهم الفرصة للسلاجقة للقضاء على دولتهم .

Boswarth (C.E.):Miliary orginisation under The Buyids oF persia and Iraq. [٢]

قــدمت لــنا دراســة وافــية عن المؤسسة العسكرية، وما طرأ عليها من تغيرات وتطــورات فى ظل تلك الدولة العسكرية، حيث تحدث المؤلف عن عناصر الجيش موضحاً الخصائص العسكرية التى يتميز بها كل عنصر عن الآخر، وتحدث عن أهم الأســلحة ، وطــرق الاشــتباك فــى الحرب ، وديوان الجيش ومهامه ، والإقطاع العسكرى .

.Khan(M.S.): The effects of the Iqta system under The Buwayhids[٣]

تناولت هذه المقالة بالدراسة نظام الإقطاع البويهى، موضحة أسباب توسع وتطور هذا النظام على أيدى البويهيين ، وما طرأ عليه من تطورات، وما ترتب على هذا النظام من نتائج وأضرار سواء على المستوى الاقتصادى أو الإدارى أو الاجتماعى

Busse,Heribert :Iran under The Buyids. [٤]

تعتبــر هــذه المقالــة دراســة تحليلية مقارنة لسياسات الأمراء البويهيين ، حيث اســتعرض الباحث من خلالها سياسة أمراء الجيل الأول من البويهيين وتضامنهم ودورهــم فى تثبيت قواعد الدلوة، ومقارنتها بسياسة الأجيال المتعاقبة ، وما نشأ بينهم من صراعات وأطماع على السلطة ، وأثر ذلك على ضعف الدولة ، كما ذكــر مقتطفات عن إصلاحاتهم العمرانية، وسياستهم المذهبية ، وبعض المراسم الجديدة التى أدخلوها ، واهتمامهم بالنهضة الثقافية .

Kabir(Mafizullah):Administration of Justice during The Buwayhis period. [٥]

تناول فيها ملامح النظام القضائى خلال العصر البويهى ، موضحاً ما طرأ على هذا النظام من تطورات خلال تلك الفترة .

---

(١) Journal of The royal Asiatic society,Part 2,April, 1929.

(٢) Oriens, v0l.18 -19., 1967.

(٣) The Islamic culture,vol.VIII.,No.4,October,1984.

(٤) The camprigde History of Iran,vol.4.,chap.7,campridge university press.

(٥) The Islamic culture, Vol. XXXIII ,1959.

وبعد أن اكتملت الدراسة ٠٠٠٠٠

يسعدنى أن أتوجه بخالص الشكر والامتنان

إلى أستاذى الدكتور /محمود إسماعيل الذى تكفل هذا البحث برعايته، وكان لتوجيهاته العلمية أثر كبير فى إنارة الكثير من جوانبه المظلمة حتى استقامت صياغته٠

كذلك أتوجه بمزيد من الشكر والتقدير إلى أستاذى الدكتور / فتحى أبو سيف الذى تعهد هذا البحث بإهتمامه فى مراحله الأولى، وكان لإرشاداته أثرفعال فى تمهيد طريق البحث أمامى ٠

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى

الأستاذة الدكتورة/ محاسن محمود حسين الوقاد

والأستاذ الدكتور /

لتفضلهما بقبول الحكم على رسالتى٠

وأيضاً أتقدم بخالص الشكر إلى كل من أسدى لى نصيحة أوقدم لى كتاباً ساهم فى فتح آفاق جديدة للبحث٠ وأخص بالذكر الدكتور/محمد نصر، والدكتور / سند ، والدكتور/ خالد حسين ، والأستاذ/ ماهر السيد، والأستاذ/ إبراهيم مرجونه ،والأستاذ/ محمد فوزى، والأستاذ/ محمد العمر، والأستاذة/ غادة كمال٠

والله ولى التوفيق

التمهيـــد

١. الإطـــــار الجغرافي :

أ ـ الجغرافيا الطبيعية

ب ـ الجغرافيا البشرية

٢ـ الأهواز قبيل قيام الدولة البوهيه :

أ ـ سياسيـاً

ب ـ اقتصادياً

ج ـ اجتماعياً

د ـ ثقافيــــاً

اتفقـت معظم الآراء على أن كلمة الأهواز فارسية معربة عن لفظة خوزستان التـى أطلقـت على الإقليم خلال العصر الساسانى [١] والتى تعنى ،أرض الخوز ، نـسبة إلى القبيلة أو القوم الذين سكنوا هذه المنطقة منذ أقدم العصور[٢] ،ونطقها العـرب فى بداية الأمر أخواز [٣]، ثم حرفت إلى أحواز (جمع حوز) مصدر(حاز * يحـوز * حـوزاً) بمعنـى حصله وملكه [٤] ،فلما كثر استعمال الفرس لهذه اللفظة قلبوا الحاء هاءً ،لأنهم لا يستطيعون نطق الحاء المهملة ،وإذا تحدثوا بكلمة فـيها حـاء قلـبوها هـاء ، فـصارت أهواز وغلبت بحكم الكثرة فى الاستعمال ،وأصبحت تطلق على سائر الإقليم [٥].

ا- الإطار الجغرافى :

أ- الجغرافيا الطبيعية:

صنفت الأهواز ضمن نطاق الإقليم الثالث [٦]، طبقاً للتقسيم الإقليمي الذى كـان متبع لدى جغرافيي العصور الوسطى ،وتقع بين خطى طول ٤٧ ، ٥١ شرقاً ، ودائرتي عرض ٣٠ ، ٣٣ شمالاً [٧] ، مما أدى إلى تنوع عروضها المناخية- كما سنوضح لاحقاً-

اشـتركت الأهـواز بحدود حيوية مع أقاليم الجوار، إذ يحدها من الشمال إقلـيم الجـبال ، ومـن الـشرق فـارس وأصـفهان ،ومـن الجنوب بحر فارس والبصرة،ومن الغرب واسط وبغداد [٨].

---

(١) أبو منصور الجواليقى،المعرب من الكلام الأعجمي ،تحقيق: أحمد شاكر ، القاهرة ١٩٤٢ ، ص ٣٧ ، ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، بيروت ١٩٧٩ ، ، ص ٣١٠.

(٢)ابن منظور ، لسان العرب ، بيروت ، بدون تاريخ ، ج ٥ ، ص٣٤٧ ؛ أنظر : نصر الله كيرايان، إريج أنوارى،خوزستان، ترجمة:حكيم محسن ،سازمان خدمات طراحى استان خوزستان ،ايران،د ،ت، ص٣

(٣) البلاذرى ، فتوح البلدان ، ص٤٠٢.

(٤) ياقوت الحموى ، المصدر السابق ، ص ٢٨٤.

(٥) نفس المصدر ، ص ٢٨٥.

(٦)الإدريسى ، نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق ، القاهرة، بدون تاريخ ط ، ص ٣٩٤ ،

(٧) لسترانج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة كوركيس عواد ، بغداد ١٩٥٤ ، ص ٣٦٠

(٨) الاصطخرى ، المسالك والممالك؛ مؤلف مجهول ، حدود العالم من المشرق إلى المغرب؛أنظر: خريطة (أ)،

وقد أكسبها هذا الموقع المتوسط ما بين إيران والعراق أهمية بالغة ، حيث كانت من الناحية العسكرية بمثابة دهليز إيران كما كانت دهليز العراق [١] أمام من الناحية الاقتصادية فقد جعلها محطة هامة من محطات طرق التجارة وربطها بالعالم الخارجي ، كما جعلها عرضة للمؤثرات الثقافية والتيارات الفكرية التى شهدتها المنطقة ٠

لعبت **المسطحات المائية** وعلى رأسها نهر دجيل وروافده الكثيرة دوراً كبيراً فى التشكيل الطبوغرافى للأهواز ،وشغلت حيزاً كبيراً من مساحتها ،حتى أن المقدسى [٢] عبر عن ذلك قائلاً " والإقليم كله أنهار تجرى ٠

[٣]ويتكون نهر دجيل من ثلاث روافد رئيسية تنحدر من جبال اللر [٤]،وأكبر هذه الروافد هو الرافد الشرقى المعروف بدجيل تستر[٥]،ويتفرع هذاالرافد فوق مدينة تستر إلى فرعين هما : الفرع الغربى وهو المجرى الرئيسى للرافد [٦]، ويواصل سيره ثم يمتزجان مرة أخرى بعد مسيرة ثلاثين ميلاً تقريباً بالقرب من مدينة عسكر مكرم ، ويصيران مجرى واحداً يتجه نحو سوق الأهواز [٧]،وهناك يلتقى بالرافد الأوسط المعروف باسم نهر جنديسا بور أو دزفول [٨]،أما الرافد الثالث فكان أكثر اتجاهاً إلى الغرب ويعرف بنهر السوس [٩]،ويلتقى بالرافدين الآخرين عند الحويزه غرب سوق الأهواز ٠

وعلى مسافة قصيرة أسفل من ملتقى هذه الروافد يتسع نهر دجيل اتساعاً كبيراً،ويصير عرضه ثلاثة أميال تقريباً ويعرف باسم نهر السدرة [١٠]، ثم تجتمع مياهه

---

(١) حسن محمود ، وإبراهيم الشريف ، العالم الإسلامي فى العصر العباسي ، ص ٥١٢ ٠

(٢)أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم، ص ٤٠٨.

(٣)اليعقوبى ، البلدان ، ص ٣٦٠؛ أنظر : لسترانج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٣٦٠ .

(٤)الاصطخرى ، المصدر السابق ، ص ٥٣ ؛ ابن حوقل ، لمصدر السابق ، ص ٢٥٢.

(٥)سترك،دجيل،دائرة المعارف الإسلامية،ترجمة: أحمد الشنتناوى، بيروت ،د٠ت ، ح٩ ، ص ١٥٥.

(٦) ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، ح ٤ ، ص ٨٣٧.

(٧)ابن حوقل ، المصدر السابق ، ص ٢٥٢ ؛أنظر : سترك ، المرجع السابق ، ص ١٥٦.

(٨)حمد الله المستوفى ، نزهة القلوب ص ١٠٩ ؛ أنظر: لسترانج ، المرجع السابق ، ص ٢٦٨.

(٩)اليعقوبى ، المصدر السابق ، ص ٣٦١ ؛ ابن حوقل ، المصدر السابق ، ص ٢٥٣.

(١٠) الاصطخرى ، المصدر السابق ، ص ٥٢ ، ابن حوقل ، المصدر السابق ، ص ٢٥٣.

عند حصن مهدى ، وتصب فى بحر فارس وتنتهى على هيئة أخوار [٢].

كان نهر دجيل بمثابة شريان الحياة بالنسبة للأهواز ، إذ أنه كان المصدر الأساسي لمياه الرى والشرب والاستخدامات الأخرى فى أغلب المعمور من الأراضي الأهوازية ،هذا إلى جانب أهميته الملاحية وربطه بين مدن وقرى الأهواز، وكذلك تأثيره على النمو العمرانى للإقليم[٣].

فى حين افتقرت الأهواز إلى **المسطحات البحرية** فيما عدا واجهة ساحلية صغيرة على بحر فارس، تمتد من زاوية من حد ميناء "مهروبان" [*] إلى قرب "سليمانان"[٤]،وكانت هذه الزاوية بمثابة المنفذ الذى ربط الإقليم لطرق الملاحة الخارجية ٠

وقد تكونت **بعض البحيرات** عند مصب نهر دجيل وروافده فى البحر الفارسى ، وتعتبر هذه البحيرات مساحات مقتطعة من مياه البحر، نشأت بفعل تكون أشرطة ساحلية من الرواسب التى تأتى بها روافد النهر من جهة ،والرواسب التى يحملها التيار البحرى من جهة أخرى [٥]،عل من أشهرها بحيرة دورقستان، وقد ساعدت مياه النهر المنتهية إلى هذه البحيرة على تقليص ملوحة ماؤها وجعله عذباً [٦] كماساعد إتصالها بمياه البحر الفارسى على تعرضها لظاهرة المد والجزرمرتين فى اليوم[٧]

---

(١) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص ٢٥٣.

(٣) المقدسى ، أحسن التقاسيم ، ص ٤١١ ٠

(*)مهروبان : ميناء كبير على الحد الغربى لفارس بالقرب من فم نهر طاب، ويعتمد نشاط سكانها على الملاحة والصيد إلى حد كبير (ناصر خسرو ، سفر نامه ترجمة: يحيى الخشاب،القاهرة ١٩٩٣، ص١٧٢ ؛ أنظر:لسترانج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٣٠٨)

(٤)الإصطخرى ، المسالك والممالك ، ص ٥٢.

(٥) Fisher(W.B.): The Land OF Iran, , 1968 ,Vol.I,p.34 .

(٦)القزوينى ، آثار البلاد وأخبار العباد ، ص ١١٠.

(٧) حمد الله مستوفى ، نزهة القلوب ، ص ١١٠ .

وكـــان لهذه الظاهرة أهمية إقتصادية كبيرة ؛وذلك لإنها ساعدت على دخول الكثير من الأسماك والأملاح من البحر إلى البحيرة [١]، كما ساعد أيضاً موقعها بين النهر والبحر على جعلها مرفأ بحرياً هاماً، ترفأ إليه مراكب البحر التى تقدم من الهند [٢] .

تـــنوعت **عناصـر الـسطح** بالإقليم ، ففى الجنوب تقع دلتا الأهواز والتى يـــرجع تكويـــنها إلـــى الكمـــيات الـــضخمة مـــن الإرسابات آلتى جلبها نـهردجيل الأهـــواز ،وكـــذلك نهر دجلة العراق إلى البحر الفارسى عند مصبيهما ، وإن كان حجـــم الإرسابات التى حملها دجيل الأهواز أضخم بكثير من إرسابات دجلة ، نظراً لانحـــداره مـــن أراضـــى مرتفعة [٣]،وقد ظهرت فوق صفحة الماء بعد أن هبط منسوب البحر،وما لبثت أن غطيت بطبقة من الغرين التى حملتها مياه الفيضانات .

واختلفت نوعية هذه الإرسابات من منطقة إلى أخرى ، فالتى تركزت شمال غـــرب الدلـــتا والبعيدة عن ساحل البحر إلى حد ما فكانت إرسابات مياه عذبة غير ملحـــية ، أمـــا التى تركزت جنوب شرق الدلتا والقريبة من ساحل البحر فتميزت بارتفاع نسبة الأملاح بها [٤]، وكان لذلك تأثير على اختلاف نوعية التربة وبالتالى تنوع المحاصيل المزروعة بها .

وتعرضـــت أرض الدلـــتا لعـــدة تغيرات جيولوجية ،علّ من أهمها حركة الهـــبوط البطـــىء لسطح الأرض تحت تزايد ثقل الإرسابات التى جرفتها الأنهار، فتـــراجع خـــط الساحل وطغى عليه ماء البحر، مما أدى إلى تكون البحيرات -كما أوضـــحنا ســـابقاً - كما تكونت هناك المستنقعات التى نتجت إما عن طريق تغيير المجـــارى المائـــية لمجراها[٥] أو عن طريق المد المرتفع لمياه البحر التى كانت

---

(١) حمدالله مستوفى، نزهةالقلوب ، ص ١١٠؛ كذلك أنظر
Savory (R.M) :(art, khuzistan), The Encyclopaedia OF Islam, 2 ed ,VoL.V.,Brill ,1986,p.81

(٢) ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٤٨٤.

(٣). Fisher,op.cit.,p.34

(٤)الاصطخرى ، المسالك والممالك ، ص ٥٣ .

(٥) Fisher,op.cit.,p.33.

تحـدث مرتين فى اليوم [١]، وقد نمت بها الأحراش وأشجار المانجروف الموغلة ،الأمر الذى جعلها ملاذاً خصباً للمتمردين وأصحاب الحركات المعارضة للسلطة .

فـى حين أدت الإرسابات التى رسبها النهر على جانبيه إلى تكون وادى الأهـواز ، وقـد جعلت ضخامة هذه الإرسابات الوادى يأخذ فى الارتفاع التدريجى فظهـرت هـذه الإرسابات فى صورة مدرجات " مصاطب " نهرية [٢]، وقد أثر هذا التـباين المورفولوجى للسطح ما بين الإنخافض والارتفاع فى التشكيل المعمارى للأهـواز ، وصـار سبباً لتناسق فنى هندسى مع عناصر الطبيعة ، وخلق مناطق تحتوى على إبداعات فنية [٣]، كما أكسبها عامل الارتفاع حصانة طبيعية [٤].

زادت درجة انحدار النهر فى جنوب تستر ، واكتنفت مجراه مجموعة من الجـزر، ترجع نشأة بعضها إلى هدوء التيار فى وسط مجرى النهر نسبياً ، كتلك التى تكونت عند امتزاج المسرقان بدجيل تستر عند مدينة " عسكر مكرم " [٥]. أمـا البعض الآخر فنشأ نتيجة تشعب المجرى الأدنى لدجيل ، نتيجة لضعف النهر فـى مجـراه الأدنى لقلة انحدار السطح ، ومن أمثلة الجزر التى يرجح أنها نشأت نتـيجة لذلك الجزيرة الدبيسية بالحويزة جنوب غرب الأهواز [٦]. كما كان هناك بعض الجزر التى انتشرت داخل البحيرات ،كتلك التى كانت فى بحيرة دورقستان. وكانـت معظـم هذه الجزر مراكز عمرانية آهله،عمل الكثير من سكانها بالنشاط الملاحى[٧].

تميزت أرض الأهواز بأنها سهلية فى مجملها قليلة المرتفعات [٨] لاسيما بعض السلاسل الجبلية شمال وشمال شرق الأهواز [٩]، والتى شكلت حدود طبيعية

---

(١) المسعودى ، مروج الذهب ، تحقيق: محمد محى الدين ، بيروت ، بدون تاريخ،ج١،ص٦٤.
(٢) Fisher,op.cit.,pp.34,36.
(٣)نصر الله كيرايان ، خوزستان ، ص ٣.
(٤)ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص ٢٥٢.
(٥) نفس المصدر ، ص٢٥٣.
(٦)المقدسى ،أحسن التقاسيم ، ص ٤١١.
(٧)القزوينى ، آثار البلاد ، ص١٩٥.
(٨)الاصطخرى ، المسالك والممالك ، ص ٥٢.
(٩)أنظر : ملحق رقم (ب) شكل (أ) ، (ب)،(ج).

بيـــنها وبين أقاليم الجوار[١]، كتلك الكائنة على حدود كل من تستر و جنديبسابور مـــع إقلـــيم الجـــبال[٢]،والمتاخمةلـــسوق الأهـــواز وآســـك ورامهرمز من جهة فارس[٣]،وكذلك الموجودة على حدود إيذج مع أصفهان [٤]

وتميـــزت معظـــم هـــذه الجـــبال بثـــرائها المعدنـــى كجـــبال الدورق الغنية بالكبـــريت[٥]،وجبال آسك الغنية بآبار النفط [٦]،وجبال إيذج الغنية بالمعادن [٧]، فـــى حين كان بعضها وبالا على السكان كجبل قعقعان بسوق الأهواز الذى أشتهر بكثرة العقارب والأفاعى [٨]

تميزت التربة بالأهواز بأنها تربة منقولة ،ترجع فى أصلها إلى الرواسب الفيضية التى جلبها نهر دجيل فى فيضاناته المتكررة [٩]، والتى نشأت من تحلل الطـــبقات الـــسميكة مـــن الـــصخور المكونة للمرتفعات التى انحدرت منها روافد النهـــر [١٠]، وتـــنوعت هـــذه التربة واختلفت بمدى بعدها أو قربها من المجارى المائية ، ففى الجنوب حيث القرب من مصبات الأنـهار وكثرة الرواسب الفيضية ، انتـــشرت التـــربة الطينية السبخة التى امتازت باحتوائها على نسبة كبيرة من الـــرطوبة والأملاح ؛ نظراً لتماسكها وسوء تـهويتها [١١]،وكلما تدرجنا إلى داخل

---

(١)على نعمة الحلو ، بلاد الأحواز ، بغداد ، ١٩٦٩ ، ص٢٦.

(٢)المقدسى ، أحسن التقاسيم ، ص ٤٠٥ ؛ ابن بطوطه ،تحفة النظار فى عجائب الأمصار ، تحقيق: أحمد العوامرى ، القاهرة ، ١٩٣٣ ، ص١٤٧.

(٣) الاصطخرى ، المسالك والممالك،ص٥٣ ; ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص٢٢٥ .

(٤)المقدسى ،المصدر السابق ، ص ٤١٤ ؛ ياقوت الحموى ، معجم البلدان ،ج١، ص٣١٦.

(٥)القزوينى ، آثار البلاد ، ص٣٦٨.

(٦) ابن حوقل ، المصدر السابق ، ص ٢٥٥.

(٧) ياقوت الحموى ، المصدر السابق ، ص ٣١٦ ؛ القزوينى ، المصدر السابق ، ص ٣٠٢..

(٨) الجاحظ ، الحيوان ، تحقيق: فوزى عطوى ، بيروت ، د.ت ، ج٤، ص ٦٠.

(٩) Fisher , Op.cit., p.34.

(١٠)اليعقوبى ، البلدان ، ص ٣٦١ ؛أنظر: لسترانج، بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٣٦١ .

(١١) الإصطخرى ، المصدر السابق ، ص ٥٣ ؛ ابن حوقل ، المصدر السابق ، ص ٢٥٥.

البلاد وبعدنا عن الجنوب قلت نسبة رطوبتها ولزوجتها ولوحتها ، وصارت أيبس وأصح (١).

أما التربة فى المناطق الوسطى والتى انتشرت على جوانب دجيل وفروعه، فكانت تربة مركبة مكونة من طمى النهر المختلط بالرمال التى كانت تهبط عليها من المناطق الصحراوية بتأثير الرياح والعواصف (٢) ، فى حين تركزت التربة الرملية على أطراف المناطق الجبلية (٣)، -التى أشرنا إليها سابقاً - وقد ساعد هذا التنوع فى التربة على تنوع المحاصيل الزراعية .

لقد كان لتنوع خطوط الطول ودوائر العرض أثره فى تنوع **مناخ الأهواز** وانقسامها إلى ثلاث مناطق مناخية : المنطقة الحارة وتضم جنوب وغرب البلاد ، وتتميز بالارتفاع الشديد فى درجة الحرارة صيفاً (٤)، وكان لهذا الأمر تأثير سيء أحياناً على بعض المدن الواقعة فى هذا النطاق ، خاصة سوق الأهواز الواقعة جنوباً وقد وصف المقدسى (٥) صيفها بأنه " كرب عظيم " وزاد الأمر سوءاً أن من ورائها أراضى سبخة ومستنقعات ومجارى مائية ، فمع امتزاجها بحرارة الشمس تحدث هواءً فاسداً يفسد كل شيء يحتوى عليه (٦) كما ذُكر أن أهل السوس الواقعة غرباً لا يستطيعون الخروج من منازلهم صيفاً وقت الظهيرة ،وإلا ماتوا من شدة الحر (٧)ويأتى على نقيض سمعة الصيف البيئة فصل الشتاء الذى تميز بدفئه واعتداله (٨).أما المنطقة الباردة فتقع فى أقصى الشمال وأقصى الشرق ومناخها فى الشتاء قارص البرودة(٩)،ويصاحب ذلك تساقط الثلوج على قمم مناطقها

---

(١)الإصطخرى ، المسالك والممالك،ص ٥٣ ؛ أنظر: Fisher , Op.cit ., p. 36.

(٢) المقدسى ، أحسن التقاسيم ، ص ٤١٤.

(٣) الاصطخرى،المصدر السابق ، نفس الصفحة ؛ المقدسى ، المصدر السابق ، نفس الصفحة .

(٤)ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص ٢٥٤.

(٥)أحسن التقاسيم ، ص ٤١٠.

(٦) الجاحظ ، الحيوان ، ج٤ ، ص ٦١ ؛ ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، ج١ ، ص ٣١٣.

(٧) المقدسى، المصدر السابق ، ص ٤٠٧ ؛ أنظر: شاهين مكاريوس، تاريخ إيران،طهران،د.ت، ص ٣ ؛ وكذلك أنظر: Savory, op.Cit.p.80.

(٨)المقدسى ، المصدر السابق ، ص ٤١١.

(٩) ابن حوقل ، المصدر السابق ، ص ٢٥٧.

الجبلـــية مثل سنيل وإيذج وحومة الزط الجايزان والثينان[١]،وصيفها معتدل نظراً لتأثيـــرعامل الارتفاع .المنطقة المعتدلة " الوسطى "وهذه المنطقة تنحصر بين المنطقتين السابقتين صيفها حار وشتاؤها بارد[٢].

وأمطـــار الأهواز موسمية تسقط فى فصل الشتاء [٣]، وتهب عليها رياح حارة متربة تزداد شدتها خلال فصلى الصيف والربيع تعرف باسم رياح السموم[٤].

وقبل أن ننهى حديثنا عن المناخ ، نود أن نوضح أن هذه الفروق الإقليمية المناخـية بالأهواز ما هى إلا فروق ثانوية ، لا تكاد تظهر إلا فى أقصى الأطراف الهامشية شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً ، والفروق الجوهرية فى المناخ ما هى إلا فروق فصلية ، إذ يبقى المناخ الحار الصفة المميزة للإقليم ، لكن هذه الفروق كان لها انعكاس على الزراعة والمحاصيل الزراعية بطبيعة الحال ٠

ب - الجغرافيا البشرية:

انعكست الجغرافيا الطبيعية للإقليم على جغرافيته البشرية حيث أدت إلى تــنوع أنماطــه العمـــرانية ،فقد شمل **النطاق السهلى** الممتد على ضفاف دجيل وفـــروعه –والـــذى احـــتل حيزاً واسعاً بالإقليم –[٥]،الكثير من المدن، مثل سوق الأهـــواز ،الباسيان ،عسكر مكرم ،جبى ،بصنا ،السوس ،مناذر ،تستر ،نهر تيرى ،كرخه ،المسرقان ،سوق الأربعاء ،ميراقيان [٦]،وكان لكل مدينة من هذه المدن ملحقاتهـــا من القرى المحيطة بها؛ فبالتالى تميز هذا النطاق بالازدواجية ما بين العمـــران المدنـــى والريفـــى . كمـــا تميـــز بكثافته السكانية نظراً لغنى موارده الاقتصادية وتتنوع أنشطته ما بين الزراعة والصناعة والتجارة [٧].

---

(١)ابن حوقل ، صورة الأرض ؛ المقدسى ، أحسن التقاسيم ، ص ٤١٤؛ الإدريسى ، نزهة المشتاق فى إختراق الآفاق ،القاهرة، د٠ت، ج١ ، ص ٤٠١ .

(٢)على نعمه الحلو ، بلاد الأحواز ، ص ٢٨.

(٣) المقدسى ، المصدر السابق ، ص ٤١١.

(٤) المقدسى ، المصدر السابق ، ص ٤١٠ ؛حمدالله مستوفى ، نزهة القلوب،ص ١٠٩ ؛أنظر: SAVORY, OP.CIT.,P.79.

(٥) المقدسى ، المصدر السابق ، ص ٤٠٨.

(٦)ابن حوقل ، المصدر السابق ، ص ٢٥٣.

(٧) المقدسى ، المصدر السابق ، ص ٤١٤ ٠

كمــا كـــان هـــناك **الــنطاق الجبلـــى** ، ومن أهم مدنه رامهرمر ،ايذج ،لاذ،كوزك ،غـــروه ،آســك ،حــومة الـــزط ، الجايزان [١]،وتميز هذا النطاق بخصوبة تربته وصــــلاحيتها للرعـــى والـــزراعة خاصـــة الفاكهة ،اعتمد فى مياهه على الأمطار والآباروالعـــيون[٢]،كمــــا ازدهـــرت بـــه بعــض الصناعات كالصناعات الغذائية والمنـــسوجات ، وامتاز هذا النطاق بنشاطه التعدينى حيث تركزت به آبار النفط والقارومـــناجم الكبـــريت وبعـــض المعـــادن الآخرى .[٣] وهناك مدن جمعت بين الطابعين السهلى والجبلى ، مثل تستر،رامهرمز ،جنديسابور،الدورق ،دزفول .[٤]،

وقـــد انحـــصر **الـنطاق ا لصحراوى** بـــين النطاقين السابقين ، وفى داخل الصحراء الأهوازية يصعب الحديث عن توزيع حقيقى لمراكز العمران؛ نظراً لامتداد الرمال وقلة المياه ، ومع ذلك كان هناك نطاق محدود من العمران بالقرب من مياه الآبـــار والعيون المتناثرة ،وكـــان أغلب قاطنيه من البدو والأعراب الذين اقتصر نشاطهم على الرعى وزراعة النخيل [٥].

كمـــا كـــان هناط نطاق محدود من **العمران الساحلى** ممثلاً فى مدينتى سليمانان وحـــصن مهـــدى [٦] ،ويرجع صغر هذا النطاق إلى قصر الشريط الساحلى المطلة عليه الأهواز من جهة [٧]،ولطبيعة الأرض المستنقعية عند قاعدة دلتا الأهواز من جهة أخرى .

---

(١) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص ٢٥٥، ٢٥٧ .

(٢) ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، ج١،ص ٣١٦.

(٣) ابن حوقل ، المصدر السابق ، ص ٢٥٥؛القزوين ، آثار البلاد، س٣٦٨ .

(٤)المقدسى ، أحسن التقاسيم ، ص ٤١٤ .

(٥)نفس المصدر ،ص ٤١٠.

(٦) الاصطخرى، المسالك والممالك ، ص ٥٢.

(٧) نفس المصدر والصفحة.

كانـــت الأهـــواز مقسمة إلى ثمان كور خلال العصر الساسانى ، وهم كما ورد ذكرهم فى كتب الفتوح :

هرمـزشـهـر : تقـــع جـــنوب خوزستان عند ملتقى الرافد الشرقى بالرافد الأوســط لنهـــر دجـــيل ،وتمتد بين خطى طول ٤٨ - ٤٩ شرقاً ، ودائرتي عرض ٣٠ ، ٣١ شمالاً.(١) وتـــم تأســـيس هـــذه المدينة على يد الملك الساسانى سابور الثانى،وقد بناها على جانبـــين : سمى أحدهما باسم الله والثانى باسمه ،ثم جمعهما فى اسم واحد وهو هرمـــز داد سابور ومعناه عطاء الله لسابور(٢)، وخصص جانب لسكنى الأشراف والوجهاء ، والآخر لسكنى التجار والصناع وبه الأسواق (٣)،وقد خرب الأول بعد الفتح الإسلامي وظل الثانى عامراً(٤)،عرب المسلمون هذا الاسم إلى سوق الأهواز(٥).

ســــرق : تقـــع جنوب الأهواز على أحد فروع نهر دجيل (٦)،ويرجع تأسيسها إلى الملك اردشير بن اسفنديار .(٧)

الشوش : تقـــع غرب الأهواز على الرافد الغربى لدجيل ،وتمتد بين خطى طول ٤٧ ، ٤٨ شرقاً ، ودائرتي عرض ٣٢ ، ٣٣ شمالاً(٨).

ويرجع وجود هذه المدينة إلى الألف الثانية قبل الميلاد ، حيث كانت عاصمة مملكة عـــيلام (٩)،وقـــد قـــام سابور الثانى بهدمها وأطلق عليها ثلاثة آلاف فيل سوتها بـــالأرض عقاباً لأهلها على ما قاموا به من فتنة (١٠) ،وبنى بجوارها مدينة جديدة اختطها علـــى شـــكل بـــاز واسماها ايرا نشهر سابور (١١). لكن هذا الاسم اختفى تماماً أمام الاسم القديم– الشوش – ثم عربت إلى السوس (١٢).

---

(١)أنظر: خريطة (أ) .

(٢) ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، ج١ ، ص ٣١٠ .

(٣)نصر الله كيرايان ، خوزستان ، ص٢ .

(٤) المقدسى ، أحسن التقاسيم ، ص ٤٠٦ .

(٥)البلاذرى ، فتوح البلدان ، ٣٩٦ .

(٦) لسترانج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٤١ .

(٧) ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص ٨٠ .

(٨) أنظر: ، خريطة (أ) .

(٩) حسن بيرنيا ، تاريخ إيران القديم ، ترجمة: محمد نور الدين ، القاهرة ، ١٩٧٩ ، ص ٢٦.

(١٠) سترك، مدينة السوس ، دائرةالمعارف الإسلامية،ترجمة: زكى خورشيد،بيروت،د.ت،ج١٢،ص ٣٦٠.

(١١) أبو منصور الثعالبى،تاريخ غرر أخبار الفرس وسيرهم ، طهران ، ١٩٦٣، ص ٥٢٩ .

(١٢) ياقوت الحموى ، المصدر السابق ، ج٣ ، ص ١٨٨ .

مناذر : تقع جنوب الأهواز على الرافد الشرقى لدجيل ، تمتد بين دائرتى عرض ٣١ ، ٣٢ شمالاً وخطى طول٤٨ ، ٤٩ شرقاً [١] ،يرجع تأسيسها إلى أردشير بن اسفنديار[٢] .

شوشتر : تقع على جرف مرتفع، يجرى إلى غربه نهر دجيل الذى يبدأ مجراه الأوسط فى شمال المدينة على بعد أميال قليلة منها[٣] ، تمتد بين دائرتي عرض ٣١ ، ٣٢ شمالاً وخطى طول ٤٨ ، ٤٩ شرقاً[٤] ، واسمها مشتق من كلمة " شوش " التى تعنى الحسن والجمال ، وزيادة التاء والراء هو أفعل التفضيل لتعنى أحسن أو أطيب [٥] .

ويقال أن هوشنكك الملك الأسطورى هو الذى أنشأها ،وقد أصابها الخراب على مر العصور ، إلى أن جاء سابور بن أردشير وأعاد إعمارها، واختطها على شكل فرس [٦] .وأسكنها سابور الثانى ذو الأكتاف طائفة من جنده وسبى الروم [٧] الذين سخرهم فى إنشاء المشروعات المائية المختلفة ،كالسدود والقناطر والقنوات التى اشتهرت بها [٨] . كما كان لهؤلاء المستوطنين فضل كبير فى إدخال أنواع شتى من الصناعات أهمها صناعة الديباج [٩]، الذى حاز شهرة واسعة فيما بعد –كما سنوضح لاحقاً – وأطلق العرب على هذه المدينة فيما بعد اسم تستر [١٠] .

رامهرمز : تقع شرق الأهواز ، تمتد بين دائرتي عرض ٣١ ، ٣٢ شمالاً وخطى طول ٤٩ ، ٥٠ شرقاً [١١] ،وهذه الكلمة مركبة من مقطعين الأول رام

---

(١) أنظر: خريطة (أ) .
(٢) ياقوت الحموى ، معجم البلدان ،ج ٤ ، ص ٦٤٤ .
(٣) كرامرز ، تستر، دائرة المعارف الإسلامية، ترجمة :أحمد الشنتناوى، ج٥، ص٢٤١ .
(٤) أنظر: خريطة (أ) .
(٥) ياقوت الحموى ، المصدر السابق ، ج ٢، ص٨٣٨ .
(٦) حمدالله المستوفى،نزهة القلوب،ص ١٠٩؛ ياقوت الحموى ،المصدر السابق ، نفس الصفحة .
(٧) المسعودى ، مروج الذهب ، ج ٢ ، ص ١٨٥؛ الثعالبى ، المصدر السابق ، ص ٥٣٠ .
(٨) كرامرز ، المرجع السابق ، ص ٢٤٢.
(٩) المسعودى ، المصدر السابق ، نفس الصفحة .
(١٠) ياقوت الحموى ، المصدر السابق ، ج ٢، ص ٨٣٨ .
(١١) نظر: خريطة (أ) .

وتعنى مراد ، والثانى هرمز نسبة إلى هرمز ابن سابوربن ارشير مؤسسها ،وبذلك تعنى مراد هرمز [١].

جنديشابور : تقع شمال الأهواز على الرافد الأوسط لنهر دجيل ، تمتد بين دائرتي عرض ٣٢ ، ٣٣ شمالاً ، ٤٨ ، ٤٩ شرقاً[٢]، يرجع تأسيس هذه المدينة إلى سابور بن أردشير ، وقد اختطها على شكل رقعة الشطرنج [٣] ،وأنشأ بها جامعة لتدريس الفلك والطب وغيرها من العلوم ، ورممت هذه الجامعة فيما بعد على يد سابور الثانى ذو الأكتاف ، ثم وسعت واكتملت فى عهد أنوشيروان [٤]،وقد جذبت شهرة هذه الجامعة إليها كبار العلماء من مختلف البلدان والجنسيات كاليونانيين والمصريين والهنود والرومانيين [٥].

قام سابور بن أردشير بنقل طائفة من أسراه الروم إلى المدينة ووطنهم فيها،وقد لعبوا دوراً فعالاً فىترقية الصناعة بهالا سيما صناعة النسيج[٦]،وساهموا أيضاً فى إنشاء الحصون ووسائل الرى بها [٧]،كما حدث بتستر .

صارت هذه المدينة معقلاً للنصارى لاسيما النساطرة المضطهدين فى الإمبراطورية البيزنطية ، حيث قبل نصارى ايران معتقدات النسطورية فى الاجتماع الدينى الذى عقد سنة ٤٨٣ م ، فبالتالى لقيت هذه الطائفة دعم وتأييد الدولة الساسانية التى صارت ملجأ لجميع العناصر المضطهدة والمطرودة من الدولة البيزنطية [٨] ، وأنشأ هولاء النصارى مجمعاً كنيسياً بجنديسابور [٩].

---

(١) الثعاليى،تاريخ غرر أخبارملوك الفرس وسيرهم،ص٤٩٤ ؛ياقوت الحموى،معجم البلدان ،ج٢،ص٧٣٨ .

(٢) أنظر : خريطة (أ) .

(٣) الثعاليى،المصدر السابق،ص٥٣٠؛ياقوت الحموى،المصدر السابق،ج ٢،ص٨٣٨ .

(٤) نصر الله كيرايان وأنوارى ، خوزستان ، ص٣ .

(٥) نصر الله كير ايان ، نفس المرجع والصفحة؛ ريفريد هونكه، شمس العرب تسطع على الغرب ، ترجمة: كمال الدسوقى، بيروت ، ١٩٨٢ ، ص ١٨١ .

(٦)المسعودى ، مروج الذهب ، ج ٢ ، ص ١٨٥ .

(٧) هوارت ، جنديسابور ، دائرة المعارف الإسلامية ،ترجمة :أحمد الشنتناوى ، ج٧ ،ص ١٢١ .

(٨) ف.بارتولد، تاريخ الحضارة الإسلامية، ترجمة: حمزة طاهر ، القاهرة ،د.ت، ص ٤٠٨

(٩) Asmusser ,christians in Iran ,The cambridg (sasanideperiod) vol.3,n.2,pp.942 - 944.

أبقـــى العرب على هذا التقسيم بعد فتح الأهواز ، مع تأسيسهم لكورة أخرى على الطـــراز العربى،وهـــى كورة **عسكر مكرم** الواقعة شمال شرق الأهواز على الفرع الشرقى للرافد الشرقى لدجيل المعروف باسم المسرقان[١]،وتمتد بين خطى طول ٤٨ ، ٤٩ شـــرقاً ودائرتي عرض ٣١ ، ٣٢ شمالاً [٢]،سميت عسكر مكرم بهذا الاسم نسبة إلى مكرم بن الفزاز القائد العربى الذى أرسله الحجاج بن يوسف -عامـــل بنى أمية - إلى الأهواز، لاخماد فتنة نشبت هناك [٣]،فعسكر القائد قرب أطلال مدينة فارسية يقال لها رستم كواد ، فنشأت فى مكان المعسكر مدينة جديدة عرفت باسم عسكر مكرم [٤].

* * *

٢-الأهواز قبيل قيام الدولة البويهية:

أ- سياسياً:

كانـــت أوضـــاع الأهواز قبيل الفتح الإسلامي حرجة للغاية ، وتنذر بسوء المنقلب سواء على الصعيد الداخلى أو الخارجى ، فعلى الصعيد الداخلى كان هناك تدرج شاسع بالهرم الطبقى لسكان المجتمع الذى كان يتكون من الأسرة الحاكمة والسادة الملاك ورجال الدين،وهم الذين امتلكوا السلطة والمال والجاه دون غيرهم مـــن أبـــنـاء الشعب[٥]،هذا إلى جانب الطبقة الوسطى من أهل المدن الذين عملوا بالتجارة والصناعة ، ودفعوا الكثير من الضرائب [٦] ،وكذلك طبقة معدمة من أهل القـــرى عوملوا معاملة العبيد وأجبروا على السخرة والخدمة العسكرية [٧]، وكانت غالبيتهم العظمى تسير وراء الجيش دون أجر [٨].

كـــان هناك تباين واضح فى النسيج العنصرى لسكان المجتمع الأهوازى ، الـــذى تألـــف مـــن عـــدة عناصـــر مخـــتلفة الشكل واللغة والتقاليد ، فكان هناك ســـكان الـــبلاد الأصـــليون وهـــم مـــزيج مـــن العيلاميـــين

---

(١) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص ٢٥٢ .

(٢) أ نظر: خريطة (أ) .

(٣) البلاذرى ، فتوح البلدان ، ص ٤٠٢ .

(٤)البلاذرى ، نفس المصدر والصفحة ؛ المقدسى ، أحسن التقاسيم ، ص ٤٠٩.

(٥) Frye(R.N.): The golden age oF Persia, London, 1975,. p.7.

(٦)أرثركريستنس ، ايران فى عهد الساسانيين ، ترجمة: يحيى الخشاب ، بيروت ، د٠ت ، ص ٣٠٦ ؛مرتضى راوندى ، تاريخ اجتماعي ،ايران ، طهران ، ١٩٥٤ ص ٦٢٥.

(٧)نجدة خماش ، أوضاع الفلاحين فى العراق والشام فى صدر الإسلام ، مجلة الدراسات التاريخية، دمشق ، العدد ١٧، ١٩٨٤ ، ص ٨٢ .

(٨)كريستنس ، المرجع السابق ، ص ٣٠٧ .

ذوى الأصل السامى والفرس الآريين [١] ،هذا بالإضافة إلى الأتراك والأكراد الذين عملــوا كمرتــزقة بالجــيش ، والعرب والروم الذين أسرهم سابور الثانى أثناء غاراته على الجزيرة العربية وبلاد الروم [٢]، وكذلك الزط [*]، الذين تم أسرهم من بلاد الهند ٠

لم تشعرهذه العناصر المختلفة بحق المواطنة فى الأهواز ، نظراً لما عانوه مــن ظلم وامتهان فى ظل الدولة الساسانية ، هذا بالإضافة إلى القلق الدينى الذى اســتحوذ علـــى الـــولاية بـــسبب الاختلاف المذهبى الذى ساد فى تلك الفترة [٣]، - كما سنوضح لاحقاً -

أمـــا على الصعيد الخارجى فقد ساءت أحوال الدولة الساسانية فى مرحلتها الأخيـــرة ؛ نتيجة للصراعات الدامية بين أمراء الأسرة الحاكمة على العرش ، هذا فضلاً عن سلسلة الحروب الطويلة التى خاضتها مع الدولة البيزنطية ، الأمر الذى أنهكها عسكرياً ٠

ســـهلت هـــذه الأوضاع المتردية المهمة أمام قوات الفتح الإسلامى ، التى رأت ضـــرورة الإســـراع بفتح الأهواز ؛نظراً لموقعها الاستراتيجى ما بين فارس والعـــراق ، الأمـــر الذى سيمكنهم من تأمين فتوحات العراق من جهة، ولمواصلة فتوحات فارس من جهة أخرى ، إذ أدرك المسلمون أن وجود جيش ساسانى قوى بالأهـــواز سيشكل خطورة على جيش الفتح القابع بالعراق ، وسيحاول استعادتها مرة أخرى من أيديهم ، كما سيعرقل مسيرة قوات الفتح المتجهة إلى فارس ، أو

---

(١) Christopher(art,Geographical and administra tive divisions , The Cambridge history oF Iran, vol.3,n.2,p.754

(٢) الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ، ، ج ٢ ، ص ٣٤٣ ؛ الثعالبى ، تاريخ غرر أخبار الفرس وسيرهم ، ص ٥٢٩

(*) الزط : قبائل هندية سبى الساسانيين أعداد كبيرة منهم خلال غاراتهم وحروبهم مع بلاد الهند ، وتم توطين الكثير منهم فى كورة رامهرمز ، واستخدموا فى الخدمة العسكرية وأعمال الزراعة٠ البلاذرى ، فتوح البلدان ، صـــ ٣٩٦ ؛أنظر: محمد عبد الحميد الرفاعى ، مشاركة الفرس فى الفتح الإسلامى لبلادهم ، القاهرة ، ١٩٤٢ ، ص ٢١ ؛وكذلك Christopher , op.cit,p.754

(٣) COLOPe(c) : Development oF religious though, the cambridge, vol.3,n.2,p.864

سـيقطع خط الرجعة بينها وبين القاعدة الرئيسية بالبصرة ، لذلك بادر المسلمون بفتحها سنة (١٦ هـ - ١٧ هـ / ٨٣٨ - ٨٣٩ م)٠

جـاء الفـتح الإسلامي للأهواز سهلاً وسريعاً ، مقارنة بغيرها من الولايات الفارسـية الأخرى ، فعلى الرغم من ظهور المقاومة فى بعض الأحيان ، إلا أنها كانت مرتكزة على فلول الجيش الساسانى تقودها الطبقة الحاكمة وأتباعها ، الذين رأو أن انتصار المسلمين واستيلاؤهم على البلاد معناه زوال سلطتهم ونفوذهم ،٠

فى حين كان باقى السكان يستسلمون تحت وطأة الحصار ويطلبون الصلح ، بل أن بعضهم دلّ المسلمين على المخابئ السرية للقوات الساسانية ، إذ كان من الطبيعـى أن يـتعاطف الأهـواز يـين الذين عانوا كثيراً من الظلم والاستبداد مع المـسلمين ، وما يدعون إليه من عدالة ومساواة على أمل الخلاص من أوضاعهم المزرية ، واستعادة حقوقهم المسلوبة ٠

وقـد صـدق اعتقادهم بالفعل ،فمن البداية نجد الخليفة عمر بن الخطاب يطلب من قـواده بالأهـواز إخـلاء مـا فـى أيديهم من السبى وإعادتهم إلى الأرض مرة أخرى،حفاظاً على النشاط الزراعى من التدهور[١]، فعادت إليهم أراضيهم وحافظوا علـى ملكيـتها ، كمـا تم إجراء مسح شامل للأراضي الزراعية لتحديد الضريبة المقـررة علـى كـل فلاح بالعدل ، الأمر الذى ساعد الفلاحين على التحرر من سـيطرة واسـتبداد حكـام القـرى المـسئولين عن جمع الضرائب خلال العصر الساسانى- الدهاقين-[٢]، وأصبح الفلاح هو المسئول أولاً وأخيراً عن دفع ما عليه من خراج أرضه ، لاسيما وأنّ المسلمين اعتبروا الفلاحين أحراراً لارق عليهم [٣] ، كمـا اتخذ الولاة المسلمون التدابير الخاصة بإعمار البلاد وإصلاح وسائل الرى ، وتنتمية موارد الثروة [٤]٠

---

(١) البلاذرى ، فتوح البلدان ، ص ٣٩٦.

(٢) SPULER ,rise and domination oF The Arabs, The cambridge history oF Islam, vol ..IA,. ,p.89 ٠

(٣) نجدة خماش ، أوضاع الفلاحين فى العراق والشام فى صدر الإسلام ، ص ٧٦.

{٤} الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٢، ص ٣٤٩؛ انظر: Lapidus, Islamic Socities p.47٠

وإزاء هـذه الـسياسة العادلة أقبل الأهوازيون على اعتناق الإسلام، وتعلم القـرآن الكـريم وعلـومه ولغـته [١]،وحـدث تآلف واختلاط وتزاوج بين العرب المهاجـرين الذين استوطنوا البلاد وأهلها الأصليين [٢] ،مما أدى إلى ظهور أجيال مؤمنة بالإسلام ومتقنة للعربية ساهمت بقسط وافر فى الارتقاء بحضارته [٣].

لقـد تحـولت قلوب أهل الأهواز سريعاً على الحكم العربى خلال العصرين الأمـوى والعباسـى؛ نتيجة لانحرافهم عن السياسة العادلة التى انتهجها الخلفاء الراشـدين ، وانغماس معظمهم فى أبهة الملك وتشبهم بملوك الساسان وإحيائهم لرسومهم الجائرة ، الأمر الذى أثار نقمتهم ، فانضموا تحت لواء حركات المعارضة التـى ناصـبت السلطة العداء وناصروها[٤]،وقد اختلفت هذه الحركات فى فكرها وبرنامجها الثورى وتوقيتها الزمنى ، لكنها اتحدت فى عدائها للسلطة .

فقد ازداد استياء معظم أهل الأهواز خاصة الفرس من الحكم العربى خلال العـصر الأموى ، نظراً للمعاملة السيئة التى لقوها من الأمويين الذين نظروا إليهم علـى أنهـم مـن الموالـى، وتعصبوا لبنى جنسهم من العرب ، وأسندوا إليهم المناصب الهامة دونهم،واستمروا فى فرض الجزيةوالخراج عليهم رغم إسـلامهم(٥)،واعـتمدوا بشكل كبير على الدهاقيين الفرس فى جمع الضرائب ، وكـان الفلاحون يكنون كرهاً شديداً لهؤلاء الدهاقيين جلادى العصر البائد، لسوء معاملـتهم واحـتقارهم لهم ، وتعسفهم فى جمع الضرائب منهم ، مما ولَّد شعوراً بالاسـتياء لـديهم من الحكم الأموى[٦]، فبدأوا يناوئون الدولة ، وانضموا لحركات المعارضة التى قامت ضد الأمويين.

---

(١)البلاذرى ، فتوح البلدان، ص٣٩٦؛ أنظر: توفيق اليوزبكى ، جهود العرب فى انتشار الإسلام ، مجلة آفاق الثقافة والتراث ، قطر ، أبريل ٢٠٠٢ ، ص ٣٠.

(٢)أبو الفرج الأصفهانى ، كتاب الأغانى ، ج٥ ،ص ١٠.

(٣)عبد النعيم حسنين ، ايران فى ظل الإسلام ، القاهرة ،١٩٧٠ ، ص ٦ .

(٤) Morgan (david):,medival persia,New york ,1988.,p.17.

(٥) Spuler,rise and domination oF The Arabs ,p.90.

(٦) Chapin (Helen) :Iran ,a country Study ,U.S.A, 1987,p.10

ومن أشهر هذه الحركات **حركة الأزارقة** ، أشد فرق الخوارج خطراً ٠

وقد نقلت هذه الحركة نشاطها بعيداً عن مقر الخلافة الأموية ، واتجهوا إلى الأهواز وجعلوها مقراً وقاعدة حربية لهم [١]،لكى يسيطروا من خلالها على بلاد فارس والعراق ، معتمدين على موقعها المتوسط بين تلك البلاد ، وكذلك حصانتها الطبيعية المتمثلة فى جبالها وأحراشها ومستنقعاتها ٠وانضم لهذه الحركة الكثير من خوارج عمان واليمامة وتوجهوا تباعاً إلى الأهواز مما زاد من شدة بأسهم[٢] ٠

تحمس أهالى الأهواز لهذه الحركة وأرائها فى الخلافة وشعاراتها التى رفعت مبدأ المساواة ، والتمسوا فى تطبيق هذه الشعارات ما يحقق أمانيهم فى التسوية بين الشعوب ، ولكن بقدر ما كان حماس أهل الأهواز لحركة الآزارقة بقدر ما كانت صدمتهم فيها بعد ذلك وسخطهم عليها ، إذ أنهم نقموا على الأزارقة سفكهم دماء المسلمين دون رحمة ، واستنزافهم لثروات البلاد لصالح مطامعهم وأهدفهم ، وقطعهم طرق التجارة ، وقيامهم بأعمال السلب والنهب ، ونشرهم الذعر والفوضى بالبلاد ، مما ألحق خطراً بالغاً بأهل الأهواز ، لذا قرروا الانحياز للجيش القادم من البصرة لمناهضة الأزارقة ، لكن هذا الجيش مُنى بهزيمة من الأزارقة عند قرية دولاب(*) بالأهواز رغم مقتل زعيمهم نافع بن الأزرق٠[٣]

فلما رأى أهل الأهواز أن قوات الأمويين غير قادرة على ردعهم ، استنجدوا بعبد الله بن الزبير المنافس للأمويين على الخلافة [٤]فأرسل إليهم جيشاً بقيادة عامله المهلب بن أبى صفرة ، الذى اشتهر بمهارته ودهائه وسعة حيلته.

(*)نسبت هذه الحركة لقائدها نافع بن الأزرق ، الذى لقب بأمير المؤمنين وكانوا ينكرون الخلافة الأموية ولايعترفون إلا بخلافة الشيخين أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب ويرون أن الخلافة حق لجميع المسلمين بغض النظر عن عنصره وكفروا من خالفهم الرأى(أنظر: البغدادى ، الفرق بين الفرق ، ص٨٣)

(١)الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٥ ، ص ٦١٣ .

(٢) خوندمير ، حبيب السير فى أخبار البشر ، طهران ، ١٣٣٣ ، ج ٢ ، ص ١٣٧ .

(*) دولاب:قرية على بعد ١٢ميل من سوق الأهواز،أنظر:ياقوت الحموى،معجم البلدان،ج٢،ص ٥٥٢

(٣)الطبرى :تاريخ الرسل والملوك ،ج٥؛ابن الأثير ،الكامل ،ج٤ ،ص٣٢٩.

(٤)ابن الأثير ، المصدر السابق ، ص ٣٣٥.

،وقد تعاون أهل الأهواز مع الجواسيس التى بثها المهلب بالولاية لتقصى أخبار الأزارقة ، وأمدوهم بمعلومات هامة عن معسكرهم ومكامنهم السرية [(١)]، مما ساعده على وضع خطة حربية محكمة لمقاومتهم ، وتمكن من هزيمتهم عند جبل سلمى بمناذر الصغرى [(٢)] وقتل منهم سبعة آلاف ، وارتحل الباقون عن الأهواز وعددهم ثلاثة آلاف ، وتعقب جيش المهلب فلولهم، وأجبرهم على الهروب إلى صحارى كرمان.[(٣)]

توجه المهلب بعد ذلك إلى الكوفة بأمر ابن الزبير لإخماد ثورة نشبت هناك [(٤)] ، الأمر الذى أتاح الفرصة للأزارقة لتنظيم صفوفهم مرة أخرى على يد رجل لايقل فى جرأته وعناده عن نافع بن الأزرق يدعى قطرى بن الفجاءة ،فعاد المهلب لحربهم مرة أخرى.[(٥)]

وما أن علم بمقتل ابن الزبير حتى بايع الخليفة عبد الملك بن مروان (٦٥ –٨٦ هـ / ٦٨٥ – ٧٠٥ م) فولاه خراج الأهواز وعهد إليه بحرب الأزارقة،[(٦)] وانضم إليه الكثير من أهل العراق بأمر الحجاج بن يوسف الثقفى عامل بنى أمية ، فتمكن بفضل هذه الإمدادات من حرب الأزارقة ما بين فارس والأهواز حتى وقع الخلاف بينهم وتفرقوا [(٧)]

على الرغم من مقاومة هذه الحركة وفشلها فى نهاية الأمر فى تحقيق أهدافها ، بإقصاء الأمويين عن الحكم وحل محلهم ، إلا أنها لعبت دوراً كبيراً فى بلبلة أفكار الناس ، وتحريض الرأى العام ضدهم ، مما ساهم فى ضعف وتقويض

---

(١) خوندمير ، حبيب السير ، ج٢، ص ١٣٧؛ابن خلدون، العبر، ج٢ ،ص ٣٢٠ .

(٢)ابن الأثير ، الكامل ،ص،٣٥٩ .

(٣) الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٥ ، ص ٦٢٠ .

(٤)نفس المصدر ، ص ٦٢٢ .

(٥) ابن خلدون ، المصدر السابق، ج٢ ، ص٣٤٠ ؛أنظر: عبد المنعم ماجد ،التاريخ السياسى للدولة العربية ، القاهرة ١٩٧٦ ، ص ١٤٦.

(٦) ابن خلدون ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٣٤٥.

(٧)ابن الأثير ،المصدر السابق،ج ٤ ،ص ٤٠٥ ؛أنظر:ماجد،المرجع السابق ،ص ١٥١.

دولتهم،حتى انتهى بها الأمرإلى الزوال على يدالعباسيين سنة١٣٢هـ/٧٥٠م[١]
تنفست العناصر الفارسية الصعُداء بعد قيام الدولة العباسية التى دانت لهم بقيامها،وانتزعوا فى ظلها حق المساواة مع العرب ،حتى زالت من الاستعمال كلمة مولـــى[٢]،واعــتمد علَيهم العباســيون فى تدبير شئون دولتهم ، واصطنعوا منهم موظفين وأعواناً فى جميع أجهزة الدولة التى اصطبغت بالصبغة الفارسية [٣].

وقد شهد العصر العباسى الأول نهضة وازدهاراً فى شتى المجالات ، وكان من الطبيعى أن تنال الأهواز حظاً وافراً من هذا الازدهار ، نظراً لما تمتعت به من أهمــية بالنـــسبة لدار الخلافة لكثرة مواردها الاقتصادية من جهة [٤]،ولمتاخمتها لمقــر الخلافـــة ، وتأثــرها بهذا الازدهار بشكل مباشر من جهة أخرى . ومن المـــرجح أن هذا الازدهار صاحبه تحسن نسبى لمستوى السكان الاجتماعي، الأمر الـــذى ساعد على استقرار أوضاعها الاجتماعية إلى حد ما خلال هذا العصر ، إذ لم تشر المصادر إلى حدوث أية ثورات اجتماعية ضد السلطة بالأهواز ، كتلك التى عمــت المقاطعــات الإيرانية فى ذلك الوقت كالمقنعية [*]والبابكية [**] وغيرها ،

---

(١)برتولد اشبولر، تاريخ ايران درقرون نخستين إسلام ، ترجمة :جواد فلاطورى ، طهران ، ١٣٤٩ ، ص ٣٠٤.

(٢) Cahen (Claude):L'Islam ,. P.44.

(٣)كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب السلامية ، ترجمة : نبيه فارس ، بيروت ، ١٩٦١ ، ص ١١.

(٤)قدامه بن جعفر،الخراج وصناعة الكتابة،تحقيق:محمد حسين الزبيدى،بغداد ، ١٩٨١،ص ١٨٢.

(*) المقنعية : انتشرت هذه الحركة فى بلاد ماوراء النهر، ونسبت إلى هاشم بن حكيم الملقب بالمقنع الذى اعتمدت دعوته على الإباحية وتناسخ الأرواح ، فادَّعى أنّ روح الله حلت فيه وأعلن ألأوهيته وأسقط عن أتباعه التكاليف الخاصة بالعبادات من صلاة وصيام وزكاة وغيرها (أنظر : الشهرستانى ، الملل والنحل ، ج١ ، ص ٢٠٣.)

(**)البابكية : نسبت إلى بابك الخرمى الذى تمكن من الاستيلاء على أذربيجان ثم مد سيطرته إلى إقليم الجبال ، ونادى بمذهب المزدكيه القائم على إباحة اللذات والشهوات والاختلاط (أنظر : ابن النديم ، الفهرست ، ص ٣٥٠).

والتى قامت بين سكان المناطق المجدبة البعيدة عن مقر الخلافة،كالجبال والمناطق الإيرانية الشرقية ٠

لكــن الانتعاشــة الاجتماعــية التى شهدتها الولاية خلال العصر العباسى الأول ، سرعان ما تلاشت خلال العصر العباسى الثانى ؛ نظراً لما استحدثه خلفاؤه مــن سياسات أضرت بالصالح العام على رأسها الاستكثار من عنصر الترك الذين سـيطروا علــى أعمــال الخلافــة ، وانــصرفوا إلى جمع المال والحصول على الإقطاعــات الكبيرة ، كما لجأوا إلى المصادرات والعسف بالناس ، وانعكس عملهم هذا على كل صاحب قدرة على ابتزاز المال من الناس بأية وسيلة .(١)

قــد أدت هــذه الــسياسة إلــى حــدوث حالة من الاضطراب الاقتصادي والاجتماعــي بالأهــواز ، تــرتب عليها زيادة اتساع الفجوة بين طبقات المجتمع الأهــوازى ، الأمــر الــذى مهّــد الطريق لظهور حركات المعارضة التى أشهرت عصيانها فى وجه السلطة، لتتخذ من أرضه ساحة لها ٠

مــن أشــهر هذه الحركات **حركة الزنج** التى كانت إلى حدٍ ما على غرار حــركة الأزارقة السالفة الذكر مع اختلاف الأشخاص والحقب الزمنية ٠ وقد قامت هــذه الحركة على يد رجل مغامر يُدعى على بن محمد بن أحمد(٢) ،الذى أخذ ينشر أفكاره بين العبيد السود " الزنوج " الذين كانوا يقومون بإصلاح الأراضي السبخة بالبصرة ، ولايتقاضون من الأجر شيئاً ، ولا يكافأون إلا بالقوت الضئيل من الدقيق والتمــر والسويق (٢)، فأتاهم من الناحية الدينية الفعالة فى النفوس ، وادّعى العلم بالغــيب وانــتحل صــفات النــبوة ،وأعلن أنه مرسل من الله لإنقاذ العبيدالبائسين والبلوغ بهم إلى أعلى المراتب،كما ادّعى لنفسه نسباً علوياً(٣) ،على الرغم من أنه لم يدع إلى خلافة علوية،ولا تبنى الآراء الشيعية التى تؤكد على الوراثة فى الحكم(٤)، بــل اعتبــر أن الخلافــة مؤســسة يتقلدها أفضل المسلمين بغض النظر عن عنــصره ، وهــذا رأى الخوارج (٥) ،الذى نادى به الأزارقة– كما أشرنا سابقاً –

---

(١) حسن محمود والشريف، العالم الإسلامى فى العصر العباسى ، ص ٣٤٩ ٠

(٢) المسعودى ، التنبيه والاشراف ، ليدن ، ١٨٩٣ ، ص ٤٨.

(٣)الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٩ ، ص ٤١٣.

(٤)ابن طباطبا ، الفخرى فى الآداب السلطانية ، القاهرة ، ١٣١٧هــ، ص ٢٢٧.

(٥)حسن إبراهيم،تاريخ الإسلام السياسى والدينى والثقافى والاجتماعى،بيروت،د٠ت،ح٣،ص٢١٨

انضم لهذا الرجل الآلاف من الزنج الذين يتوقون إلى التحرر ، فكّون منهم جيشاً وتوّجه إلى الأهواز ،فانحازت له الفئات الكادحة المعدمة بالأهواز،طمعاً فى الخلاص من أحوالهم البائسة ، وانتقاماً لما قاسوه على أيدى أسيادهم (١). أما باقى السكان الذين لم يستجيبوا له فعاث فيهم سلباً ونهباً وقتلاً ، مما اضطر البعض إلى الهرب ، والبعض الأخر إلى الاستسلام فعاملهم على أنهم أسرى حرب تحق عليهم العبودية (٢).

وقد استحوذ هذا المغامر وأتباعه على الكثير من موارد الولاية وانفقها على أتباعه ،كما استفاد من الطبيعة الجغرافية للأهواز الكثيرة المياه والقنوات والمستنقعات والأحراش ، فاتخذها قاعدة حربية يباغت من خلالها جيوش الخلافة ،ويشن منها غارات على المناطق المجاورة ، ثم يعود إلى قاعدته آمناً معتصماً وراء القنوات ، الأمر الذى أطال من أمد حركته(٣).

استعصت مقاومة حركة الزنج على جيوش الخلافة ، مما دفع الخليفة المعتمد(٢٥٦ – ٢٧٩ هـ /٨٦٩ – ٨٩٢ م)لاستدعاء أخيه الموفق من الحجاز ، وأسند إليه أمر المشرق، فأحكم الموفق قبضته على زمام الأمور (٤)،واتخذ التدابير الحربية اللازمة للقضاء على هذه الحركة ، وألحق بهم هزائم متتالية حتى أجلاهم عن الأهواز وأقّر الأوضاع بها.(٥)

تتبع الموفق باقى معاقلهم وشدد عليها الحصار حتى سقطت فى يده ، وبدّل الأمان لكل من يأتيه من رجال صاحب الزنج ، وتمكّن من قتل صاحب الزنج سنة ٢٧٠ هـ /٨٨٣ م (٦) ،وبذلك أسدل الستار على تلك الحركة التى استمرت أربعة عشر عاماً ،عاثوا خلالها فساداً وخراباً بالأهواز وزلزلوا أمن واستقرار سكانها ، وألحقوا أضراراً بالغة بالبنية العمرانية وبالموارد الاقتصادية بها (٧).

---

(١)يوسف عزيزى ،تاريخ القبائل العربية فى خوزستان ،ترجمة : جابرأحمد ،دار الكنوزالأدبية ، بيروت ، ١٩٩٦ ص ١٢٧.

(٢)ابن الأثير ، الكامل فى التاريخ ، ج ٥ ، ص ٤٣١ .

(٣) الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ،ج ٩ ، ص ٤٩٣

(٤)الطبرى ، نفس المصدر ،ص ٤٩٤ ؛ ابن الأثير ، المصدر السابق ، ص ٥٠٠.

(٥) ابن طباطبا ، الفخرى فى الآداب السلطانية ، ص ٢٢٧.

(٦)المسعودى ، التنبيه والاشراف ، ص ٣٤٨.

(٧)المقدسى ، أحسن التقاسيم ، ص ٤٠٦.

لقدبرزت **المعارضة الشيعية** على مسرح الأحداث منذ قيام الدولة الأموية ، حيث ناصب العلويون بنى أمية العداء ، واعتبروهم مغتصبين لحقهم فى الخلافة ، فاستغلوا الأوضاع المضطربة للدولة وأشهروا راية العصيان فى وجهها ، وطالبوا بالخلافة لأنفسهم .

وقد اكتسبت دعوتهم عطف وتأييد الكثير من أهل الأهواز الناقمين على الحكم الأموى، كحركة عبد الله بن معاوية العلوى الذى نجح فى بسط سلطانه على الأهواز وفارس وكرمان ، إلا أنه سَرعان ما هُزم من الجيش الأموى ١٣٠هـ / ٧٤٧ م [١] ،وقضى على ثورته ،وبهذه السياسة القمعية واجه الأمويين أية حركة علوية،الأمر الذى دفعهم إلى انتهاج السرية لتحقيق هدفهم [٢]،لكن العباسيين استطاعوا سحب البساط من تحت أقدامهم ،ونجحوا فى تحويل التيار المعادى للأمويين لصالحهم ، واستحوذوا على السلطان لأنفسهم ، الأمر الذى أثار غضب العلويين الذين ظنوا حتى اللحظة الأخيرة أن أهل خراسان يقيمون الدعوة لمصلحتهم ، فلما رأوا خلاف ذلك أنكروا خلافة بنى العباس وعدوهم غاصبين لها ،كما عدوا بنى أمية من قبلهم ، وثاروا ضدهم .

وكان الشيعة **الزيديون** أول من حمل لواء الثورة ضد العباسيين بقيادة محمد بن عبد الله بن الحسن بن زيد بن الحسن بن على المعروف بالنفس الذكية ، الذى زعم أن بنى هاشم انتخبوه للخلافة ، وبايعوه لها فى أواخر عهد بنى أمية [٣] ،فرفض مبايعة بنى العباس وأعلن الثورة عليهم بالمدينة [٤].

وأرسل محمد أخاه إبراهيم لإعلان الثورة بالعراق والأهواز فتمكن من الإستيلاء على البصرة ثم توجه إلى الأهواز واستولى عليها ، واستطاع أن يكسب

---

(١) ابن الأثير ، الكامل فى التاريخ ، ج ٤ ، ص ٤٠٢ .

(٢)أمير مهنا ، جامع الفرق والمذاهب الإسلامية ، بيروت ، ١٩٩٤ ، ص ٦.

(٣)الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٩ ، ص ٢١١.

(٤)الأصفهانى ، مقاتل الطالبيين ، بيروت ، ١٩٦١ ، ص ٢٠٠.

ولاء وتأييد أهلها ،وبايعه الكثير من الأهواز يين [١] ، نظراً لإخلاصهم لآل بيت النبى وتعاطفهم معهم ،وإيمانهم بأنهم أحق وأولى بالخلافة من العباسيين ٠

أثار تقدم إبراهيم قلق الخليفة أبو جعفر المنصور (١٣٦- ١٥٨ هـ٧٥٤- ٧٧٥ م) فأرسل إلى قائده عيسى بن موسى الذى تمكن من إخماد ثورة أخيه محمد بالمدينة وقتله ،يستحثه للقدوم لتولى حرب إبراهيم[١]، فما كان منه إلا أنْ توجه نحو الأهواز واستولى عليها ،مما دفع إبراهيم إلى مهاجمة الكوفة مقر الجيش العباسى،لكنه هُزم هناك وقتل هو الآخر سنة ١٤٥هـ /٧٦٣م٠[٢]

على الرغم من ذلك لم ييأس العلويون فى الدفاع عن حقهم ، فقد استمروا فى نزاعهم مع العباسيين الذين كانوا لهم بالمرصاد فى كل حركة ، فظلوا يتحينون الظروف المناسبة للخروج عليهم ، وانتزاع السلطان منهم ، وقد واتتهم الفرصة فى عهد المأمون(١٩٧ - ٢١٨هـ/٨١٣ - ٨٣٣م) حيث استغلوا ضعف نفوذه واستبداد وزيره الحسن بن سهل بالأمور دونه فى بداية حكمه ، وما ترتب علي ذلك من استياء فى كافة الأوساط [٣] ،وأعلنوا الثورة عليهم سنة ١٩٩ هـ /٨١٥ م بزعامة محمد بن محمد بن زيد بن على بن الحسين ، وقد تولى أمر الحرب له أبو السرايا السرى بن منصور [٤]،الذى تمكن من إلحاق الهزيمة بالجيوش التى أرسلها له ابن سهل ، وبسط سلطانه على نطاق واسع شمل الكوفة والبصرة وواسط والمدائن ، وقد دانت له الأهواز المؤيدة والمتعاطفة مع أية حركة علوية بالطاعة والولاء٠[٥]

---

(١)الأصفهانى ،مقاتل الطالبين ، ص ٢٣٠ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج ٥ ، ص ١٥٧.

(٢) Noldeka, sketches from Eastern History -(by,.Black,j.s.,Edinpurg,1892,p.175 .

(٢) الأصفهانى،المصدر السابق ،ص ٢٣٥، ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج ٥ ، ص ١٧١.

(٤) ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ٣٠٢؛أنظر : عبد العزيز سالم ، دراسات فى تاريخ العرب ، الاسكندرية ، د٠ت ، ص ٨٠.

(٤)المسعودى ، مروج الذهب ، ج٣ ، ص ٤٣٩.

(٥) ابن الأثير، المصدر السابق ، ص ٣٠٩.

استفحل خطر هذه الثورة واستعصى على ابن سهل قمعها ، فاستنجد بالقائد المحنك هر ثمة بن أعين الذى تمكن من هزيمة أبى السرايا سنة ٢٠٠هـ /٨١٥ م،وحمله على الفرار من الكوفة ، فلجأ إلى الأهواز واعتصم بها ، لكن الجيش العباسى شدّد عليه الحصار ، وانتهى به الأمر بالقتل (١) ،وبقتله تم القضاء على تلك الثورة.

بالتالى لم يدم بقاء الزيديين بالأهواز طويلاً ، إذ أنها لم تصلح لتكون مأوى لتلك الحركة ، نظراً لقربها من مقر العباسيين الذين شددوا الحصار عليهم ، ونكلوا بهم أشد تنكيل وزجوا بزعمائهم فى السجون ، الأمر الذى دفعهم إلى الهرب من بطش العباسيين ،والبحث عن مناطق نفوذ آمنه بعيدة عن سطوتهم(٢).

أما الحركات الشيعية الأخرى التى نشأت تباعاً فقد اعتمدت السرية سبيلاً، لتحصين نفسها من القمع العباسى ، والتزمت العمل فى صمت ردحاً من الزمن إلى أن تواتيهاالظروف المناسبة لكشف النقاب عن مطامعها،**كالحركة الإسماعيلية** (*)التى كانت أشد الفرق الشيعية كرهاً للعرب ونقمة على السلطان العباسى ، وقد جسدت حقد الفرس على سلطان العرب ، ورغبتهم فى انتزاعه منهم ، فقد كان من أفكارها الرئيسية والتى روجتها بين أتباعها " أن الله أبغض العرب لما قتلت الحسين، فنقل الخلافة عنهم كما نقل النبوة عن بنى إسرائيل لما قتلوا الأنبياء ولا يقوم بخلافة الأئمة إلا أولاد كسرى "(٣)

وقد نبتت بذور هذه الحركة على أرض الأهواز ، إذ تأسست على يد رجل منها يدعى ميمون بن ديصان القداح ،الذى حمل على عاتقه الدعوة للإمام محمد

---

(١) الكرديزى ، زين الأخبار ، ص ١١٨.

(٢) الأصفهانى ، مقاتل الطالبيين ، ، ص ٤٩٠.

(*) تنسب الإسماعيلية إلى إسماعيل بن جعفر الصادق الإمام الشرعى السابع من سلالة فاطمة وعلى ، وهو فى إعتقاد الإسماعيلية آخر إمام ظاهر لهم، ومن أهم مبادىء هذه الفرقة إيمانهم بالإمامة لأن العقل البشرى وحده يقصر عن الوصول إلى معرفة الله معرفة حقه ، فيجب على الناس أن يختاروا إماماً يقوم بإرشادهم ، وكان أئمة هذه الفرقة يعتمدون على التاويل ويدعون معرفة المعانى الباطنة التى وراء ألفاظ القرآن والأحاديث (أنظر : البغدادى ، الفرق بين الفرق ، ص ٩٣ –٩٤؛ الشهرستانى ، الملل والنحل ، ج ١، ص ٩١ – ١٩٢.)

(٣) المقريزى ،المواعظ والإعتبارفى ذكر الخطط والآثار، تحقيق: أيمن فؤاد،لندن ١٩٩ ،ص١٠٦ .

بـــن إســـماعيل بـــن جعفـــر الـــصادق[١]،وبعـــد وفـــاة مـــيمون هـــذا أكمـــل ابـــنه عـــبد الله مـــسيرة والده [٢] ،واستطاع أن يشكل من التراث الدينى المجوســـى قاموســـاً فكـــرياً للدعوة ، وقد أعانه على نشرها رجل ثرى من فرس الأهواز شديد الكراهية للعرب ، يدعى محمد بن الحسين بن جهار لختان حيث أمده بمال كثير أنفق منه على الدعوة وبث الدعاه.[٣]

استطاع عبد الله أن يستقطب لدعوته الكثير من العناصر الأهوازية الناقمة علـــى الـــسلطة ، خاصـــة أفـــراد الطـــبقة الكادحة من صغار العمال والحرفيين والفلاحيـــين والأعراب الذين انضموا لكل حركة مناوئة للسلطة ، بغض النظر عن أفكارها بهدف التخلص من أوضاعهم السيئة .

انتـــشر خبـــر عبدالله بالولاية وأثارت أفكاره جدلاً واسعاً هناك ، فثار عليه الناس وهاجموا داره [٤] ،فهرب إلى البصرة وواصل نشر الدعوة هناك.تمكن عبد الله من العودة إلى الأهواز مرة أخرى مستتراً ،وأخذ يبث الدعاة من هناك ، وكان من أنشطهم حسين الأهوازى[٥]،الذى أرسله إلى الكوفة المؤيدة لأية دعوة شيعية، فالتقـــى هـــناك بـــرجل حمـــال يحمـــل الـــناس علـــى الثيـــران اســـمه حمـــدان بـــن الأشـــعث[٦]،والمعـــروف بحمـــدان قرمط [*] - الذى نسبت إليه حركةالقرامطه وأقام عنده واتفق معه على معاونته لنشر دعوته بين رفاقه وأتباعه .

وقد أثمر هذا الاتفاق عن نتائج طيبة، حيث قوى أمر الحركة **بحمدان** هذا وأتـــباعه الـــذين شـــكلوا جـــناحها العسكرى،وقد ارتبطت الحركتان-الإسماعيلية والقـــرامطة -منذ ذلك ببعضها ارتباطا كبيرا، لدرجة أن كثيراً من المؤرخين أكدوا أنها حركة واحدة ، فابن كثير [٧] ، يقول " ويقال لهم الإسماعيلية نسبة إلى إسماعيل بن جعفـــر ، ويقـــال لهـــم القـــرمطية نـــسبة إلـــى قـــرمط بـــن الأشـــعث "، ويقول الشهرستانى [٨] " ولهم ألقاب كثيرة فبالعراق يسمون الباطنية والقرامطة "

---

(١) البغدادى ، الفرق بين الفرق ، ص ٢٩٤ ؛ خوندمير ، حبيب السير ، ج ٢ ، ص ٢٨٥.
(٢) البغدادى ، المصدر السابق ، نفس الصفحة، ؛ المقريزى ، المواعظ والاعتبار ، ص ١٠٧.
(٣) المقريزى ، المقفى الكبير ، القاهرة ،د.ت، ص ٥٧.
(٤) المقريزى ، المواعظ والاعتبار ، ص ١٠٧ .
(٥) نفس المصدر الصفحة
(٦)الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ١٠ ، ص ٢٤.
(*) ويرى الطبرى أن هذا الرجل كان يدعى فى البداية "كرميته" وهى كلمة نبطية تعنى أحمر العينين وذلك لشدة احمرار عينيه ثم حرفت إلى قرمط.(تاريخ الرسل والملوك،ص٢٤).
(٧) البداية والنهاية ، ج ١١ ، ص ٦٢ .
(٨) الملل والنحل ، ج ١ ، ص ١٩٢.

وعلـــى أيـــة حـــال قد استطاع كل من حسين الأهوازى ، حمدان قرمط أن يستقطبا للحركة أعداداً كبيرة من الفئات المسحوقة من أهل الأهوازوالكوفة[(١)]،وذلك بمـــا نادوا به من شعارات اقتصادية براقة تستهوى قلوب الجياع، واقناعهم بأنهم سيملكون أرض ساداتهم ، وبإلغاء كافة الفروق الطبقية بالمجتمع [(٢)]،

لكن هذه الحركة لم تكن منظمة بالقدر الكافى ، كما أنهم قاموا بالكثير من الأعمال الوحشية ، وأذلوا سكان الأمصار ، مما أدَّى الى تحول قلوب الناس عنهم[(٣)]؛ لذلك تمكّن جيش الخلافة من هزيمتهم والقضاء على حركتهم ٠

لكنهم سرعان ما استعادوا توازنهم وأعادوا تنظيم صفوفهم مرة أخرى ، وقـــوى أمـــرهم على يد أبى سعيد الجنابى – زعيم قرامطة البحرين – الذى أخذ يـــبث دعاتـــه إلى الأهواز[(٤)] والأمصار الأخرى المحيطة بها ، ونجح فى اكتساب تأييد الكثير من العناصر الناقمة هناك ٠

وقـــد بـــدأت هذه الفرقة نشاطها العسكرى على أقاليم الخلافة منذ عام ٢٨٧ هـــــ /٨٩٩ م [(٥)] ،إذ اســتغل الجنابـــى ، ثـــم ابـــنه طاهر من بعده ضعف العباســـيين ، وشددوا هجماتهم على الأهواز والبصرة والكوفة ، الأمر الذى ألحق ضرراً بقوافل الحج والتجارة الأهوازية كغيرها بسائر الأمصار المجاورة لها ٠

ولم يكتف القرامطة بذلك ، بل طالبوا الخليفة فى سنة ٣١٢ هـــ/٩٢٤ م بمـــنحهم الأهواز والبصرة فى مقابل كف غاراتهم عن المنطقة [(٦)]، لكن هذا الأمر قـــوبل بالـــرفض ممـــا دفعهم إلى زيادة هجماتهم هناك ، الأمر الذى أوقع الرعب والفزع فى قلوب أهل الأهواز ، وزاد من معاناتهم ، وبلغ من خطورة الموقف

---

(١) الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك، ج ١٠ ،ص ٢٥ ٠

(٢)يوسف عزيزى ، القبائل العربية فى خوزستان ، ص ١٢٥

(٣) محمد سعيد رضا ، العراق فى عصر بنى بوية ، رسالة دكتوارة– غير منشورة– ، آداب عين شمس ، ١٩٧٤ ، ص ١٢٧.

(٤) سهيل زكار ، القرامطة ، دمشق ، ١٩٨٢ ، ص ٧١.

(٥)ابن الأثير ، الكامل ، ج ٦ ، ص ٩٥.

(٦) نفس المصدر ، ص ٧٧ ٠

هـناك أن قوافل الحج لم تستطع التوجه إلى مكة فى هذا العام [١]وظل خطر هذه الفرقة مخيماً على المنطقة حتى مجىء البويهيين .

وهكـذا نجد أن هذه الثورات استنزفت كثير من موارد الولاية ، وأضرت ببنيـتها التحتية ومرافقها الحيوية ، وزعزعت أمن واستقرار السكان ، وساهمت بدور كبير فى إضعاف قبضة السلطات الحاكمة الأموية ثم العباسية على الأهواز ، ومهدت الطريق أمام الدولة البويهية - الفارسية الأصل - لإحكام قبضتها على الولاية فيما بعد

***

شهدت الأهواز نهضة حضارية مزدهرة سواء على المستوى الاقتصادي أو الاجتماعي أو الثقافى ، وكانت هذه النهضة نتيجة تفاعل اقتصاديا مشترك بين العرب الفاتحين وسكان الأهواز الأصليين .

ب اقتصاديا

فعلى الصعيد الاقتصادي نجد أن الأهواز امتلكت معظم المقومات الطبيعية والبـشرية التـى جعلتها من أغنى الولايات الاقتصادية بالدولة الإسلامية ،احتلت **الـزراعة** المرتبة الأولى فى مجال الأنشطة الاقتصادية ، إذ ساعدت خصوبة التربة وفـرة المياه وتنوع المناخ على ازدهار الزراعة ، ووفرة وتنوع المحاصيل مابين الحـبوب ،كـالقمح ،الشعير ،الذرة ،الأرز ،الفول ، ،الخضروات ،الفواكه بمختلف أنواعها ، ،الكتان ،القطن ،قصب السكر[٢] .

ونالت الزراعة ووسائل الرى اهتمام الحكومَة الإسلَامية منذ البداية ؛ نظراً لإدراكهـم مدى تأثير ذلك على زيادة الوارد من خراج تلك الأراضي ، والذى يعتبر مـن أهم موارد بيت المال ، فنجد الخليفة عمر بن الخطاب يرفض تقسيم الأراضى الـزراعية بالأهـواز علـى الجنود ، ويصر على إبقاءها فى يد أصحابها على أن يدفعوا خراجها - كما أشرنا سابقاً - كما أرسل عمالاً لإجراء مسح لهذه الأراضي لـتحديد ملكيـتها ، وقـد حافظت هذه السياسة الرشيدة على النشاط الزراعى من

---

(١)عريب بن سعد ، صلة تاريخ الطبرى ، ص ٦٢ ؛ الكرديزى، زين الأخبار ، ص ١٢٨ .

(٢)الاصطخرى ، المسالك والممالك، ص٥٢، ٥٣ .

التدهور ، لأن أصحابها أدرى بزراعتها ورعايتها من الجند ،كما ألزم عماله على الأهواز بإصلاح القنوات ووسائل الرى (١) .

استمرت سياسة الحكومات المتتابعة أيام الراشدين والأمويين والعباسيين على رعاية النشاط الزراعى ،والتشجيع على استصلاح الأراضي الموات ولأراضى المستنقعات التى كانت تصير ملكاً لمن يعمل على استصلاحها وزراعتها (٢) ،كما ألزموا ولاتهم بإصلاح وسائل الرى ، وتطهير القنوات (٣) ،كما حرصوا من وقت لآخرعلى تحديد تاريخ مناسب لجباية الخراج السنوى ،يتفق مع تاريخ نضج المحاصيل وجمعها ، تخفيفاً عن الفلاحين ، وكان الدافع لهذا الإجراء هو إصلاح العيوب الناجمة من فرق الحساب السنوى بين السنة الفارسية والسنة الشمسية من جهة ، وكذلك الفرق بين السنة الهلالية " الهجرية " وبين السنة الشمسية من جهة أخرى (٤) .

لقد ازدهرت **الصناعة** الأهوازية ازدهاراً كبيراً ، وكانت علامة مميزة على مدى تقدمها الحضارى ، وجمعت هذه الصناعات بين عراقة الماضى الفارسى وإبداع الأسلوب الإسلامي ، حيث عمل العرب على تطوير هذه الصناعات ،وإدخال أساليب جديدة عليها بما يتناسب مع روح الدين ومتطلبات العصر الجديد(٥) ، وقد تنوعت هذه الصناعات وتعددت أصنافها ، لعل من أهمها على سبيل المثال لا الحصر ، صناعة المنسوجات بمختلف أنواعها القطنية والحريرية والصوفية والكتانية والتى كانت من مفاخر الأهواز (٦) ،وصناعة السكر التى حازت على شهرة واسعة بالدولة الإسلامية (٧)، وصناعة الزجاج والخزف التى امتازت بالدقة والإتقان (٨) وصناعة الزيوت والعطور ،وغيرها.

---

(١) الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ،ج ٢ ، ص ٣٤٩ .

(٢)البلاذرى ، فتوح البلدان ، ص ٤٠٢ – ٤٠٤ .

(٣)الطبرى ، المصدر السابق ،ج ٩ ، ص ٥٧٤ .

(٤)البيرونى ، الآثار الباقية عن القرون الخالية ، بغداد ، ١٩٢٣ ،ص٣٨ –٤١ ؛ أنظر : عبد العزيز الدورى،تاريخ العراق الاقتصادى فى القرن الرابع الهجرى،بغداد ،١٩٤٨، ص ٣٩ .

(٥)كريستن ويلسن، تاريخ صنايع ايران ، ترجمة : عبد الله فريار ، طهران ، ١٩٣٨،ص ١٢٦ .

(٦) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص ٢٥٦ .

(٧)الثعالبى ، ثمار القلوب ، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، ١٩٦٥ ، ص٥٣٦ .

(٨) ديماند ، الفنون الإسلامية ، ترجمة: أحمد عيسى، القاهرة ، ١٩٥٨، ص ٢٣٠ .

ازدهر النشاط التجارى هو الآخر ،وازداد انتشاره ورواجه داخلياً وخارجياً ؛ نظراً لكثرة وجودة منتجاتها الزراعية والصناعية من جهة ، وموقعها الإستراتيجي الهام فى ملتقى الطرق التجارية من جهة أخرى ، فكثرت بها المتاجر والأسواق التى تباع فيها جميع أنواع السلع [١] وتعددت بها المراكز التجارية ، وعلى رأسها سوق الأهواز ،تستر ،جنديسابور ،عسكر مكرم ،الدورق ،رامهرمز .كما اتسع نطاق تجارتها الخارجية مع معظم الأقطار الإسلامية ، بل وامتد إلى أوروبا والصين والهند [٢].

ج - إجتماعياً

لقد أُدخلت تغيرات جَذرية على الخريطة الاجتماعية بالأهواز بعد الفتح الإسلامي العربى للولاية ،وذلك بفضل الإسلام وما جاء به من آداب وتقاليد ، وكذلك الهجرات العربية التى توافدت على الأهواز ، وما جلبته معها من عادات وتقاليد ولغة ، حيث حرصت الدولة العربية على صبغ الولايات التابعة لها بالصبغة العربية ،وذلك عن طريق نشر الجنس العربى بها [٣] ،إذ استقرت الكثير من القبائل العربية التى رافقت عملية الفتح بالولاية [٤] كما هاجرت إليها الكثير من القبائل العربية تباعاً خاصة خلال الدولة الأموية ، وظلت حركة الهجرة إليها مستمرة حتى القرن ٤هـ / ١٠م [٥] ،وقد انتشر المهاجرون انتشاراً واسعاً فى سائر الولاية سواء بالمدن أو الريف أو البوادى [٦].

لم يكن الغرض من هذه الهجرات استغلال البلاد واستنزاف ثرواتها كما فعل غيرهم من المستعمرين ، وإنما كانت بهدف الاستقرار فيها حيث إنهم اختلطوا بأهلها وصاهروهم وشاركوا فى تعميرها [٧]

---

(١)الادريسى ، نزهة المشتاق ، ص ٣٩٦ .

(٢) القزوينى ، آثار البلاد وأخبار العباد ، ص ١٩٥ .

(٣) Spuler, op.cit., p.89.،

(٤)البلاذرى ، فتوح البلدان ، ص ٤٠٣

(٥)ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٣٢٦ .

(٦) المقدسى ، أحسن التقاسيم ، ص ٤٠٤ .

(٧) البلاذرى ، المصدر السابق ، ص٤٠٢ ؛ الاصفهانى ، كتاب الأغانى ، ج١٤ ، ص ١١٠

فهـو استعمار بمعناه الحقيقى أى تعمير وإنشاء ، فقد ضحوا بوطنهم فى سبيل المعيشة فى البلاد التى فتحوها ،ونشر دينهم وثقافتهم وجنسهم فيها .

وبلغ من حرص الخلفاء المسلمين على نشر مسألة التعريب ، أنهم قاموا بتعريب الدواوين الحكومية لجذب الفرس وغيرهم من الشعوب الأعجمية إلى تعلم العـربية ، لـضمان الحفاظ على وظائفهم بتلك الدواوين [١] ،وقد دفعتهم معرفتهم اللغة إلى فهم القرآن الكريم وتعاليم الإسلام ، وازدياد الإقبال عليه [٢].

وكـان للفـرس ذوى الحضارة العريقة تأثير كبير على الحضارة الإسلامية العربية ،سواء فى العلوم أو الآداب أو الاقتصاد أو الفنون، أو فى العادات والتقاليد ومظاهـر الترف التى انغمس فيها الكثير من العرب وتخليهم عن بدواتهم [٣]. ولا ننكر دور العناصر الأخرى بالأهواز كعنصر الروم ذى الثقافة اليونانية ، وعنصر الـزط ذى الـثقافة الهـندية ،ومالهما من تأثير على الحياة الاجتماعية ، وكذلك عنصر الترك الذين استكثر منهم العباسيون [٤] .

وقـد انـصهرت هـذه العناصر المختلفة فى البوتقة الإسلامية العربية ، ورافـق ذلـك إتصال مثمر بين الثقافة العربية والدين الإسلامي والتراث الفارسى واليونانـى والهـندى والتركـى ، فنـتج عن هذه المؤثرات المختلفة إثراء للحياة الاجتماعية بالأهواز .

---

(١)اراز محمد سازلى ، تاريخ ايران براى سال بنجم أدبى ،ايران ، ١٣٥٢ ،ص ٢٦ .

(٢) أحمد مختار العبادى ، تاريخ الحضارة العربية الإسلامية ، الاسكندرية ،١٩٩٩ ، ص١٢.

(٣) السيد عبد العزيز سالم ، تاريخ الدولة العربية ، الاسكندرية ،١٩٩٣ ص ٤١٥ .

(٤)الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٧ ، ص ٢٤٥ .

د - ثقافيـــاً

عانـــى المجــتمع الأهوازى كثيراً من الاضطرابات الدينية التى استحوذت علـــى الــولاية قبل الفتح الإسلامى ، بسبب الاختلاف المذهبى الذى ساد فى تلك الفتـــرة ، فكانـــت الزرادشتيه(*) دين الدولة الرسمى ، وقد بارك رجالها كل حماقات وتجاوزات الطبقة الحاكمة على حساب الطبقات الأخرى ، مما أدى لظهور مذاهب أخـــرى تـــنادى بالمساواه وإنصاف الفئات الكادحة كالمانوية(**) والمزدكية(***) ، فالـــتفت حـــولها تلـــك الفئات ،كما كان هناك أنصار للديانات الأخرى كالنصرانية واليهودية والصابئة ،،

(*)الزراد شتية : تنسب لمؤسسها زراد شت وخلاصة هذه الديانة هى أن العالم ناشيء من أصلين هما النور ويمثله الاله أهو رامزدا فاعل الخير ، والظلمة ويمثله الاله أهرمين فاعل الشر ، وهذان الأصلان فى نزاع معاً ويتناوبان الهزيمة والانتصار (أنظر : البغدادى ، الفرق بين الفرق ، ص ٢٩٤ ؛ حسن بيرنيا ، تاريخ ايران القديم ، ص ٣١٤ ؛
Duchesne,z oroastrian religion , The cambridge history oF Iran , Vol.3, No. 2,p.875.

(**) المانوية : تنسب لمؤسسها مانى الذى كان متأثراً فى أرائه بأقوال المؤرخين المسيحين وغيرهم رغم وثنيته ، أما عن مذهبه فقد قال مانى أن العالم قائم على أصلين هما الخير والشر أو النور والظلمة،والله هو الصاحب الأول،والشيطان هو الملك الثانى ومملكتهما بلا نهاية(ابن النديم ، الفهرست ، ص ٣٢٨ ؛ وكذلك أنظر:
Widengren,(art ,Manichaeism and its Iranisn Back ground), The cambridge,Vol.3, No. 2,p.965.)

(***)المزدكية : تنسب لمؤسسها مزدك الذى رأى أن العالم مركب من ثلاثة عناصر ؛ الماء والنار والتراب والخير والشر من تركيبهم ، وكان يقول أن الله جعل الأرزاق فى الأرض ليقتسمها الناس بالتساوى لكنهم تظالموا فيها، وزعموا أنهم يأخذون للفقراء من الأغنياء، وأن من عنده فضل من الأموال والنساء فليس بأولى من غيره ، ونادى الفقراء باستباحة ونهب الأغنياء (الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٢ ، ص ٩٢ ؛أنظر: مرتضى راوندى ، تاريخ اجتماعي ايران ، ص ٢٨ – ٦٢٩ ؛وكذلك أنظر :

Yarshater (Ehsan) :(art, M azdakism), The cambridge,VoL.3, No.2,p.991 .

أدى انتــشار الإســلام بالأهواز إلى تقليص نطاق هذه الديانات ، إذ دخل معظــم معتنقــيها فى الإسلام وانصهروا فى بوتقته ، ما عدا أقليات منهم فضلت الاحــتفاظ بديانــتها (١)، وكفلت لهم الدولة الإسلامية حق الحماية وحرية العقيدة ؛ فعاشوا فى جو من التسامح إلى جانب المسلمين (٢) .

كانت الأهوازمركزاً علمياً مشهوراً خلال العصر الساسانى ، ويدل على ذلك وجــود المراكــز العلمية والثقَافية بها ؛ كجامعة جنديسابور التى جمعت كبار العلماء من الفرس واليونانيين والمصريين والهنود والرومانيين ، ودرست فيها شــتى العلــوم المتعارف عليها فى ذلك الوقت، كالطب والفلك والفلسفة والحساب والهندسة وغيرها (٣) ٠

عندما جاء العرب أبقوا على هذه العلوم التى عرفت باسم العلوم " العقلية " وأخذوا منها ما يتفق مع عقيدتهم ، فنقلوا وترجموا هذه العلوم إلى العربية ، وكان نشاط الترجمة مركزاً فى الأديرة والمدارس المتناثرة فى جنديسابور (٤) ، ثم طوّر العــرب هــذه العلــوم ،وأضافوا إليها الكثير ، كما أضاف الإسلام للأهواز علوماً جديــدة ، ارتبطت بالقرآن والأحاديث النبوية واللغة العربية ، والتى عرفت باسم العلــوم النقلــية ، فبالتالــي حدث تواصل وتمازج بين الثقافة العربية والثقافات الأخرى ، فنتج عن ذلك حركة ثقافية مثمرة ومزدهرة ٠

اشــتهر يالأهواز عدد كبير من العلماء فى شتى العلوم ،حيث خرجت لنا مدرسة جنديسابور عدد كبير من الأطباء والصيادلة كان لهم فضل كبير على علم الطب العربى، وبرز منهم أسر توارثت هذه المهنة ، كأسرة بختشيوع التى اشتهر مــنها جورجــيس بــن بختشيوع رئيس أطباء جنديسابور الذى كان طبيباً خاصاً للخليفة أبو جعفر المنصور (٥).كما اشتهرت أيضاً أسرة ماسوية فى هذا المجال

---

(١)الاصطخرى ، المسالك والممالك ،ص٥٣ ٠

(٢) أ٠س. ترتون، أهل الذمةفى الإسلام، ت:حسنى حبشى، القاهرة، ١٩٦٧، ص ١٠٨ .

(٣)نصر الله كيرايان،خوزستان ،ص٣؛ريفريد هونكه، شمس العرب تسطع على الغرب،ص١٨١ .

(٤) أحمد مختار العبادى ، فى تاريخ الحضارة العربية الإسلامية ، ص ٤٣ ٠

(٥) القفطى ، أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، ص ١١٠ ٠

، ومــن أشهر أطبائها يحيى بن ماسوية "ت٢٤٣هــ/٨٥٣م " وتنسب إليه مؤلفات عديدة أهمها كتاب " دغل العين " أى ما يضر العين ويؤذيها ، وهو أول كتاب عربى فى علم الرمد ، كذلك يؤثر عن هذا الطبيب أنه كان يدرس التشريح عن طريق تقطيع أجساد القردة (١).

وبــرع فــى علــم الــصيدلة سابوربن سهل (ت ٢٥٥هـــ /٨٦٦م)رئيس بيمارســتان جنديــسابور فــى وقــته ومــن أهم مؤلفاته فى هذا المجال كتاب " الأقرباذين"المكون من اثنين وعشرين باباً،والذى كان أساساً لصناعة الأدوية (٢).

مــا يقال عن الأطباء والصيادلة ، يقال أيضاً عن الفلكيين والحسابيين حيث خرجت هذه المدرسة أيضاً عدداً من الفلكيين والمهندسين والحسابين كان لهم أيــادٍ بيضاء على هذا العلم خلال العصر الإسلامي ،وبرعت فى هذا المجال أسرة نوبخت التى توارثت هذه المهنة (٣) ،وبرز منهم أبو سهل الفضل بن نوبخت الذى ترجم كثيراً من الكتب فى هذا المجال من الفارسية إلى العربية ، ومن أهم مؤلفاته كتاب "النهمطان فى المواليد " و" الفأل النجومى " و" تحويل سنى المواليد"(٤)،وكذلك المهندس والحساب الحسن بن سهل بن نوبخت صاحب كتاب " الأنواء" (٥).

بــرز عدد كبيــر من علماء الأهواز فى العلوم النقلية ،لعل من أشهرهم علــى سبيل المثال لا الحصر؛ أبو نواس الحسن بن هانىء (ت ١٩٥هــ/٨١٠م) الــشاعر الأموى (٦)،والمحدث ابن زياد الحواليقى المعروف بعبدان (٢١٠ -٣٠٦ هــ /٨٢٠-٩١٦م) الذى كان من كبار أئمة الحديث ،وقيل أنه كان يحفظ مائة ألف حديث (٧) ،واللغوى محمد بن الصباح العسكرى المعروف بالنديم ، نظراً لمنادمته للخليفة المعتضد ،

---

(١)ابن أبى اصيبعه،عيون الأنباء فى طبقات الأطباء، ،ج٢ ، ص ١٢٩ ،ص١٣٦

(٢) القفطى ، أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، ص ١٤١ .

(٣) نصر الله كير ايان ، خوزستان ، ص ٢ .

(٤) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٣٣٥ .

(٥) نفس المصدر ، ص ٣٣٦

(٦) الأصفهانى ، كتاب الأغانى ، ج ٢٥ ، ص ١٠

(٧) السمعانى ، الأنساب ، تحقيق : عبد الله البارودى ، بيروت ، ب.ت ، ج ٢ ، ص ١٠٤ .

وقد صنف له كتاباً فى اللغة أسماه "جامع المنطق " [١] ،والنحوى على بن عيسى الرامهرمزى (ت٣١٢ هـ /٩٢٢م)[٢] •

كانـت الأهـواز مركزاً لحركة المعتزلة ، وهى حركة فكرية تحررية فى مجال الفلسفة وعلم الكلام ، ومن رواد تلك الحركة أبو على محمد بن عبد الوهاب الجبائـى الأهـوازى (٢٣٥ -٣٠٣ هـ /٨٤٥ -٩١٣ م) شيخ معتزلة زمانه ، وابنه أبو هاشم الجبائى [٣] •

كمـا كانـت الأهواز مركزاً هاماً من مراكز التصوف ، ومن أشهر أقطابها سـهل بـن عبد الله التسترى " ٢٨٣هـ/٨٩٤م " شيخ الصوفية فى زمانه ، وكان يقدم عليه المريدين من أرجاء الدولة الإسلامية[٤]،وكذلك الحسين بن منصورالحلاج (ت٣٠٩هـ/٩١٩م) [٥]

كانـت الأهـواز مركزاً من مراكز **التشيع** ، حيث نبتت على أرضها بذور الحركة الإسـماعيلية - كما أوضحنا -كما نشط أيضاً بها الفكر الشيعى الإثنا عشرى ، وكـان أبـرز علمائه الحسن والحسين ابنى سعيد الأهوازيين ، وقد وصفهما ابن النديم [٦]بأنهما كانا أوسع أهل زمانهما علماً للفقه والآثار والمناقب وغير ذلك من علـوم الـشيعة ، وكـان للحسين الكثير من المؤلفات الشيعية التى اعتمد عليها أنـصار المـذهب الإثنـى عشرى مثل كتاب " التفسير " وكتاب " التقيه " وكتاب " الإيمـان والنذور " وكتاب " الوضوء" وكتاب " الصلاة " وكتاب " الصيام " وكتاب " النكاح " وكتاب " الدعاء " [٧]

---

(١) القفطى،إنباه الرواه على أنباة النحاة، ،ج٣ ، ص٢٣٢ •

(٢) ياقوت الحموى ، معجم الأدباء ، ج١٤ ، ص ٦٦ •

(٣) ابن المرتضى ، طبقات المعتزلة : تحقيق:سامى النشار ، الإسكندرية ، ١٩٧٢، ص ٨٥ •

(٤) السلمى ، طبقات الصوفية ، تحقيق : نور الدين شرابيه ، القاهرة ، ١٩٥٣ ، ص٢٠٦ •

(٥) التنوخى ، نشوار المحاضره ، ج١ ، ص١٧٥ •

(٦) الفهرست ، ص ٢٧٣ •

(٧) نفس المصدر والصفحة •

هكـذا سـاهمت الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والجغرافية للأهواز فى تـشكيل تاريخها السياسى خلال القرون الثلاثة الأولى للهجرة ، جعلها مقراً للكثير من الحركات الثورية التى أشهرت عصيانها فى وجه السلطة ، حيث ساعد ثراؤها الاقتـصادي ، وحـصانتها الطبيعية وموقعها الإستراتيجي من جهة ، واختلاف النـسيج العنـصرى لسكانها ، والهوة السحيقة بين طبقاتها وسوء توزيع الثروة بينها من جهة أخرى ، أى طامع أو ثائر على اتخاذها مقراً لحركته ، كما ساهمت هـذه الأوضاع أيضاً فى تشكيل كيانها الحضارى وجعلها مجتمعاً مفتوحاً ، انصبت فيه العديد من العناصر ، ساعدت على نهضته ورقيه اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً .

الفصل الأول

التاريخ السياسي للأهواز خلال العصر البويهى

(٣٣٢ - ٤٤٧ هـ / ٩٤٣ - ١٠٥٥ م)

- قيام الدولة البويهية ٠
- سيطرة البويهيين على الأهواز ٠
- سياسة الأمراء البويهيين بالأهواز ٠
- نهاية الدولة البويهية بالأهواز ٠
- حركات المعارضة بالأهواز ضد الحكم البويهي
- السياسة الخارجية للأهواز ٠

لقد وصلت الدولة العباسية إلى قمة ضعفها فى بداية القرن(٤هـ/١٠م) ولـم تكن أسباب هذا الضعف وليدة تلك الفترة ، بل يمكننا إرجاعها إلى مجموعة عـوامل متـراكمة تعـود جذورها إلى بداية قيامها ، لعل من أهمها ، تعدد الفرق والحـركات الدينـية، ومـا أثارته من جدل فكرى ودعوة للخروج على الخلافة ، والتشكيك فى مصداقية شرعيتها ،والصراع بين العرب والفرس والترك والمنافسة بيـنهم على السلطة، ثم سيطرة الأتراك على أمر الخلافة ،وكذلك النزعة الشعوبية التى سيطرت على الفرس ونقمتهم على الحكم العربى وتدبيرهم المكائد للنيل منه ،

أثـرت هذه العوامل بالسلب على دولة الخلافة على المدى الطويل ، وأدت إلـى تدهور وضعها المالى والعسكرى ، الأمر الذى أفقدها سيطرتها على الولايات البعيدة عن مقرها ،مما ساعد بعض المغامرين العسكريين على التجرؤ والاستيلاء على تلك الولايات،

قيام الدولة البويهية :

وصـل هـذا التجـرؤ على دولة الخلافة إلى أقصى مداه ، عندما تمكنت إحدى الأسر الفارسية من الاستحواز على ما بقى بيد الخلافة من ولايات محدودة العـدد ، ثـم واصلوا تقدمهم إلى مقر الخلافة نفسه ،وجردوا الخليفة من سلطاته السياسية ، وصار فى ظلهم مجرد رمز روحى للحفاظ على شرعية حكمهم فى نظر رعاياهم ، وهذه الأسرة هى الأسرة البويهية التى انحدر أفرادها من قرية كياكس التابعة لناحية لياهج ببلاد الديلم [*].

كـان عائـل هـذه الأسرة صياداً فقيراً يُدعى بويه بن فناخسرو،توفيت زوجـته وتركت ثلاثة أبناء هم على والحسن وأحمد [١]، دخل بويه وأولاده الإسلام علـى أيـدى الـدعاه الـزيديين الذين توافدوا على بلاد الديلم ؛ هرباً من بطش العباسـيين ، ونجحوا فى تكوين أول دولة زيدية بالمشرق سنة (هـ /٨٦٤ م) [٢] ،عمل أفراد الأسرة البويهية بالجندية بالدولة الزيدية كباقى الديلم ،

(*) بـلاد الـديلم : هـى البلاد لواقعة إلى الجنوب من بحر الخزر ، وتشمل جيلان وطبرستان وقومس وجرجان وجزء من إقليم الجبال وأجزاء من أذربيجان وآران (أنظر : ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص ٣٢ – ٣٢٥ ؛ المقدسى ، أحسن التقاسيم ، ص٣٥٠)،

(١) مسكويه ، تجارب الأمم ، ج١ ، ص ٢٧٧ ؛ حمدالله مستوفى ، تاريخ گزيده ، ص٦٤ ،

(٢)ظهيـر الـدين المرعـشى ، تـاريخ طبرستان ورويان ومازندران ، بامقدمة : محمد جواد بطرزبورج ، ١٨٥٠ ، ص٩٢ –٢٩٣ ،

وعندما ضعفت الدولة الزيدية وتدهورت أوضاعها انفصل عنها مجموعة من القواد، بحثوا لأنفسهم عن مناطق نفوذ أخرى ، ونجحوا فى التوسع على حساب الدولة العباسية [١]، التحق الإبن الأكبر على بن بويه واخوته بأحد هولاء القادة وهو مرداويج بن زيار الذى أعجب بذكائه ومهارته العسكرية [٢]، فولاه ولاية الكرج[*] ، فاستغل مواردها فى تدعيم قوته العسكرة ،لكنه سرعان ما اضطر للفرار منها تحت وطأة تهديد مرداويج الذى أحس بخطورة ابن بويه على سلطانه [٣] .

توجه على بن بويه نحو فارس ، وتمكن من انتزاعها من يد محمد بن ياقوت ، ونجح فى إضفاء الصبغة الشرعية على حكمه بحصوله على الخلع واللواء من الخلافة ، فقوى بذلك نفوذه [٤]

استاء مرداويج كثيراً من تنامى قوة على بن بويه ، ورأى أنّ ذلك سيهدد أطماعه التوسعيه ، ويقضي على أمله فى الاستيلاء على بغداد ، وإعادة مجد وملك الفرس القديم؛لذا كان لزاماً عليه أن يتخلص من هذا الخطر لحماية مصالحه [٥] .

رأى مرداويج أن خير وسيلة للتخلص من ابن بويه هى استيلاؤه على ولاية الأهواز ؛ ليعتمد على وضعيتها الإستراتيجية كدهليز كل من فارس والعراق فى سد الطريق على ابن بويه بفارس ، وبالتالى يحول بينه وبين

---

(١) ابن الأثير ، الكامل ، ج٧ ص٨٩ ؛ وكذلك أنظر :
Madelung:(art , The minor dynasties oF Northern Iran), The cambridge history oF Iran,vol. 4,p.211.

(٢)مسكويه ، تجارب الأمم ، ج١ ص ٢٧٧ ؛ الداودارى ، الدره السنية فى أخبار الدولة العباسية ، تحقيق دورتيا كرافولكى ، بيروت ، ١٩٩٢ ، ص ٣٩٢ .

(*) الكرج : بفتح اوله وثانيه مدينة تقع جنوب شرق همذان ،ويطلق عليها جورجيا حالياً (ياقوت الحموى ،معجم البلدان ، م٤، ص٤٦؛أنظر : لسترانج ، بلدان الخلافة،ص ٢١٦ .)

(٣)الذهبى ، دول الإسلام ، ج١ ، ص٥٥ ؛ حمدالله مستوفى ،، تاريخ گزيده ، ص٦٧ .

(٤) مسكويه ، المصدر السابق ج١ ص ٢٩٧؛ ابن طباطبا،الفخرى فى الآداب السلطانية ، ص٢٥٢ ؛ ميرخوند ، روضة الصفا ، تهران ، ١٣٣٩ ، ج٤ ، ص ١٤٣ ؛ وكذلك أنظر :
Busse ,Heribert ,(Iran underThe Buyids),p.254 .

(٥)ابن الأثير،الكامل، ج٧ ، ص١٠٠؛أنظر : باركوليث، مقام ايران وتاريخ اسلام ، ترجمة : رشيد ياسمى ، طهران ، د،ت ص ٤٧ ؛وكذلك أنظر : Madelung,op.cit, p.213.

الوصـــول إلى بغداد ، ويقصده هو من ناحية أصفهان ،ويقصده عسكره من ناحية الأهــواز ، فيــضيّق علــيه الحــصار ،ولم يبق له منفذ إلا تخوم كرمان ومكران وخراسان [١] .

وبالفعــل تــوجهت عساكر مرداويج إلى الأهواز سنة(٣٢٢هـ/٩٣٠م) ،ونجحوا فى انتزاعها من يد محمد بن ياقوت الذى انسحب إلى واسط . لما علم ابن بويه بذلك أدرك خطورة الموقف ،وأن الحرب لن تجدى مع مرداويج ؛ نظراً لفارق القوة العسكرية بينهما ، لذلك بادر ابن بويه بطلب الصلح من مرداويج ، وأجابه الأخير لذلك مؤقتاً حتى يعيد تدبير أموره [٢] .

لكــن مقــتل مــرداويج فجــأة على يد قواده الأتراك قلب موازين الأمور بالمــنطقة ، وأتــاح فرصة نادرة للبويهيين لتوسيع نطاق سيطرتهم [٣]، كان من الطبيعى أن يوجه ابن بويه نظره نحو الأهواز التى أصبحت خاوية بعد انسحاب قــوات مرداويج منها ،إذ أنه أدرك أن وجود قوة فعالة بالأهواز سيشكل خطورة على وجوده بفارس ، لذلك بادر بإرسال جيش إليها بقيادة عامله إبراهيم بن كاسك[٤] .

مــا إن علــم ياقــوت الذى ازداد أمله فى استعادة سيطرته على فارس والأهــواز مــرة أخرى بعد مقتل مرداويج بتحركات ابن بويه ،حتى أرسل جيشاً ضــخماً للأهواز لحرب ابن بويه [٥]، فلما رأى ابن كاسك ذلك تراجع إلى أرجان، وأخلى الأهواز لياقوت مظهراً له ضعفه كنوع من الحيلة والخدعة العسكرية .

اغتــر ياقوت بقواته واندفع نحو أرجان لانتزاع فارس من يد ابن بويه ، وذلــك بتحريض من كاتبه أبو عبدالله البريدى الذى زين له هذا الأمر حتى يخلوا لــه الجــو ، ويتمكن من جباية أموال الأهواز والحصول منها على بغيته[٦]،لكن ياقوت هزم هزيمة ساحقه قضت على مستقبله العسكرى .

---

(١) مسكويه ،تجارب الأمم ،ج ١، ص ٣٠١؛ أنظر:حسن محمود والشريف، العالم الاسلامى فى العصر العباسى،ص٣٧٥؛أنظر: عبد الله الرازى ، تاريخ ايران، ص١٨٢ .

(٢)معين زاده اصفهانى،تاريخ ايران، مخطط مصور بدار الكتب ،رقم ١٤٧ تاريخ فارس ميكروفيلم ٦٣٥٣،ورقة "٩٨"؛ أنظر: Madelung,Op.cit .,p.216.

(٣)ابن الأثير، الكامل ،ج ٧، ص ١٠٩ ؛أنظر: اشبولر ، تاريخ ايران ، ص١٦٢؛وكذلك أنظر: Frye ,The golden age of persia, p.209 .

(٤)مسكويه ، المصدر السابق، ص ٣٠٢ ؛أنظر Busse, OP.Cit,P. 256 .

(٥) مسكويه ، المصدر السابق ،نفس الصفحة؛ ابن الأثير ، المصدر السابق، ج٧ ، ص ١٠٢ .

(٦) مسكويه ،المصدر السابق ، ص ٣٠٢ ؛ ابن خلدون ، العبر ،ج٣، ص ٤٨٤ .

لم يتعجل علی بن بويه ويستولی علی الأهواز، بل أجل هذا الأمر مؤقتاً ؛ فلعلـــه قـــدر خطورة استمرار حروبه فی الأهواز، ورأی أن ذلك سيعوقه عن تنفـــيذ مخططه التوسعی الذی يهدف لبسط نفوذه علی المناطق الأخری المجاورة لفارس ، مثل أصفهان وإقليم الجبال وكرمان ؛ نظراً لأن استيلاءه علی الأهواز المجـــاورة لدار الخلافة والتی تعد آخر الولايات الغنية التی ظلت فی حوزتها بعد استيلائه علی فارس ، سيسبب له الكثير من المشاكل ؛ لذلك فضل الانسحاب منها مؤقتاً علی أمل العودة إليها مرة أخری عندما تسمح له الظروف بذلك .

واكتفـــی ابـــن بـــويه بما حققه من انتصارات ومكاسب عسكرية فی تلك المـــرحلة، لعل من أهمها تحطيم قوة منافسه ياقوت ، وإظهار قدرة قوته الجديدة فـــی المـــنطقة [١] ،فاستجاب لأمر الصلح الذی عرضه عليه أبو عبد الله البريدی وعاد ثانية إلی شيراز [٢] .

فـــی حـــين شهدت ساحة الأحداث بالأهواز تطوراً خطيراً ، كان فی صالح البويهيـــين ، ومهد لهم الطريق للاستيلاء عليها ، فقد عمل أبو عبد الله البريدی علـــی اســـتكمال مخططـــه للسيطرة علی الأهواز ، ونجح فی التخلص من واليها ياقـــوت عـــن طـــريق بعض رجاله الذين نصبوا له كميناً وتمكنوا من قتله [٣] ، وبالتالـــی خـــلا له الجو وانفرد بالأهواز، وتمكن بما جباه من أموالها من تدعيم قـــوته العـــسكرية وتكوين جيش قوی [٤]،واغتر بقوته وامتنع عن دفع الأموال المقـــررة علی الولاية لخزانة بغداد [٥] ،ولم يكتف بذلك،بل تمادی فی عصيانه وتحديه لسلطة الخليفة وأمير الأمراء ابن رائق،وقام بالاستيلاء علی البصرة [٦] .

---

(١)مسكويه ، تجارب الأمم،ج١،ص ٣٠٣؛أنظر:إبراهيم الكروی،البويهيون والخلافة العباسية،ص١٠٦ .

(٢)ابن الأثير ، الكامل ، ص ١٠٤ .

(٣)مسكويه ، المصدر السابق ، ص٣٤٧ .

(٤)المسعودی ، مروج الذهب ، ج٤ ، ص٣٤٠؛ الهمذانی ، تكملة تاريخ الطبری ،ص٣٠٩؛أنظر:
Kennedy(Hugh):The prophet and theage oF caliphates, p.195.

(٥) النويری ، نهاية الأرب فی فنون الأدب ،ج٢٣، ص١٣٠ .

(٦)ابن خلدون ، العبر ، ج٣، ص٤٩٢ .

رأى ابن رائق فى عصيان البريدى تهديداً لنفوذه ، ولن يجدى معه شيئاً إلا الحرب فاستقر الرأى على توجيه جيش إلى الأهواز بقيادة بجكم ، ونجح هذا الجيش فى إلحاق هزيمة ثقيلة بالبريدى الذى اضطر للانسحاب للبصرة[١] ، فتابع ابن رائق ملاحقته له على رأس جيش حاشد لحربه ، فلما رأى البريدي ذلك أيقن بانتزاع البصرة هى الأخرى من يده ٠

سيطرة البويهيين على الأهواز:

وجد البريدى أنه لابد من معين على ابن رائق وبجكم ؛ فتوجه إلى فارس واستجار بالبوهيين [٢]، الذين نجحوا فى توسيع نطاق سيطرتهم ، وجعلوا من ولاية فارس مركزاً لدولة أكبر، وجمعوا إليها كل الولايات ذات العصبية الإيرانية المجاورة لها مثل كرمان والجبال وأصفهان [٣]،رحب البويهيون بهذا العرض ووجدوا فيه فرصة ذهبية لتحقيق حلمهم بالسيطرة على الأهواز ، إذ أنهم كانوا مدركين تماماً أن وجود سلطةقوية بالأهواز معناه سد الطريق أمامهم ، وحصرهم فى حيز إقليمى ضيق النطاق ، فإن كان لبنى بويه طموح فالأهواز هى باب هذا الطموح ، فهى التى تصلهم بالشمال ببلادهم الأولى وهى التى تصلهم أيضاً بالعراق حلمهم الذهبى ، إذ أنها من الناحية الإستراتيجية دهليز العراق كما هى دهليز فارس [٤] ،لذلك وافق ابن بويه على عرض البريدى ، وأرسل معه أخاه أبا الحسين أحمد بن بويه بجيش إلى الأهواز ٠

لما ورد الخبر بذلك على ابن رائق ، أرسل إليهم جيشاً بقيادة بجكم ، وطالت الحرب بين الطرفين ، واشتد الحصار على أحمد بن بويه،لكنه نجح بمساعدة البريدى فى استغلال إحدى الثغرات فى ظهر جيش بجكم ، وتمكنوا من شن هجوم مفاجىء عليهم ، وألحقوا بهم هزيمة قاسية ، اضطر بجكم على أثرها الانسحاب بقواته إلى واسط [٥] ،فبالتالى صار الطريق إلى سوق الأهواز مفتوحاً

---

(١)الصولى ،الأوراق "أخبار الراضى بالله والمتقى لله " ص٨٤ ٠

(٢) العمرانى ،الإنباء فى تاريخ الخلفاء ، تحقيق : قاسم السامرائى ، القاهرة ،١٩٩٩؛ أنظر:عباس إقبال ، تاريخ ايران بعد الإسلام ، ص٦٢ ٠

(٣)الصولى ، المصدر السابق، نفس الصفحة٠ ؛ خوندمير ، حبيب السير ، ج ٢، ص ٤٢٥ ٠

(٤)حسن محمود والشريف ، العالم الاسلامى، ص ٥١٢ ؛ عبدالله الرازى ،تاريخ كامل ايران ،ص ١٨٢ ؛أنظر: خريطة (ب)٠

(٥)مسكويه ، تجارب الأمم ، ج١ ، ص ٣٧٨ ؛ الهمذانى ، تكملة تاريخ الطبرى ، ص ٣١٠ ٠

أمام أحمد بن بويه ، فدخلها بدون مقاومة ورحب به سكان الأهواز وذهبوا إلى تهنئته [١] .

وهكذا نجد أن الأهواز وقعت فى يد البويهيين وقوعا سهلاً ؛ لأنهم إنما دخلوها بمساعدة وإرشاد رجل عاش فيها،وعرف أهلها وأطمعهم فى كثير من المغانم إذا عاد .

لكن الأمور لم تستقر طويلاً بين البريدى وابن بويه ، وذلك لأن البريدى كان يتوهم أن بنى بويه جاءوا لكى يساعدوه، ثم يرجعون مكتفيين بأن يخطب البريدى باسمهم وبالتبعية الاسمية لهم [٢]، لكنه رأى جنودهم مستقرة فى البلاد ولا تنوى الخروج ،هذا بالإضافة إلى أن جنود بن بويه كانوا من الديلم ، وجنود البريدى من الترك ،والعنصران متباغضان فاستاء البريدى من هذا الوضع ، وحاول بحيله وخداعه أن يقصى ابن بويه عن الأهواز، لكن ابن بويه فطن لذلك ، ولم يستجب لمطالب البريدى ، ومن هنا وقع التشاحن بين الطرفين .

استغلت الخلافة فى بغداد هذا التشاحن ، وأرسلت قواتها بقيادة بجكم لاسترداد الأهواز من ابن بويه ، وبالفعل نجحت هذه القوات فى الاستيلاء على معظم الولاية،ولم يبق لابن بويه إلا عسكر مكرم ،فتمرد عليه الجند وأرادوا العودة إلى فارس [٣] ،فأدرك ابن بويه خطورة موقفه ،وراسل أخاه على بن بويه بما حدث ، فأمده الأخير بإمدادات مادية وعسكريةمكنته من طرد قوات بجكم والبريدى من الولاية ، وإحكام سيطرته عليها [٤] .

وقد جرت بعض المحاولات فيما بعد من قبل الطامعين فى الأهواز كابن رائق والبريدى وبجكم ، لانتزاع الأهواز من يد البويهيين ، لكن هذه المحاولات لم يكتب لها النجاح ؛ نظراً لانشغال هذه الأطراف بالصراع على السلطة وإمرة الأمراء بالعراق .

---

(١) مسكويه ، تجارب الأمم ، ج ١، ص ٣٧٩ ؛ الهمذانى ، تكملة تاريخ الطبرانى ص ٣١١ .

(٢) حسن محمود والشريف، العالم الإسلامى فى العصر العباسى، ص ٥١٣ .

(٣) مسكويه ، المصدر السابق ، ص ٣٨٢ ؛ الهمذانى ، المصدر السابق ، ص ٣١٣ .

(٤)مسكويه،المصدر السابق ،ص ٣٨٣ ؛أنظر: وفاءمحمد على،الخلافة العباسية فى عهد تسلط البويهيين،ص ٣٢ .

أتـــاح هـــذا الأمر قدراً من الاستقرار للأهواز ، وأقر أوضاعها لأحمد بن بـــويه الـــذى كان يحكمها نيابة عن أخيه الأكبر على ، إذ أن أحمد بن بويه لم يـــستقل بحكـــم الولاية ، بل ظل يعمل تحت لواء أخيه الأكبر على ؛ فقد أوضحت العملات التى عُثر عليها بالأهواز والعائدة لتلك الفترة كتابة اسم على بن بويه ثم اسم أخيه أحمد (١) .

فـــى حـــين لم تشر العملات المعاصرة لها والتى عثر عليها بالرى وأصفهان إلى اســـم علـــى بن بويه،بل اقتصدت على اسم ركن الدولة إلى جانب اسم الخليفة(٢) ،كمـــا أن قائمة الصولى (٣) ،التى كتبت قبل دخول البويهين بغداد ذكرت على بن بـــويه كحـــاكم للأهواز وفارس،ولم تذكر شيئاً عن أحمد بن بويه ممثله ونائبه بالأهـــواز، فـــى حين ذكرت الحسن بن بويه كحاكم لأصفهان .وهذا الأمر يدل على مدى تبعية الأهواز لعلى بن بويه وخضوعها لسيطرته وسياسته .

حـــافظ البويهـــيون علـــى إضـــفاء الـــصبغة الـــشرعية علـــى حكمهـــم للأهـــواز ،والالتـــزام بإظهـــار طاعة الخلافة مراعاة للشعور العام لسكان الولاية ،ويتـــضح لنا ذلك من خلال الدعاء له فى الخطبة ، ونقشهم اسمه على العملة إلى جانب اسمى على وأحمد ابنى بويه (٤) .

اســـتتبع حالة الاستقرار التى شهدتها الولاية قبل دخول البويهيين العراق تحسن ملحوظ فى أوضاعها الاقتصادية ، الأمر الذى ساعدهم على تدعيم قوتهم العسكرية بالأهواز ؛ استعداداً لغزو العراق (٥) .

لـــم يـــبق أمـــام البويهيين بعد استيلاءهم على الأهواز،إلا الاستيلاء على العراق لتأمين سيطرتهم على ممتلكاتهم الواسعة .وقد عُهد بهذه المهمة إلى

---

(١) محمودعرفة،النقود فى مصر والدول المستقلة فى المشرق الاسلامى خلال القرنين الثالث والرابع بعد الهجرة ، رسالة دكتوراة غير منشورة ،كلية الآثار،جامعة القاهرة ،١٩٩٦،ص١٩٣ ؛ Miles (GeOrge):(art , Numismatics) , The Cambridge History oF Iran ,Vol .4,.p.375 .

(٢) Busse , Op.Cit .,p.259.

(٣) الأوراق ، ص ٢٨٤ .

(٤)محمود عرفة ، مسكوكات العهد البويهى ،مجلة المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية ،القاهرة ، العدد الرابع والعشرون ، ١٩٨٨ ، ص٢٥ ؛ أنظر: ملحق (ج) ، شكل (١)

(٥) مسكوية، تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٧٧ .

أحمـد بـن بـويه حاكم الأهواز - مفتاح العراق - الذى ظل يترقب الفرصة المناسـبة لتحقـيق ذلك ،وقد ساعدته الظروف السياسية بالعراق التى شهدت صراعاً طاحناً على السلطة وإمرة الأمراء على التعجيل بهذا الأمر [١] ،حيث نتج عـن استمرار هذا الصراع ، تردى الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية ، وانعدام السيطرة الأمنية ، وانفلات زمام الأمور بدرجة أوصلت البلاد إلى حافة الهاوية ، لذلك لم يجد أهل بغداد أمامهم مناصاً إلا الاستنجاد بالبويهيين [٢] .

سـار أحمـد بن بويه على رأس قواته العسكرية من الأهواز إلى حاضرة الخلافـة ، ولم يجد ضرورة لخوض معركة للاستيلاء على المدينة ، فقد سقطت فى أيديهم دون حرب فى جمادى الأولى (٣٣٤هـ/٩٤٥م)[٣] .

أقـر الخلـيفة المستكفى بالله ابن بويه على ذلك ، وأتم له البيعة ،ولقب أحمد ابن بويه بمعز الدولة ،وأخوه الأكبرعلى بعماد الدولة،والحسن بركن الدولة [٤] .

وهكذا نجد أن البويهيين لم يقدموا على مسألة غزو العراق إلا عام (٣٣٤هـ /٩٤٥ م)؛ أى بعد استقرارهم فى الأهواز بثمان سنوات ، وهى فترة طويلة بالنـسبة لدولـة فتيه تملك كثير من الجند ، وهذا الأمر راجع لشخصية على بن بويه ودهائه وحسن تقديره للأمور، فلو كان على شخصية متعجلة لأعجله طمعه وأقحمه فى أمور العراق قبل أن تتهيأ لهم الظروف ، لكنه غلّب الأناة الحكيمة ولم يـأذن لأخـيه ونائبه على الأهواز بالانحدار إلى العراق، إلا حين تأكد من إقتناع أهل العراق أن لاخلاص لهم ، إلا على يد بنى بويه [٥]

---

(١) Muir(W.T) : The caliphate its rise, decline and Fall, Beirut,1963,p.270.

(٢) مسكوية، تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٨٣ ؛ ابن سعيد الأنطاكى، تاريخ الأنطاكى ، ص٢٢؛ أنظر: على أكبر فياض ، تاريخ إسلام ،تهران ،ص ٢٠٨ .

(٣) مسكوية ، المصدر السابق ، ص٨٤؛أنظر:
GiLman (Arthur): The Saracen From The ear liest times to the fall of Bagdad ,London, p. 428.

(٤) مسكويه ، المصدر السابق، ص٨٥ ؛ السلامى ، مختصر التواريخ ، مخطوط مصور بدار الكتب ، رقم ١٤٣٥ تاريخ ، ميكروفيلم ١٨٤٦٤ ، ورقة "٨٨"

(٥) حسن محمود والشريف ، العالم الاسلامى فى العصر العباسي ، ص٥٠٥ ؛ وكذلك:
Busse, Op. Cit., p.261

سياسة الأمراء البويهيين بالأهواز:

رغم أن معز الدولة استقر بالعراق ، إلا أنه اهتم كثيراً بأحوال الأهواز ؛ نظراً لاعتماده على قوتها العسكرية فى توسيع نطاق أملاكه . لذلك حرص معز الدولة علــى توليه أمورها لرجاله المقربين الذين يثق فيهم وفى ولائهم وحسن إدارتهم وتدبيــرهم؛ لإدراكه أن أى تقصير فى ذلك سينعكس على الوضع المالى للولاية [١]، ممــا ســيؤثر بالسلب على الوضع المالى للأمير الذى كان فى أمس الحاجة لذلك، لمواجهة المخاطر التى أحاطت بحكمه داخل بغداد وخراجها ، كصراعه مع الحمدانيين أصحاب الموصل الذين كانوا يطمعون فى انتزاع الإمره من البويهيين [٢]، كما كان عليه القضاء على البريدى بالبصرة ، وكذلك التصدى لخطر عمران بــن شــاهين صاحب البطيحة ، الذى كون جيشاً من اللصوص وقطاع الطرق ، وشــن بهــم غارات خاطفة على طرق وقوافل التجارة مابين الأهواز والعراق [٣]؛ هــذا إلى جانب الصراع الطاحن بين الشيعة والسنة ببغداد ، وكذلك شغب الجند وطمعهم المتزايد للمال .

وفى الواقع أن هذه الأحداث المتلاحقة والأوضاع المتفاقمة بالعراق أرهقت معز الدولة مادياً ومعنوياً ، حتى اعتلت صحته اعتلالاً شديداً فى أواخر حكمه ، الأمــر الــذى دفعه للتفكير فى ترك العراق والعودة للإقامة مرة أخرى بالأهواز التى شهدت حالة من الهدوء والاستقرار النسبى مقارنة بالعراق ، وبالفعل خرج متوجهاً إلى الأهواز ، لكن رجال حاشيته أثنوه عن استكمال ذلك حفاظاً على بقاء الدولة [٤] .

لكن حالة الاستقرار التى شهدتها ولاية الأهواز لم تدم طويلاً ،إذ سرعان ما اخــتلت موازيــنها بوفاة معز الدولة سنة (٣٥٦هــ /٩٦٧م) ،وتولى ابنه عز الدولــة بختــيار (٣٥٦هــــ٣٦٧هــ /٩٦٧ –٩٧٨ م) الذى اشتهر بانشغاله بالصيدوالأكل والشرب والسماع واللهو واللعب بالنرد وتحريش الكلاب والديكه [٥]، هــذا إلى جانب افتقاره إلى الخبرة العسكرية والمقدرة السياسية والإدارية التى

---

(١)التنوخى، نشوار المحاضره ، ج١ ، ص٢١ ، ٢٤٨ .

(٢)عريب بن سعد ، صلة تاريخ الطبرى ، ص٣٥٦؛خوندمير ، حبيب اللسير ، ج٢،ص٢٢٦ .

(٣) مسكويه ، تجارب الأمم ،ج ٢ ص١٥٩ ؛ الهمذانى ، تكملة تاريخ الطبرى ، ص ٣٨٠ .

(٤) مسكويه ، المصدر السابق ، ص ٢٠٠

(٥) نفس المصدر ، ص ٢٠٤ .

تمكـنه مـن التغلب على الاضطرابات والصراعات المتراكمه بالعراق منذ بدايات الوجود البويهى بها(١) – كما أشرنا – ،وكذلك عجز عن تدبير الأمول اللازمة لسداد نفقات الجند ،مما أدى لعصيانهم وتمردهم عليه وبخاصة الأتراك،الأمر الذى آثار حقده وغضبه على الأتراك وقائدهم سبكتكين (٢).

انعكـست تداعـيات هـذه الأحداث السابقة بالطبع على الأهواز ، إذ وجد بختـيار أن خير وسيلة للتخلص من أوضاعه المتردية تلك ، هى التوجه للأهواز لمـصادرة إقطاعيات الأتراك بها ، لزيادة دخل الخزينة من جهة ،وللحد من نفوذ الأتـراك من جهة أخرى ، وذلك بناء على نصيحة وزيره ابن بقيه (٣) ، فما إن وصـل بختـيار إلـى الأهواز حتى اشتعلت الفتنة بها بين الديلم والأتراك واتسع نطاقهـا ، فاسـتغل بختيار هذا الحدث وقبض على أكابر القادة الأتراك بالجيش الأهـوازى ، واسـتولى على إقطاعا تهم وإقطاعـات سبكتكين بالأهواز ، وأيده الديلم فى ذلك طمعاً فى إقطاعا تهم (٤) .

نـتج عـن هـذا الأمر حدوث صدام مسلح بين الأتراك وبختيار ، ونجح الأتـراك فـى إحكـام الحصار على بختيار ، وأحرجوا موقفه الحربى وكادوا أن يقـضوا على سلطانه (٥) ،الأمر الذى دفعه لطلب المساعدة من عمه ركن الدولة فعهـد بهـذه المهـمـة إلى ابنه عضد الدولة حاكم فارس (٦) ،الذى كان يحلم بالاسـتيلاء على العراق والأهواز ،مدفوعاً بطموح شخصى للزعامة والسيطرة(٧)

---

(١) على أصغر فقيهى آل بويه وأوضاع زمان ، ص٢٢٧ ؛ kennedy, op. Cit., p.224

(٢) ابن الأثير ، الكامل ،ج٧ ، ص ٣٠٤ ؛ حمدالله مستوفى ، تاريخ گزيده ، ٧٦ ؛ أنظر:
Bosworth,Military organisation,p.156.

(٣)مسكويه ، تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٣٢٤ ؛ الكرديزى ، زين الأخبار ، ص ١٤٠ .

(٤)مسكويه،المصدر السابق ،ص ٣٢٥؛ ابن الأثير،المصدر السابق ، ص، ٣٤١ ؛الجوزجانى، طبقات ناصرى،تصحيح وتعليق : عبد الحى حبيبى ، كابل، ١٣٤٢ ،ج١ ، ص٢٢١ .

(٥)مسكويه،المصدر السابق، ص٣٣٤ ؛ العمرانى، الإنباء ، ص١٨١؛ أنظر:عبدالله الرازى ، تاريخ كامل ايران،ص١٨٤ .

(٦) الأنطاكى ، تاريخ الأنطاكى ، ص١٥٧؛ معين زاده أصفهانى؛تاريخ ايران ، ورقة " ١٠٠ "

(٧) عباس برويز ، ديالمه وغزنويان ، ص٨٠ ؛وكذلك:
Burgel (C.H):(art , Azod Aldawa), EncyclOpeadia-Iranica ,London 1985,Vol.1,p.260.

؛ لــذلك وجـد فى هذا الأمر فرصة ذهبية لتحقيق هذا الحلم ، فبالتالى توجه بجيش إلى الأهواز تمكن من هزيمة الأتراك ، وأعاد الأمور إلى نصابها (١) .

أعمــل عضد الدولة التخطيط والتدبير لإقصاء بختيار عن الحكم ،ونجح فى ذلك واستولى على مقاليد الحكم بالعراق والأهواز ،وأقره الخليفة والجند على هذا الأمر (٢) .

قام عضد الدولة بتثبيت سلطته على الأهواز ، وأخرج من اعتقلهم بختيار وصــادر أمـــوالهم وأحـسن إليهم ، واتخذ منهم أنصار ليعينوه على إدارة وحكم الولاية ،نظراً لمعرفتهم بأحوالها،كما نجح فى كسب تأييد الأهوازيين لحكمه (٣) .

لكن الأمور لم تستقر لعضد الدولة هناك ، بسبب موقف والده المعارض له ، وتهديــده بالمـسير بنفسه إلى بغداد لحربه (٤) ،واستغلال حكام النواحى هذا الموقف وثورتهم ضده ، ومنعهم ما كانوا يدفعوه من أموال لخزانة .

أيقــن عضد الدولة خطورة موقفه لذا بادر بمصالحة والده ، وقرر الإفراج عن بختيار وأعاده إلى ولايته ، بشرط أن يخطب له على منابر العراق والأهواز (٥)،كما نقش اسمه على العملة المضروبة بالأهواز والعراق ، فقد عُثر علي دينار ذهــب يــرجع إلى سنة (٣٦٦هــ/٩٧٦م) منقوش عليه اسم عضد الدولة إلى جانــب اسم ركن الدولة وعز الدولة (٦)، وتراجع عضد الدولة إلى فارس مترقباً فرصة أفضل للاستيلاء على العراق والأهواز مرة أخرى .

---

(١) الكرديزى،زين الأخبار ، ص١٤١؛ ابن الوردى ، تاريخ بن الوردى ،ج١،ص٨٨ ؛ميرخوند،روضة الصفا ،ج٤،ص١٥٥.

(٢)ابن الأثير،الكامل،ج٧،ص٣٥٠؛الأزدى،أخبار الدول المتقطعه،ص٤١٦؛ميرخوند،المصدر السابق ،ص١٥٦ .

(٣)التنوخى ، نشوار المحاضره ،ج٧، ص١٧٩؛ مسكويه ، تجارب الأمم، ج٢ ، ص ٣٤٥ .

(٤)الكرديزى، المصدر السابق،ص ١٤١ ؛ جوزجانى،طبقات ناصرى،ج١،ص٢٢٢ معين زاده ، تاريخ ايران ، ورقة"١٠١" .

(٥)مسكويه ، المصدر السابق ، ص٣٥٢؛ الكرديزى ،المصدر السابق ، ص١٤١؛ حسن منيمنه ، تاريخ الدولة البويهية ،ص١٣٣ .

(٦)رأفت النبراوى وجيرى باكراك ، كتالوج النقود والصنج الزجاجية والقوالب والميداليات الإسلامية المحفوظة بدار الكتب المصرية ، نشر الهيئة العامة للكتاب بالاشتراك مع مركز البحوث الامريكى بمصر ، القاهرة ، ١٩٨٢، ص١٠٣.

لم يستفد بختيار من تلك التجربة ، ويحاول تفادى أخطائه ، بل تمادى فـــى سياسته السابقة القائمة على الإسراف فى اللهو والمصادرة ، إذ قام بالقبض علـــى كبار قادة الأهواز واستولى على أموالهم [١] ،كما قبض على سهل بن لشير والـــى الأهواز وصادر كل أمواله وقتله ، وولى مكانه أخاه أبا إسحاق ٠كما قام بمـــساعدة ويزر ابن بقيه بعمل محالفات سياسية مع حكام النواحى مثل أبى تغلب الحمدانـــى حـــاكم الموصـــل ، وابن شاهين حاكم البطيحة ، وحسنويه الكردى ، لمواجهة أى خطر متوقع من قبل عضد الدولة [٢] .

ولـــم يكـــتف بـــذلك ، بل قام بإعلان معاداته لعضد الدولة وقطع اسمه من الخطبة [٣] ،ولم يتمكن عضد الدولة من اتخاذ أية خطوة دفاعية تجاهه ، بسبب العهد الذى أخذه عليه والده بعدم التعرض له ٠

فمـــا إن توفـــى ركـــن الدولة سنة (٣٦٦هـ/٩٧٦م) : حتى توجه عضد الدولـــة بجـــيش إلـــى ألأهواز لحرب بختيار ، وانتزاع الأهواز والعراق منه [٤] ،اضـــطربت أوضاع عز الدولة عندما علم بذلك ، وثار عليه الجند ، نظراً لتأخر أجورهم ، فقام عز الدولة بمصادرة أهل الأهواز كعادته ، واستولى على أموالهم ووزعها على الجند ، الأمر الذى زاد من حقد وغضب الأهوازيين على عز الدولة ، ودفعهـــم للانضمام لصفوف عضد الدولة والانحياز له [٥] ،كما انضم الكثير من الجـــند من جند عز الدولة بختيار إلى صفوف عضد الدولة ،لإدراكهم أن ميزان القوة يميل لصالح ٠[٦] .

ســـاء الوضـــع العسكرى لبختيار كثيراً ، واضطر لترك الأهواز والانسحاب إلـــى واسط ، جرت مفاوضات صلح بين الطرفين انتهت بقبول عز الدولة عرض عـــضد الدولـــة علـــيه بترك الأهواز والعراق والتوجه إلى الشام ، على أن يمده

---

(١)مسكويه ، تجارب الأمم ، ص٣٥٨

(٢) ابن الأثير،المصدر السابق ج٧،ص٣٦٦ ؛ Donohue, The Buwayhid ,p.,59

(٣) مسكويه ، المصدر السابق ، ص، ٣٦١ ٠

(٤)مسكويه،نفسه،ص٣٦٦؛ ابن الجوزى،المنتظم ،ج١٤، ص٢٤٧ ؛ جبرائيل حنوش، مختصر المستفاد فى تاريخ بغداد ،محطوط بمعهد مخطوطات جامعة الدول العربية، رقم ١٩٨٤ ، تاريخ،ورقة " ٨٦ "

(٥) مسكويه ، المصدر السابق ، ص ٣٦٧ ؛ عباس برويز ، ديالمه وغزنويان ، ص٨٠ ٠

(٦)الأنطاكى ، تاريخ الأنطاكى ، ص ١٨٣ ؛ الجوزجانى ، طبقات ناصرى ، ج١،ص٢٢٢ ٠

بحاجته من المال والسلاح (١) ،لكن بختيار عاد ونقض تعهداته ،وتحالف مع أبى تغلب الحمدانى ضد عضد الدولة ، واتفقا سوياً على محاربته واستعادة الأهواز والعراق مرة أخرى (٢)، فلما علم عضد الدولة بذلك تقدم نحوهما ، وألحق بهما هزيمة قاسية سنة(٣٦٧هـ/٩٧٧م) ، وأسر بختيار وأمر بقتله ، وبذلك استقر الملك لعضد الدولة بالعراق والأهواز (٣).

وقد رحب أهل الأهوازكثيراً بحكم عضد الدولة ،نظراً لما عانوه على أيدى بختيار من الظلم والتعسف والمصادرة ،واستبشروا خيراً بحكم عضد الدولة لما عرفوه من حسن سياسته ،وبالفعل فقد أبدى عضد الدولة اهتماماً بتحسين أحوالهم من البداية ، ففى سنة (٣٦٧هـ/٩٧٧م)التقى بأهالى الولاية واستمع لشكواهم ، ووعدهم بإلغاء الضرائب على الطحين والمواد الغذائية (٤) .

وفى الواقع أن هذا الاهتمام جزء من سياسته القائمة على استعمال الرعية ،وتشجيعهم على العمل والاستثمار لتنمية موارد الثروة ،وكذلك لإدراكه قيمة الأهواز الاقتصادية ودورها فى تدعيم الخزينة المركزية ،وقد نعمت الأهواز فى عهده بالاستقرار ، وشهدت انتعاشة فائقة فى كافة المجالات سواء الاقتصادية أو الثقافية أو الاجتماعية أو الإدارية – كما سنوضح ذلك لاحقاً –

بالرغم من أن الأهواز شهدت ازدهاراً فائقاً خلال عهد عضد الدولة الذى اقترن حكمه بحكم سابقيه لجمعه السلطة كلها فى يده ، فسارت الدولة قدماً وأوتيت قدراً من الثبات والاستقرار والازدهار ، لكن هذا الازدهار كان يحمل فى طياته بذرة فاسدة ابتدعها عضد الدولة ، آلا وهى : اعتداء بعض أفراد البيت البويهى على بعض ، وإن كان عضد الدولة فعل ذلك بهدف الوحدة ورأب الصدع، إلا أن خلفاءه ساروا على هذا النهج طمعاً فى السيطرة والرئاسة ، ورغبة فى الاستحواز والتملك (٥) .

---

(١)مسكويه ، تجارب الأمم،ج٢ ، ص ٣٧١ .

(٢)الأنطاكى ،تاريخ الأنطاكى ،ص ١٨٥؛ خوندمير ،حبيب السير ،ج٢، ص٤٢٨ ؛ أنظر:على أكبرفياض ، تاريخ اسلام ،ص ٢٠٩ .

(٣)العمرانى،الإنباء،ص١٨١؛ابن العبرى،تاريخ مختصر الدول،ص١٧١؛ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة،ج٣،ص١٢٩ ؛أنظر: Arnold (Thomas) :The caliphate, London ,p.64.

(٤)الصابى ، رسائل الصابى ، ص٢٤٥ .

(٥) حسن محمود والشريف ، العالم الاسلامى فى العصر العباسى، ص ٥٣١؛ وكذلك: Tilman (N):(art,) Buyids , Eacyclopaedia-Iranica, Vol.4.,p.579.

بـوفاة عـضد الدولـة سـنة (٣٧٣هـ /٩٨٢ م)، بـدأت المنافسات والـصراعات بـين ابنائه الثلاثة أبى الفوارس الذى لقب بشرف الدولة ، وأبى كاليجار المرزبان الملقب بصمام الدولة ، وأبى الحسين أحمد الملقب بتاج الدولة ، على الحكم ، وكل طرف منهم مدفوع بتحريض أنصاره الذين يهدفون إلى تحقيق مصالحهم وأطماعهم من وراء ذلك.

كانت الأهواز حجر زاوية رئيسى فى هذا الصراع ، إذ أدرك الجميع أهمية ثـراءها الاقتصادي ، وموقعها الاستراتيجى ما بين فارس والعراق والجبال ، فمن يملكهـا إلـى جانب فارس أو العراق أو الجبال يستطيع أن يسيطر على المناطق الآخرى (١).

مكّـن رجـال حاشية عضد الدولة وقواده ابنه الثانى صمام الدولة الذى كان نائـباً عـن والـده فـى حكـم الأهواز وعمان ، على تولى مقاليد الأمور بعد وفـاة والـده (٢) ، نظـراً لمـا عرفوه عنه من ضعف الشخصية وافتقار الحنكة السياسية ، الأمر الذى سيساعدهم على الوصول لأطماعهم (٣).

حـرص صمام الدولة على أن تبقى الأهواز تحت سيطرته مباشرة ، ليدعم بمـواردها الماليه حكمه ، وليضمن سيطرته على فارس ، لكنه فشل فى ذلك ، إذ وقعـت الولاية فى يد أخيه أحمد الملقب بتاج الدولة الذى وجهه – صمام الدولة – للاستيلاء على فارس قبل شرف الدولة(٤) ،لكن تاج الدولة أحس بضعف موقفه مقارنة بشرف الدولة الابن الأكبر لعضد الدولة ، الذى اتصف بالحنكة السياسية وشدة البأس ، وصاحب الحق الأول فى خلافة أبيه ، وإدراكه بأنه لن يتنازل عن هذا الحق ، ورأى أن المواجهة معه غير مأمونه العواقب (٥) .

غيّـر تـاج الدولة خطته وانحدر إلى الأهواز أولاً لتزويد جيشه بالمؤن اللازمـة للهجوم على فارس من جهة ، وليمكن لنفسه الأمور بالأهواز ويؤمن

---

(١)حسن محمود و الشريف ، العالم الاسلامى فى العصر العباسى، ص ٥٣٣ .

(٢) العتبى ، تاريخ اليمينى، القاهرة ،١٢٨٦هـ ،ص ١١٣؛اليافعى، مرآة الجنان،ج٢، ص ٣٠١ .

(٣) Kennedy, op.Cit.,p.236 .

(٤)أبو شجاع الروذراوى ، ذيل تجارب الأمم ، ص٧٩ ؛أنظر: Donohue,op.cit.,p.88.

(٥)العتبى ، المصدر السابق ، نفس الصفحة ؛الروذراوى ، المصدر السابق ، ص ١٣٦ .

سيطرته عليها من جهة أخرى ، تحسباً لأى إخفاق فى الاستيلاء على فارس؛ وقد اتبع فى ذلك طريق الدبلوماسية ، وتمكّن بدهائه أن يستميل لصفه واليها أبا الفرج منصور بن خسرة ، وحصل منه على ما يلزمه من المال والعتاد ، وعاهده سراً أن يسلم له الأهواز فى حين فشله فى الاستيلاء على فارس مقابل أن يستوزره [١] .

تابع تاج الدولة سيره نحو فارس ، فما إن وصل أرجان حتى علم باستيلاء شرف الدولة على شيزار قاعدة فارس [٢] ،فانسحب تاج الدولة إلى الأهواز وأعلن استقلاله بها ، وأقام الخطبه لنفسه ،وقطع الخطبة لصمام الدولة [٣] .

لما علم صمام الدولة بسيطرة تاج الدولة على الأهوازعارض ذلك بشدة ؛ نظراً لما تمثله له الأهواز من قوة مساندة لحكمه سواء عسكرياً أو سياسياً أو اقتصادياً ، لذلك سارع بإرسال جيش كبير إليها من بغداد بقيادة حاجبه على بن دبعش ، لاستردادها من تاج الدولة ، لكن هذا الجيش هُزم وانسحب إلى بغداد[٤]، وبذلك تمكن تاج الدولة من فرض سلطته كاملة على الأهواز .

اتخذ تاج الدولة خطوات إيجابية لتوطيد ملكه بالولاية ؛ إذ قام بإنفاق الأموال التى كانت معدّه بها على استمالة وتجنيد الجنود ، مما أدّى إلى زيادة المنضمين إليه رغبة فى الحصول على المكاسب المادية [٥].

استفاد تاج الدولة من مقومات الأهواز المادية والعسكرية والاستراتيجية فى توسيع نطاق سيطرته ، وضمّ أملاك جديدة إلى سلطانه ، فطمح ببصره نحو البصره واستولى عليها ،وولى أخاه أبا طاهر فيروز الملقب بضياء الدولة عليها [٦] ، كما فكر فى الاستيلاء على بغداد من يد صمام الدولة [٧] .

---

(١) الروذراوى ، ذيل تجارب الأمم ، ص ٧٩ .

(٢) الجوزجانى ، طبقات ناصرى ، ج١ ، ص٢٢٣ .

(٣) الروذراوى ، المصدر السابق،ص٧٩؛ ابن الأثير ، الكامل ج٧ ، ص٤٠٧ ؛ابن خلدون ، العبر،ج ٣ ،ص ٥٢٦ .

(٤)الروذراوى ، المصدر السابق ، ص ٨٠؛ ابن الأثير ، المصدر السابق ، ص٤٠٧ .

(٥) الروذراوى ، المصدر السابق ص٧٩؛ابن الأثير،المصدر السابق ج٧،ص٤٠٧ ، ابن خلدون ، المصدر السابق ،ص ٥٢٦ .

(٦)الروذراوى ، المصدر السابق ، ص ٨٠؛ ابن الأثير ، المصدر السابق ، ص٤٠٧ ؛أنظر: Busse,Op.cit,290

(٧) الثعالبى ، يتيمة الدهر ، ج٢، ص ٢٢٠

شكلت مسألة انحصار ملك تاج الدولة بين منافسيه شرف الدولة بفارس وصمام الدولة بالعراق خطورة على حكمه ، وتهديداً لاستقراره بالأهواز ، الأمر الذى دفعه إلى إستخدام مهارته الدبلوماسية ، وإظهار مرونة سياسية مع القوى المجاورة لتدعيم سلطانه ، فتحالف مع عمه فخر الدولة الذى كان بدوره يطمع فى خلافة أخيه عضد الدولة [١]، واعتبر نفسه صاحب الحق الوحيد فى ذلك ، وتلقب بلقب شاهنشاه ، فأيده تاج الدولة فى ذلك ، وأقام الخطبة له بالبصرة والأهواز ، وذلك لإحداث نوع من توازن القوى لصالحه [٢] .

جعل تاج الدولة الأهواز مأوى لأى لاجىء سياسى فى قدرته تقديم أية مساعدة ، لتثبيت سيادته على ممتلكاته ؛ ففى سنة(٣٧٥هـ /٩٨٥م)آوى آسفار بن كردويه قائد جيش صمام الدولة الذى شق عصا طاعته ، وحرّض الجند على عزله مما عرضه للنفى والتنكيل من قبل صمام الدولة ، استغّل تاج الدولة هذه الفرصة ، وضمّ أسفار وأنصاره إلى صفه ، وولاه قيادة جيش الأهواز [٣] .

استتب الأمر لتاج الدولة بالأهواز ، وأصلح أحوال الولاية ، وأقر أوضاعها وظلّ أمره على الثبات والاستقرار بالأهواز حتى عام(٣٧٥ هـ /٩٨٥ م)؛ ففى هذا العام قرر شرف الدولة الذى لم يكن على استعداد للتنازل عن خلافة أبيه ، الاستيلاء على الأهواز والعراق ،وإن كان قد أبطأ فى هذا الأمر فى السنوات الماضية حتى يقر حكمه فى فارس ، ويثبت سلطانه على كرمان وعمان [٤] .

---

(١) الروذراوى ، ذيل تجارب الأمم ، ص ٨١؛ميرخوند ، روضة الصفا ، ج٤ ، ص١٥٩؛ أنظر: عباس اقبال ، تاريخ ايران ، ص٧٨ ؛وكذلك: Tilman, Op.cit.,p.581.

(٢) الروذراوى ،المصدر السابق ص٨١؛ ابن الأثير، الكامل ج٧ ، ص ٤١٩ ؛ ميرخوند ، المصدر السابق ،نفس الصفحة؛أنظر: Busse, op.Cit.,p.291.

(٣) الروذراوى ،المصدر السابق ص ١٠٨؛ ابن الأثير، المصدر السابق ، ص ٤٢٠ .

(٤) الروذراوى ،المصدر السابق ص١٢٠؛ خوندمير ، حبيب السير ، ج ٢ ، ص ٤٣١ .

كان من الطبيعى أن يبدأ شرف الدولة مخططه بالأهواز مفتاح العراق ، وعمد إلى استخدام الحيلة للسيطرة عليها فى البداية بدلاً من الحرب ، فحاول عن طريق المراسلات الودية أن يقنع تاج الدولة بالسماح له بالعبور بقواته من الأهواز إلى بغداد ، بحجة تخليص أخيه الصغير أبى نصر من أسر صمام الدولة،لكن تاج الدولة أدرك نوايا مخططه هذا وأعلن رفضه لذلك (١) ،الأمر الذى دفع شرف الدولة إلى الإفصاح عن حقيقة نواياه ، فقام بإرسال جيش للاستيلاء على الأهواز (٢) .

انضم الكثير من ديلم تاج الدولة لشرف الدولة،نظراً لإدراكهم أن ميزان القوة يميل لصالحه،الأمر الذى أثر على الموقف الحربى لتاج الدولة،وعرضه لهزيمة ساحقة اضطر إلى الفرار على أثرها ،واللجوء لحاضرة عمه فخرالدولة(٣) .

تقّدم شرف الدولة من أرجان إلى الأهواز لإقرار سيطرته على الولاية ، واستهل حكمه للأهواز بإصلاح الأحوال،وأقرّ العمال على مراتبهم ،ثم أسند تدبير أمورها إلى أبى نصر سابور بن أردشير (٤) .

انحدر شرف الدولة من الأهواز للعراق ، ومع ذلك لم يتعجل ويستولى عليها ، واكتفى بعقد صلح مع أخيه صمام الدولة ، ويرجع توقفه عن إتمام مخططه إلى رغبته فى التفرغ لمحاربة منافسه فخر الدولة (٥) ،لكنه اضطر إلى الإسراع بالتوجه إليها ؛ نتيجة لاتساع نطاق الفتنة بها بين الديلم والأتراك، وتمكّن من الاستيلاء عليها وإقرار أمورها ، وقبض على صمام الدولة واعتقله بإحدى القلاع بفارس (٦) .

---

(١) الروذراوى ،ذيل تجارب الأمم ص ١٢٣؛ ابن خلدون ، العبر ، ج ٣ ، ص ٥٢٧ .

(٢)العتبى،تاريخ اليمينى ج٢،ص ١١٣؛ابن الأثير،الكامل، ج٧، ص٤٢٤ ؛عباس إقبال،تاريخ ايران،ص٧٨ .

(٣)ابن الأثير، المصدر السابق ، ص ٤٢٤ ؛ ميرخوند ، روضةالصفا ج٤ ، ص١٥٩

(٤)الروذراوى ، المصدر السابق ص ١٢٣؛ الجوزجانى ، طبقات ناصرى ، ص ٢٢٤ .

(٥) Busse, Op.cit.,p.291

(٦)الجوزجانى، المصدر السابق ، ص ٢٢٤ ؛ ابن الوردى ، تاريخ ابن الوردى ، ج١ ، ص٢٩٦ ؛ ابن العماد، شذرات الذهب ،ج٣، ص٨٦ .

وهكذا نجح شرف الدولة في فرض سيطرته كاملة على أملاك والده ، ووحّدها تحت قيادته ، وأنهى حالة الصراع والتمزق التى سادت بعد وفاة عضد الدولة [١] ،وبالتالى استقرت أوضاع الأهواز فى عهده ، وشهدت حالة من النهوض والانتعاش ؛ نظراً لما قام به من جهود إصلاحيه لتحسين أوضاع البلاد [٢] ،حيث ورث شرف الدولة عن والده حب الإصلاح والتعمير ، هذا بالإضافة إلى المهارة الإدارية والسياسية [٣] .

لكن حالة الاستقرار التى شهدتها الولاية خلال تلك الفترة لم تستمر طويلاً ،إذ سرعان ما توفى شرف الدولة سنة (٣٧٩هـ /٩٨٩م)[٤] ،وبوفاته انفرط عقد المملكة مرة أخرى ،وانتشرت الصراعات والاضطرابات فى أرجائها .فقد بادر الأمير أبو نصر بن عضد الدولة بإعلان حكمه على العراق والأهواز، وأقره الخليفة على ذلك ولقبه ببهاء الدولة [٥] . فى حين قام ديلم فارس بإخراج صمام الدولة من سجنه ،ومكنوه من تولى أمور فارس [٦].

استغلّ فخر الدولة تلك الظروف المضطربة لتحقيق حلمه الذهبى ،بتوحيد المملكة البويهية بأسرها من الجبال إلى العراق تحت سيطرته [٧] ، لذلك قرر التوجه على رأس حملةعسكرية لتحقيق ذلك ، وتقرر الرأى أن يبدأ حملته بالأهواز على اعتبار أنها مفتاح فارس والعراق ، الأمر الذى سيمكنه من إحكام حصاره وتيسير سيطرته عليها من جهة، كما سيعتمد على مداخيلها فى تدعيم

---

(١)ابن الجوزى ، المنتظم ،ج١٥، ص١٥٨ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ،ج١١، ص١٧٧ ؛أنظر: Donohue, op.cit.,p.93،

(٢)عباس برويز ، ديالمه وغزنويان ، ص ١٠٠ .

(٣) الروذراوى ،ذيل تجارب الأمم، ص ١٣٦ ؛حمدالله مستوفى ، تاريخ گزيدة ، ص٨٥ .

(٤) الروذراوى، المصدر السابق،ص١٥٣؛ خوندمير ، حبيب السير ،ج٢،ص ٤٣٣ ؛ابن العماد، شذرات الذهب، ج ٣، ص ٩٧ .

(٥)العتبى،تاريخ اليمينى ، ج ٢، ص١١٤ ؛الكرديزى، زين الأخبار، ص ١٤٤

(٦) Tilman, op.cit.,p.581.

(٧) العتبى، المصدر السابق ، ج ١، ص ١٤٧ .

حملـــته والإنفـــاق على جنده وتموين جيشه [١] ،وبالفعل توجه على رأس جيش جرار من الرى إلى الأهواز سنة(٣٧٩هــ /٩٨٩م) تمكن من الاستيلاء عليها[٢] .

بـــدت أهمـــية الأهواز واضحة بالنسبة للسلطة السياسية بالعراق ،وذلك بالإسراع بتوجيه جيش كبير جهزه بمعظم مالديه من مال وعتاد ، لكن بدى ميزان القـــوة مـــائلاً لصالح فخر الدولة ؛ نظراً لتفوق إمكانياته العسكرية مقارنة بجيش بغداد الذى انقطعت عنه موارد فارس والبصره والأهواز [٣] .

ومـــع ذلـــك انقلبت موازين الأمور لغير صالح فخر الدولة ، نظراً لافتقاره للمهـــارة الإداريـــة ، وإساءته تدبير الأمور ومعاملة الجنود [٤]،فقد دفعه حرصه الـــشديد على المال إلى الطمع فى أموال جند الأهواز وإقطاعباتهم ،عكس المتوقع الأمـــر الذى أثار غضبهم ونفورهم منه ، وأشعرهم بخيبة أمل كبرى ، فبقدر ما كان حماسهم وموالاتهم لفخر الدولة ، بقدر ما كانت صدمتهم بعد ذلك عندما تبيّن لهم أن مساندتهم لحملته لم تحقق لهم ما تمنوه [٥] .

وقد استدرك وزيره ابن عباد الذى رافقه فى هذه الحملة خطورة الموقف ، ومـــا سيترتب عليه من عواقب وخيمة و حاول بحكمته ومهارته الإداريةإثناء فخر الدولـــة عـــن تلـــك الـــسياسة واسترضاء الجند [٦] ،لكن الأخير تجاهل هذا الأمر وتمادى فى سياسته،مما دفع الكثيرمن الجند إلى التسلل لصفوف بهاء الدولة[٧] .

لعـــبت طبـــيعة الأهـــواز دوراً مؤثـــراً فـــى إعاقة تقدم جيش فخر الدولة وتحطيم قوته ، حيث تصادف فى هذا الوقت ارتفاع فيضان دجيل الأهواز ،

---

(١) Busse, OP.Cit.,P.292.

(٢) الروذراورى ، ذيل تجارب الأمم ، ص ١٦٤ .

(٣) ابن الأثير ، الكامل ، ج٧ ،ص ٤٣٩

(٤) الروذراورى ، المصدر السابق ، ص ١٦٥ .

(٥) نفس المصدر ، ص ١٦٩ .

(٦) ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج٧، ص ٤٣٩ ؛ميرخوند ، روضة الصفا،ص ١٥٩ .

(٧) الروذراورى، المصدر السبق ، ص ١٧٠؛ ابن الأثير ، المصدر السابق ، ص٤٣٩ .

فاســتغلّ جيش بهاء الدولة عدم معرفة قوات فخر الدولة بأرض الأهواز وجهلهم بأمــر الفياضــانات ، نظراً لطبيعة بلادهم الجبلية ، فعمدت طائفة من قوات بهاءالدولــة إلى تفجير السدود ، فاندفعت المياه إلى الأرض التى بها معسكر فخر الدولــة واقــتلعت خــيامهم ، وصارجيــشه غيــر قــادر على التحرك من مكان لآخــر [١] ،كمــا ثار عليه الجند مطالبين بالمال ،أثرت هذه العوامل مجتمعة على مقــدرة فخر الدولة وروحه المعنوية ، فاستقررأيه على العودة بجيشه من الأهواز إلى الرى متخلياً عن فكرة غزوالعراق[٢]؛

أصــبحت الفرصـــة مواتــية لبهاء الدولة بعد انسحاب فخر الدولة ، وقام بتثبــيت سلطته على الأهواز ، ثم طمح ببصره نحو فارس محاولاً الاستيلاء عليها من يد صمام الدولة، وتوجه إليها بجيش من الأهواز فى سنة(٣٨٠هــ/٩٩٠م)

فما إن خرج بهاء الدولة إلى فارس ،حتى اضطربت الأوضاع الداخلية للأهــواز، واشتعلت بها فتنة الجند نتيجة لتأخر أجورهم ، ولاستيائهم من سياسة أفــراد حاشــية بهاء الدولة وكبار رجال دولته ، فأعلنوا راية العصيان والتمرد ؛ تعبيراً عن ذلك ، الأمر الذى اضطر بهاء الدولة إلى وقف حربه مع صمام الدولة وعقد صلحاً معه [٣] ،وأسرع بالتوجه إلى الأهواز لتسكين هذه الفتنة ، فدفع للجند كل ما بقى معه من أموال ، كما قام بعزل الوزير سابور بن أردشير وعارض الديلم وعارض الأتراك تلبية لرغبة الجند ، فاستقرت أوضاع الولاية إلى حد ما [٤].

لكــن هذا الاستقرار لم يدم طويلاً ، إذ سرعان ماجرّت سياسةً بهاء الدولة وأطماعــه علــى الأهــواز سلــسلة طــويلة مــن الحــروب والاضــطرابات ، ففى سنة (٣٨٣هــ /٩٩٣ م) قام بهاء الدولة بتوجيه جيش من الأهواز

---

(١) العتبى ، تاريخ اليمينى ،ج١، ص١٤٨؛ حمدالله مستوفى ، تاريخ گزيده ، ص٧٩ ؛أنظر: Donohue,OP.Cit.,P.97.

(٢) الروذراورى، ذيل تجارب الأمم، ص ١٧١؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج٧،ص ٤٤٠ .

(٣) الروذراورى ، المصدر السابق ، ص ١٨٤؛ابن الأثير ، ، ،المصدر السابق ص٤٤٧ ؛ ابن خلدون ،العبر ،ج٣، ص ٥٣١ ؛خوندمير ، حبيب السير ، ج ٢،ص، ٤٣٢ .

(٤) الروذراورى، المصدر السابق ، ص ١٨٧؛ ميرخوند ، روضة الصفا ، ج٤ ، ص٦٥ ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ،ج٣ ، ص١٠٢ .

للاستيلاء على فارس ، ناقضاً بذلك الصلح المنعقد بينه وبين صمام الدولة (١) ، فما إن علم صمام

الدولة بهذا الأمر حتى قرر إرسال جيش إلى الأهواز ، لشن هجوم مضاد على طلائع جيش بهاء الدولة قبل انفصاله عنها وإجهاض مخططه ، ونجح هذا الجيش فى ذلك ، وواصل تقدمه وتمكن من الاستيلاء على الأهواز ،وانتزاعها من يد بهاء الدولة (٢) .

كانت هذه المعركة فاتحة سلسلة من الحروب بين بهاء الدولة وصمام الدولة على ألأهواز ، فكلاهما يطمع فى مواردها الاقتصادية وموقعها الاستراتيجى لتثبيت سلطانه على ممتلكاته ، والتوسع على حساب الطرف الآخر (٣) .

ففى سنة (٣٨٤هـ/٩٩٤م) وجه بهاء الدولة إليها جيش بقيادة صاحبه طغان ، تمكن من الاستيلاء على معظم كور الأهواز ، فأسرع صمام الدولة بالتوجه إليها على رأس جيش كبير محاولاً استعادة ما استولى عليه جند بهاء الدولة ،ورغم التفاوت العددى الشاسع بين قوات جيش صمام الدولة الذى بلغ عدة آلاف ، وقوات بهاء الدولة الذى لم تتجاوز الألف جندى، إلا أنهم استطاعوا أن يلحقوا هزيمة ثقيلة بجيش صمام الدولة عن طريق اعتمادهم على الحيل والمناورات الحربية ، واستخدامهم الكمائن العسكرية التى انقضت على ديلم صمام الدولة وأربكت صفوفهم (٤) ، حتى أنّ صمام الدولة نفسه نجا بصعوبة بالغة ، وفقد معظم عتاده واستأمن أكثر من ألفى جندى من ديلمة الأتراك بهاء الدولة لعدم تمكنهم من الهرب ، فدبروا لهم مذبحة بشعة حيث طرحوا عليهم الخيام وهم نائمون ودقوهم بالأعمدة حتى قضوا عليهم(٥) .

---

(١) الروذراورى، ذيل تجارب الأمم ، ص ٢٤٩؛عباس برويز ،ديالمة وغزنويان ، ص١٠٣ .

(٢)ابن الأثير ، الكامل ، ص ٤٦٥ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ص ٥٣٢ .

(٣) Kennedy , OP .Cit., P.237.

(٤) الروذراورى ،المصدر السابق، ص ٢٥٦؛ ابن الأثير ، المصدر السابق ،ج ٧،ص٤٦٧ ؛ ابن خلدون ،المصدر السابق ، ج٣، ص٥٣٢ .

(٥) الروذراورى ،المصدر السابق ، ص ٢٥٧ ، ابن الأثير ، المصدر السابق ، ص٤٦٧ ؛أنظر: Kennedy ,OP.cit ., p.238.

وقـد أحـدث هذا الأمر دوياً واسعاً بفارس ، الأمر الذى دفع صمام الدولة إلـى الانتقام لما حل بجنده ، فقام بقتل جميع الأتراك الموجودين بجيش فارس[١]، وقـد قرر صمام الدولة مواصلة القتال مرة أخرى ليثأر لنفسه مما حل به من هزيمة،ويحسن صورته التى اهتزت أمام رعاياه من جراء ذلك .

اسـتغل صـمام الدولة وفاة طغان قائد جيش بهاء الدولة ،وصاحب الفضل الأول فى هزيمة جيش صمام الدولة ، وكذلك شغب الأتراك على بهاء الدولة لتأخر أجورهم ، ووجه جيش فى العام التالى(٣٨٥هـ /٩٩٥م) لاستعادة الأهواز بقيادة وزيـره المحنك العلاء بن الحسن [٢] ، الأمر الذى اضطر بهاء الدولة إلى التوجه إلـيها بنفسه نظراً لمعرفته بكفاءة العلاءوشدة بأسه ، وطلب من عامل الأهواز أبى محمد ابن مكرم تدبير الأموال بأى شكل للإنفاق على الجند [٣] .

أرسـل بهـاء الدولـة إلى العلاء بن الحسن بعض الرسائل الودية محاولاً استمالته لصفه ، وتحريضه على صمام الدولة ، وأغلب الظن أن الذى شجع بهاء الدولة على الإقدام على تلك الخطوة معرفته العلاقة السيئة التى كانت بين العلاء وصمام الدولة من ذى قبل، نظراً لما فعله صمام الدولة بالعلاء سنة (٣٨٢هـ/ ٩٩٢م)، حـيث اعـتقله وصادر أمواله، وقبض على كتابه وابنته وعذبوا حتى ماتت ابنته تحت وطأة التعذيب [٤] ، فحاول بهاء الدولة استغلال هذا الأمر لصالحه .

لكـن هـذه الرسـائل لـم تؤثر مطلقاً على موقف العلاء ، بل حاول هو الاستفادة من هذا الأمر لصالح مخططه الحربى ، حيث أبدى مرونة فى المفاوضات علـى سـبيل المراوغةوكسب المزيد من الوقت ،حتى يتسنى له إتمام مخططه العسكرى[٥] الـذى يرمـى إلـى اسـتخدام عنصر المباغته فى الهجوم ، وقد أتت هذه الخطة

---

(١) الروذراورى ، ذيل تجارب الأمم ، ص ٥٩؛ ابن الأثير ، الكامل،ج٧،ص ٤٦٨ ؛أنظر:
Bosworth,military organisation,p.156.

(٢) الروذراورى ،المصدر السابق ، ص ٢٦٦؛ ابن الأثير، المصدر السابق ، ص،٤٧٣ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج٣، ص ٥٣٣ .

(٣) الروذراورى ، المصدر السابق ، ص ٢٤٧؛ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج٧، ص ٤٥٦ .

(٤) الروذراورى ،المصدر السابق،ص٢٦٧ ؛ابن الأثير،المصدر السابق ،ص ٤٧٤؛ ابن خلدون،المصدر السابق، ص ٥٣٣.

(٥) هلال الصابى ، كتاب التاريخ ، ص ٤١٦ .

بنتائجها المرجوّه ، حيث هزم جيش بهاء الدولة هزيمة قاسية انسحب على أثرها للبصره (١).

قام العلاء بتثبيت سلطة أميره صمام الدولة على الأهواز ، واتخذ التدابير اللازمـــة لإعمـــار الولاية وإصلاح أوضاعها ، وأعاد توزيع الإقطاعات على الجند، وظل العلاء قائماً على أمر الولاية إلى أن توفى سنة(٣٨٧هـ/٩٩٧م) (٢).

عهـد صـمام الدولة إلى أبى الطيب الفرخان بتدبير أمور الأهواز بعد أن ولاه الـوزارة، لكـن الفرخان لم يكن لديه مثل مالدى العلاء من قدرات ومهارات إداريـة وعـسكرية ، ممـا جعـل الجـند يستهزئون بسياسته ويتمردون عليه ، فاضطربت أوضاع الولاية على يديه (٣).

أغـرى اضـطراب أوضاع الأهواز قوات بهاء الدولة على التوجه نحوها لمحاولـة اسـتعادتها مـرة أخـرى ، وبالفعل نجحوا فى الاستيلاء على السوس وجنديـسابور (٤) ، نتيجة لذلك قام صمام الدولة بعزل الفرخان، وتولية أبى على ابن استاذ هرمز الذى لم يكن يقل فى مهارته وكفاءته عن العلاء بدلاً منه ، وأمده بالمـال الـلازم لاستمالة الجند، وتمكن أبو على بمهارته الإدارية والعسكرية من استرضـاء الجـند، وخـاض بهم عدة معارك ضد أتراك بهاء الدولة ، كانت اليد الطولى فيها لقوات أبى على الذى تمكّن من إخراجهم من البلاد نهائياً (٥) .

قام ابن أستاذ هرمز باتخاذ الإجراءات الإصلاحية اللازمة للنهوض بالولاية ، مما أدّى لارتفاع مداخيلها ،وأعاد توزيع الإقطاعات على الجند ، كما نجح بحسن سياسـته فـى اسـتمالة بعـض قادة بهاء الدولة ،واستمر ضبطه لأمور الولاية وتـصديه لقـوات بهـاء الدولةإلـى أن قـتل أميـره صـمام الدولةسـنة (٣٨٨هـ /٩٩٨م)، على يد أبناء عز الدولة بختيار (٦) .

---

(١) هلال الصابى ، كتاب التاريخ ، ص ٤١٦ .

(٢) نفس المصدر والصفحة.

(٣) نفس المصدر والصفحة.

(٤) الروذراورى ، ذيل تجارب الأمم ، ص ٢٩٤ .

(٥) الروذراورى ، المصدر السابق ، ص ٢٩٤؛ابن الجوزى ، المنتظم ، ج١٥، ص ٧٩ ؛ أنظر: Kennedy ,OP.cit ., p.238..

(٦) ابن الأثير ، الكامل ، ج٨ ، ص ٦؛ العينى ، عقد الجمان ، مخطوط مصور بدار الكتب رقم ١٥٨٤ تاريخ ، ميكروفيلم ٣٥١٢٢ ،ج ١٩ ، ورقة "٤٣٩" ؛ حمدالله مستوفى، تاريخ كَزيده ، ص٨٥ .

بوفاة صمام الدولة صار بهاء الدولة صاحب الحق الأول فى الاستحواز علـى أملاكه- الأهواز وفارس - ؛ فبالتالى وجد أبو على أنه من الأصلح الدخول فى طاعة بهاء الدولة ، واقنع الديلم بذلك (١) .

وجه بهاء الدولة وزيره المحنك أبا على بن إسماعيل إلى الأهواز لإقرار أوضاعها ، فقام الأخير بتوزيع الإقطاعات بين الديلم والأتراك بالتساوى دون محاباة لطرف على الآخر ، وبالتالى نجح فى إزالة المشاحنات التى كانت بين الطرفين ، وثبت سلطة أميره على الولاية (٢).

انتقل بهاء الدولة إلى فارس ، وجعلها مقراً لحكمه لينأى بنفسه عن الاضطرابات والفتن المشتعلة دآئماً ببغداد (٣)،وقام بتعيين ولاة على الولايات لتدبير أمورها ؛ فولى على الأهواز أبا جعفر الحجاج ، لكن أحوالها اضطربت خلال ولايته ، نتيجة لسوء سياسته وإكثاره من المصادرات وظلمه للرعية ،فنتج عن ذلك انخفاض إيرادات الولاية ، لذلك قام بهاء الدولة بعزله ، وولى عليها ابن أستاذ هرمز الذى كان على دراية بأحوالها من قبل ، فاتخذ الأخير خطوات إيجابية للنهوض بالولاية ، فرفع المصادرات والظلم عن الرعية ، وألف بين الجند ، فتحسنت أوضاع الولاية كثيراً وارتفعت مداخيلها (٤).

لما رأى بهاء الدولة كفاءة ابن أستاذ هرمز ولاه الوزارة ،وعهد إليه بتدبير أمور العراق إلى جانب الأهواز ، فنجح فى إقرار أمور البلاد (٥).

رغم كفاءة الوزير ابن أستاذ هرمز إلا أن هذا لم يملأ الفراغ الذى تركه الأمير بإقامته بفارس ، إذ أن هذا الأمر جرّ على البلاد مشاكل كثيرة ،وأتاح الفرصة لحركات المعارضة المحلية أن تتنفس الصعداء ، ومهّد الطريق أمام أى مغامر أوطامع فى السلطةأن يعلن عن نفسه،ويحاول اقتطاع أجزاء من الدولة لحسابه (٦) .

---

(١) الروذراورى ، ذيل تجارب الامم ، ص ٣٢٠؛ ابن الأثير ، الكامل،ج٧ ،٥٣٣.

(٢) الصابى ، تاريخ الصابى ، ص٤٢٦ .

(٣) Donohue, OP.Cit.,P.100.

(٤) الصابى ، المصدر السابق، ص٤٢٧ ؛ ابن الأثير ، المصدر السابق ،ج٨، ص١٥ .

(٥)ابن الجوزى ، المنتظم ، ج١٥ ، ص ٨٠ .

(٦)ابن الأثير ، المصدر السابق ،ج ٨ ،ص٢٨؛أنظر: Donohue, OP.Cit.,P.100.

ومن أخطرهاحركة العباس بن واصل التى كادت أن تعصف بملكه- سنتحدث عنهالاحقاً-.

ومع ذلك ظل بهاء الدولة مقيماً بفارس حتى وفاته، وقد ذكرت المصادر[١] التاريخية وفاته فى سنة (٤٠٣هـ/١٠١٢ م). فى حين عثر على بعض العملات الأثرية التى ترجع إلى عهده مسكوكه بتاريخ ٤٠٤ هـ ، فيستدل بذلك على وفاته سنة ٤٠٤ هـ وليس فى ٤٠٣ هـ [٢].

بوفاة بهاء الدولة انتقلت الإمرة إلى ابنه سلطان الدولة(٤٠٤ – ٤١٥هـ/ ١٠١٢ –١٠٢٤م) ، وقد أقر سلطان الدولة الوزير فخر الملك على وزارته ، وأنابه عنه فى حكم العراق والأهواز ، واستطاع فخر الملك بمهارته الإدارية والعسكرية أن يقر أوضاع الجيش ويستميل الجند ، ويحكم قبضته على الولاية ويثبت سلطة أميره عليها ، لكن الحاقدين وأعداء النجاح وشوا به لدى سلطان الدولة ، وأوغروا صدره عليه ، فقام بقتله فى الأهواز سنة(٤٠٦هـ/١٠١٦م)[٣].

كان قتل فخر الملك خسارة كبيرة لسلطان الدولة ، وسبباً فى اضطراب أوضاع العراق والأهواز على السواء ؛إذ استوزر بعده أبو محمد الحسن بن سهلان وأنابه - به فى حكم العراق والأهواز [٤] ،لكنه أساء استخدام السلطة واستغل نفوذه فى تصفية حساباته الشخصية ، فقد انتهز فرصة النزاع بين كل من طراد بن دبيس من جهة ومهارش ومضر ابنى دبيس من جهة أخرى على رئاسة الجزيرة الدبيسية بالحويزة ، فأقحم نفسه فى هذا النزاع وانحاز لصف طراد ، انتقاماً من مهارش ومضر لعداوة قديمة بينه وبينهما ، إذ كانا قد قبضا عليه مسبقاً بتكليف من الأمير فخر الدولة [٥] .

---

(١) الفارقى ، تاريخ الفارقى ، تحقيق : بدوى عبد اللطيف ، بيروت ، ١٩٧٤ ،ص ١٠٥ ؛ ابن الجوزى ، المنتظم ، ج ١٥، ص٩٥ .

(٢)ناهض عبد الرازق القيسى ، النقود فى العراق ، بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص٢٦١ ؛ محمود عرفة ، مسكوكات العهد البويهى ، ص ٤٢ ؛أنظر : ملحق رقم(ج)، شكل(٧) .

(٣)ابن الجوزى ، المصدر السابق ، ص ١٢٤ .

(٤)ابن الأثير، الكامل ، ج ٨، ص٩١ .

(٥) ابن الأثير ، المصدر السابق، ، ص٨٤؛ ابن خلدون ، العبر ، ج ٣، ص٥٣٩ .

تــوجه ابــن سهلان بنفسه إلى الجزيرة الدبيسية على رأس جيش وبرفقته طراد، بهــدف إقــصاء مهارش ومضر عن حكم الجزيرة ، ونجح فى الحاق هزيمة ثقيلة بهمــا ، الأمـــر الذى دفعهما إلى الاستسلام وطلب الصلح ، فاضطرا بن سهلان إلى قبول هذا العرض وأشرك معهم طراد فى حكم الجزيرة [١].

أســرع ابن سهلان بالتوجه إلى بغداد ، حيث نتج عن غيابه عنها اشتعال الفتــنة بــين الديلم والأتراك واتساع نطاقها ، وفشل الوزير فى السيطرة عليها ، الأمــر الذى دفع سلطان الدولة للمجيء إلى العراق لمواجهة ذلك ، لم يرض بقاء سـلطان الدولــة بالعراق الجند الأتراك ، لذلك أجبروه على تركها واستخلاف مشرف الدولة مكانه.

لكــن سلطان الدولة لم يكن ليتخلى عن العراق بهذه السهولة، لذلك قرّر الانحــدار إلــى الأهــواز ليستغل مواردها الاقتصادية وقوتها العسكرية فى تدعيم مــوقفه الحربى ، ومن موقعها الإستراتيجى مابين فارس والعراق حتى يتسنى له الحــصول على الإمدادات من فارس وتأمينها من أى هجوم مضاد ، وكذلك سهولة توجيه الجيوش منها إلى العراق .

وبالفعــل وجـــه سلطان الدولة جيشاً من الأهواز بقيادة وزيره ابن سهلان لإخراج مشرف الدولة من العراق،لكن هذا الجيش هُزم واستأمن لمشرف الدولة[٢]؛ فأثـــر هـــذا الأمـــر على مقدرة سلطان الدولة وروحه المعنوية ، وأغرى أتراك الأهـــواز بـــه فأشـــهروا راية العصيان فى وجهه ،ونادوا بشعار مشرف الدولة ، وشـــنوا علــــيه وعلـــى ما تبقى معه من قوات هجوماً ضارياً حتى أخرجوهم من الأهواز [٣] .

---

(١) ابن الأثير ، الكامل ،ج ٨، ص ٨٤؛ ابن خلدون ، العبر ،ج ٣، ص ٥٣٩ .

(٢)ابن الأثير ، المصدر السابق ، ص١٣١؛ سبط ابن الجوزى ، مرآة الزمان ، مخطوط مصور بدار الكتب رقم ٥٥١ تاريخ ، ميكروفيلم ٤٢٩٣٥ ، ج١١، ورقة "٣٩٩" .

(٣)ابن خلدون ، المصدر السابق ،ج٣، ص ٥٤٠؛ ميرخوند ، روضة الصفاءج٤،ص ١٧١ .

عاد سلطان الدولة إلى فارس بأسوأ حال ، لكن الظروف ساعدته من جديد على أن يستعيد توازنه ويسترد قوته مرة أخرى ،إذ سرعان ما استاء ديلم الأهواز الذين دخلوا فى طاعة مشرف الدولة وتوجهوا معه إلى بغداد من قلة العطاء ، وسيطرة الأتراك على شخص الأمير (١) ،فطلبوا العودة إلى الأهواز ، وأجابهم مشرف الدولة لذلك ، وأرسل معهم الوزير أبو غالب لتدبير أمر الأهواز، فما أن وصل الديلم إلى الأهواز حتى خلعوا طاعة مشرف الدولة وقتلوا الوزير أبوغالب ، وأعادوا الخطبة لسلطان الدولة (٢).

لم يضيّع سلطان الدولة وقت لاستعادة سيطرته على الأهواز مرة أخرى ، إذ أرسل إليها جيش على الفور بقيادة ابنه أبو كاليجار تمكن من تملكها (٣)، بهذا النصر حدث توازن فى القوى بين الطرفين المتنافسين ، الأمر الذى دفعهما إلى اللجوء للتسوية السلمية لإنهاء الحرب بينهما ، ليتمكن كل منهما من تدبير أموره الداخلية ، تقرّر الصلح بينهما على أن تكون العراق لمشرف الدولة وفارس والأهواز لسلطان الدولة (٤).

ظل أبو كاليجار قائماً على حكم الأهواز ومدبراً لأمورها نيابة عن والده ، واستغل كاليجار فترة الهدوء النسبى الذى نعمت به الولاية بعد تلك المعاهدة السلمية فى النهوض بأوضاع الولاية، والاستفادة من مواردها وإمكانياتها المادية فى تأسيس قوة عسكرية، يمكنه الاعتماد عليها فى الدفاع عن حقه فى وراثة ملك أبيه- فيما بعد- تحسباً للصراع التقليدى الذى ينشب بين أفراد الأسرة البويهية بعد

---

(١) خوندمير ، حبيب السير ،ج٢ ، ص٤٣٥؛أنظر: Kennedy ,OP.cit ., p.240.

(٢) ابن الجوزى ، المنتظم ،ج١٥،ص ١٤٧؛سبط ابن الجوزى،مرآة الزمان ،ج١١، ورقة"٤٦٣"

(٣) ابن الأثير ، الكامل، ج٨ ،ص١٣٤ ؛ سبط ابن الجوزى ، المصدر السابق ورقة " ٤٦٩".

(٤) ابن الأثير ، المصدر السابق ، ص١٣٥؛ ابن الوردى ، تاريخ ابن الوردى،ج١،ص٣٢٥ ؛خوندمير، المصدر السابق ، ص٤٣٥ .

وفاة أحد أعضائها ، للاستيلاء على أملاكه [١] .

صدق ظن أبو كاليجار بالفعل،فما أن توفى والده سنة(٤١٥هـ/١٠٢٤م) حتى توجه عمه أبو الفوارس أمير كرمان إلى فارس واستولى عليها، لكن كاليجار نجح فى انتزاعها منه . ومع ذلك لم تستقر له الأمور هناك ،إذ أنه كان لا يزال شاباً قليل التجربة [٢] ،فثار عليه الأهالى والجند ونادوا بشعار أبو الفوارس الذى استغل الفرصه ، وفرض سيطرته على الولاية . وما حدث مع كاليجار سابقاً تكرر مع أبى الفوارس ، حيث استاء من حكمه الشعب والجيش ، مما ساعد كاليجار على استعادتها وبسط سلطانه عليها [٣] .

رغم سيطرة أبى كاليجار على فارس إلا أنه لم يجعلها مقراً دائماً لحكمه كوالده، بل كانت معظم إقامته بدار الإمارة بالأهواز ، ويبدو أن هذا راجع إلى تأثر نفسية الأمير بموقف أهل فارس المسبق منه ، ومجاهرتهم بالكراهية له، هذا إلى جانب تعوده على الإقامة بالأهواز منذ بداية أمره [٤] .

قد فعّل ذلك من دور الأهواز السياسى والعسكرى خلال تلك الفترة ، إذ لم تقتصر أهداف أبى كاليجار التوسعية على ضم فارس لسيطرته فقط ، إنما كان هدفه توحيد الدولة البويهية تحت رايته ، وظل يتحين الفرصة المناسبة التى تمكنه من تحقيق ذلك، وقد واتته الفرصه بوفاة عمه ومنافسه اللدود أبو الفوارس سنة(٤١٩هـ /١٠٢٨م)،حيث توجه على رأس جيش إلى كرمان واستولى عليها،وأمن بذلك جبهته[٥] .

---

(١)سبط ابن الجوزى ، مرأة الزمان ،ج ١١،ورقة "٤٦٩" ؛ أنظر:
Morgan,medieval persia,p.228.

(٢) ابو الفدا،المختصر،ج٢، ص١٦٣؛ميرخوند ،روضة الصفا ،ج٤ ،ص١٧؛ أنظر: عباس برويز ،ديالمة وغزنويان ، ص ١٢١ .

(٣)ابن الأثير ،الكامل،ج٩، ص ١٦٠ .

(٤)ابن الجوزى ، المنتظم ،ج١٥ ، ص،١٦٢؛ أنظر: Busse,Op.cit.,p.298.

(٥)ابن الجوزى ، المصدر السابق ، ص١٩٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية ،ج١٢، ص٢٣ .

لـــم يعــد أمام أبى كاليجار سوى الاستيلاء على العراق التى يحكمها عمه جــلال الدولــة ، والتى تدهورت أحوالها بشكل يرثى له ، مما شجعه على التقدم نحوها سنة ٤١٩هـ /١٠٢٨م ، وتمكن من الاستيلاء على البصره ،وواسط ، ثم واصل تقدمه إلى بغداد (١) ،فأدرك جلال الدولة خطورة الموقف .

أشـــار أفــراد حاشية جلال الدولة عليه بشن هجوم مضاد على الأهواز حاضرة أبو كاليجار كنوع من الضغط عليه ،لإجباره على الانسحاب من بغداد من جهة ، ونهب تلك الولاية الغنية من جهة أخرى ، وقد لاقت هذه الفكرة استحساناً من قبل جلال الدولة ، الذى رأى فى ذلك حلاً سحرياً للخروج من ضائقته المالية، والحد من شغب الجند المتزايد من أجل المال (٢) .

تــوجه جــلال الدولة بقواته إلى الأهواز، وقاموا بنهب الأسواق والمتاجر وصادروا السكان ، كما تمكنوا من نهب دار الإمارة بالأهواز ، وسلبوا خزائن أبى كالــيجار ،وأخذوا منها مائتى ألف دينار ، ولم يكتفوا بذلك بل أسروا أمه وابنته وزوجته وأم ولده وحملوهم إلى بغداد ،فماتت أمه فى الطريق (٣).

لمـــا بلغــت هذه الأخبار ابا كاليجار انزعج انزعاجاً شديداً واشتد غضبه ، فبادر بترك بغداد وجمع قواته وسار بها نحو واسط ، تأهباً لحرب جلال الدولة ، ودارت بــين الطرفين معركة عنيفة انهزم أبوكاليجار على أثرها هزيمة قاسية ، وقتل ألفان من جنده (٤) ،فى الواقع أن نتيجة هذه المعركة لم تكن متوقعة ، نظراً

---

(١)ابن الجوزى ، المنتظم ،ج١٥، ص١٩٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية ،ج١٢، ص٢٣ .

(٢)ابن الأثير ، الكامل ، ج٨، ص ١٧٠؛ ابن خلدون ، العبر ،ج٣، ص ٥٤٣ .

(٣) ابن الأثير ، المصدر السابق ، ص١٧١ .

(٤) ابن الجوزى، المصدر السابق ، ص٢٠٥؛ابن الأثير ، المصدر السابق ، ص١٧٣؛ ميرخوند ، روضة الصفا ،ج٤،ص١٧٥ .

لتدهور أوضاع العراق ، وتردى أحوال جلال الدولة ، لكنه استطاع بما نهبه من أموال الأهواز أن يحسن وضعه المالى والعسكرى ، ويغير مسار الأمور لصالحه ويستعيد أملاكه مرة أخرى .

عاد أبو كاليجار إلى الأهواز بحالة سيئة ، واستطاع وزيره العادل بن مافنه أن يدبر له من الأموال مما مكنه من إقرارأموره واستعادة توازنه من جديد [(١)] .

استدعى الجند بالعراق أبى كاليجار أكثر من مرة لتولى أمور العراق التى كانت فى اضطراب مستمر ، لكنه سرعان ما كان يتراجع عن ذلك نظراً لفشله فى المحاولة الأولى ،ولتخوفه من أمور العراق وما تعانيه من فتن واضطرابات [(٢)] ،كما أن رجل العراق المريض لم يكن يشكل أى خطر على ممتلكات أبى كاليجار ، فرأى أن الصراع بينهما غير مجدى بل سينهك كلا الجانبين ، وسيشجع القوى المعادية الأخرى على الإنقضاض على أملاك الدولة ، الأمر الذى سيشكل خطورة على كيانها [(٣)].

فضل أبوكاليجار سياسة التسوية السلمية مع عمه ،وعقد معه صلحاً سنة (٤٢٨هـ/١٠٣٧م) حتى تتهيأ له الفرصة المناسبة لذلك [(٤)] ، وقد واتته تلك الفرصة عند وفاة عمه جلال الدولة سنة (٤٣٥هـ/١٠٤٣م) ، حيث انضمت إليه العراق بدون مقاومة إلى جانب الأهواز وفارس وكرمان وعمان[(٥)] .

نهاية الدولة البويهية بالأهواز :

لكن الوضع السياسى والحربى للدولة البويهية ازدادت خطورته على سلامة أملاك البويهيين ، بل وعلى وجود الدولة نفسه إذ شهدت الفترة الأخيرة من حكم البويهيين ظهور قوة تركية جديدة آلا وهى قوة السلاجقة الأتراك – بقيادة

---

(١) morgan, Op.Cit.,p.229.

(٢)ابن الجوزى ، المنتظم، ج ١٥ ، ص ١٧٠ .

(٣)ابن الأثير ، الكامل ،ج ٨، ص٢٢٨؛خوندمير ، حبيب السير ،ج٢ ، ص٤٣٧ .

(٤)ابن الوردى،تاريخ ،ج١،ص٣٣٨؛ابن العماد،شذرات الذهب ،ج١،ص ٢٥ميرخوند، روضةالصفا،ص١٧٦

(٥)ابن الأثير ، المصدر السابق ، ص٢٥٠-٢٥٧ ؛ اليافعى ، مرآة الجنان ،ج٣ ، ص٤٢ .

طغـــرلبك –الذين استطاعوا الاستيلاء على خراسان سنة(٤٢٩هـــ /١٠٣٧م)، ثم تابعـــوا تقـــدمهم ســـنة(٤٣٣هــــ /١٠٤١ م) ،واستولوا على جرجان، طبرستان خوارزم ،الرى[١] ،ثم بدأوا فى تسديد ضرباتهم تجاه البويهيين .

أدرك أبـــو كالـــيجار خطـــورة هذا الزحف على أملاكه ،لذلك قرر التوجه لقـــتالهم ، لكن الظروف لم تساعده على هزيمتهم ، بسبب انتشار الأمراض بين دواب جيـــشه ، الأمـــر الذى أثر على موقفه الحربى [٢] ،فبالتالى رأى أن الحل الـــسلمى هـــو المخـــرج له من هذا الوضع الحرج . رحب طغرلبك بهذا الأمر وعقـــدا معاهـــدة صـــلح سنة (٤٣٩هـــ/١٠٤٧م) ، ووطدت هذه المعاهدة بعقد مـــصاهرة سياســـية بين الجانبين [٣] .لم تكن هذه المعاهدة نهاية للصراع ، بل كانت مجرد هدنةمؤقته للطرفين لاستعادة توازنهماوتدبير أمورهما بشكل أفضل .

لكـــن أبوكالـــيجار ســـرعان ما توفى سنة (٤٤٠هـــ /١٠٤٨م)[٤] ،وكانت وفاتـــه بمثابة بداية النهاية للدولة البويهية التى سينفرط عقدها ، نتيجة لانفتاح بـــاب الـــصراع على مصراعيه بين أبنائه على ممتلكاته بدلاً من التكتل فى وجه الخطر السلجوقى المتربص بهم ، بل سنجدهم يستعينوا بهم ضد بعضهم البعض؛ وسيـــستغل السلاجقة هذا الأمر لصالحهم [٥] ،وسيعملوا على إذكاء نيران هذا الـــصرع ، واستقطاب أحد طرفى النزاع إليهم وتأليبه على الأخر من أجل إنهاك الأطراف المتصارعة ،ثم ينقضواعليهم فى الوقت المناسب،وينتزعوا البلاد من أيديهم [٦] .

مـــا إن وصـــل خبـــر وفـــاة أبوكاليجار إلى بغداد حتى استولى ابنه الأكبر أبـــو نـــصر خـــسروعلى العـــراق والأهـــواز ،وأقـــره الخلـــيفة علـــى ذلـــك

---

(١)ابن الأثير ، الكامل ج ٨، ص ٢٥٠ –٢٥٧ ؛اليافعى، مرآة الجنان ، ج ٣، ص، ٤٢ .

(٢) ابن الجوزى،المنتظم ج١٥، ص، ٢٧٩؛الذهبى،دول الاسلام ج١،ص، ٣٧٥ .

(٣) ابن الأثير ، المصدر السابق ،ص ٢٧٦ .

(٤) Bowen,(art ,The last Buwayhids),p.234.

(٥) ابن الجوزى،االمصدر السابق،ص٣١٣؛الذهبى،المصدر السابق،ص٣٧٨؛القرمانى،أخبار الدول،ص٢٧٠ .

(٦) ابن الأثير،المصدر السابق،ج٨ ،ص٢٩٢؛ابن خلدون،العبر،ج٣، ص٥٥٠؛خوندمير،حبيب السير،ج ٢،ص٢٣٧

وتلقب بالملك الرحيم[١]،فى حين توجه أخوه أبو منصور فلاستون إلى فارس واستولى عليها[٢] ،

لم يقنع كلا الطرفين بمافى يده وتطلع إلى ما بيد الآخر ، ففى سنة (٤٤١هـ/١٠٤٩م) وجه الملك الرحيم جيش لفارس بقيادة أخيه أبا سعد ،فاستولى عليها وقبض على فلاستون واعتقله بإحدى القلاع ،لكن أتراك فارس استاءوا من حكم الرحيم ، وقاموا بطرد قواته منها وأخرجوا الأمير فلاستون من السجن وأعادوه للحكم [٣] ،

قرر فلاستون الثأر لنفسه مما حل به على يد الملك الرحيم ، فتوجه على رأس جيش إلى الأهواز لانتزاعها من يد الرحيم [٣] ،فأدرك الأخير خطورة ذلك على سلطانه ، لأن نجاح فلاستون فى الاستيلاء عليها معناه حرمان الرحيم من مداخيل تلك الولاية الغنية من جهة ، وتهديد ملكه بالعراق من جهة أخرى ، لذا أسرع بالتوجه إليها على الفور لدفع هذا الخطر ، لكنه فشل فى ذلك ، واستولى عليها فلاستون [٤] ،لكنه لم يتمكن من الاحتفاظ بها ، إذ سرعان ما تمّرد عليه الجند الذين صاروا متحكمين بمصائرالأمراء وهم المحّرك الفعلى للأحداث ،ونادوا بشعار الملك الرحيم [٥] ،

أمام هذه الظروف وجد الرحيم فرصته لاستعادة الأهواز مرة أخرى ، فتوجه على رأس جيش إلى سوق الأهواز واستولى عليها ، ثم استولى على عسكر مكرم وأجبر فلاستون على الانسحاب من الولاية ،

ورغم فشل فلاستون فى تحقيق ما كان يرجوه من هدف الحملة ،إلا أنه نجح فى توطيد علاقته ببنى أسد والأكراد بالأهواز ، وتجنيدهم وتأليبهم على الملك الرحيم لزعزعة ملكه هناك ، وقد أفلحت هذه السياسة إلى حدٍ ما [٦] ،

---

(١) ابن الجوزى،المنتظم ج١٥،ص٣١٣؛الذهبى،دول الاسلام،ج١،ص٣٧٨؛القرمانى،أخبار الدول، ص٢٧٠.

(٢)ابن الأثير،الكامل، ص ٢٩٥؛ ابن خلدون ،العبر ،ج٣، ص ٥٥٤؛ميرخوند،روضة الصفا،ص، ١٧٧،

(٣)ابن الأثير،المصدر السابق،نفس الصفحة؛ ابن خلدون،المصدر السابق،نفس الصفحة ؛ميرخوند،المصدر السابق،نفس الصفحة ،

(٤)ابن الأثير،المصدر السابق،نفس الصفحة؛ ابن خلدون،المصدر السابق،نفس الصفحة ؛ميرخوند،المصدر السابق،نفس الصفحة ،

(٥) ابن الأثير،المصدر السابق،ص، ٢٩٦؛ أنظر: Busse,op.cit.,p.302.

(٦) ابن الأثير،المصدر السابق،ص، ٢٩٧؛ ابن خلدون،المصدر السابق، ص ٤٥٤ ،

ففـــى سنة (٤٤٣هــ/١٠٥١م)تم الإتفاق سراً بين فلاستون وأتباعه من الأعــراب والأكـــراد بالأهواز على تنفيذ مخطط عسكرى ،لانتزاع الأهواز من يد الملـــك الـــرحيم ، وكـــان هذا المخطط يقضى بأن يشن مطاردبن منصور الأسدى ومدكور بن نزار الكردى وأتباعهما من العرب والأكراد هجوماً على مدينة الدورق غـــرب الأهواز ، ليضطر الملك الرحيم للخروج من سوق الأهواز بقواته لقتالهم ، فبالتالـــى تظل المدينة شاغرة ،فيتوجه إليها فلاستون من فارس على رأس جيش ويـــستولى علـــيها ، فبالتالى يحكموا حصارهم على الملك الرحيم ويسهل عليهم هزيمته [١].

وبالفعـــل قام الأعراب والأكراد بتنفيذ المخطط ونهبوا المدينة وألحقوا بها خسائر فادحة ،لكن الملك الرحيم فطن لذلك واتخذ خطوات جادة وحازمة لإحباط هذا المخطـــط [٢]،فأرسل جيشاً إلى متمردى الدورق ، ألحق بهم هزيمة ثقيلة واستعاد مـــنهم مـــا سلبوه ، ثم وجه الرحيم جيشٌ لانتزاع فارس من يد فلاستون ،ونجحوا بالفعل فى الاستيلاء على شيراز [٣] .

أحـــسّ فلاستون بخروج الأمر من يده ، فرأى أنه لا بد من الاستعانة بقوة خارجـــية لإنقـــاذه مـــن الأخطار التى أحدقت به ، فتوجه للسلاجقة وطلب منهم مساعدتهم،فرحب طغرليك بذلك وأمده بجيش كثيف توجه به لاستعادة الأهواز[٤] .

تصادف فى هذا الوقت خلو الأهواز من معظم الجيش نتيجة لتفرق الجند ما بـــين فارس والعراق، الأمر الذى أضعف موقف الرحيم الحربى، فاضطرللإنسحاب بما بقى معه من قوات عسكر مكرم إلى سوق الأهواز [٥].

---

(١)ابن الأثير ، الكامل ،ج٨،ص ٢٩٨ ؛ ابن خلدون ، العبر ،ج٣، ص، ٤٥٤ .

(٢) ابن الأثير ، المصدر السابق ،نفس الصفحة ؛ ابن خلدون ، المصدر السابق ونفس الصفحة .

(٣) ابن الأثير ، المصدر السابق،ص،٢٩٩؛ابن خلدون، المصدر السابق، ،ص ٥٥٥ .

(٤)ابن الجوزى،المنتظم،ج١٥،ص٣٣١؛ابن الأثير،المصدر السابق، ص ٣٠١؛أنظر:
Busse,Op.cit.,p.235.

(٥) ابن الأثير ، المصدر السابق ،نفس الصفحة ؛ ابن خلدون ، المصدر السابق، ص٥٥٦ .

دخل فلاستون وحلفاؤه الولاية دون مقاومة ، وألحقوا هزيمة ثقيلة بالملك الرحيم وقواته وأخرجوهم عن الأهواز، فى حين عاث التركمان السلاجقة حلفاء فلاستون فى الأهواز نهباً وسلباً وأحرقوا الأسواق والمحلات التجارية ، مما أثار غضب سكان الولاية على قوات التحالف (١) .

توجهت هذه القوات لاستعادة فارس ، لكنها مُنيَت بهزيمة ثقيلة على يد قوات الملك الرحيم الموجودة هناك بقيادة أخيه أبى سعد (٢)، فتخلى التركمان عن فلاستون ، إذ أن هذه القوات السلجوقية لم تأت بهدف الفتح بل كانت مجرد قوات استطلاعية ، فى حين اضطر فلاستون إلى التحصن بإحدى القلاع ، وأمام هذا التدهور الذى صارت إليه أوضاع فلاستون ، قام جند الأهواز بقطع الخطبه له بها وأعادوها للملك الرحيم (٣).

ازداد الملك الرحيم ثقة بإنكسار فلاستون ،واعتقد أن الساحة خلت له من المنافسين ، فلم يكتف بذلك ويحاول جمع شمل الأسرة البويهية ، للتصدى للسلاجقة الذين أصبحوا قاب قوسين أو أدنى من أملاكه بعد استيلائهم على أصفهان ، بل عمل على خلق دائرة صراع أخرى مع أفراد أسرته ،وذلك بتوجيه قواته البرية والنهرية إلى البصره لانتزاعها من يد أخيه أبى على، ونجح فى إخراجه منها وتتبعه حتى عمان (٤) .

استغل فلاستون انشغال الملك الرحيم ومعظم قواته بحرب البصره ، وتمكّن بمساعدة أنصاره من استعادة فارس ، وطرد قوات الملك الرحيم منها ،وأعلن الخطبه لطغرل بك السلجوقى (٥) . فى حين توّجه أبو على إلى طغرل بك سنة (٤٤٥هـ/١٠٥٣م) بأصفهان طالباً مساعدته(٦).

بالتالى وجد طغرل بك ذريعة مناسبة لتحقيق مخططه العسكرى الذى يهدف إلى الاستيلاء على أملاك الدولة البويهية وخاصة العراق مقر الخلافة ،

---

(١) ابن الأثير ، الكامل ،ج٨ ،ص، ٣٠٢؛ ابن خلدون ، العبر ،ج٣، ص، ٥٥٦ .

(٢) ابن الأثير ، المصدر السابق، ص، ٣٠٣؛ ابن خلدون ، المصدر السابق ، ص٥٥٧ .

(٣)ابن الأثير ، المصدر السابق، ص٣٠٩؛ ابن خلدون ، المصدر السابق ، ص٥٥٧ .

(٤)ابن الأثير ، المصدر السابق ، ص٣١٢؛ابن خلدون ، المصدر السلبق ، نفس الصفحة .

(٥)ابن الأثير ، المصدر السابق، نفس الصفحة؛ابن خلدون ، المصدر السابق ، نفس الصفحة.

(٦) ابن الأثير ، المصدر السابق ، ص، ٣١٣ .

ليستطيعوا إتمام خطتهم لتوحيد المشرق الاسلامى كله تحت حكمهم ، بل والسعى لتوحيد العالم الأسلامى كله وحكمه باسم الخلافة العباسية[١] .

وكان طغرل بك مدركاً تماماً أنه لكى ينجح فى تحقيق هذا المخطط، لابد من أن يبدأ بالاستيلاء على الأهواز مفتاح المملكة البويهية ودهليز العراق ، فأرسل إليها جيشاً كثيفاً من التركمان وجعل قيادته لأبى على بن أبى كاليجار ، فدخل التركمان الولاية وعاثوا فيها نهباً وسلباً وفساداً كعادتهم عند دخول أى بلد [٢] .

ولم تستطع القوات الموجودة بالأهواز سواء من الديلم أو الأتراك مقاومة هذا الجيش ، بل استأمن الكثير منهم إلى أبى على وحلفائه الذين أحكموا سيطرتهم على الولاية [٣] ،وأحدث التركمان أعمالاً وحشية وصادروا أموال السكان ، وألحقوا الكثير من الخسائر بأهل الأهواز الذين ضاقوا بهم،واستاءوا من قدومهم [٤] .

وباستيلاء السلاجقة على الأهواز أصبح دخولهم بغداد أمر واقع لامفر منه، مما أدى إلى اضطراب الأوضاع ببغداد وازدياد فتنة الجند ، خاصة الأتراك الذين سيطروا على زمام الأمور فى الفترة الأخيرة من الدولة البويهية بشكل ملحوظ ، فبالتالى خشوا على ضياع هذا النفوذ ، ومجىء قوة أخرى تحد من سلطاتهم وتشاركهم فى ذلك ، فأعلنوا رفضهم لهذا الأمر [٥].

رأى الأتراك ضرورة الاستعانة بقوة خارجية لتخليصهم من هذا الخطر ، فتحالفوا بقيادة قائدهم البساسيرى مع الدولة الفاطمية الشيعية ،التى مدّت نفوذها إلى أعالى الشام وأوشكت على مشارف العراق [٦] ،الأمر الذى اقلق الخليفة بشدة

---

(١) ابن الأثير ، الكامل،ج٨،ص، ٣١٣ ؛ابن خلدون ؛ العبر ،ج٣، ص ٥٥٨ ؛وكذلك ،أنظر: Bowen ,op.cit.,P.237.

(٢) ابن الأثير ، المصدر السابق ، ص٣١٩ ؛ ابن خلدون ، المصدر السابق ، ، ص٥٥٨ ؛ميرخوند ، روضة الصفا،ج٤ ،ص١٧٨ .

(٣)ابن الأثير ، المصدر السابق ، ص٣١٩؛ابن خلدون ، المصدر السابق ، ص ٥٥٩ .

(٤) ابن الأثير ، المصدر السابق ،ص ٣٢١ ؛أنظر: Busse,Op.cit.,p.302.

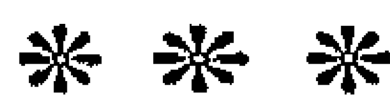
(٥) Bowen,Op.cit.,p.242

(٦) هبة الله الشيرازى ، سيرة المؤيد فى الدين داعى الدعاه ،ص ١١٦؛أنظر: Saunders,History oF Medieval Islam,London ,1966,p. 146.

لأن مثل هذا التحالف يشكل تهديداً له، فبالتالى رأى هو الآخر ضرورة الاتصال بالقوة السلجوقية السنية التى تحترم الخلافة،فراسل طغرل بك وحثه على قدوم بغداد ،فرحب طغرل بك بهذا العرض ، وبادر بالتوجه نحو العراق عن طريق حلوان ودخل بغداد(١)، فانحدر إليهم الملك الرحيم من واسط ، لكنه لم يستطع أن يفعل أى شىء تجاه تلك القوات السلجوقية الحاشدة ، فاضطر إلى التسليم بالأمر الواقع والإذعان إلى مطالب الخليفة التى تحثه على التعاون مع طغرل بك ،ثم أمر الخليفة أن تقام الخطبه لطغرل بك أولاً ثم يذكر اسم الملك الرحيم بعده (٢).

لكن السلاجقة الذين جاءوا لتوحيد المشرق تحت رايتهم ما كانوا ليرضوا أن يشاركهم أحد فى النفوذ ، لذلك عمل طغرل بك على احتيال الحيل ، حتى تمكّن من اعتقال الملك الرحيم بحجة أنه يحيك المكائد ضده ، ويثير عليه الجند ، وتقرر حبسه بقلعة طبرك بالرى (٣) .

وبناء على ذلك أصدر الخليفةأمر بإسقاط اسم الملك الرحيم من الخطبة(٤)، مسدلاً بذلك الستار على دولة آل بويه الشيعية التى بسطت سلطانها على بلدان الخلافة لأكثر من قرن من الزمان .



حركات المعارضة بالأهواز

اتبع البويهيون سياسة متضاربة تجاه العناصر السكانية بدولتهم ، قامت تلك السياسة إما على ضرب أحد العناصر بالآخر لإحداث نوع من توازن القوى لصالحهم ، كما كان الحال مع الديلم والأتراك ، أو تفضيلهم لبعض العناصر

---

(١) الراوندى ، راحة الصدور وآية السرور ، ترجمة : عبد المنعم حسين ، القاهرة ، ١٩٦٠، ص ١٦٩ ؛ الذهبى، دول الإسلام ، ج١ ، ص٣٨٤ ؛أنظر:

. Mantran(Robert):Great parts in Islamic History, U.S.A.,1982,p,. 60

(٢) ابن الجوزى ، المنتظم ، ج١٥ ، ص ٣٤٨؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ،ج١٢ ، ص ٦٠ .

(٣) الراوندى، المصدر السابق ،ص ١٧٠؛ابن الجوزى ، المصدر السابق ، ص ٣٤٩ ؛أنظر:

Bowen,Op.cit.,p.238.

(٤)ابن الأثير ، الكامل ، ج٨، ص ٣١٩؛ ابن خلدون ، العبر ،ج٣ ،ص ٤٥٩ .

السكانية على البعض الآخر ، أو محاولة تهميشهم لبعض العناصر السكانية والحد من نفوذهم خوفاً على سلطتهم كعنصر العرب . وقد ولدت هذه السياسة نوع من الحقد بداخل هذه العناصر على البويهيين ومعارضة لحكمهم ، وحاولوا النيل منهم كلما سنحت لهم الفرصة . وقد عبّرت هذه العناصر عن معارضتها تلك بطرق شتى إما بإثارة الفتن الداخلية ، أو شن حرب عصابات ولصوصية على الطرق والمرافق العامة ، أو القيام بثورات مسلحة فى مواجهة السلطة .

ومن أشهر هذه الثورات ثورة روزبهان الديلمى(٣٤٥هـ/٩٥٥م) الذى استغلّ غضب وإحباط الجند الديلم من السياسة التى اتبعها معز الدولة ، القائمة على استرضاء الأتراك على حساب الديلم الذين قامت الدولة على أكتافهم [(١)] ، وكان روزبهان هذا أحد قادة معز الدولة وصنيعته ، ورأى أنه بأصله الأرستقراطى أحق من بنى بويه برئاسة الديلم [(٢)] ، اتخذ هذا القائد من ضجر الديلم وتذمرهم بسبب إرسال معز الدولة لهم فى حملات شاقة، لإخماد ثورة عمران بن شاهين بمنطقة البطائح الكثيرة الأدغال والمستنقعات، دون حافز مجدى ذريعة لتجميع الديلم حوله،وتحريضهم على خلع طاعة البويهيين وإقصائهم عن الحكم[(٣)] .

تمكن(روزبهان) من توحيد ديلم فارس والأهواز تحت رايته ،ففى الوقت الذى أعلن روزبهان الثورة ببغداد، ثار أخوه أسفار بالأهواز ، وأخوه بلكابشيراز[(٤)]

ثم قرر روزبهان ترك بغداد والالتحاق بأخيه أسفار بالأهواز ، إذ أدرك أنه لكى يحقق هدفه لابد أن يستولى على الأهواز ويحكم سيطرته عليها [(٥)] ؛فعن طريق إقطاعاتها الكثيرة الوفيرة الدخل ، ومواردها الاقتصادية الغنية ، سيجذب إلى صفه

---

(١) مسكويه ، تجارب الأمم ،ج٢ ، ص٩٦ ؛أنظر:
Boswor th,military organisation,p.155.

(٢)عريب بن سعد،صلة تاريخ الطبرى ،ص٣٨١؛ ابن كثير،البداية والنهاية،ج١١،ص٢٣٠؛أنظر:
Kennedy ,OP.cit ., p.223.

(٣) مسكويه ، المصدر السابق ، ص ١٦٢ ؛أنظر:
Donohue, op.cit., p. 41.

(٤)مسكويه ،المصدر السابق ، ص١٦١؛ ابن الأثير ، الكامل ،ج٧ ، ص ٢٥٥ .

(٥)الهمذانى ، تكملة تاريخ الطبرى ، ص٣٨٣؛ ابن تغرى ، النجوم الزاهرة ،ج٢، ص٣١٥ .

الكثيـر مـن الجنود وسيوسع قاعدته ، كما أنه سيمنع عن معز الدولة الإمدادات المادية التي كانت تصله من الأهواز ، الأمر الذى سيضعف جانبه .

تمكّـن روزبهان فى البداية من فرض سيطرته على الأهواز وانتزاعها من الوزير المهلبى ، الذى لم يستطع أن يفعل شيء نظراً لانحياز ما معه من الديلم إلى روزبهان ، فاضطر إلى الانسحاب إلى العراق (١) ،لما رأى معز الدولة اتساع نطاق هذه الثورة وازدياد خطرها ،قرّر التصدى لها بنفسه ، فتوّجه من بغداد إلى الأهواز علـى رأس جـيش من الأتراك ، وتمكّن بصعوبة بالغة من إخماد هذه الثورة التى كادت أن تعصف بملك البويهيين (٢).

شـهدت الأهـواز ثورة أخرى لا تقل خطورة عن سابقتها لكن مع اختلاف الأشخاص والأدوار والحقبة الزمنية ، قاد هذه الثورة أحد المغامرين العرب يُدعى العباس بن واصل ، وقد جسدت ثورته نقمة العنصر العربى على الحكم البويهى(٣).

كـان العـباس هذا أحدعمال مهذب الدولة صاحب البطيحة وصنيعته لكنه انـشق عليه ، وتمكّن بما نهبه منه من أموال واستماله من جند أن يستولى على البصره(٤) ،وفشل مهذب الدولة فى إخضاعه ، الأمر الذى دفع بهاء الدولة لتوجيه جيش ضخم لإخضاعه بقيادة وزيره ابن أستاذ هرمز لكن هذا الجيش هزم، فزاد ذلـك مـن قـوة العـباس وعـناده وأطمعـه فـى الاسـتيلاء علـى مافـى يد بهاء الدولة ،مستغلاً إقامة الأمير بفارس وغيابه عن مركز الخلافة(٥) .

أدرك العـباس أهمـية الـسيطرة علـى الأهواز أولاً ، سواء من الناحية الإسـتراتيجية أو الاقتـصادية ، ولتحقـيق هذا الهدف قام بحفر قناة بين البصره والأهواز يسلك فيها بجيشه ويخترق الأهواز ، وبالفعل توجه إليها فى ذى القعدة (٣٩٥هـ/١٠٠٣م) ، وتمكّـن مـن انتزاعها من يد بهاء الدولة ، ودخل دار المملكة وأخذ ما فيها من الأثاث المتخلف عن بهاء الدولة ، كما قام بنهب دور الأثرياء والقادة والتجار (٦).

---

(١) عريب بن سعد ، صلة تاريخ الطبرى ،ص ٣٨١؛ مسكويه ،تجارب الأمم ،ج ٢ ، ص١٦٢ .

(٢)مسكويه ،المصدر السابق ، ص ١٦٤؛ابن الأثير ، الكامل ،ج٧،ص ٢٥٦ .

(٣)ابن الأثير ،المصدر السابق ،ج٨،ص٢٨ ؛ أنظر: Donohue,op.cit,p.155.

(٤)الصابى ، كتاب التاريخ، ص٤١٥؛ابن الأثير، المصدر السابق،ج ٨ ، ص٢٩ .

(٥)ابن الأثير ، المصدر السابق ، ص٤١ .

(٦) الصابى، المصدر السابق،نفس الصفحة؛ابن الأثير، المصدر السابق ، ص ٤١ .

لذلك قرر بهاء الدولة شن هجوم على البصرة كنوع من الضغط على ابن واصل لإجباره على ترك الأهواز، فاضطر ابن واصل إلى عقد صلح مع بهاء الدولة، وتراجع عن الأهوازمؤقتاً إلى أن تتهيأ له الفرصة المناسبة للاستيلاء عليها ثانية (١).

في سنة(٣٩٦هـ/١٠٠٤م) قام ابن واصل بشن هجوم مفاجيء على الأهواز ،مستغلاً تفرق عسكر بهاء الدولة مابين فارس والعراق ، وزاد موقف بهاء الدولة سوءاً انحياز بدر بن حسنويه الكردى لصف ابن واصل وتدعيمه عسكرياً (٢)، فقام ابن واصل بشن هجوم خاطف على قوات بهاء الدولة، واستطاع أن يحرز انتصارات في بداية المعركة ، إلا أنه سرعان ما حلت به الهزيمة ، وانسحب إلى البصره فتتبعته قوات بهاء الدولة،وتم قتله وطيف برأسه الأهواز(٣) .

كما شهدت الأهواز أشكالاً أخرى من المعارضة خلال الحكم البويهى ، تمثلت فى غارات السلب التى كان يشنها البدو والأعراب والأكراد على مدن وقرى الأهواز، وإثارتهم الفوضى والاضطرابات كنوع من الاحتجاج على سياسة السلطة ،وتعبيراً عن أوضاعهم المتردية(٤) .

العلاقات الخارجية للأهواز خلال العصر البويهى

بالرغم من أهمية ولاية الأهواز خلالالعصر البويهى ، إلا أن هذه الأهمية كانت أهمية اقتصادية ،وإستراتيجية أكثر منها سياسية ، إذ أن الأهواز كانت فى أغلب فترات تاريخها السياسى خلال العصر البويهى إما تابعة للعراق أو لفارس ، فبالتالى لم يكن لها دور بارز تجاه القوى الخارجية ، أو تحديد سياسات الدولة على هذا الصعيد . لم يفعّل دور الأهواز على الصعيد الخارجى إلا خلال إمارة أبو كاليجار الذى اتخذها مقراً شبه دائم له ، وذلك من خلال علاقته بالفاطميين .

---

(١)ابن الجوزى،المنتظم،ج١٥، ص٥٧؛ابن الأثير،الكامل،ج ٨، ص٣٢ .

(٢) ابن الجوزى،المصدر السابق، ص٥٧؛ابن الأثير،المصدر السابق، ص٣٢ .

(٣) ابن الجوزى،المصدر السابق، ص٥٧؛ابن الأثير،المصدر السابق، ص٤١ .

(٤) ابن الأثير،المصدر السابق ، ص ٤٢ .

تـــرجع علاقة الفاطميين بالبويهيين إلى منتصف القرن(٤هــ/١٠م)، حيث تزامن فى هذا الوقت تنامى النقوذ الفاطمى الذى وصل إلى أقصى مداه خلال تلك الفتــرة ، وذلك بعد نجاحهم فى بسط نفوذهم على مصر والشام ، وخطب لهم فى الـــيمن ومكه والمدينه [١] ، كما كان لهم دعاة بفارس والأهواز والعراق ، الأمر الذى دفعهم إلى منافسة العباسيين ، ومحاولة انتزاع الزعامة الروحية على العالم الإسلامى منهم ، مستغلين سيطرة البويهيين الشيعة على أمر الخلافة [٢] .

لكــن هذا الأمر قوبل بمعارضة من البويهيين أنفسهم ، الذين رأو فى قوة الفاطميـــين تهديداً لنفوذهم السياسى [٣] ، وعبروا عن معارضتهم تلك بتحالفهم مع القـــرامطه ومدهم بالسلاح لحرب الفاطميين ، وذلك فى عهد معز الدولة ، وسار خلفاءه على هذا النهج [٤].

رأى الفاطميون فى موقف البويهيين تهديداً لوضعهم الأمنى ، الأمر الذى دفعهم إلى اتباع سياسة التسوية الودية معهم ؛ ففى سنة(٣٦٩هــ /٩٧٩ م) قام الخلـــيفة الفاطمـــى العزيـــز بـــالله (٣٦٥-٣٨٦هــ/٩٧٥-٩٩٦م) بإرسال بعض الرســـائل الـــودية إلى عضد الدولة لاستمالته إليه ،وقد أتت هذه الرسائل بالنتيجة المـــرجوّة ، حـــيث اســـتجاب عضد الدولة لتلك المبادرات ، وبادله برسائل مماثلة وطدت العلاقة بين الطرفين [٥] .

لكن هذه العلاقات سرعان ما تدهورت مرة أخرى بين الطرفين ، ويبدو أن هذا كان بتأثير من الخليفة الذى رأى فى ذلك تهديداً لنفوذه ، فعمد إلى إثارة نسب الفاطميين ، واستطاع أن يشكك عضد الدولة فى نسبهم إلى آل البيت [٦] ، فبالتالى فشل الفاطميون فى فرض سلطتهم على البويهيين خلال تلك الفترة .

---

(١)الداودارى،الدرة المضيه فىأخبار الدولةالفاطميه،تحقيق: صلاح الدين المنجد،القاهرة،١٩٦١،ج٦،ص ١٠٧.

(٢) جمال الدين سرور ، النفوذ الفاطمى فى بلاد الشام والعراق ، القاهرة ،١٩٥٧ ، ص٧٩ ؛
سليمان الكروى ، الويهيون ، ص١٨٧ .

(٣)علاء الدين عبدالعزيز،السياسة الخارجية للدولة البويهية؛رسالةماجستير غيرمنشورة ،أداب قنا، ١٩٩٧، ص ٢٢٥ ؛أنظر: Cahen ,L' Islam,p. 180.

(٤) ابن تغرى ، النجوم الزاهرة ، ج٤، ص١٢٤ .

(٥)مسكويه ، تجارب الأمم،ج٢، ص٤١٢؛ ابن الجوزى ، المنتظم ،ج ١٤ ، ص ٢٦٩؛ ابن تغرى بردى ، المصدر السابق ، ج ٤، ص ١٢٥ .

(٦) المقريزى ، اتعاظ الحنفا ، ج ١ ، ص ٢٢٩ .

لم يتخل الفاطميون عن طموحهم ، وظلوا يتحينون الفرصة المناسبة لذلك ؛ففـى سنة(٤٠١هـ/١٠١٠م) استغلّ الفاطميون غياب بهاء الدولة عن العراق ، ونجحوا فى استمالة قرواش بن المقلد أمير بنى عقيل بالموصل ، الذى خرج عن طاعة الخليفة العباسى القادر بالله وأقام الدعوة للفاطميين (١) ،الأمر الذى دفع الخليفة إلى الإرسال لبهاء الدولة بفارس وأخبره بخطورة هذا الأمر ، فأسرع الأخير بتوجيه جيش إلى قرواش ،اضطره للتخلى عن الدعوة للفاطميين وأعادها للقادر (٢) .

بدأ الخليفة العباسى فى اتخاذ خطوات جادة لمواجهة الخطر الفاطمى الذى اقترب بشكل سافر من منطقة نفوذه ، فلجأ إلى سلاح التشهير بالفاطميين والتشكيك فى نسبهم واتهامهم بالفسق والزندقة (٣).

رغم الجهود التى بذلت من قبل الخليفة للحد من تيار الدعوة الفاطمية ؛ إلا أن الدعاه الفاطميين استغلوا الصراعات الطاحنة بين الأمراء البويهيين ،ونجحوا فى مواصلة جهودهم ، ونشر دعوتهم فى الأهواز التى نبتت على أرضها بذور الدعوة الإسماعيلية التى نشأ عليها الفاطميون – كما أوضحنا سابقاً –

كانت مدينة سوق الأهواز قاعدة الولاية مركزاً أساسياً للشيعة الذين مثلوا نصف سكانها ، كما أنها كانت مركزاً تجارياً مفتوحاً أمام الكثير من العناصر الوافدة من الخارج ، والتى أتيح لها نشر أفكارها بسهولة (٤) ،فبالتالى شكلت الولاية تربة خصبة للدعوة الفاطمية خلال عهد أبى كاليجار ،وذلك على يد الداعى الفاطمى هبة الله الشيرازى (٥) .

---

(١)المقريزى ، اتعاظ الحنفا ، ج ٢ ، ص ٨٨ .

(٢)ابن الأثير ، الكامل ،ج ٨ ، ص ٦٣ ؛ابن الوردى ، تاريخ ابن الوردى ، ج١ ، ص ٣٠٦ .

(٣)ابن الجوزى، المنتظم ،ج ١٥ ، ص٨٢؛ اليافعى ، مرآة الجنان ،ج ٣، ص ١٦ ؛جبرائيل حنوش ، مختصر المستفاد فى تاريخ بغداد ، ورقة "٩٠"؛أنظر:
Kabir(mafizullah):(art, The Buwayhid oF Bghdad) Indo-Iranica ,March,1961,p.38.

(٤) المقدسى ، أحسن التقاسيم ، ص ٤١٥ .

(٥) سيرة المؤيد فى الدين داعى الدعاة، ص٥٥ .

لم يكن أبى كاليجار مؤيداً للدعوة الفاطمية فى البداية ، وقد علل الشيرازى(١) ذلك بتلقى أبى كاليجار العلم على يد أحد علماء السنة ، الذى شحن عقله بعومل البغض والكراهية للفاطميين،لكنه سرعان ما انحاز لجانب الداعى الفاطمى ،وذلك بتأثير من وزيره العادل بن مافنه .

وفى الواقع أن هذه التغير المفاجئ فى موقف أبى كاليجار كان له أسبابه ، حيث شهدت تلك الفترة بداية ظهورقوة منافسه للوجود البويهى آلا وهى القوة السلجوقية ، لذلك وجد أبوكاليجار نفسه فى حاجة إلى حليف قوى لمساندته للتصدى لتلك القوة الناشئة التى اقتربت من أملاكه (٢)، فكان من الطبيعى أن يتوجه بنظره نحو الفاطميين .

تُبودلت رسائل بين الطرفين لهذا الغرض عن طريق الداعى الشيرازى، الذى أورد لنا فى سيرته نص رسالة لأبى كاليجار له، يطلب منه إبلاغ الخلافة الفاطمية بأن خطر السلاجقة يهددهم كما يهدده،ويطلب منهم التعاون لصد هذا الخطر لمصلحة الطرفين (٣).

شجع هذا الأمر المؤيد وأنصاره على الجهر بدعوتهم بعد أن صار فى حمى الأمير ،فاستولى على مسجد مهدم بسوق الأهواز ، وجعله مقراً للاجتماع بأنصاره ، وأعاد إعمار هذا المسجد مرة أخرى وأصلح منبره ، ووضع عليه لوحة من ذهب عليها أسماء الأئمة من الإمام على إلى المستنصر بالله الفاطمى (٤)،وأقام فيه الخطبة علانية للخليفة المستنصر بالله الفاطمى، وأضاف للآذان عبارة " حى على خير العمل "(٥) .

أثارت أعمال الداعى الشيرازى غضب أهل السنة بالأهواز ، خاصة قاضى القضاة ابن المشترى الذىبلغ من غضبه أن أرسل إلى الخليفة العباسى كتاباً ينعى فيه خلافة بنى العباس ، ويحثه على اتخاذ إجراءات رادعه لمواجهة هذا الأمر(٦).

---

(١) هبةالله الشيرازى،سيرة المؤيد ، ص ٤ .

(٢)ابن الأثير ، الكامل ، ج٨ ، ص٢٥٧ .

(٣)الشيرازى ، المصدر السابق ، ص. ٧٧ .

(٤) نفس المصدر ،ص٥٥ .

(٥)نفس المصدر والصفحة .

(٦) نفس المصدر ، ص ٥٦ .

استشاط الخليفة غضباً عندما وصلته رسالة ابن المشترى ، وبادر بإرسال رسول إلى كاليجار يطلب منه العدول عن هذا الأمر ، وإخراج الداعى الفاطمى من دولته،وهدده بالاستعانة بالسلاجقة فى حالة عدم استجابته لذلك [١].

تأثر أبو كاليجار برسالة الخليفة وتهديده ، وأدرك العواقب الوخيمة التى ستترتب على تأييده للداعى ، واقتنع بضرورة تخليه عن تلك الفكرة ، وأعانه على هذا القرار وزيره الجديد أبو منصور بن أحمد الفسوى الذى كان شديد التعصب لأهل السنة ، وعمد منذ توليه الوزاره سنة(٤٣٣هـ /١٠٤١م)إلى التحامل على الداعى الفاطمى ، وتحريض أبى كاليجار عليه [٢].

أمام تصاعد ردورد فعل السنة بالأهواز تجاه الداعى ، طلب منه أبوكاليجار ترك الولاية والعودة إلى بيته بشيراز ، وهناك أمر الأمير بعقد مناظرة بينه وبين الداعى العلوى ، فى نهاية المناظرة أعلن ترجيح مناظرة العلوى [٣].

أحس الشيرازى بتغير موقف أبى كاليجار منه ، وأيقن تخليه عن مساعدته؛ وأدرك خطورة ذلك على وجوده بشيراز فى وسط الأجواء المشحونة بالغضب عليه،ومطالبة مبعوث الخليفة بالقبض عليه واعتقاله ، فاضطر للفرار إلى الأهواز مرة أخرى ، وأقام بمنزله هناك بشكل علنى ، واستقبل أنصاره وأتباعه دون الاكتراث بشيء[٤] .

استغل الوزير الفسوى هذا الموقف ، وأرسل برسالة تحريضية إلى الأمير بشيراز ، شحنه فيها بالغضب على الشيرازى ، وحذره من مغبة ذلك على ملكه بالأهواز [٥] أمام هذا الموقف المشحون بالغضب على الشيرازى من قبل السنة بالأهواز، رأى أنه لابد من معين على ذلك ، فتوجه إلى أحد زعماء القوى الشيعية بالأهواز وهو منصور بن الحسين أمير الجزيرة الدبيسية الذى آواه ووعده بالتوسط له عند الأمير أبى كاليجار [٦].

---

(١)الشيرازى ، سيرة المؤيد ، ص ٥٦ .

(٢)نفس المصدر، ص ٧٢ .

(٣)نفس المصدر ، ص ٥٧ - ٦٠ .

(٤) نفس المصدر ، ص ٧٢ .

(٥) نفس المصدر ، ص ٧٢ .

(٦) نفس المصدر،ص ٧٣ .

لكن تطورات الأحداث على الساحة قضت على أى أمل للداعى الفاطمى فى تحقيق ما يطمح إليه ، حيث توفى أمير العراق جلال الدولة متيحاً بذلك الفرصة لأبى كاليجار لتحقيق حلمه القديم بالسيطرة على العراق ،ولم يكن من الطبيعى أن يملك أبى كاليجار العراق دون رضاء الخليفة المناهض للفاطميين ؛ الأمر الذى دفع الشيرازى للتوجه لمصر [١] .

رغم انتهاء العلاقة بين الفاطميين والبويهيين على تلك الصورة ،إلا أن ذلك لم ينه محاولتهم الدءوبة للقضاء على الخلافة العباسية ،إذ نجح الداعى الفاطمى خلال الفترة التى قضاها بفارس والأهواز من نشر المذهب الفاطمى بها ، وتكوين قوة موالية لابأس بها للفاطميين فى تلك المناطق ، شكلت خطراً على الوجود السلجوقى بدولة الخلافة[٢]، كما ازداد نمو هذه العناصر فيما بعد إثر الخلاف الذى وقع بين أئمة المذهب الفاطمى ، وخروج عناصر متطرفة من عباءته عرفت بأسماء متعددة كالاسماعيليين والحشاشين ، وقد اتخذوا من قلاع الأهواز وفارس وكرمان وخراسان وما وراء النهر مراكز لها[٣] .

---

(١) الشيرازى، سيرة المؤيد ، ص٧٤ .

(٢) ابن الجوزى ، المنتظم ، ج١٥ ، ص ٣٩١ .

(٣)ابن الأثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ٥٧ ؛ أنظر :حسن منيمنة، تاريخ الدولة البويهية،ص،٢١٣ .

الفصل الثانى

نظم الحكم والإدارة بالأهواز خلال العصر البويهى.

- الإمارة ·
- الوزارة ·
- الولاة والعمال والنواب ·
- الدواوين ·
- القضاء ·
- الجيش ·

كانـــت الأهـــواز مـــن الـــولايات التـــى ظلت فى حوزة الخليفة العباسى ، والخاضـــعة لـــسيطرته ولـــنفوذه السياسى والروحى بصفة مباشرة قبيل السيطرة البويهية ، فكان الخليفة هو صاحب الحق فى تعيين الولاة ،وقادة الحرب وأصحاب الـــدواوين والقضاة والمحتسبين ونقباء الأشراف وخطباء المساجد ، وتقام الخطبة باسمه فى المســـاجد ، وينقش اسمه على العملة ، كمـــا كان لـه ولأفـــراد أســـرته وحاشيته إقطاعات واسعة بالأهواز ، وما إن استولى البويهيون على مقاليد الأمور حتى زالت سلطة الخليفة عن الولاية ، وتحولت إلى الأمير البويهى .

الإمـــارة

لقـــد أثـــر الموقع الاستراتيجى للأهواز على وضعها السياسى خلال العصر البويهـــى ، حيث كانت الولاية إما تابعة لأمير فارس أو لأمير العراق ، وكان أمر السيطرة عليها من كليهما يحتاج لخوض صراع بين الطرفين لحسم أمرها ، إذ لم يكـــن هـــناك نظام محدد لتوزيع الولايات بين الأمراء سوى الحرب – كما أوضحنا ســـابقاً – ،فبالتالـــى لم يعد للخليفة أية سلطة على هؤلاء الأمراء سواء عزلهم أو تعييـــنهم ، بل صار كل ما عليه هو إقرار الأمر الواقع ، وتسليم عهد تولية وخلع تقليد ولاية الأهواز للأمير الذى صارت فى حوزته الولاية [(١)] .

لـــم يكـــتف أمـــراء الأهواز بتجريد الخليفة من كل ما كان له من سلطات سياســـية على الولاية ، بل لجـــأوا إلى مشـــاركته فيمـــا بقى له من سلطات دينية محدودة [(٢)] ، فصارت أسماؤهم تذكر مع اسم الخليفة فى الخطبة على جميع منابر الـــولاية [(٣)] ، كمـــا قاموا بكتابة أسمائهم مع اسمه على العملات التى سكت بدور ضرب الأهواز [(٤)] .

لـــم تكن الأهواز فى أغلب الأحيان مقراً أساسياً للأمير البويهى كفارس أو بغـــداد ، فبالتالـــى كـــان يعهد بحكمها إلى نخبة مختارة من أتباعه يثق بهم تشمل

---

(١) الصابى ، رسوم دار الخلافة ، تحقيق : كوركيس عواد ، بغداد ، ١٩٤٨ ، ص ٩٤ .

(٢) Arnold , op.cit. , p. 65.

(٣) الصابى ، المصدر السابق ، ص ١٣٥.

(٤) Miles , Numismaties , p. 375.

عمالـــه وكـــتابه وقادته بالولاية ،ويشرف على أعمالهم وزيره ، ارتبط مصير هذه المجمـــوعة بمـــصير أميرها ، لذلك كانوا حريصين على بقائه فى الإمارة وتثبيت ســـلطته على الولاية ،ومساندته فى ظل التقلبات السياسية والصراعات الدائرة بين الأمراء على الأهواز – كما أوضحنا سابقاً – .

الوزارة

حـــرص البويهيون على تطوير الوزارة ، وزيادة التفعيل من مهام الوزير لكـــى يتناسب مع التداعيات السياسية خلال هذا العصر ، والممثلة فى توزع إقامة الأمـــراء ما بين فارس وبغداد ، ولافتقار معظمهم إلى المهارة الإدارية نظراً لغلبة الطابـــع العسكرى عليهم ، فبالتالى وسعوا من نطاق مهام الوزير ، فلم تعد قاصرة علـــى تدبير الشئون الإدارية والمالية كما كان معروفاً من ذى قبل (١) ، بل تعدتها إلى قيادة الجيوش وتقرير سياسة الدولة(١)،فى بعض الأحيـــان– كما سنوضح – .

كـــان اختيار الوزير وتحديد نفوذه وسلطاته مرتبطاً إلى حد كبير بشخصية الأميـــر ، ومـــدى إدراكه لمصالح دولته ، فكلما كانت شخصية الأمير قوية ولديه الخبـــرة الكافية مكنه ذلك من حسن اختيار وزيره ، والحد من نفوذه وهيمنته على شئون الإمارة ، فى حين كان يحدث العكس فى حالة ضعف الأمير (٣).

كانـــت تـــبعات اختـــيار الوزيـــر تنعكس بالطبع على ولاية الأهواز سواء بالإيجاب أو بالسلب،وذلك لأن الولاية لم تكن مقراً رئيسياً للأمير كبغداد أو فارس ، فبالتالـــى كان الأمراء يلقون على كاهل وزرائهم مسئولية تدبير أمورها ، ومراقبة ولاتها وعمالها وجيشهـــا ومحاسبتهم إن لزم الأمر . لذا اقترن استقرار الأوضاع الداخلية للأهواز بكفاءة الوزير ومهارته وحسن تدبيره للأمور ، والعكس فى حالة افتقاره لذلك (٤) .

كان معز الدولة دقيقاً فى اختيار وزرائه ، ومنهم أبو جعفر الصيمرى الذى اتـــسم بالإقدام والصرامة وإصابة الرأى وسعة الحيلة والدهاء (٤) ، مما مكنه من لعب دور فعال فى توطيد ملك معز الدولة الذى كان يقدر آراءه ، ولم يقدم على أمر إلا بمـــشورته . اســـتطاع هذا الوزير بحزمه وصرامته أن يحكم قبضته على ولاة

Salem(Elie):(art,Muslim Administration),Islamicculture,vol.XXXIII,1959,p. 23. (١)

(٢) حسن منيمنة ، تاريخ الدولة البويهية ، ص ٢٢٥ .

(٣) الصابى ، تاريخ الصابى ج٨ ، ص ٤١٦ ؛ الروذ'راورى ، ذيل تجارب الأمم ، ص ٢٩٤ .

(٤) مسكويه ، تجارب الأمم ،ج٢، ص ١٠٢ ؛ الهمذانى ، تكملة تاريخ الطبرى ، ص ٣٦٩

وعمـــال الأهـــواز بيد من حديد ، وكبح جماح جندها وحد من تداعياتهم ورغباتهم غير المشروعة (١) ، كما وصل به الأمر على تحدى رغبات أميره ،وعدم الاستجابة لتلبية متطلباته المالية إذا كان ذلك على حساب ميزانية البلاد (٢) .

بعـد وفاة الصيمرى سنة ٣٣٩هـ /٩٥٠م ، سعى البعض للحصول على الوزارة ، منهم أبو على الطبرى أحد عمال الأهواز الذى بذل مالاً كثيراً لمعز الدولة لنيلها ، فاحتال عليه حتى استولى على الأموال ولم يستوزره (٣) ، إذ لم تكن لديه القدرات التى تؤهله للوزارة فقد وصفه مسكويه (٤) ،بأنه " رجل أمى عمل أول أمره نخاســاً يبيع الرقيق " . فى حين كان معز الدولة يحتاج لرجل ذى خبرة بالشئون الإدارية التى افتقرها هو بحكم نشأته القبلية البعيدة عن أية نمط حضارى؛ وطبيعته العسكرية البحتة (٥) ؛ فقلدها لأبى محمد الحسن المهلبى .

كان المهلبى من أقدر كتاب وعمال الأهواز ، وكثيراً ما أناب عن الصيمرى فى الوزارة عند خروجه للحرب ، كما كان على معرفة تامة بتدبير أمور الوزارة ، ودرايـــة تامة بأحوال الأهواز التى ازدهرت أوضاعها كثيراً خلال فترة وزارته التى امـــتدت ثـــلاث عـــشرة ســـنة ؛ إذ اتخـــذ الكثير من الإجراءات لإصلاح الأوضاع الاقتــصادية بالولاية ، ورفع الظلم عن أهلها ، وفرض رقابة دقيقة على عمالها ، هـــذا بالإضـــافة إلى إحكام قبضته على جيشها (٦) ، كما دفعته موهبته الأدبية إلى المـــساهمة بقسط وافر فى إحياء الحركة الثقافية بالولاية ، بعقده المجالس العلمية وإغداقه المال على العلماء (٧) .

---

(١) مسكويه ، تجارب الأمم ، ج٢ ، ص ١٠٥ ؛ أنظر: Donohue , op.cit. , p.14.

(٢) التنوخى ، نشوار المحاضرة ، ج١ ، ص ٥٤ .

(٣) الصابى ،أقسام ضائعة من تحفة الأمراء،ص ٣٤؛ الهمذانى،تكملة تاريخ الطبرى ،ص ٣٧٠ .

(٤) تجارب الأمم ، ص ١٢٤ .

(٥) Busse , op.cit. , p 251 .

(٦) مسكويه ، المصدر السابق ، ص ١٢٤ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج٧ ، ص ٢٧٨ .

(٧) الثعالبى ، يتيمة الدهر ، ج٢ ، ص ٢٣٠ .

ولا نملك إلا أن ننهى حديثنا عن هذا الوزير بشهادة الصابى [(١)] مؤرخ العصر البويهى عنه " لم يكن فى وزراء الدولة البويهية من جمع بين الكتابة والكفاءة وكبر الهمة والمروءة والمعرفة بكل أمر مثله " .

تبدلت أوضاع الوزارة للأسوأ بتولى الأمير بختيار مقاليد الأمور خلفاً لوالده؛ إذ لم تكن الدقة هى معيار اختيار وزرائه بل المال ، فقد دفعته حاجته إلى المال لتولية الوزارة لمن يملك أكثر،وله القدرة على البطش واحتيال المال من الرعية[(٢)].

عانت الأهواز كثيراً من جراء تلك السياسة ؛ فقد عسف وزيره أبو الفضل العباس بن الحسين بأهل الولاية ، واحتال على جمع الأموال منهم بشتى الطرق لإشباع حاجة أميره المتزايدة إلى المال [(٣)] .

وسار خلفه على الوزارة محمد بن بقيه على هذا النهج ، وصار بمثابة العقل المدبر للأمير يزين له الشر ويحرضه على الخراب [(*)]، فحرضه على الاستيلاء على إقطاعات الأتراك بالأهواز ، الأمر الذى أشعل الفتنة بالولاية . كما جره لحرب ابن عمه عضد الدولة .

عندما استولى عضد الدولة على العراق والأهواز انتقم من ابن بقيه شر انتقام بسبب سياسته التحريضية تلك وما أثارته من فتنة ودمار بالبلاد ، فرماه بين أرجل الفيلة فقتلته شر قتلة [(٤)]،واستطاع بحزمه وصرامته أن يفرض رقابة دقيقة على وزرائه ، الأمر الذى انعكس بالإيجاب على ولاية الأهواز، وازدهرت أوضاعها [(٥)] .

---

(١) تاريخ الصابى ، ج٨ ، ص ٤٥٩ .

(٢)مسكويه ، تجارب الأمم ، ج ٢، ص٢٤١ .

(٣) التنوخى ، الفرج بعد الشدة ، تحقيق : عبد الله نبهان ، دمشق ، د.ت ، ج٢ ، ص ٤٢١ .

(*) وقد عبر أحد الشعراء عن سياسته تلك قائلاً :

أقام على الأهواز خمسين ليلة ... يدبر أمر الملك حتى تدمرا

مدبراً أمراً أوله عمى ... وأوسطه بلوى وآخره حسرا

(اليافعى ، مرآة الجنان ، ج٢ ، ص ٢٩٤)

(٤) مسكويه ،المصدر السابق ، ص ٢٩٤ ؛ ابن الوردى ، تاريخ ابن الوردى ، ج١ ، ص ٣٠٢ .

(٥) الروذراورى ، ذيل تجارب الأمم ، ص ٤٠ .

لعب الوزراء دوراً كبيراً فى الصراع الذى دار بين الأمراء على الأهواز بعد وفاة عضد الدولة ، إذ كان لهم تأثير فعال فى تثبيت سلطة أحد الأمراء على الولاية، وإقصاء آخر عنها ، فقد ساعد الوزير أبو الفرج منصور بن خسره الأمير تاج الدولة فى الاستيلاء على الأهواز ،وإقصاء صمام الدولة عنها ،ودبر له المال والعتاد اللازم لذلك ، مما ساعد الأمير على إقرار أموره بها (١) .

عندما آلت الولاية إلى الأمير شرف الدولة عهد إلى وزيره الحسن بن صالحان بتدبير أمورها ، انتهج سياسة إصلاحية رشيدة بها ،سواء على المستوى العمرانى أو الاقتصادى ، إذ طالب العمال بإصلاح وسائل الرى والمعابر وتجديد عمارة البلاد ، كما اتخذ التدابير اللازمة لتوفير السلع والحد من غلاء الأسعار (٢) .

بعد وفاة شرف الدولة ، نجح وزراء أخيه صمام الدولة بالأهواز فى تثبيت سلطته على الولاية ، وإقصاء بهاء الدولة عنها ؛ إذ تمكن وزيره العلاء بن الحسن بفضل مهارته العسكرية والإدارية من استعادة الولاية إلى حوزة أميره ، واتخذ خطوات فعالة لإعمارها وإصلاح أحوالها ، واستمالة جندها لصفه (٣) .

وكذلك الحال بالنسبة لخلفه أبى على بن أستاذ هرمز الذى لم يقل عنه مهارة وكفاءة عسكرية أو إدارية ،إذ نجح فى إحكام قبضته على الولاية ، واتخذ التدابير اللازمة لإعمارها والنهوض بأوضاعها ، مما أدى لزيادة مداخيلها فى ذلك الوقت (٤) ، واستمرت سيطرته وضبطه لأمور الولاية حتى وفاة أميره .

عندما انتقلت الولاية إلى حوزة الأمير بهاء الدين ، عهد إلى وزيره الموفق أبى على بن إسماعيل بإقرار أمورها وتثبيت سلطته عليها ، فقام بتوزيع الإقطاعات بين الديلم والأتراك وأزال ما بينهما من مشاحنات ، كما حد من سيطرة قادة الجيش ، وقام بالقبض على بعض مثيرى الشغب بها ، فاستقرت أوضاعها (٥) .

---

(١) الروذراورى ، ذيل تجارب الأمم ، ص ٧٩ .

(٢)ابن كثير ، البداية والنهاية ،ج١١، ص ٣٠٧ ؛أنظر: Donohue,op.cit.,p.169.

(٣) هلال الصابى،كتاب التاريخ،ص، ٤١٦ .

(٤) الروذراورى ، المصدر السابق ، ص ٢٩٤ ؛أنظر: Kennedy , op.cit. , p.238 .

(٥) الروذراورى ، المصدر السابق ، ص ٣٢٤ .

لكـن ازديـاد نفـوذ الموفق أثار حقد بهاء الدولة عليه ، فتحين الفرصة المناسبة وأرسل إليه من اعتقله وسجنه ثم قتله سنة(٣٩٤هـ / ١٠٠٤م) (١) . واسـتوزر بعـد ذلك أبا على الحسن بن أستاذ هرمز ولقبه عميد الجيوش ، فاتخذ خطوات إيجابية لإنعاش أوضاع الأهواز ومنع المصادرات ،ورفع الظلم عن الرعية . وأصلح الجيش، وحد من نفوذ وتداعيات الجند غير المشروعة (٢) .

اسـتوزر بهاء الدولة بعد وفاة ابن أستاذ هرمز فخر الملك أبا غالب محمد بـن خلف الذى لم يكن يقل كفاءة عن سابقه ، فأحسن تدبير أمور الأهواز،وعندما تولى سلطان الدولة مقاليد الأمور خلفاً لوالده ، أبقى الوزارة بيد فخر الملك ، نظراً لمـا عرف عنه من كفاءة عسكرية وإدارية وحب للعمارة والعلوم ، فقد أصلح هذا الوزيـر ما تخرب من السدود والجسور ، وعمر البيمارستانات ، وأجرى الصلات على العلماء ،حتى أن الحاسب الكرخى صنف كتاباً باسمه وهو " الفخرى فى الجبر والمقابلـة".وكان كثير التصدق على الفقراء،فيذكر أنه كسا فى يوم ألف فقير ، كما كان أول من فرق الحلوى ليلة النصف من شعبان(٣)، لكن الوشاة سرعان ما سعوا بـه لدى سلطان الدولـة،وأثـاروا نقمـته علـيه،فقـتله بـداره بالأهوازسـنة (٤٠٧هـ/١٠١٧م)(٤) .

لـم يوفـق سلطان الدولة فى تولية الوزارة لأحد على مستوى كفاءة فخر الملك ، الأمر الذى انعكس بالسلب على أوضاع الأهواز واضطرابها . فقد استوزر بعـده الحـسن بن سهلان الذى أساء تدبير أمور الأهواز ، وأشعل الفتنة بها بين البدو والأعراب (٥) ، فعزله سلطان الدولة وولى بعده أبا غالب الحسن بن منصور الـذى خلع طاعة الأمير ، وانحاز لجانب أخيه مشرف الدولة فى الصراع الذى دار

---

(١) ابن كثير البداية والنهاية ، ج ١١ ، ص ٣٣٤ .

(٢) الصابى ، تاريخ الصابى ، ج ٨ ، ص ٤٢٩ ؛ أنظر: Donohue , op.cit. , p.103 .

(٣) ابن الجوزى، المنتظم ،ج ١٥ ، ص، ١٢٤؛خوندمير،دستور الوزراء، ص ١٢٠ .

(٤) سبط ابن الجوزى ، ج ١١ ، ورقة " ٣٨١ " .

(٥) ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٨٣ .

بينهما،فأرسله الأخير إلى الأهواز لتدبير أمورها،لكن الجند ثاروا عليه وقتلوه [١] .

ما إن استعاد سلطان الدولة سيطرته على الأهواز ثانية حتى استوزر ابن سهلان مرة أخرى،وأرسله لحرب مشرف الدولة،لكن الأخير قبض عليه وسمله[٢] .

لم تستقر وزارة سلطان الدولة ولا أوضاع الأهواز إلا على يد وزيره المحنك أبى محمد بن مكرم،الذى استمر فى منصبه،حتى وفاة أميره سلطان الدولة(٤١٥هـ/١٠٢٤م)[٣].

شهدت الوزارة انتعاشة أخيرة فى عهد أبى كاليجار آخر عظماء بنى بويه ، ومن أشهر وزرائه العادل أبو منصور بن مافنه ، الذى اشترط على الأمير لكى يقبل الوزارة ألا يعارض له رأى فيما يفعله ، وقد لعب هذا الوزير دوراً فعالاً فى إصلاح أوضاع الأهواز و وتوطيد ملك أميره بالأهواز وخارجها ،اشتهر هذا الوزير بحبه للعلم،حتى أنه ابتنى دار كتب جمع فيها تسعة عشر ألف مجلد،ووقفها على طلاب العلم [٤] .

بعد وفاة ابن مافنه استوزر أبو كاليجار بعده هبة الله بن أحمد الفسوى الذى لعب دوراً فعالاً فى مناهضة الدعوة الفاطمية بالأهواز ، ونجح فى تأليب الأمير على الداعى الفاطمى،وشحنه بالغضب عليه، وحذره من مغبة أمره على ملكه بالأهواز .كما أشرنا .

استوزر أبو كاليجار بعد الفسوى أبا الفرج بن فسانجس الذى اتخذ إجراءات إصلاحية راشدة بالأهواز،ورفع المصادرات عن الرعية،وألغى بعض الضرائب الجائرةعن كاهل أهل الأهواز[٥]، كما كان مهتماً بالنهوض بالحركة العلمية،وقد وصفه ابن الجوزى [٦] بأنه كان" واسع المروءة محباً للأدب مليح الشعر " .

كانت وفاة ابن فسانجس بداية النهاية للوزارة البويهية ، فلم تشر المصادر إلى أية إنجازات أو جهود إصلاحية لأحد من الوزراء الذين جاءوا من بعده بالولاية

---

(١) ابن خلدون ، العبر ، ج ٣ ، ص ٥٣٩ ؛ خوندمير ، حبيب السير ، ج ٢ ، ص ٤٣٦ .

(٢) ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ١٤٦ .

(٤) ابن الأثير ، المصدر السابق ، ص ١٦١ .

(٥)ابن الجوزى، المنتظم،ج١٥ ، ص ٣١٦ ٠

(٦)نفس المصدر والصفحة ٠

،سوى أخبار القتل أو العزل ، كفقد الوزير كمال الملك أبى المعالى وزير الملك الرحيم فى المعركة التى دارت بينه وبين أخيه فلاستون بالأهواز سنة(٤٤٣هـ / ١٠٥١م)[١] ،أو كعزل الملك الرحيم لوزيره منصور بن شاه مروان ، ثم سابور بن المظفر ، أو قتله لوزيره شرف الأمة [٢] .

هكذا نجد أن الوزراء كانوا بمثابة نواب عن الأمراء فى حكم الولاية ، وكانوا المحرك الأساسى للأحداث بها ، وكان بيدهم ترجيح كفة أمير على الآخر ، وتثبيت سلطة هذا أو إقصاء ذاك عن الولاية ، كما ارتبط ضعف وتردى أوضاع الولاية فى الفترة الأخيرة من الحكم البويهى بضعف الوزراء ، وعدم قدرتهم على السيطرة على الجند ، وانفلات زمام الأمور من أيديهم ، مما أدى فى نهاية المطاف إلى ضعف سيطرة الأمراء على الولاية وانتقالها إلى سلطة السلاجقة . فى حين ارتبطت فترات ازدهار الولاية بكفاءة الوزير إلى حدٍ ما .

الولاة والعمال والنواب

كانت الأهواز من الولايات التى ظلت باقية فى حوزة الخليفة العباسى والخاضعة لسيطرته قبيل السيطرة البويهية ، وكانت تحكم بواسطة الولاة الذين يعينهم الخليفة العباسى لتدبير أمورها [٣] . لم يتغير وضع الأهواز هذا كثيراً خلال العصر البويهى عن ذى قبل ، إذ لم تتحول إلى حاضرة من الحواضرة الرئيسية كفارس والرى ، بل ظلت غالباً ولاية تابعة إما لأمير العراق أو لأمير فارس .

فبالتالى كانت تحكم بواسطة الوالى الذى يعين من قبل الأمير التابعة له الولاية ، وغالباً ما كان يختار من كبار القادة العسكريين [٤] ، وكلف بإمامة

---

(١)ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص،٢٥٣ .

(٢) ابن الجوزى ، المنتظم ، ج ١٥ ، ص ٣٥٠ .

(٣) مسكويه ، تجارب الأمم ، ج ١ ، ص ٣٢٠ .

(٤) مسكويه ، نفسه ، ج ٢ ، ص ٢٤٠ ؛ أنظر: Donohue , op.cit. , p. 213 .

المصلين وقيادة الحرب ورئاسة الشرطة والأحداث والمعاون وجمع الضرائب [١] .

ونظراً لكون الحاكم من الطبقة العسكرية التى تجهل تدبير الشئون المالية،فبالتالى لم يكن يقوم بتقييم وجمع الضرائب مباشرة ، بل كان يعاونه عامل مختص بذلك يختار من كبار الكتاب [٢] . فقد كان القائد بختكين أزاذرويه والياً للأهواز من قبل بختيار ، ويعينه على تدبير الأمور المالية كاتبه سهل بن بشير[٣] . وفى بعض الأحيان كانت توزع مهام العامل على شخصين ، فقد قام بهاء الدولة بتولية أبى منصور بن عليكا والياً بالأهواز،وأبى عبد الله بن أسد ناظراً للخراج[٤] .

كان يساعد الوالى مجموعة من **العمال** ، حيث كان على كورة من كور الولاية عامل يدبر شئونها ويجمع ضرائبها ، وبرفقته مجموعة من الكتاب [٥] .

نتج عن سياسة الأمراء البويهيين القائمة عى تعيين أتباعهم المقربين على الولاية، أن استبد هؤلاء الولاة بأمورها ، فكان همهم الحصول على الأموال بأى شكل حتى ولو على حساب الرعية والخزينة [٦] . إذ بلغ من استبدادهم أنهم لم يقدموا أى حساب بدخل الولاية للحكومة المركزية .

وقد انعكس سلوكهم هذا على عمال الكور الذين كانوا بمثابة نواب لهم عليها ، إذ قاموا بتزوير حسابات الكور التى يرفعونها للولاة ، واختلاس الكثير من الموال لأنفسهم ، وعبر التنوخى [٧] عن هذه الظاهرة التى تفشت بالولاية خلال حديثه عن أحد عمال الأهواز بقوله " كان دأبه تغليظ الكتاب والرد عليهم وتغيير كتبهم التى ينشؤونها عنه وعكس حساباتهم التى يرفعونها إليه بالمجال الفاسد " .

---

(١) الصاحب بن عباد ، رسائل الصاحب ، ص ٤٧- ٤٨ .

(٢) مسكويه ، تجارب الأمم ، ج ٢ ، ص ٢٤١ ؛أنظر:
Khan ,(art, The effects of The Iqta System Under The Buwayhid) , p. 293 .

(٣) مسكويه ، المصدر السابق ،نفس الصفحة .

(٤) الروذراورى،ذيل تجارب الأمم ،ص، ١٦٤ .

(٥) نفس المصدر ، ص ١٦٥ .

(٦) Cahen ,(.art ,l'evolution de L'iqta du Ix au x ɪɪɪ) siecle , janvier,1953, p. 33 .

(٧) نشوار المحاضرة ، ج ٧ ، ص ١٧٩ .

فبالتالى جنت هذه الفئة سواء الولاة أو العمال أموالاً طائلة نتيجة لسياستهم تلك . الأمر الذى جعلهم محلاً لأطماع ومصادرة الأمراء . فمن أشهر مصادرات العصر البويهى مصادرة الأمير معز الدولة لأبى الحسن بن محمد الطبرى عامل الأهواز ، صادره على خمسمائة ألف دينار [١] ، كما طمع ابنه بختيار فى ثروة بختكين أزاذرويه ، فاضطر الأخير أن يرسل إليه ثلاثمائة ألف درهم سوى الهدايا ونفقات أخرى [٢] ، كما صادر سهل بن بشير عامل الأهواز ، واستخرج منه كل ما أمكنه من مال ثم قتله [٣] .

استحدث الأمير بهاء الدولةمنصب **نائب الامير**، وذلك عند اجتماع العراق وفارس والأهواز تحت حكمه ، وانتقاله إلى فارس وجعلها مقراً لإقامته ، فبالتالى قام بتعيين نواب عنه لتدبير أمور العراق والأهواز [٤] .

عهد بهاء الدولة بهذا الأمر فى البداية إلى أبى جعفر الحجاج ، لكنه لم يحسن تدبير الأمور ولجأ إلى العسف بأهل الأهواز وصادر أموالهم [٥] ، فتدهورت أوضاع الولاية على يديه ، لذلك عزله بهاء الدولة ، وقلد الأمر لأبى على بن جعفر بن أستاذ هرمز،الذى كان على دراية وخبرة بأمور الأهواز منذ عهد صمام الدولة -كما أوضحنا سابقاً - فبالتالى أحسن تدبير أمورها،وانتعشت أوضاعها على يديه[٦] .

---

(١) الصابى ، أقسام ضائعة من تحفة الأمراء ، ص ٣٩ .

(٢) مسكويه ، تجارب الأمم ، ص ٢٤١ .

(٣) نفس المصدر ، ص ٣٥٨ .

(٤) الروذراورى ، ذيل تجارب الأمم ، ص ٢٥٤ .

(٥) ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ١٥ .

(٦) الصابى ، تاريخ ، ج ٨ ، ص ٤٢٨ .

وكـــان صاحب هذا المنصب الوزير ، إذ كان له مطلق الصلاحيات فى إدارة الــبلاد حتـــى فرض الضرائب (١) ، وفى بعض الحيان كان الوزير نفسه هو الذى يتولى نيابة الأمير مثل فخر الملك ، ابن سهلان (٢) .

الدواوين

أبقـــى البويهيون على الدواوين التى كانت موجودة بالأهواز من قبل ،مع إدخـــال بعض التعديلات عليها اقتضتها ظروف ومتطلبات عصرهم (٣) . كانت هذه الدواوين عبارة عن مجموعة من الدوائر،تضم أعداداً من الموظفين يقومون بإدارة شـــئون الـــولاية فـــى شـــتى المجـــالات (٤)،ومـــن أهـــم هـــذه الـــدواوين؛

ديوان بيت المال:كان هذا الديوان يتكون من مجموعة من العمال والكتاب ، مسئوليتهم جـــباية أموال الخراج والجزية والزكاة وغيرها من الجبايات بالولاية ، وتدوينها فى سجلات وعمل حسابات بها (٥) .

ديوان الجيش : قـــسم إلى قسمين ؛ أحدهما للديلم والآخر للأتراك والعرب والأكراد ، وكان لكل منهما رئيس يسمى العارض مسئول عن إدارة وإعداد الشئون العسكرية – كما سنوضح لاحقاً – عند حديثنا عن الجيش .

ديوان الرسائل : عـــرف هـــذا الديـــوان أيضاً باسم ديوان الإنشاء ، ويعتبر من أهم دواويـــن الـــولاية ، إذ فـــيه تكـــتب السجلات والعهود وإليه ترد المكاتبات وعنه تـــصدر (٦)، وكـــان يعمل بهذا الديوان مجموعة من الكتاب ، إمتازوا بسعة العلم ورصانة الأسلوب (٧).

---

(١) الروذراورى ، المصدر السابق ، ص ١٦٣ .

(٢) ابن الجوزى ، المنتظم ، ج ١٤ ، ص ٢٥٠ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ١٣١ .

(٣) التنوخى ، نشوار المحاضرة ، ج ٧ ، ص ١٧٩ .

(٤) التنوخى ، نفس المصدر والصفحة ؛ أنظر:

Lambton (A.K.S):(art, Diwan) , Encyclopaedia of Islam,vol.II . p. 323 .

(٥) الـــصابى ، رسائل ، ص ١٤٩ ؛ انظر : عبد العزيز عبد الله السالم ، جماعة كتاب الدواوين وأثرهم فى الحياتين السياسية والفكرية فى الدولة العباسية حتى نهاية القرن الرابع الهجرى ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية البنات ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٦ ، ص ٨ .

(٦) الصابى ، أقسام ضائعة من تحفة الأمراء،ص ٧٧؛وكذلك أنظر Lambton ,op.cit.,p.325.

(٧) الصابى ، أقسام ضائعة ، ص ٧٨ ؛أنظر: على أصغر فقيهى ، آل بويه وأوضاع زمان ، ص ٣٥٤ .

ديوان البريد : عمل هذا الديوان عمل جهاز المخابرات فى عصرنا الحالى ، إذ كانت مهمته مراقبة أعمال الولاية ، وإبلاغ السلطة المركزية فى أقرب وقت مستطاع بما يجرى فى الولاية من أحداث سياسية واقتصادية [١] . لذلك أولى الأمراء هذا الأمر اهتماماً كبيراً ، فعملوا على إدخال نظام السعاة المختصين بنقل الأخبار بسرعة من مكان لآخر ، وأنفقوا عليهم الأرزاق والجرايات حتى رغبوا الشباب فى هذه الوظيفة [٢] ، وبلغ من دقة وإحكام نظام البريد فى عصرهم ، أن نوب البريد كانت تصل من شيراز والأهواز إلى بغداد فى سبعة أيام [٣] .

كانت طرق البريد مقسمة إلى سكك،وتقدر مسافة البريد بين كل سكة بنحو ثلاثة أميال [٤] ، وكان يتم ترتيب العمال لهذه السكك ، وتزويدهم بالخرائط ودواب البريد ، وما يحتاج إليه من زاد وعلف ومياه [٥] . كذلك استخدم الحمام الزاجل فى نقل الرسائل المستعجلة ، فعندما قبض بختيار على الأتراك بالأهواز ، أرسل إلى حاشيته ببغداد من أجل القبض على سبكتكين قائد جيشه [٦] .

كان يعهد برئاسة هذه الدواوين إلى شخص يختار من كبار الكتاب ،يعرف باسم صاحب الديوان [٧] ، وكان يخلع على أصحاب الدواوين بدراعة ديبقية وعمامة قصب ، ويقطعون إقطاعاً بديلاً عن الراتب [٨] ،وقد أتاح لهم عملهم كغيرهم من كبار موظفى الولاية أن يثروا ثراءً عريضاً بالطرق غير المشروعة التى سادت هذا العصر [٩] .

كان يساعد رئيس الديوان مجموعة من الكتاب ، كان الكاتب يتدرج فى السلم الوظيفى من كاتب بإحدى النواحى إلى أن ينتقل للكتابة بالديوان ، ثم يتقلد

---

(١) الروذراورى ، ذيل تجارب الأمم ، ص ٤٠ .
(٢) ابن الجوزى ، شذور العقود ، ورقة " ٩٩ " .
(٣) الروذراورى ، المصدر السابق ، ص ٤٠ .
(٤) قدامة بن جعفر ، كتاب الخراج ، ص ١٢٤ – ١٢٥ .
(٥) المقدسى ، أحسن التقاسيم ، ص ١٠ .
(٦) ابن الأثير ، الكامل ، ج ٧ ، ص ٣٤٢ .
(٧) التنوخى ، نشوار المحاضرة ، ج ٢ ، ص ١٢٤ .
(٨) مسكويه ، تجارب الأمم ، ج ٢ ، ص ٢٤٢ .
(٩) نفس المصدر ، ص ١٨٥ .

عمالـــة إحــدى الكـــور ، ثم رئاسة الديوان أو ولاية الإقليم ، وذلك حسب مهارته وكفاءته (١) .

قــد حظيت هذه الطبقة بمكانة كبيرة فى المجتمع الأهوازى ، وتميزت بزى خاص بها حتى كان يطلق عليهم أصحاب الدراريع ، وكان يتم اختيار كبار موظفى الولاية من هذه الفئة (٢) .

القـــضـــاء

كان القضاء من المناصب السامية بولاية الأهواز ، باعتباره الممثل لسلطة الـــشرع وأحكام الدين،ولم يتأثر هذا المنصب بالتحولات السياسية التى طرأت على الأهـــواز فى ظل الدولة البويهية الشيعية المذهب إلا قليلاً ، إذ ظل حق تقليده بيد الخليفة العباسى (٣) ، وحاول البويهيون تجريد الخليفة من هذا الحق فى بداية الأمر ، لكن محاولاتهم باءت بالفشل (٤) .

اتـــسم نظـــام القضاء بالمركزية ، فكان قضاة الأهواز تابعين لسلطة قاضى القـــضاة بـــبغداد ، إذ كـــان قاضـــى القضاة يقوم باقتراح تعيين قضاة الولاية على الخليفة ، فيقر الأخير الاقتراح مرفقاً بالعهد و الخلع (٥) .

كـــان يـــتم اختـــيار القضاة من أتباع المذاهب الفقهية الأربعة ، كما أتيح لأصـــحاب المـــذهب الظاهـــرى والمعتزلة بتقلد هذا المنصب ؛ نظراً لحالة التحرر العقائـــدى التـــى شهدها العصر البويهى (٦) . لكن لم يحدث أن تولاه أحد من أتباع المـــذهب الـــشيعى بالأهـــواز ، رغم بعض المحاولات التى بذلت من جانب الأمراء البويهيين لتحقيق ذلك (٧) . أما قضاء الشيعة فكان بيد نقيب العلويين (٨) .

---

(١) الصابى ، تاريخ الصابى ، ج ٨ ، ص ٤١٤ .

(٢) مسكويه ، تجارب الأمم ،ج ٢، ص ١٠٠ .

(٣) الصابى ، رسائل الصابى ، ج ١ ، ص ١٤٠ ؛ أنظر:
Siddiqi (Amir) : Caliphate and King Ship in Medieval Persia , Philadelphia , 1977 p.43.

(٤) الهمذانى ، تكملة تاريخ الطبرى ، ص ٣٩٨ .

(٥) ابن الجوزى ، المنتظم ، ج ١٤ ، ص ٩٠ .

(٦) Kabir ,administration of Justice during The Buwahid Period , p. 19 .

(٧) ابن الجوزى ، المصدر السابق ، ج ١٥ ، ص ٢٤٩.

(٨) نفس المصدر والصفحة .

لــم يخــضع تعيــين قضاة الأهواز لقاعدة ثابتة ؛ ففى بعض الأوقات كان بالــولاية أكثــر من قاض ، وفى أوقات أخرى كان قاضى واحد ، فقد كان على بن محمد بن أبى الفهم التنوخى (ت : ٣٤٢هـ / ٩٥٢م) متولياً قضاء إيذج [١] ، كما كــان أبو بكر أحمد بن سيار متولياً قضاء سوق الأهواز [٢] ، وتقــلد الحســن بن عبد الرحمن بن خــلاد الرامهرمزى (ت ٣٦٠هـ / ٩٧٠م)قضاء رامهرمز [٣]، وتقلــد أبو بكر بن قريعة (ت ٣٦٧هـ / ٩٧٧م) قضاء جنديسابور وبعض كور الأهــواز [٤]، وكان المحسن بن على بن محمد التنوخى (ت ٣٨٤هـ / ٩٩٤م) مــتقلداً قــضاء عسكر مكرم وإيذج [٥]، فى حين نجــد أن أبا الحسن عبد الوهاب المــشترى (ت ٤٣٧هـــ / ١٠٤٧م) كان يجمع بين قضاء فارس والأهواز فى منتصف القرن(٥هـ / ١١م)[٦] .

كــان قــضاة الأهــواز يعتمدون فى إصدار أحكامهم القضائية على القرآن والــسنة والإجمــاع والاجتهاد . شملت سلطات القاضى الأمور الشرعية والأحوال الشخــصية ، التى أمكن تحديدها من خلال عهد تولية الخليفة للقاضى أبى بكر ابن قــريعة قــضاء جنديسابور وهى على سبيل المثال لا الحصر ؛ الزواج ، الطلاق ، المواريث ، الوصايا ، الوقوف ، الاحتياط على أموال اليتامى ، وتزويج الأيامى عند فقد الأولياء ، تصفح الشهود ، الإشراف على دار الضرب ..... [٧] .

لكــن ســلطة القــضاء زالت عن المسائل الجنائية ، وآل أمرها إلى ولاية المظــالم التــى وجدت جنباً إلى جنب مع القضاء [٨]، وكان يتولاها أناس يكونون عادة من كبار القادة وعظماء الخاصة بالولاية [٩]،وحدد الماوردى [١٠] اختصاصاته

---

(١) ابن الجوزى ، المنتظم ، ج ١٤ ، ص ١٧٠ .

(٢) التنوخى ، نشوار المحاضرة ، ج ٤ ، ص ٨٠ .

(٣) الثعالبى ، يتيمة الدهر ، ج ٣ ، ص ٩٢ .

(٤) الصابى ، رسائل الصابى ، ج ١ ، ص ١٤٤ .

(٥) التنوخى ، المصدر السابق، ج ٤ ، ص ٨٠ .

(٦) السبكى ،طبقات الشافعية الكبرى،تحقيق:عبد الفتاح الحلو،القاهرة ، ١٩٦٧ ، ج ٥ ، ص ٢٣٠

(٧) الصابى،المصدر السابق،ص ١٤٥-١٤٧ ؛الصاحب بن عباد ، رسائل الصاحب ، ص ٣٧-٣٩

(٨) Schaght(Joseph): Introduction To Islamic Law,Oxford,1964,p.76.

(٩) الروذراورى ، ذيل تجارب الأمم ، ص ١٦٤ .

(١٠) الأحكام السلطانية ، القاهرة ، ١٩٧٣ ، ص ٧٣ .

قــائلاً " كان نظره فى تنفيذ ما عجز القضاة عن تنفيذه وإمضاء ما قصرت يدهم عــن إمــضائه وقــود المتظالمين إلى التناصف بالرهبة وزجر المتنازعين عند التجاحد بالهيبة " ،ويدخل فى حيثيات حكمه الظروف والملابسات والاعتبارات التى وقعت فيها الجريمة أو التى أحاطت بمرتكب الجريمة ، فيجعلها أساساً لحكمه دون التقيد بحكم الشرع (١) .

نظــراً لتوسع مهام القضاة وتعدد اختصاصاتهم ، فقد كان هناك فريق عمل يساعد قضاة الأهواز على إنجاز هذه المهام يتكون من :

نائب القاضى : شــخص يــرد إليه ما بعد من العمل عن مقر القاضى ، وأعجزه أن يتولــى النظر فيه بنفسه (٢) ، كما كان يحل محله عند غيابه لأمر ما . فقد كان ابن سركر يخلف قاضى جنديسابور ابن قريعة على القضاء فى بعض الأحيان (٣) .

الشهود : كــان يــتم اختــيارهم بدقة وبمعايير خاصة اشترط فيها الأمانة والورع والــتفقه فى الدين ، نظراً لدورهم الحيوى ومشاركتهم الفعالة فى النظام القضائى ومــا عهــد إليهم من مهام جسيمة (٤) ؛ كالشهادة فى مجلس القضاء فى الدعاوى التــى تنظــر فيه ، الشهادة على أحكام القاضى ، فكان القاضى لا يمكن أن يسجل حكمــاً إلا بحــضور شــاهدى عــدل على أقل تقدير،وكذلك الكتابة والشهادة على الصكوك وكتب البيع والشراء والوقف.. ،تقييم قيمة الأشياء من البضائع والعقارات ...وغيرها(٥) .

ونظراً لإلمام الشهود بمعظم الشئون القضائية فكان يتم تعيين القضاة منهم فى كثير من الأحيان ، فقد كان أبو على المحسن بن على التنوخى قبل توليه قضاء إيذج شاهداً عند القاضى ابن سيار قاضى سوق الأهواز (٦) . لكن هذا لم يكن قاعدة عامة فهناك من ولى القضاء قبل أن تقبل شهادتهم (٧) .

---

(١) Tyan (Emil): Histoire de L' organisation Judiciaire . en pays de Islam , Paris ,1938,pp.188-190.

(٢) الصابى ، رسائل الصابى ، ج ١،ص ١١٥؛أنظر:متز ، الحضارة الإسلامية،ج ١،ص ٣٢١ .

(٣) ياقوت الحموى ، معجم الأدباء ، ج ٥ ، ص ٦٤ .

(٤) الصابى ، المصدر السابق ، ص ١٤٩ .

(٥)محمد أمين ، الشاهد العدل فى القضاء الإسلامى، المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية، القاهرة، ١٩٨٢، المجلد ١٨، ص ١٠ .

(٦) التنوخى ، نشوار المحاضرة ، ج ٤ ، ص ٨٠ .

(٧) صالح العلى ، معالم بغداد الإدارية والعمرانية ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص ٢١٣ .

صاحب المسائل : كانت وظيفته التحرى عن الشهود والتأكد من مدى صلاحيتهم لهذا الأمـــر ، وتزكيتهم أمام القاضى ، وكذلك متابعة سلوك الشهود المعينين وأخلاقهم بصفة مستمرة [١] .

الكاتب : هو شخص عالم بالمحاضر والسجلات والدعاوى،ويقوم بكتابة العقود[٢] .

الخازن : هو الذى يقوم بحفظ المحاضر والسجلات [٣] .

الحاجب : يختص بإدخال الخصوم إلى القاضى [٤] .

لـــم يكـــن عمل القضاء مختصاً بمكان معين بالأهواز ،إذ كان على القاضى اختيار مكان معروف يسهل الوصول إليه من قبل المترافعين ، وإن جرت العادة أن يعقـــد مجلسه بأحد أركان المسجد الجامع [٥]، كما كان بوسعه أن يعقده بأى مسجد آخـــر قـــريب من محل إقامته ، أو المسجد الموجود بوسط الأسواق ، كما كان من الممكن أيضاً أن يلتقى بهم فى منزله [٦] .

كـــان يخـــصص للقضاة رواتب شهرية من بيت المال [٧] ، لكن هناك مـــن رفضوا أخذ أجر نظير عملهم هذا ، ويبدو أن أمر الرفض راجع إما لاتقاء الشبهة والـــرغبة فـــى التحرز [٨]، وإما لتمتع بعضهم بالثراء ، فلم يكونوا بحاجة إلى هذا الـــراتب ، فقـــد اشـــتهر عـــبد الله بـــن محمد بن أبى عـــلان قاضـــى الأهـــواز (ت ٤٠٩هـــــ / ١٠١٩م) بكثرة مـــاله وضيـــاعه ،حتى أنه كان يؤدى خراج ضياعه ٩٠ ألف دينار [٩].

---

(١) محمد أمين ، الشاهد العدل فى القضاء الإسلامى ، ص ٦ .

(٢) الصابى ، رسائل الصابى ، ج ١ ، ص ١٤٨ .

(٣) Kabir ,administration of Justice , p. 16 .

(٤) الصابى ، المصدر السابق ، ص ١٤٩ .

(٥) الثعالبى ، يتيمة الدهر ، ج ٣ ، ص ٤٩١ .

(٦) Tyan , op.cit , p. 409 .

(٧) ياقوت الحموى ، معجم الأدباء ، ج ٤ ، ص ٢١٣ ؛ أنظر:
Ashtor , Histoire Des Prix et Des Salaires ,paris , 1969 , p. 113. .

(٨) الهمذانى ، تكملة تاريخ الطبرى ، ص ٣٧٤ .

(٩) ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة ، ج ٤ ، ص ٢٤٣ .

كما كان يخصص لمساعدى القاضى رواتب شهرية أيضاً ، فكان الكاتب يتقاضى ثلاثمائة درهم ، الحاجب مائة وخمسين درهماً ، ومن يعرض الأحكام مائة درهم ، والخازن ومن معه من الأعوان ستمائة درهم [١] .

تمتع القضاة باحترام المجتمع والسلطات الحاكمة بالأهواز ، فلم يحاول الأمراء التدخل فى شئونهم القضائية ، بل كانوا فى بعض الأحيان يعهدون إليهم ببعض المهام الرسمية [٢] ، بل والشخصية فى بعض الأحيان ، فقد قام القاضى ابن قريعة بطلب خِطبة ابنة عز الدولة بختيار للخليفة الطائع لله سنة(٣٦٤هـ / ٩٧٥م) [٣] ، كما كان القاضى المحسن بن على التنوخى مبعوثاً عن الخليفة الطائع فى أمر خِطبته من ابنة عضد الدولة ووكيلاً فى العقد [٤] . كما كان بعض قضاة الأهواز على علاقة وطيدة بأمراء ووزراء العصر البويهى ؛ مثل القاضى ابن خلاد الرامهرمزى الذى جمعته علاقة قوية بكلٍ من الوزيرين ابن العميد والمهلبى[٥]،كما كان القاضى أبو على المحسن بن على التنوخى من المقربين للأمير عضد الدولة وكان يصحبه فى رحلاته وأسفاره[٦].

ومما يدل على رهبة منصب القضاء واحترامه فى ذلك العصر، أننا نجد كثيراً من الوزراء والأمراء وكبار رجال الدولة قد تعرضوا للعزل والمصادرة والنقل والسجن ، ولا يحكى مثل ذلك إلا عن قليل من القضاة ، فقد تعرض القاضى المحسن بن على التنوخى للعزل من قضاء الأهواز، وصودرت ضيعة من ضياعه على أيدى الوزير أبى الفرج محمد بن العباس وزير عز الدولة (سنة ٣٥٩هـ / ٩٧٠م)[٧] . كما تعرض القاضى نفسه للعزل والضرب مائة

---

(١) ابن الجوزى ، المنتظم ، ج ١٤ ، ص ١٦٩ .

(٢) نفس المصدر ، ص ١٧٣ .

(٣) ابن الأثير ، ج ٧ ، ص ٣٤٥ .

(٤) ابن الجوزى ، المصدر السابق ، ص ٢٠٤ .

(٥) الثعالبى ، يتيمة الدهر ، ج ٣، ص ٤٩٠ .

(٦) الروذراورى ، ذيل تجارب الأمم ، ص ١٩ .

(٧) التنوخى ، الفرج بعد الشدة ، ج٢ ، ص ٤٢١ .

مقـرعة بأمـر عضد الدولة رغم العلاقة الوطيدة التى جمعت بينهما ، وذلك لسبب إفشائه لسر هام من أسرار الأمير (١) .

كان فى الحياة الديوانية نزعة قوية إلى جعل المناصب وراثية من الأب إلى الابـن، وشـاع ذلك فى مناصب القضاء ،فقد ورث القاضى ابن خلاد الرامهرمزى القضاء عن والده (٢) ،وكذلك الحال بالنسبة للقاضى المحسن بن على التنوخى (٣) .

***

الجيـــش

كانـت الأهـواز مـن الولايات الهامة التى مثلت مواردها الاقتصادية قوة مساندة لحكم البويهيين ، كما كان موقعها الاستراتيجى يمثل حماية للدولة فى حالة تحـصينه وتأمينـه ، فـى حين كان يمثل خطورة وتهديداً فى حالة إهماله ، لذلك حرص الأمراء على تدعيمها بجيش قوى لتثبيت سلطتهم عليها..

تكـون الجيش البويهى بالأهواز فى مستهل الأمر بغلبة ديلمية ، إذ تمكن البويهيون بما أحرزوه من انتصـارات ، وما توفر لهم من مغانم أن يجذبوا كثيراً من **الديلم** إلى صفهم (٤) ، وكان للعنصر الديلمى دور فعال فى توطيد ملك بنى بويه بالأهـواز ؛ إذ تميـز الـديلم بعـدد مـن الصفات العسكرية ساعدتهم على تخطى الـصعوبات التى واجهتهم فى بداية أمرهم بالولاية ، منها الطاعة لأميرهم ، شدة الـبأس فـى القـتال (٥) ،صـبرهم علـى المجاعـة ونقـص الميـرة والأقوات أثـناء الحـرب (٦)، كمـا كـان بمقـدور الـديلم تحمـل التقلـبات المناخـية القاسـية أثناء الحرب – كهطول الأمطار مثلاً– والتغلب عليها خلاف الأتراك (٧) ، ففى سنة(٣٢٦هـ / ٩٣٦م) تقدم الديلم واستولوا على الأهواز ، ولم يتمكن أتراك

---

(١) الروذراورى ، ذيل تجارب الأمم ، ص ١٩–٢٠ .

(٢) ابن العماد الحنبلى ، شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ٣٧ .

(٣)التنوخى ، نشوار المحاضرة ،ج ٤، ص ٨٠ .

(٤) مسكويه ، تجارب الأمم ، ج ١ ، ص ٢٩٦ .

(٥) المقدسى ، أحسن التقاسيم ، ص ٣٠ .

(٦)مسكويه، المصدر السابق ، ص ١٤٠ – ١٤٠ .

(٧) Bosworth , Military Organisation , p. 150 .

بحكم من إخراجهم بسبب تواصل هطول الأمطار أياماً كثيرة ،مما أدى إلى تعطل قساهم وعدم تمكنهم من الرمى بالنشاب فهزموا (١) . كذلك كان بوسعهم العمل فى الظروف الجغرافية الصعبة كالأحراش والأدغال والمستنقعات (٢) ، كما تميزوا أيضاً بالاحتفاظ بالروح القتالية العالية والمعنويات المرتفعة طوال فترات القتال،حتى أنهم كانوا يقاتلون عند الهزيمة والتسليم أشد قتال خشية أن يقال أنهم سلموا عن عجز أو ضعف (٣) .

أغدق أمراء الأهواز الأموال على الديلم منذ البداية لاسترضائهم، لكنهم عمدوا بعد ذلك إلى التمرد بعد استقرار الأمور للأمراء إلى حدٍ ما ، ولم يرعوا للأمراء الجدد حقهم من التبجيل والاحترام ، بل نقم كثير منهم على البويهيين علو شأنهم وتفضلهم عليهم بالملك (٤) . وتجسدت نقمة ديلم الأهواز على البويهيين من خلال ثورتهم عليهم بالولاية بقيادة روزبهان سنة (٣٤٥هـ / ٩٥٥م)، والتى هدفت للقضاء على بنى بويه وإقصائهم عن الحكم ، لكن فشل هذه المغامرة أثر بالسلب على وضع الديلم بالجيش الأهوازى ، وحدا بالبويهيين إلى انتهاج سياسة مغايرة تجاههم ؛ إذ عمدوا إلى الاستكثار من الأتراك ليحدوا بهم من نفوذهم (٥) .

كان **الأتراك** يمثلون عنصراً أساسياً بالجيش الأهوازى قبيل السيطرة البويهية كما فى معظم الولايات العباسية ،لكن مكانتهم تراجعت بعض الشىء مع بداية السيطرة البويهية على الولاية ، نظراً لاعتماد البويهيين بشكل كبير على عنصر الديلم .

لكن هناك مجموعة عوامل طرأت وحتمت على البويهيين الاعتماد على الأتراك بشكل واسع بجميع جيوش ولاياتهم بما فيها الأهواز ؛ منها رغبة البويهيين إحداث نوع من التوازن داخل جيوشهم ، والحد من نفوذ وتداعيات الديلم غير المشروعة ، كما أن الديلم كانوا جند مشاة لذا كان لزاماً عليهم الاعتماد على الفرسان الأتراك لتدعيم قواتهم العسكرية ، إذ أن أى اختراق لصفوف المشاة الديلم

---

(١) مسكويه ، تجارب الأمم ، ج ١ ، ص ٣٧٨ .

(٢) مسكويه ، نفس المصدر ، ج ٢ ، ص ٣٤٥ ؛أنظر: Bosworth , op.cit. , p. 151 .

(٣) الروذراورى ، ذيل تجارب الأمم ، ص ٣٢١ .

(٤) Kennedy , op.cit. , p. 223 .

(٥) مسكويه، المصدر السابق، ج ٢ ، ص ١٧٣ .

مــن الخلــف قد يؤدى إلى اضطرابهم ، وربما أدى إلى انهزامهم . كما أن الأتراك كانوا يجيدون فن المناورة والحيل العسكرية ،ولديهم القدرة على الفرار من ميدان القتال بسرعة عند الشعور بالهزيمة عكس الديلم الذين كانت تنقصهم هذه القدرة[١]، وعند حدوث أى خلل كانت صفوفهم تضطرب ويتكدسون بعضهم فوق بعض، مما يؤدى إلى استئمان الكثير منهم [٢] .

وبــذلك صــار الجيش الأهوازى خلال العصر البويهى مكوناً من عنصرين أساســيين هما : الديلم والأتراك ، وإلى جانبهم عناصر ثانوية أخرى كعنصر العرب .إذ كان الأمراء يستعينون بالقبائل العربية بالأهواز خلال صراعاتهم على الولاية[٣]، وخاصة بنى دبيس الأسديين ذوو البأس الشديد فى القتال ، فقد اعتمد عليهم تاج الدولة فى تثبيت أمره بالأهواز ، فندب أبا الأغر دبيس لمواجهة قوات صمام الدولة التــى أرســلها لإقصاء تاج الدولة عند الولاية ، لكن بنى دبيس تمكنوا من إلحاق هزيمة بهم ودحرهم عن الولاية [٤] . كما استعان صمام الدولة ببنى تميم وبنى أسد فى حروبه مع بهاء الدولة بالأهواز [٥] .

كانــت هذه الحروب تمثل مورداً خصباً لتلك القبائل بما ينهبونه من الغنائم والأســلاب المــتخلفة عن الحرب ، لذلك كان الطرف المنهزم يخشى تلك القبائل ، ويعمــل الحــيل للخـــلاص منها ، فعندما انهزم بهاء الدولة من صمام الدولة سنة (٣٨٥هـــــ / ٩٩٦)م ، خاف من بطش بنى أسد ونهبهم ، فاضطر أن يسلك طريقاً وعراً ليتفادى الاحتكاك بهم وكبده هذا الأمر مشقة كبيرة [٦] . وكذلك الحال بالنسبة للأكراد الــذين كانــوا مثبوتــين بديــوان الجيش إلى جانب الديلم والأتراك والعرب بالأهواز [٧] .

---

(١) Bosworth , Military Organisation , p. 151 .

(٢) الروذراورى ، ذيل تجارب الأمم ، ص ٢٥٦ .

(٣) ابن الأثير ، الكامل ، ج ٧ ، ص ٣٩٨ .

(٤)نفس المصدر والصفحة .

(٥) ابن خلدون ،العبر، ج ٣ ، ص ٥٢٦ .

(٦) الروذراورى ، المصدر السابق ، ص ٢٦٧ .

(٧) نفس المصدر ، ص ٢٩٥ .

وقد حملت هذه التركيبة غير المتجانسة لعناصر الجيش فى ثناياها الكثير من المشاكل،خاصة بين قطبيه الرئيسيين الديلم وهم شيعة والأتراك وهم سنة ، إذ أدى الاختلاف المذهب العنصرى بين الطرفين إلى تأجج الصراعات بينهم ، وخلق حالة من الاضطراب داخل الجيش الأهوازى طوال العصر البويهى ، واستغل البويهيون هذه السياسة العدائية لضرب الفريقين ببعض لإحداث توازن فى القوى لصالحهم[١] .

وكان معز الدولة أول من ابتدأ هذه السياسة ؛ إذ بعد ثورة روزبهان بالأهواز استكثر من الأتراك – كما أشرنا سابقاً – وحملهم على التجرؤ على الديلم، وبالتالى كسر شوكتهم وحد من تداعياتهم غير المشروعة .

لكن ابنه بختيار لم تكن لديه المهارة الكافية التى تمكنه من إحكام قبضته على هذه العناصر المتباغضة ، بل نجده بعد فشله فى ذلك فى نهاية المطاف يقحم نفسه فى صراع حاد مع الأتراك ؛ طمعاً فى أموالهم وإقطاعاتهم بالأهواز [٢]، مما أدى لحدوث فتنة طائفية بالولاية بين عنصرى جيشها الديلم والأتراك ،تطورت إلى حرب مسلحة واسعة النطاق [٣] ، كانت بداية النهاية لبختيار – كما أوضحنا – .

استقرت أوضاع جيش الأهواز كثيراً فى عهد عضد الدولة الذى اتبع سياسة حاسمة قوامها المساواة بين عناصر الجيش ، وعدم محاباة طرف على حساب الآخر ، كما حرص على دفع رواتب الجند بانتظام ،وحد من تداعياتهم غير المشروعة وتدخلهم فى شئون الولاية وتطاولهم على الرعية [٤] .

عندما آلت الأمور إلى الأمير تاج الدولة بن عضد الدولة،استطاع بما استولى عليه من الأموال التى كانت معدة بالولاية وبقلعة رامهرمز من استمالة جند الأهواز ، وضمان طاعتهم ، فاستقرت بذلك أوضاع جيش الولاية خلال فترة حكمه التى امتدت ثلاث سنوات [٥] .

---

(١) Cahen , L' Islam , p.179.

(٢) مسكويه ، تجارب الأمم ، ج ٢ ، ص ٣٦٥ .

(٣) يحيى بن سعيد ، تاريخ الأنطاكى ، ص ١٥٤ .

(٤) الروذراورى ، ذيل تجارب الأمم ، ص ٤٠ .

(٥) ابن الأثير ، الكامل ، ج ٧ ، ص ٤٠٧ .

واصل جيش الأهواز استقراره خلال عهد شرف الدولة الذى ورث عن والده حسن التدبير والإدارة ، وتمكن من إحكام قبضته على الجيش وألف بين الديلم والأتراك وأزال ما بينهما من خلافات [١] .

لكن أوضاع جيش الأهواز سرعان ما اضطربت مرة أخرى ، نتيجة للصراع الطاحن الذى دار بين كل من صمام الدولة وبهاء الدولة على الولاية ، وتمزق ولاء الجند بينهما ، فانحاز الديلم لصمام الدولة والأتراك لبهاء الدولة [٢] ، واستطاع الديلم فى أغلب الأحيان فرض سيطرتهم على الولاية .

وفى الواقع أن أحادية الجيش أثرت بالسلب على المؤسسة العسكرية بالأهواز ؛ إذ أدت إلى تجزئة وتفتت الجيش ، وزيادة تجرؤ الجنود على الأمراء وتنامى أطماعهم [٣] ، فقد ازدادت طلبات ديلم صمام الدولة بشكل صارخ ، حتى أنه كان يرسل إلى عماله بالأهواز يطلب منهم استخراج الأموال بأى شكل لاسترضاء الجند [٤] ، ولم يزدهم استرضائهم إلا طمعاً ؛ فأشار الروذراورى [٥] إلى تمرد ثلاثة من كبار الديلم بالأهواز من أجل زيادة إقطاعاتهم التى بلغ قيمة دخلها مائة ألف دينار وزيادة .

ولكن أبا على بن أستاذ هرمز وضع حداً لتلك الأطماع ، فنفى عدد من الطامعين ومثيرى الشغب إلى بلاد الديلم ، وقبض على الجيش بيد من حديد ، واستمرت الغلبة للديلم بالأهواز إلى وفاة صمام ، فأقنع أبا على أستاذ هرمز الديلم بالدخول فى طاعة بهاء الدولة ، ورحب بهاء الدولة بهذا العرض .

تمكن الموفق وزير بهاء الدولة من توزيع الإقطاعات بين الديلم والأتراك وإزالة ما بينهم من خلافات ، محققاً بذلك هدوءاً نسبياً خلال الفترة الباقية من حكمه [٦] .

---

(١) الروذراورى ، ذيل تجارب الأمم ، ص ١٣٣ .

(٢) ابن الأثير ، الكامل ، ج ٧ ، ص ٤٤٠ ؛ العينى ، عقد الجمان ، ج ١٩ ، ورقة" ٤١٥ ".

(٣) Bosworth , Military Organisation , p. 156 .

(٤) الصابى ، تاريخ الصابى ، ج ٨ ، ص ٤١٦ .

(٥) الروذراورى ، المصدر السابق ، ص ٢٦٦ .

(٦) نفس المصدر ، ص ٣٢٣ .

وبعـــد وفاة بهاء الدولة دخلت البلاد فى مرحلة جديدة من الصراعات بين الأمراء زاد خلالها انفلات زمام الجند ، فقد ترك ديلم الأهواز أميرهم سلطان الدولة وانـــضموا إلـــى مـــشرف الدولة لأنهم أحسوا أن الكفة تميل لصالحه ، وبالتالى ســـترتفع سهامهم معه [١]. لكن أحلامهم سرعان ما تحطمت على صخور بغداد ، التـــى شهدت مرحلة جديدة من الفقر والانحطاط خلال تلك الحرب ،نتيجة لحرمانها مـــن الإمـــدادات المالـــية التى كانت تأتيها من فارس والأهواز [٢] ، لذلك لم يكن بمقـــدور مشرف الدولة أن يفى بمتطلباتهم . فبدا منه القصور فى حقهم لذلك طلب منه الديلم الخوزستانية الانحدار إلى الأهواز ، فأرسل معهم الوزير أبا غالب ، فما إن وصـــلوا إلـــى الأهواز حتى خلعوا طاعة مشرف الدولة ، وقتلوا الوزير ونادوا بشعار سلطان الدولة ودخلوا فى طاعته [٣] .

وقد زاد تسلط الجند لدرجة أنهم صاروا يتحكمون باختيار الأمير، ففى سنة (٤٢١هـــ / ١٠٣٠م)وردت كـــتب أتراك بغداد إلى الأمير أبى كاليجار وهو بدار المملكة بالأهواز ، يطلبون منه القدوم إلى بغداد لتولى أمورها بدلاً من جلال الدولة الذى بلغ درجة من الفقر يرثى لها،حتى أنه أخرج ثيابه وآلاته الحقيرة وباعها فى الأسواق[٤] .

وهكـــذا ســـار الجـــند على منهاج قانون المرتزقة الذى يمثل المال الركن الأساسى فى شريعة ، فصاروا يخلعون طاعة غير القادر على الوفاء بمتطلباتهم ، وينحازون لمن يدفع أكثر دون الاكتراث بأية اعتبارات أخرى ، لدرجة أن كثيراً من ديلـــم الأهواز انحازوا للسلاجقة عندما استولوا على الولاية ،من أجل تحقيق هذه الغاية ، حتى ولو كان على حساب بنى وطنهم .

تـــنوعت **أسلحة الجيش** الأهوازى واختلفت باختلاف فرقه ، فتميز الديلم المشاة باستخدام التروس المطلية اللامعة [٥] ، والروزبينات وهى عبارة عن رمح

---

(١) سبط ابن الجوزى ، مرآة الزمان ، ج ١١ ، ورقة " ٣٩٩ " .

(٢) Kennedy , op.cit. , p. 240 .

(٣) خوندمير ، حبيب السير ، ج ٢ ، ص ٤٣٦ .

(٥) مسكويه ، تجارب الأمم ، ج ١ ، ص ٢٩٨ .

قصير ذى سنين ، ويستخدم إما فى طعن العدو ، أو رميه كالنشاب [١]، كما استخدموا النافك وهو عبارة عن قوس صلب تطلق منه أسهم نارية من خلال أنبوب [٢]وأيضاً اعتمدوا على الفؤوس الحربية . أما الفرسان الأتراك فقد استخدموا النشاب [٣] وهى سهام ذات نصول مثلثة ، كما استخدموا الأقواس كأقواس اليد وأقواس الركاب التى تشد من ركاب الخيل ، وأقواس اللولب التى تشد بواسطة لولب [٤] ، كذلك استخدموا اللتوت وهى أعمدة ذات رؤوس حديدية مستطيلة ومضرسة [٥]، والدبابيس التى تشبه اللتوت إلا أن رءوسها مدورة ومضرسة [٦] .

هذا فضلاً عن استخدام البويهيين أسلحة الحصار الثقيلة مثل المنجنيقات المدمرة للحصون والعرادات [٧]، كما استخدموا النفط على نطاق واسع فى كافة أنواع الأسلحة [٨] .

وقد اعتبر الحصان سلاحاً هاماً من أسلحة الجيش الأهوازى ، لذا حرصوا على اختيار الأنواع الممتازة منها واهتموا بإعدادها وتدريبها ، وتغطية جلدها بدروع جلدية تسمى التجافيف [٩] . كما أدخل عضد الدولة الفيلة كسلاح جديد للجيش البويهى ، ويبدو أنه قام بجلبهم من الهند [١٠]. وكذلك استخدمت الدواب والجمال لحمل الأسلحة وعتاد الجيش [١١] .

---

(١) التنوخى ، نشوار المحاضرة ، ج ١ ، ص ١٧٥ .

(٢) Bosworth , Military Organisation , p. 149 .

(٣) ابن الأثير ، الكامل ، ج ٧ ، ص ٢٥٦ .

(٤) مسكويه ، تجارب الأمم ، ج ٢ ، ص ٣٧٨؛انظر:مختار العبادى،فى تاريخ الحضارة، ص ٩٩.

(٥) ابن الأثير ، المصدر السابق ، نفس الصفحة .

(٧) نفس المصدر ، ص ١٥٩ ، ٣٨٨ .

(٨) محمود عرفة ، الجيش العباسى خلال عهدى البويهيين والسلاجقة ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٢ ، ص ٨١ .

(٩) مسكويه ، المصدر السابق ، ص ١٦٤ .

(١٠) Wiet (Gaston) :(art, Les travaux D' utllite publique sous Le Gouvernement Des Buyides) , Art asiatique , T. XXI , 1970 , p. 9 .

(١١) الروذراورى ، ذيل تجارب الأمم ، ص ١٢٩ .

أمـــا بالنـــسبة لـــزى الجنود فقد استخدموا الخوذات لحماية رءوسهم ،كما لبسوا الجواشن لحماية صدورهم،والدروع المسبلة التى تغطى جميع أجزاء الجسم(١).

لقـــد تنوعت **طرق الاشتباك** هى الأخرى بتنوع فرق الجيش الأهوازى . فقد كان تكتيك الديلم المشاة يقوم على ترتيب الجند فى صفوف ثم الزحف فى مواجهة العدو (٢)، وفى بعض الأحيان كان يحدث اختراق لهذه الصفوف من الخلف بواسطة قـــوات الفرســـان فيـــتم كسرها وتحطيمها (٣)، وفى أحيان أخرى كانوا يتداركون الموقـــف بخديعة الأتراك ، واستدراجهم إلى الداخل حتى يتوسطهم فيحكموا عليهم الحـــصار ويقـــتلوهم (٤). كما كان هناك تكتيك آخر للديلم قائم على تقدم مجموعة منهم تجاه العدو وأمامهم جدار صلب من حملة التروس ،حيث يقوم الجنود بأعمال الروزبينات والفؤوس فيهم (٥) .

وكان من عادتهم أن يقوموا بنصب خيمة أثناء الحرب ، فما دامت الخيمة منصوبة فالحرب مستمرة ، ومتى قلعت كان ذلك علامة الهزيمة (٦) .

أما التكتيك العسكرى للأتراك فكان قائماً على تشكيل كراديس (*)- وحدات عـــسكرية- تتـــناوب فـــى الحمـــلات أحـــياناً، أو تقـــوم بشن هجوم جماعى على العدو فى أحيان أخرى (٧) .

---

(١)مسكويه ، تجارب الأمم ، ج ٢، ص ١٦٤ .
(٢) نفس المصدر ، ج ١ ، ص ٢٩٨ .
(٣) نفس المصدر ، ج ٢ ، ص ١٦٤ .
(٤) الروذراورى ، ذيل تجارب الأمم ، ص ٢٦٧ .
(٥) مسكويه ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٢٩٨ ؛ أنظر:
Bosworth , Military Organisation, p.151.
(٦) مسكويه ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٧٧ ؛ ابن الجوزى ، المنتظم ، ج ١٥ ، ص ١٢٤ .
(*) كلمة يونانية Khortos معناها الكتائب أو الوحدات أو الكتل ، وكانت توزع على شكل خمسة أجـــزاء رئيـــسية : المقدمـــة ثم ميمنة وميسرة وقلب فى الوسط ثم كتيبة فى الخلف وراء الجيش، وكانـــت تعـــبأ علـــى شـــكل أهلة أومربعات أو مثلثات . (انظر : جرجى زيدان ، تاريخ التمدن الإسلامى ، القاهـــرة ، ١٩٠٢ ، ج ١، ص ١٩٦ ؛ العبادى ، فى تاريخ الحضارة ، ص ١٠٣) .
(٧) مسكويه ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ١٦٤ ؛ الروذراورى ، المصدر السابق ،ص ٢٥٦ .

وإلـــى جانب الجيش البرى الأهوازى كان بالولاية **جيش مائى**، حيث كانت القــوات المائية فى أحيان كثيرة تنتقل عبر الأنهار وقنوات الولاية بمحاذاة القوات البــرية لمواجهة الطرف الآخر ، وكان يطلق على هذه القوات اسم عسكر الماء ، ويسمى قائدهم رئيس عسكر الماء[١]،واستخدمت أنواع مختلفة من المراكب بالطبع لحمل الجنود والسلاح مثل الشذوات والطيارات والسميريات والزبازب والحديديات[٢] .

وقــد شهدت أنهار الأهواز كثيراً من المعارك خلال العصر البويهى ، وكان يــتم اتخـــاذ عدد من الإجراءات لإعداد هذه الأنهار لمواجهة العدو ، كعقد الجسور التى تسمح بعبور الجنود ، وترتيب مجموعة من الجند على أفواه الأنهار لضبطها ، ومجمـــوعة أخـــرى لحفظ المعابر عليها [٣]. وغالباً ما كانت تسفر هذه المعارك علـــى إغـــراق أو حـــرق عدد من مراكب العدو، أو استئمان الكثير منها [٤]، وفى أحيان أخرى كانوا يقومون بقطع الجسور المعقودة على الأنهار لمنع الخصوم من العـــبور ، أو يحولون بينهم وبين الماء ،فيعطشون هم ودوابهم مما يضطرهم إلى الانسحاب[٥] .

كانت قوات الجيش تتركز فى العاصمة سوق الأهواز ، وكانت هناك منازل خاصـــة بالديلم وأخرى خاصة بالأتراك [٦]، كما اتخذ مجموعة من الأتراك الساحة التـــى بمـــدخل دار الإمارة مسكناً لهم لقلة المساكن [٧]. وكان لكل مدينة من مدن الـــولاية حامية عسكرية لضبطها ، ففى سنة (٣٦٥هـــ / ٩٧٥م) كان القائم على أمـــر رامهرمـــز الحسن بن يوسف [٨]، وفى سنة(٣٧٥هـــ / ٩٨٦م) كان على عسكر مكرم سابور بن كردويه على رأس خمسمائة رجل من الديلم [٩] .

---

(١) على أصغر فقيهى ، آل بويه وأوضاع زمان ، ص ١٦٩ .

(٢) المسعودى ، مروج الذهب ، ج ٤ ، ص ٣٤٠ ؛ مسكويه ، تجارب الأمم ، ص ١٥ .

(٣) مسكويه ، المصدر السابق ، ص ٢٤٤ ، ٣٦٩ .

(٤) نفس المصدر ، ص ٢٤٤ ، ٣٦٧ .

(٥) نفسه ، ص ٢٤٦ .

(٦) نفس المصدر ، ص ٣٢٤ .

(٧)نفس المصدر والصفحة .

(٨) نفس المصدر ، ص ٣٦٧ .

(٩) الروذراورى ، ذيل تجارب الأمم ، ص ١٠٨ .

كانت الأوضاع المالية للجيش الأهوازى مستقرة إلى حدٍ ما قبيل دخول معز الدولـــة العراق ؛ إذ نجح الأمير فى استغلال موارد الولاية لتدعيم قوته العسكرية واستمالة واسترضاء الجند .

لكـــن الوضـــع تغيـــر بعد دخوله العراق ، نظراً لتضاعف قوته العسكرية وضـــعف موارد العراق فى ذلك الوقت ،نظراً لما عانته من اضطرابات وفتن قبيل السيطرة البويهية – كما أوضحنا سابقاً – فبالتالى لم تف خزينتها بمتطلبات الجيش البويهى [1]، الأمر الذى شكل عبئاً على موارد الأهواز ، فلم تعد قادرة هى الأخرى علـــى الـــوفاء بكـــل هـــذه الالتزامات ، فعجز الأمير معز الدولة عن توفير رواتب منتظمة للجند ، الأمر الذى أثار شغبهم بالأهواز والعراق [2].

وجد الأميرأنه لابد من إيجاد نظام دفع منتظم غير مرتبط بمالية الخزينة المـــضطربة ، لضمان ولاء الجند وتثبيت سلطته على ملكه بالأهواز والعراق [3]، فوجد ضآلته المنشودة فى **نظام الإقطاع** الذى كان متبعاً من قبل العباسيين ، ولكن كـــان على نطاق محدود ،وقاصراً على بعض كبار رجال الدولة ليس كراتب وإنما كمنح إضافية ، وكان يحق للخليفة استرجاعه متى شاء [4] .

عمل معز الدولة على توسيع نطاق الإقطاع ،ففى سنة (٣٣٤هـــ / ٩٤٥م) قـــام معـــز الدولـــة بمـــنح قواده وكبار جنده بالأهواز والعراق إقطاعات واسعة ، ليـــستفيدوا مـــن دخلها كبديل عن الراتب [5] ، وحذا من جاء بعده حذوه . وبالتالى ازدادت الإقطاعـــات العـــسكرية بالأهواز زيادة مطردة ، وذلك على حساب الأنواع الأخرى للأراضى [6] .

---

(١) Muir , op.cit. , p. 562 .

(٢) مسكويه ، تجارب الأمم ، ج ٢ ، ص ٩٦ .

(٣) Sourdel , Civiliation De L' Islam , Paris , 1985 , p., 93. .

(٤) عبد العزيز الدورى،تاريخ العراق الاقتصادى فى القرن الرابع الهجرى،بغداد، ١٩٤٨ ،ص ٢٨ .

(٥) مسكويه ، المصدر السابق ، ص ٩٦ ؛أنظر:
Lambton (A.K.S) : Landlord and Peasant in Persia,Oxford,1969 , p. 48.

(٦) مسكويه ، المصدر السابق ، ص ٩٦ .

لم تكن هذه الإقطاعات دائمة طيلة الحياة ، بل كانت مرتبطة ببقاء صاحبها فى الخدمة العسكرية ، وفى حال انقطاعه من الخدمة لم يبق له شىء من الإقطاع حيث يستعيده الأمير مرة أخرى [١] .

لكن منح الإقطاعات الواسعة للجند لم يحل مشكلة تمردهم المستمر ، نظراً للتنافس الشديد والاختلاف بين عنصريه الديلم والأتراك ؛ إذ حرص كلّ من الطرفين على امتلاك المزيد من الإقطاعات دون الاكتراث بأية اعتبارات أخرى ، لذلك صاروا القاسم المشترك والمحرك الرئيسى للصراعات التى دارت بين الأمراء على الأهواز طوال العصر البويهى ، فقد كان كل طرف منها ينحاز لأحد الأمراء فى صراعه مع الآخر ، فنجد هذا نصيره الديلم وهذا نصيره الأتراك ،وكل منهما يتبارى لترجيح كفة أميره لا من أجل مصلحة الولاية ولا الأمير ، بل من اجل تحقيق أطماعهما الإقطاعية ومصالحهما الشخصية .

كان لخصوبة وثراء أراضى الأهواز أثر واضح على عائدات إقطاعاتها مقارنة بغيرها ، ففى سنة (٣٧٩هـ / ٩٨٩م)تراوح عائد إقطاع كل واحد من قواد ديلم الجيش الأهوازى ما بين مائتى ألف درهم إلى ثلاثمائة ألف درهم [٢] ، أما الفارس التركى فتراوح عائد إقطاعه ما بين ألف إلى ألف ومائتين وخمسين ديناراً ، فى حين تراوح إقطاع كل واحد من كبار قادة الديلم بإقليم الجبل فى تلك الفترة ما بين عشرين إلى ثلاثين ألف درهم [٣] ، وهذا راجع إلى جدب هذه الأراضى وقلة واردها .

على الرغم من أن كبار قادة الجيش الأهوازى منحوا الكثير من الإقطاعات كبديل عن الرواتب ، إلا أن من تحت قيادتهم من الجند ظلوا يتسلمون مرتبات نقدية من خزينة الدولة [٤] . ففى عهد معز الدولة كان لكل غلام عشرة دراهم فى اليوم ، وعشرون درهماً للنقيب ، أى بمعدل عشرين ديناراً للأول و أربعين ديناراً للآخر فى الشهر [٥] . كما أعطى عضد الدولة للمتطوعين العرب ما يتراوح بين عشرين

---

(١) مسكويه ، تجارب الأمم ، ج ٢ ، ص ٩٦ ؛ الروذراورى ، ذيل تجارب الأمم ، ص ٧١ .

(٢) الروذراورى ، المصدر السابق ، ص ١٦٥ .

(٣) Cahen , L' évolution de L' Iqta ,p. 35.

(٤) الروذراورى ، المصدر السابق ، نفس الصفحة .

(٥) مسكويه،المصدر السابق ،ص ١٧٤ ؛أنظر: الدورى ، تاريخ العراق الاقتصادى ، ص ٢٤٥ .

وأربعين ديناراً فى الشهر (١). وعندما تولى الوزير ابن أستاذ هرمز تدبير أمور الأهواز سنة(٣٨٧هـ / ٩٩٧م) ،قام بتوزيع ضياع واردها السنوى مائة ألف دينار على خمسمائة جندى ديلمى ، وثلاثمائة جندى كردى بالجيش الأهوازى ، أى بمعدل عشرة دنانير لكل واحد منهم شهرياً (٢) .

إن مقارنة هذه المرتبات بتلك التى كانت يتقاضاها الجند قبل العصر البويهى، يوضح لنا حدوث زيادة فى المرتبات بمعدل يتراوح ما بين ١,٤ - ٤ أضعاف رواتب الجند أيام الخليفة المقتدر (٣) .

وفى الواقع أن نظام ربط مرتبات الجند بخزينة الدولة المرتبكة من الأمور التى سببت كثيراً من المشاكل بالجيش ، وأدى إلى تأخر استحقاقات الجند وجنوحهم إلى التمرد ، نظراً لقلة واردات الخزينة ، حيث أن المقطعين الجدد ما كانوا يدفعون شيئاً يذكر للخزينة كما هو متبع (٤)، فنجد أن معز الدولة لم يكن قادراً على توفير احتياطى الخزينة من النقد ، وكل ما تركه قبل وفاته أربعمائة ألف درهم بددها ابنه عز الدولة .

وكثيراً ما أثار الجند مشكلة بسبب تأخر استحقاقاتهم المالية ،وأعلنوا تمردهم أثناء الحملات ، مما كان يُصّعب الموقف على الأمراء، ويدفعهم إلى التصرف بأى شكل لتدبير استحقاقات الجند ،حتى ولو على حساب ممتلكاتهم الخاصة ؛ ففى سنة (٣٦٦هـ / ٩٧٦م) شغب الجند على بختيار أثناء حربه مع عضد الدولة وطالبوه بالمال ، فقام بمصادرة أموال أهل الأهواز ، واضطر إلى كسر أوانى الذهب والفضة من الحلى والمراكب ، وضربت دنانير ودراهم ووزعت على الجند (٥). وتكرر هذا الأمر سنة (٣٨٣هـ / ٩٩٣م) أثناء الصراع بين بهاء الدولة وصمام الدولة بالأهواز، إذ قام بهاء الدولة بإخراج ما فى الخزائن من أوانى الذهب والفضة وضربت دنانير ودراهم ووزعت على الجند (٦)، وكذلك تقاعد جند

---

(١) مسكويه ، تجارب الأمم ، ج ٢ ، ص ٢٧٤ .

(٢) الروذراورى ، ذيل تجارب الأمم ، ص ٢٩٥ .

(٣) عبد العزيز الدورى ، تاريخ العراق الاقتصادى ، ص ٤٥ .

(٤) Lambton , Landlord and Peasant , p. 50 .

(٥) مسكويه ، المصدر السابق ، ص ٣٦٧ .

(٦) الروذراورى ، المصدر السابق ، ص ٢٥٣ .

صمام الدولة بالأهوازعن الحرب سنة (٣٨٧هـ / ٩٩٧م) أثناء هذا الصراع عندما عجز وزيره الفرخان عن إرضاء الجند [١] .

وهكـذا صارت هذه المسألة قاعدة عامة خلال العصر البويهى،ولم يستثنى منها سوى عضد الدولة عظيم الأسرة البويهية ؛ إذ فى عهده استطاعت الحكومة أن تفرض سلطتها على الإقطاعات الكبيرة ، وتجبى منها الضرائب اللازمة [٢]، وبالتالى زادت واردات الخزينة ،وتمكن من دفع رواتب منتظمة للجنود ، وكان حريصاً على دفع تلك الرواتب قبل استهلال الشهر بثلاثة أيام [٣]، وكان يغضب إذا تأخر صرف هذه الرواتب عن الموعد المحدد ،وينزل بالمسئول عن ذلك أشد العقاب، فقد عزل أحد كتاب ديوان الجيش لأنه رفض إثبات صك لأحد الجنود لانشغاله بمهام أخرى [٤]. كما رفض دفع أى زيادات إضافية فوق الرواتب الأساسية ،سوى فى حالات خاصة كالانتصارات أو استمالة الجند [٥] .

كان هناك **ديوان للجيش** الأهوازى منوطة به إدارة الجيش وإعداد شئونه العسكرية ، مثل المؤن والأسلحة العسكرية ورواتب الجند ، ولم تقتصر مهام هذا الديوان على هذه الأمور فحسب ،بل شملت أيضاً بعض المهام المالية ، كتوزيع أراضى الإقطاعات وإجراء مسح لها وتقدير متوسط دخلها [٦].

ونظراً للتحول الذى طرأ على المؤسسة العسكرية بالأهواز خلال العصر البويهى واختلاف عناصرها – كما أشرنا سابقاً – فقد انقسم الجيش الأهوازى إلى جيشين منفصلين : أحدهما للديلم والآخر للأتراك والعرب والأكراد ، وبالتالى صار لكل منهما ديوان ورئيس خاص به يسمى العارض [٧]، يتولى الإشراف على تجنيد

---

(١) الروذراورى ، ذيل تجارب الأمم ، ص ٢٩٤ .

(٢) عبد العزيز الدورى ، تاريخ العراق الاقتصادى ، ص ٤٩ .

(٣) الروذراورى ، المصدر السابق ، ص ٤٥ .

(٤) نفس المصدر ، ص ٤٦ ؛ أنظر: Donohue , op.cit. p. 83

(٥) المصدر السابق ، ص ٤٣ .

(٦) Bosworth , Military Organisation , p. 162.

(٧) المصدر السابق ، ص ٤٠ .

الجـــنود ودفـــع رواتبهم ، وإمداد الجيوش بالمؤن والسلاح ، وتقديم تقرير دورى للأميـــر عـــن أوضـــاع الجيش [١]، وكان يلازم الأمير خلال إشرافه الدورى على عـــروض الجـــيش بالولاية ، كما كان عليهم تسجيل أسماء الجنود فى السجلات ، والتحرى من صحة نسبهم وملاحظة واكتشاف أى عناصر دخيلة ؛ إذ شاع فى هذا الوقت ظاهرة إندساس البعض – خاصة أفراد الطبقة الكادحة– بين صفوف الجند، وتـــسجيل أســـمائهم فـــى ديوان الجيش ، طمعاً فى الحصول على رواتب شهرية ،والتمـــتع بالامتـــيازات الأخرى التى يتمتع بها الجند ، واحتالوا الحيل لتحقيق هذا الغـــرض ، فيذكـــر التنوخى [٢] أن رجلاً من أهل الأهواز اختلط بالديلم وتعلم اللغة الديلمـــية وأتقنها مثلهم ، وعرف أسماء قراهم ، وطوّل شعره مثل شعور الديلم ، واشـــترى بغلين ودابتين وزوبينات وأسلحة وملابس عسكرية من أجل ذلك . وقد اســـتلزم هـــذا الأمر من العارض مزيداً من الفراسة وقوة الملاحظة والمقدرة على تمييـــز ملامـــح الجـــنود ، وعند اكتشاف هذا الأمر كان يتم شطب المحتالين من سجلات الديوان وحرمانهم من العطاء[٣]

ونظراً لتكرر هذا الأمر فقد أمر عز الدولة بختيار سنة(٣٥٦هـــ / ٩٦٧م) بإســـقاط الدخلاء الذين ليسوا من أصل ديلمى من قوائم العطاء [٤]، كما قام صمام الدولـــة ســـنة(٣٨٨هـــ / ٩٩٨م)بعمل سجلات جديدة لديوان الجيش أثبت فيها العناصـــر الديلمية صحيحة النسب ، وأسقط العناصر الدخيلة الأخرى ، وقد استعان بأبى جعفر أستاذ هرمز بن الحسن الخبير بأنساب الديلم [٥] لإنجاز هذه المهمة .

لقـــد انـــتقلت ظاهـــرة حب الألقاب التى سادت العصر البويهى إلى الجيش؛ الـــذى عرف بتعدد **الرتب** داخله بصورة أكثر مما كانت عليه سابقاً ، وقد تدرجت هذه الرتب بحسب مكانة ووضع حاملها [٦] .

---

(١) الروذراورى ، ذيل تجارب الأمم ، ص ٤٠ ؛ أنظر:
Bosworth , op.cit. , p. 162 .

(٢) نشوار المحاضرة ، ج ١ ، ص ١٧٥ .

(٣) Bosworth , op.cit. , p. 163 .

(٤) مسكويه ، تجارب الأمم ، ج ٢ ، ص ٢٣٥ .

(٥) الروذراورى ، المصدر السابق ، ص ٣١٢ .

(٦) حسن منيمنة ، تاريخ الدولة البويهية ، ص ٢٦١ .

ويأتـــى علـــى رأس هذا الترتيب **الحجاب** – أكابر القادة – وكان هذا اللقب يطلق مسبقاً على الشخص المختص بحجب الناس عند الخليفة ،وتنظيم مثولهم [(١)] أمامه ، ولكنه اكتسب صفة عسكرية خلال العصر البويهى ، وصار يطلق على قائد الجـــيش أو صـــاحب الجيش . وأول من حمل هذا اللقب هو سبكتكين التركى قائد جيش معز الدولة وابنه عز الدولة [(٢)]. ونظراً لثنائية الجيش فقد كان هناك حاجب لجيش الديلم يطلق عليه اسفهلار [(*)] ، وآخر للأتراك يدعى سباشى .

وقـــد تعدد عدد الحجاب فى الجيش البويهى مع مرور الوقت ، إذ صار يطلق على عـــدد مـــن كـــبار القـــادة اسم الحاجب ، فعندما طلب الجند لقاء بهاء الدولة سنة (٣٨٩هـــــ / ٩٩٩م)ليعرضوا عليه مطالبهم ،أخرج إليهم الحجاب ليسألوهم عن حاجـــتهم [(٤)]، وكان يتم اختيار واحد منـهم كرئيس للجيش يسمى حاجب الحجاب ، ومن الذين تولوا هذا المنصب الفتكين فى عهد بهاء الدولة [(٥)] .

ويلـــى الحجـــاب فـــى الترتيب طائفة من **القـواد** ، ويتم اختيارهم من كبار الضباط ويترأس كل منهم إحدى الفرق العسكرية [(٦)] .

يأتـــى بعـــد ذلك فئة **النقباء** ويطلق على رئيسهم نقيب النقباء، وكان هناك نقـــيب نقـــباء للأتـــراك ونقيب نقباء للديلم ، وكان هذا الرجل خبيراً بأموروأصول وأنـــساب الجند ، ونظراً لخطورة هذا المنصب فقد قام الديلم بقتل نقيب نقبائهم أبى الفتح بن الفرج بالأهواز بعد انضمامهم إلى بهاء الدولة سنة (٣٨٩هــ / ٩٩٩م)،

---

(١) حسن الباشا ، الألقاب الإسلامية فى التاريخ ، القاهرة ، ١٩٧٨ ، ص٢٥١ .

(٢) الروذراورى ، ذيل تجارب الأمم ، ج ٢ ، ص ٣٢٥ .

(*) هـــذا اللقـــب مـــركب مـــن لفظـــين؛اللفظ الأول "اســـفه"فارسي ويعنى المقدم،واللفظ الثانى" ســـلار " تركـــى ويعنى العسكر ، فبالتالى يعنى اللقب مقدم العسكر أو قائد الجيش،وهذ اللقب كـــان مـــستعملاً فـــى الدولـــة الـــساسانية،ومنها انتقـــل إلى العصر العباسى فى بغداد،حيث انتشرت اللغة والتقاليد الفارسية .(انظر:حسن الباشا ،المرجع السابق)،ص١٥٦ .

(٤) الروذراورى ، المصدر السابق ، ص ٣٢٢ .

(٥) نفس المصدر ، ص ٣٢٩ .

(٦) حسن منيمنة ، تاريخ الدولة البويهية ، ص ٢٦٢ .

وذلــك بتحــريض من أستاذ هرمز [١]؛إذ قال لهم " إنه إذ اجتمع مع أبى على بن إسماعيل أظهرله من أسراركم ما لم يطلع عليه ودله من أموركم على ما لا يهتدى" كــان نقــيب النقباء يتولى أحياناً مناصب مهمة كالشرطة ،أو قيادة بعض الجيوش الــصغيرة فــى مهمات صغيرة كمقاتلة أحد الأعداء الصغار ،أو اعتقال أحد القادة المشكوك فى ولائهم [٢] .

كما كان هناك ما يسمون بالنقباء الأصاغر ،ويبدو انهم كانوا مسئولين عن رئاســة مجمــوعات عسكرية صغيرة داخل الجيش ، كما كانوا بمثابة حلقة اتصال بــين عامة الجند والأمير البويهى أو قائد الجيش [٣]، فأثناء القتال بين معز الدولة وروزبهان أرسل أحد النقباء إلى غلمانه لجمع النشاب [٤] ،كما أرسل عضد الدولة أحد النقباء إلى أبى زهير صاحب الجيش ،لإثبات المال المقرر على هذا الرجل فى الديوان [٥] .

ويأتــى بعد النقباء فى التسلسل القيادى طائفة **العرفاء** الذين كانوا مسئولين عن جمع الجنود ، وتنظيمهم حتى يسهل على النقباء قيادتهم .

أمــا بالنــسبة لــنظام الترقيات داخل الجيش ، فكان الأمير هو الذى يعين أصــحاب الــرتب الكبرى كالحجاب وأصحاب الجيوش ، أما أصحاب الرتب الأخرى فكان يتم ترقيتهم بواسطة اقتراح صاحب الجيش على الأمير [٦] .

وغالباً ما كان يخلع على أصحاب الجيوش إما عند التعيين أوالخروج للحرب ، وكانــت هذه الخلع عبارة عن عمامة مصمتة سوداء ، سواد مصمت بجيبان مبطن الأسفل ، وقباء ديبقى ، وسيف أحمر حليته فضية بيضاء [٧] .

---

(١) الروذراورى ، ذيل تجارب الأمم ، ص ٣٢١ .

(٢)الروذراورى،نفس المصدر،ص ١٩٠؛أنظر:حســن منيمنة، تاريخ الدولةالبويهية، ص٢٦٤

(٣) محمود عرفة ، الجيش العباسى خلال عهدى البويهيين والسلاجقة ، ص ٧٥ .

(٤) ابن الأثير ، الكامل ، ج ٧ ، ص ٢٥٦ .

(٥) الروذراورى ، المصدر السابق ، ص ٤٦ .

(٦) نفس المصدر ، ص ٦٦ .

(٧) الصابى ، رسوم دار الخلافة ، ص ٩٦ .

مما سبق يتضح لنا أن البويهيين أبقوا على نظم الحكم والإدارة التى كانت موجودة بالأهواز من قبل، مع إضافتهم نظم ووظائف جديدة اقتضتها طبيعة الحكم العسكرى، وتوزع إقامة الأمراء بين فارس والعراق . سببت ازدواجية التركيبة العنصرية والمذهبية لعنصرى الجيش الأهوازى –الديلم والأتراك– كثير من الفتن والمنافسات بين الجند،كما أن طمع الجند المتزايد إلى المال جعلهم يسيئون استخدام سلطتهم العسكرية ، و يتدخلون فى تولية وعزل الأمراء بما يتناسب مع مصالحهم الشخصية ، دون الإكتراث بأية إعتبارات أخرى .

الفصل الثالث

الوضع الإقتصادى للأهواز

خلال العصر البويهى

- الزراعة والرعى .
- التعدين والصناعة .
- التجارة .
  - أ- الداخلية .
  - ب- الخارجية.
  - ج - المعاملات المالية .

توفـــرت للأهـــواز معظم المقومات الطبيعية والبشرية التى جعلتها واحدة من أغنـــى أقاليم الدولة الإسلامية اقتصادياً خلال القرون الثلاثة الأولى للهجرة ، فقد أدّى تنوع مناخها ،ووفرة مواردها المائية ، وخصوبة تربتها إلى ازدهار نشاطها الزراعى ، كمـــا شـــهدت نشاطاً صناعياً رائجاً ، وكذلك كان لموقعها الجغرافى الهام ووفرة إنـــتاجها الزراعى والصناعى دور فى ازدهارها التجارى ، هذا بالإضافة إلى شعبها الـــدؤوب الحريص على التنمية والكسب المادى ،وستواصل هذه النهضة ازدهارها وتقدمها خلال العصر البويهيى – كما سنوضح –

الزراعة والرعى

أ- الـــزراعـــة :

كانـــت الأهواز بلداً زراعياً من الطراز الأول لها مكانتها بالدولة البويهية ، وكـــان الإنـــتاج الزراعـــى هو الدعامة الأساسية التى قام عليها النشاط الاقتصادى بالأهواز ، سواء من حيث ما أسهم به فى دخل الولاية ، أو من حيث ما ارتكز عليه مـــن أنشطة أخرى ، كتربية الحيوان والصناعات القائمة على منتجاتها ، مثل القطن والكتان وقصب السكر،وكذلك التجارة القائمة على محاصيلها الزراعية ذاتها،أوالسلع المصنعة منها.

ســـاعدت عـــدة مقـــومات طبيعـــية وبشرية على تنوع ووفرة الإنتاج الزراعى بالـــولاية ،منها وفرة **مصادر الرى** التى لعبت دوراً فعالاً فى ازدهار واستقرار النشاط الزراعى ، كان نهر دجيل وروافده مصدر الرى الرئيسى لمعظم الأراضى الزراعية بالأهواز. فقـــد كـــان **الرافد الشرقى** للنهـــر المعروف بدجيل تستر ، يروى أراضى تستر وسوق الأهـــواز ومـــناذر وعـــسكر مكرم والمسرقان وجوبك وزيدان وخان طوق [١]، روى **الرافد الأوسط** لدجـــيل والمعـــروف باسم نهر دزفول أراضى جنديسابور وأراضى الدز والروناش وبايوه وقاقضين[٢]،روى**الرافد الثالث** المعروف بنهر السوس أراضى السوس وكرخه وبيروت وبصنا ونهرتيرى [٣].

---

(١)ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص ٣٥١ .

(٢) حمدالله مستوفى ، نزهة القلوب ، ص ١١١ .

(٣)الاصطخرى ، المسالك والممالك ، ص٥٦ .

فـــى حـــين تفرع من المجرى الأخير للنـهر المعروف **بنهـر السدرة** عدة فروع على جانبيه الشرقى والغربى ،روت الأراضى الواقعة على ضفافيهما، مثل سوق الأربعاء وجـــبا والـــدورق والباسيان وميراقيان وميراثيان والحويزة[١] ، أما رامهرمز فكانت أراضيها تروى بواسطة نـهر آخر ينحدر إليها من فارس يعرف **بنهر طاب**.[٢]

اعـــتمدت المناطق **الجبلية والرملية** الموجودة على أطراف الإقليم والبعيدة عن مجرى نهر دجيل ،مثل إيذج وكوزوك وعدوه ولاذ وسنيل والجايزان فى ريها على مياه **الأمطارالـشتوية** التى كانت تسقط على الإقليم [٣] ،وكذلك على المياه الجوفية المتمثلة فى **العيون والآبار** الموجودة فى بطون الأودية ، والتى تستمد مياهها من خزانات طبيعية تحت سطح الأرض ، اعتمدت فى مخزونها إما على المياه المتسربة من النهر عبر الصخور المـــسامية المجـــاوره لـــه ، أو من مياه الأمطار المختزنة فى الصخور المسامية منذ فتـــرات طـــويلة ، ومـــن أهم هذه المصادر وادى إيذج الذى يبلغ عمقه مائة وخمسين ذراعاً،واتساعه على وجه الأرض ألف ذراع [٤]، وكذلك عيون شعب سليمان[٥] وآبار رامهرمز [٦] .

كانـــت هـــناك علاقـــة وطـــيدة بين ارتفاع إنتاجية الأراضى الزراعية وكفاءة **مـشروعات الرى** ؛ فبالتالى كانت مسألة توصيل المياه للأراضى القابلةللزراعة أمراً فى غايـــة الأهمـــية ، وقد حاول أهل الأهواز منذ العصر الساسانى تنظيم استغلال موارد المياه المتاحة من نهر دجيل ،لتحقيق أعلى استفادة فى المجال الزراعى ، فعمدوا إلى إنشاء شبكة من مشروعات الرى لتتيح لمياه النهر التوغل فى أكبر مساحة ممكنة من الأراضـــى الـــزراعية [٧] ،واســـتعانوا فى هذا الأمر بأسرى الروم الذين تم توطينهم

---

(١)الاصطخرى ، المسالك والممالك ، ص٥٦ .

(٢)ابن البلخى ، فارس نامه ، ترجمة وتحقيق : يوسف الهادى ، القاهرة ، ٢٠٠١ ، ص ١٣٩ .

(٣)المقدسى ، أحسن التقاسيم ، ص ٤١١ .

(٤)القزوينى ، آثار البلاد ، ص ٣٠٣ .

(٥)ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، ج١، ٣١٦ .

(٦)المقدسى ، المصدر السابق ، ص ٤١٣ .

(٧) سترك ، نهر دجيل ، ص ١٦٥ .

بالإقليم على أيدى الملوك الساسانيين ، ولقد لقيت هذه المشروعات عناية من قبل الحكام طوال العصر الإسلامى ٠

وشملت هذه المشروعات القنوات والسدود والقناطر والجسور:

القنوات : ارتبط بنظام الرى النهرى بالإقليم منذ القدم شبكة من القنوات ، لعبت دوراً حيوياً فى توصيل المياه إلى الحقول فى مستوى مرتفع من الأراضى ، أو البعيدة عن مجرى النهر (١)

كان هناك نوعان من القنوات **أحدهما** : عبارة عن مجارى ظاهرة فوق الأرض محفورة ومتفرعة من أحد الروافد الرئيسية لدجيل ،مثل **قناة شوارب** بسوق الأهواز والمتفرعة من دجيل تستر ،وتروى الأراضى الواقعة شرق المدينة (٢) ٠**وقناة المسرقان** المتفرعة من الجانب الشرقى لدجيل تستر على مسيرة ستمائة ياردة شمال مدينة تستر ، وتنحدر جنوباً بمحاذاة الجانب الشرقى من أجرف تستر (٣) ،وكان الماء ينساب فى القناة باتجاه الشرق فيسقى ناحية تستر الشرقية، ثم يعيد الماء إلى النهر أسفل المدينة بأميال بعد أن تستقى تلك النواحى(٤) ٠**وقناة الدورق** المتفرعة من نهر السدرة (٥). **وقناتى نهر تيرى وكرخه** المتفرعتين من نهر السوس غرب الأهواز (٦) ٠

أما النوع الآخر من القنوات فكانت **قنوات جوفية** محفورة فى الأرض ،ومبنية من الحجر بطريقة هندسية محكمة ، مثل **قناة ميناو** التى تبدأ من أعلى قناطر بند قيصر – القائمة على دجيل تستر – على شكل سرداب منقوش فى الصخر فى جانب المدينة الغربى ، وتدور القناة جنوباً فتروى الأراضى التى فى جنوب المدينة (٧) ،**وقناة الدز** المحفورة فى الصخر فوق الجانب الشرقى لمدينة دزفول الواقعة على الرافد الأوسط لدجيل ، وعلى القناة ناعور كبير يرفع الماء إلى ارتفاع خمسين ذراعاً (٨) ٠

---

(١) ريسلر، الحضارة العربية ، ترجمة: خليل أحمد خليل ،بيروت ، ١٩٩٧، ص ١١٧ ٠

(٢)ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، ج١ ، ص ٣١٢ ٠

(٣) كرامرز ، تستر ،ص، ٢٤١ ٠

(٤) لسترانج ، بلدان الخلافة الشرقية، ص ٢٧٠ ٠

(٥)الاصطخرى ، المسالك والممالك ، ص٥٦ ٠

(٦)ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص ٢٥٠ ٠

(٧) كرامرز، المرجع السابق ،ص، ٢٤٢ ٠

(٨)حمدالله مستوفى ، نزهة القلوب ،ص ١١١ ٠

السدود : لعبت السدود دوراً هاماً فى عملية الرى ، ولعل من أهمها السد الذى كان يقطع نهر دجيل تحت تستر والذى عرف باسم الشاذروان ، ويرجع إلى عهد سابور الأول الذى سخر فى بنائه الإمبراطور فاليريان قيصر الروم وجنوده ، خلال السنوات السبع التى تم أسره فيها [١] ،وبنى هذا السد بالحجارة وأعمدة الحديد ، وبلط قاعه وبطن بطبقة سميكة من الرصاص،لمنع تسرب المياه وحفظها من التلوث وبلغ طوله نحو الميل[٢] .

وترجع أهمية هذا السد إلى أنه عمل على ضبط منسوب مياه نهردجيل، حيث كان يحجز بين روافد النهر حتى لا تطغى مياهها على بعضها ، مما قد يؤدى إلى غرق المدينة [٣] .كما كان لهذا السد أبواب ، تفتح لتخزين الماء داخله عند ارتفاع منسوب النهر وقت الفيضان ، الأمر الذى حمى الإقليم من خطر الفيضان [٤] .ونعتقد أنهم كانوا يستفيدون من تلك المياه وقت التحاريق ،كما أن حجز المياه أمامه عمل على رفع المياه إلى مدينة تستر التى كانت على مستوى مرتفع من الأرض[٥] .

حاز هذا السد على شهرة واسعة فى العام الإسلامى وكان يعد من عجائب الأبنية[٦] .

القناطر والجسور : كان هناك مجموعة من القناطرعلى نهر دجيل ،لحجز المياه ورفع منسوبها أمامها حتى يتسنى لها دخول قنوات الرى ، وأقيمت أمامها الجسور لضبط منسوب النهر ، حتى لا تفيض المياه على الأرض المزروعة وقت الفيضان .

ومن هذه القناطر **قنطرة بند قيصر** التى عقدت على دجيل تستر ، بدأ إنشاؤها على يد أردشير الأول ، واستكمل البناء فى عهد سابور الثانى ، وكانت ذات عقود صغيرة بلغ طولها حوالى أربعمائة وأربعين ياردة [٧]، وكان عليها جسر يصل مدينة تستر بضفة النهر الغربية وأمامها **قناة ميناو**[٨]

---

(١) الطبرى ، تاريخ الأمم والملوك ، ج١ ، ص٨٢٧

(٢) المسعودى ، مروج الذهب ، ج٢، ص١٨٤ ؛ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص ٢٥٥ .

(٣) المقدسى، أحسن التقاسيم ، ص ٤١١ .

(٤) نفس المصدر والصفحة .

(٥)الاصطخرى ، المسالك والممالك ، ص ٥٣ .

(٦) ياقوت الحموى ، معجم البلدان، ج٢، ص٨٣٨ .

(٧)كرامرز ، تستر، ص ٢٤٢ .

(٨)المقدسى، المصدر السابق ، ص ٤٠٩ ؛أنظر: كرامرز، المرجع السابق ، ص ٢٤٢ .

وقنطرة دز أوالقلعة علـى نهر دزفول جنوب جنديسابور ،والتى يرجع بناؤها إلى عهد سابور الثانى، وكانت ذات ثمانية وعشرون عقداً كبيراً يتخللها سبعة وعشرون صغيراً (١) ،وأمامها قناة دزفول وبازائها جسر طويل مشرف على النهر. (٢)

وقنطرة إيذج التى يرجع بناؤها إلى عهد الملك الساسانى أردشير الأول ،ثم أُعيد بناؤها على يد ركن الدولة البويهى- كما سنوضح لاحقا- . **وقنطرة هندوان** التى كانت معقودة على الوادى الأعظم المتفرع من دجيل تستر (٣) ،والتى أعاد عضد الدولة بناؤها .

تنوعت **طرق الرى** حسب قرب أوبعد الأراضى من مصادر الرى ،وكان هناك الرى **بالراحة** . وكان منتشراً فى المناطق السهلية المنخفضة القريبة من مجرى النهر،والتى تدخلها المياه مباشرة دون الحاجة إلى وسائل رفع ، وقد عرف هذا النوع من الرى باسم السيح أو الفتح (٤) .

أما الأراضى التى كانت مرتفعة عن مستوى النهر أو البئر فكانت تروى **بالرفع** ، ومن أهم آلات الرفع التى استخدمت فى هذا الوقت الدواليب والنواعير . أما **الدواليب** - مفردها دولاب- فكانت عبارة عن ساقية تدار بواسطة الحيوانات مثل الثور أو الحصان (٥) ،وطريقة السقى تتم بواسطة دوران الدابة فى دائرة أفقية حول البئر ، وبدورانها تحرك بواسطة القائم الخشبى المثبت فوق عنقها رحى أفقية متحركة ذات أسنان ، تلف بدورانها عجلة كبيرة تتحرك حركة دائرية يرفع بواسطتها من أسفل البئر قواديس متتابعة ، وتثبت هذه القواديس بميال على الدواب ، ثم ترتفع هذه القواديس بالدوران حيث تسير فى مستوى الأرض ، وتجرف الماء وتصبه فى المجرى الموصل إلى المزروعات (٦) .

---

(١) لسترانج، بلدان الخلافة الشرقية، ص ٢٧٤ .

(٢) حمدالله مستوفى، نزهة القلوب ،ص ١١١؛ أنظر:سترك، دزفول،دائرة المعارف الإسلامية ، ترجمة أحمدالشنتناوى ، ج ٨، ص ٢٣٢ .

(٣) ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، ج ١، ص ٣١١ .

(٤)قدامه بن جعفر ، الخراج وصناعة الكتابة ، ص ٢١٩ .

(٥)أبوالفدا ، تقويم البلدان ،ص ٥٨ .

(٦) القلقشندى ،صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء ، القاهرة ،١٩١٧،ج٤ ، ص ٩١ ؛نجية المناعى، المجتمع البغدادى فى العصر البويهى، ص١٢٦ .

ويـــبدو أن هذه الطريقة ظلت هى السائدة حتى نهاية القرن الثالث الهجرى ، حيث ساعد اكتشاف قوة المياه فى القرن الرابع الهجرى على تطوير وسائل الرى[١]؛ إذ عمـــدوا إلى إقامة نواعير على الماء ،للاستفادة من تيار النهر وحركة المد والجزر فى دورانهـــا [٢] . هـــذا ليس معناه الاستغناء عن الدواليب ؛ إذ ظل الاعتماد عليها قائماً لاستخراج المياه من الآبار ، وكذلك وقت التحاريق [٣] .

قبل أن ننهى حديثنا عن المصادر المائية ، لا يفوتنا أن ننوه بالذكر إلى ماحوته تلـــك المـــصادر من ثروات ، لعل من أهمها **الأسماك** التى شكلت مورداً مهماً من موارد الغذاء لسكان الأهواز [٤]،وكان صيدها يتم بصورة أساسية من نهر دجيل وروافده وبحيراته .

ومـــن أهـــم المصايد النهرية التى كانت بالأهواز ؛ مصيد رخش الذى بلغت مساحته خمسة عشر فرسخاً فى اثنا عشر فرسخاً،[٥] ،ومصيد دورق مساحته عشرون فرســـخاً فـــى عـــشرة فراسخ [٦]،ومصيد مشهد كوفى مساحته عشرة فراسخ فى ستة فراســـخ [٧]،ومـــصيد الحويزة ومساحته عشرون فرسخاً فى اثنا عشر فرسخاً [٨]. أما بالنـــسبة للسمك البحرى فكان يستخرج من المصايد الواقعة على شاطىء بحر فارس ، وعلّ من أشهرها مصايد حصن مهدى [٩].

كانـــت **الأملاح** أيضاً من الثروات المائية الهامة بالأهواز ، وكانت تستخرج من علـــى طـــول الـــشاطىء المطـــل علـــى بحـــر فـــارس ، وأيضاً من البحيرات خاصة بحيرة دورقستان [١٠].

---

(١) أحمد أمين ، ظهر الإسلام ، ج ٢ ، ص ٢٤٥ .

(٢) المقدسى ، أحسن التقاسيم ، ص ٤١١؛ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، ج١ ، ص ٣١١ .

(٣)أبو الفدا،تقويم البلدان،ص ٤٧ ؛أنظر:على الخربوطلى، الحضارة العربية والإسلامية،القاهرة،د ٠ت، ص ٢٤٤ .

(٤) المقدسى ،المصدر السابق ، ص ٤١٧؛ حمدالله مستوفى، ،نزهة القلوب ، ص ١١٠ .

(٥) حمدالله مستوفى، المصدر السابق ، ص ١١٠ .

(٦) نفس المصدر والصفحة .

(٧) نفس المصدر والصفحة .

(٨) نفس المصدر والصفحة .

(٩) المقدسى ،المصدر السابق، ص ٤١٢ ؛ أنظر : لسترانج ، بلدان الخلافة الشرقية ،ص ٢٧٧ .

(١٠) القزوينى،آثار البلاد ، ص ١٩٥ .

كان لخصوبة التربة الأهوازية وتنوع خصائصها تأثير كبير على ازدهار وتنوع الإنتاج الزراعى ؛ إذ تميّزت التربة الطينية ، والتى تركزت جنوب الإقليم ، بتماسكها وقدرتها على الاحتفاظ بالرطوبة ، وارتفاع مستوى الماء الباطنى بها أحياناً (١) ؛ لذلك كانت فى حاجة إلى حرث عميق لتهويتها ، ورغم صعوبة فلاحتها إلاأنها كانت غنية فى عناصرها الغذائية المفيدة للنبات ، وتعد من أنسب أنواع التربة لزراعة الحبوب والقطن (٢) .

فى حين تميزت التربة الطفلية الصفراء التى تركزت فى وسط وغرب وشمال غرب الإقليم بسهولة حرثها وريها(٣)؛ نظراً لقربها من المجارى المائيةالرئيسية (٤) ، ولجودة صرفها بسبب إرتفاع مستوى أراضيها ؛ لذلك كانت أجود أنواع التربة فى الزراعة وأوفرها إنتاجاً (٥).

أما التربة الرملية التى انتشرت على أطراف الإقليم ، فتميّزت بكبر حبيباتها وعدم تماسكها ؛ لذلك كانت سهلة الحرث ، لكنها فقيرة فى المواد الغذائية اللازمة لنمو النبات ، وقليلة الاحتفاظ بمياهها ، لذلك كانت قليلة فى إنتاجها الزراعى ،وزرعت بها المحاصيل سريعة النضج التى لاتحتاج إلى مياه كثيرة لنموها لجفاف التربة ؛مثل الخضروات والبقول والنخيل والفواكه والزيتون (٦) .

شاع فى هذا الوقت طريقة المناوبة فى الزراعة ، حيث كانت الأرض تُقسم إلى قسمين:يُزرع أحدهما ، ويترك الآخر دون زراعة ليزرع فى العام المقبل ، وكان الهدف من ذلك إراحة التربة والحفاظ على خصوبتها (٧) .

---

(١)الاصطخرى ، المسالك والممالك، ص٥٢ .

(٢)ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص ٣٥٤ .

(٣) حمدالله مستوفى ، نزهة القلوب ، ص ١٠٩ .

(٤) المقدسى ، أحسن التقاسيم، ص ٤٠٨ .

(٥) ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٨٣٨ .

(٦) المقدسى، المصدر السابق ، ص ٤٠٧ .

(٧) الدورى ،تاريخ العراق الاقتصادى، ص ٤٩ .

كـــان يتم غمر الأراضى المزروعة بالمياه ليأخذ منها النبات حاجته ، ويصرف الباقى من خلال مسام التربة لباطن الأرض ، ويتبخر جزء فى ظل مناخ الأهواز الحار ، وينصرف الجزء الباقى نحو القنوات مرة أخرى [١] .

اهـــتم المزارعون بتسميد الأرض لرفع إنتاجيتهما، واستخدموا فى ذلك روث الحـيوانات وفـضلات الإنـسان [٢] . أما بالنسبة للأدوات الزراعية ، فقد استخدموا المحـراث الذى تجره الثيران لحرث الأرض ، والفأس لتقليب التربة وتهويتها وتخطيط أخواضها ، والمسحاه لتسوية التربة ،والمنجل للحصاد [٣] .

لقـد فـتح إقليم الأهواز عنوة – كما أشرنا سابقاً – فبالتالى اعتبرت أراضيها ملكاً مشتركاً للدولة الإسلامية ، واعتبر زراعه بمثابة مزارعين يدفعون الخراج للخزانة العامـة للدولـة [٤] ،وقد تنوعت **أشكال الملكيات الزراعية** طبقاً للتطورات الإدارية التى طرأت على الدولة الإسلامية على مر العصور ؛ ويمكننا تصنيف أراضى الأهواز خلال الفترة موضوع البحث إلى أربعة أشكال رئيسية :

الضياع السلطانية : كانـت تخـص الخليفة العباسى وأفراد أسرته بالأهواز قبيل السيطرة البويهـية ، وغالبا ما كانت تضمن هذه الضياع ، حيث توكل كل ضيعة أو مجموعة ضـياع إلـى عامـل يضمن خراجها[٥] ، ويبدوا أن هذه الضياع كانت مساحتها كبيرة بالأهـواز ؛ إذ ذكر أحد العمال أنّ خراج الضياع السلطانية بالإقليم يساوى خراج بقية الأراضـى [٦] ،لكـن هـذه الـضياع تقلـصت بـشكل كبيـر نتيجة لإفلاس الخزينة؛ وشغب الجند للحصول على الرواتب [٧] .

---

(١)لسترانج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٢٧٠ .

(٢) متز ، الحضارة الإسلامية ، ج١، ص ٢٧٨ ..

(٣) الأصفهانى ، الأغانى ، ج١٤ ، ص ١١٠ ؛ حمدالله مستوفى ، نزهة القلوب ، ص ١١٠

(٤)البلاذرى ، فتوح البلدان، ص ٣٩٦ ؛ أبى يوسف يعقوب ، كتاب الخراج ، ص ١٦ .

(٥)التنوخى ، نشوار المحاضرة ، ج١، ص٢١٣ .

(٦) نفس المصدر ، ص١٤٤ .

(٧) عبد العزيز الدورى ، تاريخ العراق الاقتصادي ، ص ٢٧ .

فاضطر الخليفة إلى بيع الكثير من ضياعه بالأهواز لتسديد العجز الناتج فى الخزينة [١] ،ثم كانت نهاية ما بقى من هذه الضياع سنة (٣٣٤هـ/٩٤٥م)عندما استولى عليها الأمير البويهى معز الدولة ،وانتقلت ملكيتها للبويهيين [٢] ،وأضافوا إليها ضياعاً جديدة إما عن طريق الشراء أو المصادرة [٣] .

أراضى الوقف : خصصها أهل الأهواز لأغراض دينية ، وخصصوا واردها للإنفاق على الفقراء والمحتاجين واليتامى أو المجاهدين أو لتحرير العبيد أو لبناء المساجد والحصون وغيرها من المرافق العامة [٤] ،وصنفت أراضى الوقف بالأهواز إلى صنفين: **الوقف الخاص**: الذى أوقفه بعض الأتقياء من المسلمين فى سبيل الله[٥] ،وأحياناً كان يضعه البعض لضمان تمتع ذريتهم بواردهذه الأملاك بصورة دائمة[٦] .

أما **الوقف الرسمى**: خصصته الدولة من أراضى الولاية للإنفاق على مرافقها العامة[٧]،وغالباً ما كان يعهد إلى القضاه بالإشراف على إدارة تلك الأوقاف[٨].

وكان لهذه الأوقاف قدسية وحرمه خاصة تحميها من المصادرة أو التصرف فيها تحت أى ظرف ، لكن عضد الدولة البويهى انتهك هذه الحرمة سنة (٣٧٢هـ/٩٨٢م) عندما أمر بمصادرة أراضى الوقف للإنفاق منها على خزينة الدولة ، لكن لم يجرؤ أحد من خلفائه على اتخاذ هذه الخطوة بعده [٩] .

---

(١) التنوخى ، نشوار المحاضرة ،ج١، ص ٢١٦ .

(٢) مسكويه ، تجارب الأمم ، ج٢ ، ص ٩٨ .

(٣) الصابى ، تاريخ الصابى ، ص ٣٤٧ .

(٤) التنوخى ، المصدر السابق ، ج١، ص٢١؛ الصابى،رسائل الصابى ، ص ٤١؛ أنظر:.
Lambton, Landlord and peasant,p.27 .

(٥) عريب بن سعد ، صلة تاريخ الطبرى ، ص ١٣١ .

(٦) عبد العزيز الدورى ، تاريخ العراق الاقتصادي ، ص ٣٧ .

(٧) الصابى ، تاريخ ، ص ٢٨٦ .

(٨) الصابى،رسائل ، ص٣٩ ..

(٩)الروذراوى ،ذيل تجارب الأمم ،ص ٧١ ؛أنظر:الزبيدى ،العراق فى العصر البويهى ،ص ١٢٣ .

أراضى الملك : ومنها الأراضى التى كانت ملكاً للفلاحين ، ويدفعون عنها الخراج (١) ، وكذلك حاز الموظفون وغيرهم ممن كانت حالتهم المادية ميسورة الكثير من الضياع (٢) ،لأنها كانت تعتبر ملكية مستقرة ، ومواردها مضمون إلى حدٍ ما (٣) .

وكان الأمراء البويهيون وكذلك كبار القادة والموظفين بالأهوازهم المالكين ، وهذا راجع بالطبع إلى عادة الإلجاء التى كان صغار الملاك يسيرون عليها ، حيث كانوا يضعون أراضيهم فى كثير من الأحيان تحت حماية أحد الأمراء أو كبار القادة أو الموظفين ، وذلك بتسجيل تلك الأراضى باسمائهم فى الديوان مقابل دفع جزء من الحاصل إلى الحامى، للتخلص من عبث الجباه وسوء معاملتهم وحماية الأرض من أى مغتصب (٤) ، كما أن نفوذ الحامى قد يجعل الجباه والعمال يتغاضون عن جباية جزء من الضرائب المستحقة (٥) .

ولكن يبدو أن الحماية لم تكن دائماً طواعية ، وكانت بالضرورة قناع يعبر عن استغلال السادة الإقطاعيين للفلاحين الأحرار ،وإن كانت هذه الحماية لعبت دوراً فى ربط الفلاحين بأراضيهم ،إلاأنها ساعدت السادة الإقطاعين فى الاستيلاء على الأراضى، وزيادة حجم الإقطاعات التى حازوها ، حيث صار الحامى بمرور الزمن هو المالك الحقيقى للأرض ، بينما صار المالك الأصلى مجرد مزارع (٦) .

الإقطاع : كان نظام الإقطاع موجوداً فى الأهواز- كباقى أراضى الخلافة- منذ فترات طويلة على مجيء البويهيين ، وكان يتم عن طريق تنازل الدولة عن حصص من الأرض أو خراجها ، مقابل الخدمات التى يقدمها الجنود والموظفون المدنيون للدولة (٧)

---

(١) مسكويه ، تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٩٧؛أنظر: Chapin ,op.cit,p. 13.

(٢) ابن الجوزى ، المنتظم ، ج١٤ ، ١٢٩ .

(٣) عبد العزيز الدورى ، تاريخ العراق الاقتصادي ، ص ٣٧ .

(٤) مسكويه ، تجارب الأمم ، ج٢ ، ص ٢٥٧ .

(٥) الدورى ،المرجع السابق ، نفس الصفحة.

(٦) khan,op.cit.,p.296.

(٧) Lambton, Land lord and peasant,p.28 .

وكانت هذه الإقطاعات مصنفة إلى صنفين : أ- **قطاع تمليك** : وبموجبه تكون لصاحبه ملكية تامة ، وقد تكون وراثية أيضاً،وعلى صاحب هذا الإقطاع دفع العشر[١] ، ويعطى إقطاع التمليك عادة من الأرض الموات لإحيائها،أومن أرض توفى صاحبها دون وارث [٢] . **إقطاع الإستغلال** : هذا الإقطاع لا يورث مطلقاً ،وكان يمنح لرجال الجيش بالولاية من بين أراضى الخراج مقابل نسبة من الحاصل ،أو دفع مبلغ نقدى محدود [٣].

لكن هذا النظام الإقطاعى أدخلت عليه الكثير من التعديلات بعد السيطرة البويهية على الأهواز ؛إذ قام البويهيون بتوزيع الكثير من أراضى الولاية على شكل إقطاعات دون أية إلزامات مالية. إختلفت نوعية هذه الإقطاعات بحسب مركز صاحبها .

كان هناك **الإقطاع العسكرى** الذى شغل حيزاً واسعاً بالأهواز كبديل عن الراتب – كما أشرنا سابقاً – ،أضر هذا النظام كثيراً بالنشاط الزراعى بالأهواز ، حيث زالت يد السلطة المركزية عن هؤلاء المقطعين ،الذين صار لهم مطلق الحرية فى تدبير هذه الإقطاعات ، ولم يتخذوا أية خطوة لإعمار هذه الأراضى ، مما أدى إلى انخفاض

مداخيلها . كما اعتادوا تدبير إقطاعاتهم بواسطة وكلاء عينوهم لينوبوا عنهم فى ذلك، اتبع هؤلاء الوكلاء طرقاً تعسفية لإتمام الناقص من الحاصل، إما بالمصادرة أو بغرض رسوم إضافية ، مما دفع المزارعين إلى الهرب وترك الأراضى [٤] .وقد ترتب على ذلك تخريب الكثير من الأراضى وقلة واردها ، ولم يكن المقطع يكترث بهذا الأمر ، إذ كان بوسعه استبدال ما تم تخريبه بآخر أكثر إنتاجاً [٥] .

ظل هذا العبث حتى إمارة عضد الدولة على الأهواز ، حيث حد من نفوذ هؤلاء المقطعين وتداعياتهم غير المشروعة بالولاية ، ونظم علاقتهم بالمزارعين [٦] ؛

---

(١) قدامه بن جعفر ، الخراج وصناعة الكتابة ،ص ٢١٨ ؛أنظر: Cahen,Iqta,p.,32 .

(٢) الماوردى ، الأحكام السلطانية ،ص ١٨٧ .

(٣)الماوردى، نفس المصدر ، ص ١٨٩؛أنظر: Lambton,op.cit,p.29.

(٤)مسكويه ، تجارب الأمم ، ج ٢ ، ص ٩٧ .

(٥)ابن الأثير ، الكامل ، ج٧ ، ص ٢١٧ .

(٦)الروذراورى ، ذيل تجارب الأمم ، ص ٤٧ – ٥٠ .

راسماً بتلك السياسة الرشيدة الخطوط العامة للنهج الإقطاعي ،والتى حاول الكثير من خلفائه السير على خطاها بقدر المستطاع ، وإن تفاوتوا فى هذا الأمر ، بحسب قدرات الأمير ووزيره وعماله على الولاية ٠

علـى أيـة حال شغلت هذه الإقطاعات مساحة كبيرة من أرض الأهواز،وكانت وارداتها أعلى من ورادات الأراضى المقطعة بالدولة البويهية [١].

كـان هـناك **قطاعات مدنية** مُـنحت لكبار موظفى ولاية الأهواز [٢] ،ينتفعون بـواردها طـوال مـدة وظيفتهم ، وإذا ما عُزل أو توفى أحدهم استرجعت مرة أخرى وسلمت إلى خلفه [٣] ،ولم يفرض هذا النوع من الإقطاع أية مسئولية على صاحبه [٤].

وبالطبع كان للأمراء البويهيين إقطاعات بالأهواز عرفت باسم **إقطاعات الأمراء** ، كان للأمراء أن يتبادلوا الإقطاعات فيما بينهم ، ففى سنة(٣٨٠هـ/٩٩٠م) اتفق بهاء الدولة أمير الأهواز، وصمام الدولة أمير فارس ، على أن يكون للأول إقطاع فى فارس والثانى إقطاع فى الأهواز[٥].

كـان هـناك إقطـاع يمنح لأفراد لهم خدمات خاصة دون أن يكونوا موظفين كالعلماء والأدباء ، ويكون لصاحبها الملكية التامة وحق توريثها [٦].

تعـرض النـشاط الزراعى بالأهواز لعدة أزمات قبيل السيطرة البويهية على الإقليم ، وهذا راجع بالطبع إلى كثرة الحروب والصراعات التى شهدتها أرض الأهواز خـلال تلك الفترة ،وما ترتب على ذلك من ضرر بالمزروعات ، وقطع للقناطر وتهديم للجسور التى كانت تعمل على ضبط مياه الأنهار ، وانسداد قنوات الرى وتخريبها[٧].

---

(١)الروذراو ى ، ذيل تجارب الأمم ،ص ١٦٥ ٠

(٢)مسكويه ، تجارب الأمم ، ج ٢ ، ص ٩٦، ١٨٨ ٠

(٣) الصابى ،أقسام ضائعة من تحفة الأمراء ، ص٤٥ ٠

(٤)الدورى ، تاريخ العراق الاقتصادي، ص ٢٦ ٠

(٥) الروذراوى ، المصدر السابق ، ص ١٨٤ ٠

(٦) نفس المصدر ، ص، ١١ ٠

(٧)مسكويه ، المصدر السابق ، ج ١، ص ، ٣٠٢

حاولت السلطات البويهية بالأهواز إصلاح ما أفسدته ويلات تلك الحروب ، والنهوض بالنشاط الزراعى ؛ نظراً لإدراكهم العلاقة الوطيدة بين التنمية الزراعية بالأهواز وزيادة دخل الخزينة ،وانعكاس ذلك على الوضع السياسى .

فقد أمر الأمير معز الدولة عماله على الأهواز بسد البثوق ، وإصلاح ما تهدم من منشآت الرى، وتطهير الأنهار والقنوات مما علق بها من رواسب أدت إلى إعاقة جريان الماء فيها (١) ،كما عُنى معز الدولة بأحوال المزارعين الأهوازيين، فوجّه وزيره المهلب إلى الأهواز لضبط أمورها، فتفقد أحوال المزارعين ، وعمل على إزالة الظلم الواقع عليهم من قبل العمال والضمناء، وألغى الرسوم الزائدة التى فرضوها عليهم وألزمهم – الضمناء – بدفعها (٢).أمر الأمير معز الدولة بمنح الفلاحين قروضاً من الأموال والحبوب على أن يقوموا بسدادها وقت الحصاد (٣).كما عمل الأمير على حل مشكلة موعد جباية الخراج ، فأخر جباية سنة (٣٥١ هـ/٩٦١م) إلى سنة (٣٥١هـ /٩٦٢م) ، ليوفق بين موعد الجباية وموسم نضج المحصول ،ليخفض العبء عن الفلاحين الأهوازيين الذين كانوا يضطرون إلى الاستدانة لدفع الخراج (٤) .

لكن الصحوة الزراعية التى شهدتها الأهواز سرعان ما أخمدتها سياسته الإقطاعية الجديدة، التى نتجت عن عجزه عن دفع مرتبات منتظمة للجنود، وأقطعهم كثيراً من أراضى الأهواز ليستفيدوا بدخلها كبديل عن الراتب ، لم يهتم هؤلاء المقطعون سوى بتحصيل واردات تلك الأراضى(٥)، ولم يتخذوا أية خطوة لاستثمارها ، مما أدّى إلى فساد نظام الرى وتعطل منشآته ،وتدهور النشاط الزراعى بالأهواز(٦).

لم تتحسن الأوضاع الزراعية للأهواز إلا بعد مجىء الأمير عضد الدولة الذى كان مدركاً أن الإصلاح الزراعى بالأهواز عنصراً فعالاً لتحقيق أهدافه التوسعية،

---

(١) التنوخى ، نشوار المحاضرة ،ج١، ص ٢١ .

(٢) مسكويه ، تجارب الأمم ، ج ٢ ، ص ١٢٩ .

(٣)الصابى، تحفة الأمراء فى تاريخ الوزراء ، بيروت ، ١٩٠٤، ص ٣٣٨ .

(٤)ابن الأثير ، الكامل فى التاريخ ، ج ٧، ص١٢٨ .

(٥) Bosworth,Military organisation,p. 161 .

(٦)مسكويه ، المصدر السابق ، ج ٢،ص ٩٨ .

وتدعيم ملكه لموارد تلك الولاية الغنية[1]، وأبدى اهتماماً كبيراً بإصلاح نظام الرى؛فأمر بتنظيف مجارى الأنهار وحفر القنوات، لعل من أشهرها: القناة التى عرفت باسم النهر العضدى – المتفرعة من دجيل[2] –، كما عمل على ترميم الجسور،وأعاد بناء ما تهدم من القناطر مثل قنطرة هندوان، وعين عمالاً لحراسة تلك المنشآت[3]،كما اهتّم عضد الدولة بأحوال المزارعين وأوصى عماله بالأهواز برعايتهم، كذلك اهتّم بمسألة ضبط جباية الخراج، فأخر موعدها إلى النيروز العضدى ليناسب موسم نضج المحصول [4].

لم تشهد الأهواز اصلاحات زراعية فيما بعد كتلك التى شهدتها فى عهد عضد الدولة ، وإن أشارت المصادر إلى بعض الجهود التى بذلت للنهوض بهذا المجال، لكنها كانت جهوداً محدودة ولم تصل إلى نفس المستوى، وهذا راجع بالطبع إلى كثرة الحروب التى نشبت بين خلفائه.

بناءً على ذلك يمكننا القول إن البويهيين لم يتبعوا سياسة زراعية موحدة، بل كانت جهوده فى هذا المجال جهوداً فردية مرتبطة بشخصية الأمير أو وزيره أو عامله على الإقليم، ومدى إدراكهم لأهمية تلك الإصلاحات فى إنعاش الاقتصاد، وإقرار الأوضاع بالأهواز، وتثبيت سلطتهم عليها .

لقد تميز **الإنتاج الزراعى** بالأهواز بالتعدد والتنوع،وقد أطنب الجغرافيون فى وصف ذلك، حتى صارت كلمات مزارع كثيرة الثمار والأرزاز والأقصاب والأشجار والرياحين فى كتاباتهم مرادفه لوصف كل ناحية ومدينة؛ وقد شمل هذا الإنتاج عامة المزروعات المعروفة فى الدولة الإسلامية تقريباً [5] .

احتلت زراعة الحبوب كالقمح والأرز والذرة والشعير المركز الأول فى قائمة المحاصيل الزراعية بالأهواز، وكان القمح على رأس قائمة تلك الحبوب [6] ،لأن معظم السكان تقريباً يأكلون الخبز ،لذلك كان يزرع فى كل مناطق الإقليم سواء السهلية أو الجبلية ،ومن أشهر مناطق زراعته هناك المسرقان وتستر والحويزة ورامهرمز [7] .

---

(١) Kennedy , op.cit,p. 232.

(٢)المقدسى ، أحسن التقاسيم ، ص ٤١٩ .

(٣)الروذراورى ، ذيل تجارب الأمم ، ص ٦٩ .

(٤) مسكويه ، تجارب الأمم، ج ٢، ص ٤٠٧ .

(٥) الاصطخرى ، المسالك والممالك ، ص ٥٣؛ ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص ٢٥٤ .

(٦) الاصطخرى، المصدر السابق ، نفس الصفحة .

(٧) حمدالله مستوفى ، نزهة القلوب ، ص ١١٠؛ الإدريسى ، نزهة المشتاق ، ص ٣٩٤ .

وجاء الأرز فى المرتبة الثانية بعد القمح ،وتعد كورة سوق الأهواز من أهم مناطق زراعته على الإطلاق [١] ،وساعد على ذلك ملائمة ظروفها الطبيعية لزراعته ، المتمثلة فى ارتفاع درجةحرارتها ووفرة مياهها وارتفاع نسبة الأملاح والرطوبة بتربتها [٢]،قد اعتمد سكان سوق الأهواز على هذا المحصول بشكل كبير كغذاء رئيسى، ولم يقتصروا على طهيه فقط بل كانوا أيضاً يطحنونه ويصنعون منه خبزاً كبديل عن خبز القمح، وقد علــق ابــن حوقل [٣] على مدى اعتمادهم على خبز الأرز بقوله " وفيهم من تعود أكل خبز الأرز طول السنة حتى إذا أكل خبز الحنطة أخذه المغس ووجع البطن وربما يموت منه " ،فى حين جاء كلٍ من الذرة والشعير فى المرتبة التالية [٤] ،كما انتشرت بالإقليم زراعة الخضروات [٥] وكذلك البقول كالعدس والفول [٦] .

حــازت الأهواز السبق الأول بين أقاليم الدولة الإسلامية فى زراعة **قصب السكر** ،الــذى أدخــل إليها من الهند فى بداية القرن السابع الميلادى[٧] ،سبب توطن زراعة المحــصول بالإقلــيم مناخى بصفة رئيسية، حيث تلائم درجات الحرارة العالية مراحل نمــوه ونضجه،وقد انتشرت زراعته بسائر مناطق الإقليم فعلى حد تعبير الاصطخرى[٨] "ليس من بلد ليس به قصب سكر من كور الأهواز " .

كمــا اشــتهر الإقليم بزراعة **القطن** ، الذى انتقل إليها من الهند فى مطلع العصر المــيلادى[٩] ،ومــن أهــم مراكــز زراعــته : تــستر ورامهرمــز والحويزة [١٠] ،

---

(١) ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٣١٣ .

(٢) الاصطخرى، المسالك والممالك ، ص ، ٥٢ .

(٣)صورة الأرض ،ص ، ٢٥٤ .

(٤) الاصطخرى ، المصدر السابق ، ص ٥٣ .

(٥)نفس المصدرالصفحة .

(٦) المقدسى ، أحسن التقاسيم، ص ٤١٧ .

(٧) رسكا، السكر ، دائرة المعارف الإسلامية، ترجمة : الشنتناوى ،ج ١٢ ، ص ١٦ .

(٨) المسالك والممالك ، ص ٥٣ .

(٩) آدم متز ، الحضارة الإسلامية ، ج٢ ، ص ٣٠٠ .

(١٠) حمدالله مستوفى ، نزهة القلوب ، ص ١١٠- ١١١ .

فى حين أدخل العرب زراعة **الكتان** إلى الأهواز فى القرن الرابع الهجرى / العاشر الميلادى(١)، وتركزت زراعته بعسكر مكرم (٢) .

انتشرت **زراعة الفواكه** بالأهواز ، وكان العنب أكثر ما يزرع منها ولاسيما فى تستر والسوس ورامهرمز (٣) . أما البطيخ فقد تركزت زراعته فى إيذج (٤) ،وتستر التى امتازت بزراعة نوع ممتاز منع عرف باسم دستنبوى (٥) ،وزرع الرمان والكمثرى بتستر (٦) ،كما أضاف القرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى إلى الفواكه التى كانت موجوده بالدولة الإسلامية فاكهتين مجلوبتين من الهند ،وهما " **النارنج والأترج** " (٧)؛فتركزت زراعة النارنج بسوق الأهواز والسوس(٨)، أما الأترج فتركزت زراعتها بالسوس ،وزرع بها صنف مشهور منها وصفها الاصطخرى (٩) بأنها " ذكية كالأكف أصابعها لم أرى مثلها فى بلدان الأترج " .

كان النخيل يزرع بكثرة بسائر أنحاء الأهواز، ولاسيما فى منطقة المسرقان التى اشتهرت بإنتاج صنف فاخر من التمور عرف باسم الطن(١٠) ، كذلك اشتهرت نهرتيرى بكثرة ما زرع بها من نخيل ، وبجودة تمورها ورطبها، حتى قيل عنها إنها البصرة الصغرى (١١) . وزرع الزيتون برامهرمز (١٢) . وزرع بإيذج أجود أنواع الفستق (١٣)، وزرع الجوز برامهرمز (١٤).

---

(١)ريسلر ، الحضارة العربية ، ص ١٢١ .

(٢) المقدسى ، أحسن التقاسيم ، ص ٤١٦ .

(٣) نفس المصدر ، ص ٤٠٤ ، ٤١٤ .

(٤) نفس المصدر ، ص ٤١٤ .

(٥)نفسه ، ص٤١٧ .

(٦)المسعودى ، مروج الذهب، ج ٢، ص ٤٣٨ .

(٧) حمدالله مستوفى ،نزهة القلوب ، ص ، ١١٠ .

(٨)مؤلف مجهول ، حدود العالم ، ص، ١٠٦ .

(٩) المسالك والممالك ، ص ، ٥٥ .

(١٠)نفس المصدر ، ص ٦٣ .

(١١)المقدسى، المصدر السابق ، ص، ٤١٧ .

(١٢)نفس المصدر ، ص ٤٠٧ .

(١٣) لسترانج ، بلدان الخلافة الشرقية ،ص ٢٨٠ .

(١٤) ياقوت الحموى، معجم البلدان،ج ٢، ص٧٣٨ .

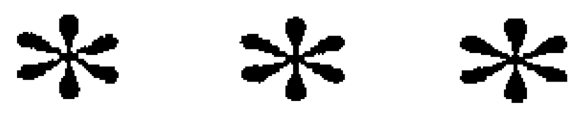
اهتّم أهل الأهواز بتنسيق الحدائق والبساتين وزراعة الورد والزهور ؛مثل الريحان والبنفسج والسوسن والنرجس [١] ٠

ب - **الرعى**:

ساعدت طبيعة الأهواز المتنوعة على وجود مساحات كبيرة للرعى بالإقليم،واحترفت الكثير من عناصر سكان الأهواز حرفة الرعى، كالزط والأكراد والأعراب ،وكانوا يتنقلون مع مواشيهم سعياً وراء العشب والماء [٢] ٠

تصدرت الأبقار المركز الأول فى قائمة المواشى التى تربى بالأهواز؛ حتى أنهم كانوا يركبونها مثل الدواب [٣] ،كما قام الأهوازيون بتربية الجاموس والأغنام والماعز والدواب ٠

ساعدت كثرة الثروة الحيوانية بالأهواز على كثرة منتجات الألبان، وعلى توفير المواد الخام للصناعة كالأصواف والجلود [٤] ٠



التعدين والصناعة :

أ- التعدين :

عرفت الأهواز بغنى مواردها المعدنية، فقد وصف المقدسى [٥] الإقليم بقوله " أرضه نحاس نباتها الذهب " ٠ولعل أشهر ماعرفت به الأهواز من معادن هى ماانتشر بها من آبارالنفط [٦] ،الذى استخدم كوقود هام فى كثير من أغراض الحياة المدنية،هذا إلى جانب استخدامه كسلاح هام فى الحروب، حيث كانوا ٠يصنعون منه قوارير حارقة إذا ألقيت على هدف من الأهداف أشعلت النار فيه، لهذا وجهت الدولة عناية كبيرة نحواستغلال هذه الآبار ٠

وإلى جانب آبار النفط، احتوت الأهواز على الكثير من آبار القار [٧]، الذى استخدم على نطاق واسع فى مجال الطلاء خاصة طلاء السفن،كما استخدم أيضاً فى طلاء أسقف وحوائط المنازل والحمامات والأسواق وغيرها من المبانى كبديل عن القاشانى٠

---

(١) المقدسى ، احسن التقاسيم ، ص ٤١٤ ؛ حمدالله مستوفى ، نزهة القلوب ، ص ، ١١١

(٢) حمدالله مستوفى ، المصدر السابق ، ص ١١٠ ٠

(٣) المقدسى ، المصدر السابق ، ص، ٤١٦ ٠

(٤)المقدس، نفس المصدر ، ص ٤١١ ؛الإدريسى، نزهة المشتاق، ص،٤٠١ ٠

(٥) أحسن التقاسيم ، ص، ٤٠٢ ٠

(٦)نفس المصدر والصفحة ٠

(٧) نفس المصدر والصفحة ٠

كــذلك امتازت الأهواز بغناها بمعدن الكبريت الذى تركزت مناجمه بشكل كبير بكــورة الــدورق، وقــد تنوع إنتاجها منه ما بين الأحمر والأخضر والأصفر (١)، كما انفردت عــن غيرها من البلاد بإنتاج نوع من الكبريت الأصفر البحرى ، ولا يوجد إلا بها،وان حمل منـها إلى غيرها من المناطق لا يشتعل (٢) .

وفــى الواقع أن المصادر لم تذكر لنا أنواعاً أخرى من المعادن بالأهواز،فرغم أنـها ذكرت لنا أن مدينتى إيذج والدورق بهما معادن كثيرة،إلا أنـها لم تذكر لنا أية نوع من أنواع المعادن بإيذج (٣) بالضبط ، كما أنـها لم تذكر لنـا سوى إشتهار الدورق بمعدن الكبــريت -كمـــا أوضــحنا ســابقاً – ،وهذا الأمر راجع إلى أن الرحالة غالباً ما كانوا يخصون بالذكر ما تشتهر به الأقاليم من موارد وليس كل الموارد .

ب- الصناعة :

لقــد ســاعد توفر المواد الخام اللازمة للصناعة من جهة ،وخبرة أهل الأهواز الطــويلة فـــى هذا المجال ،والتى ترجع إلى العصر الساسانى، ثم تشجيع المسلمين له ونـهوضـــهم بـــه من جهة أخرى ،على أن تشهد الأهواز نـهضة صناعية فى العديد من الصناعات ،التى صارت مظهراً من مظاهر ازدهارها الاقتصادي .

تأتـــى صـــناعة المنـــسوجات على رأس قائمة الصناعات الأهوازية؛ إذ كانت الأهواز واحدة من أشهر مراكز النسيج بالمشرق الإسلامى، ويرجع تاريخ هذه الصناعة بالإقلـــيم إلـــى العصر الساسانى ، عندما غزا سابور الأول بلاد الروم،وأسر عدداً كبيراً منهم، وأسكنهم بلاد السوس وجنديسابور وتستر وغيرها من مدن الأهواز، فعملوا على تـــرقية صـــناعة النـــسيج بها(٤)، ثم عمل العرب على تطويرهذه الصناعة، حتى بلغت درجة كبيرة من الرقى فاق أى فن صناعى آخر.(٥)

---

(١)القزوينى ، أثار البلاد ، ص ٣٦٨ .

(٢) نفس المصدر ، ص ١٩٤ .

(٣) القزوينى، المصدر السابق ، ص ٣٠٢ ؛ياقوت الحموى، معجم البلدان، ج١ ، ص ٣١٦ .

(٤)المسعودى، مروج الذهب ، ج٢ ، ص ١٨٥ .

(٥) زكى محمد حسن ، الفنون الايرانية فى العصر الإسلامى، القاهرة ،١٩٤٠، ص ١٩٦٢ .

وقد ساعد على ازدهار هذه الصناعة وفرة موادها الخام سواء نباتية أو حيوانية ، حيث كان لعناية أهل الأهواز بتربية دود القز ، ووفرة أشجار التوت التى يتغذى عليها القز ،أن احتلت المنسوجات **الحريرية** المكانه الأولى بين المنسوجات الأهوازية (١)، وكان بالإقليم أعظم مصانع الحرير فى ذلك العصر(٢) .

وتعددت أنواع النسيج ما بين الخز وهو نسيج ناعم يصنع من الحرير والصوف ،والإبريسم وهو حرير خالص ،والديباج وهو نسيج حريرى موشى بخيوط من الذهب والفضة ،وقد حاز الحرير الأهوازى على شهره واسعة حتى صار مضرب الأمثال (*).

وما يُقال عن الحرير يقال عن **القطن** ، حيث كانت الأهواز من أشهر مراكز زراعة القطن فى الدولة الإسلامية – كما أشرنا سابقاً – لذا كان المحصول يكفى حاجة الإنتاج ، ويصدر الفائض إلى العراق وفارس (٣).واشتهرت الأهواز بإنتاج المنسوجات القطنية الرقيقة التى كان عليها إقبال شديد،كما أنتجت أيضاً المنسوجات القطنية السميكة (٤) .

كان **الكتان** - الذى نقل العرب زراعته إلى الإقليم من مصر - من المواد الخام المستخدمة فى هذه الصناعة ، ولكن استخدامه كان محدوداً مقارنةً بالقطن .

وأيضاً كان **الصوف** من الخامات المهمة فى هذا المجال ، ولا يمكن الجزم إذا كان إنتاجهم من الصوف يكفى حاجة الاستهلاك أم لا ،ولكننا نعتقد أنها اعتمدت على إنتاجها المحلى فى سد حاجة الاستهلاك الداخلى ، بينما استوردت أنواع فاخرة من الصوف ،خاصةً من فارس التى كانت من المراكز الكبرى لتربية قطعان الأغنام على يد

---

(١) المقدسى ،أحسن التقاسيم ، ص ٤٠٢

(٢) متز ، الحضارة الإسلامية ، ج٢ ، ص ٢٣٨ .

(*)فيقول كشاجم وهو يصف الروض:

كأن الذى دبجت تستر وطرزت السوس فيه نُشر

(أنظر : ديوان كشاجم،تحقيق:عبد الله محمدحسن،دار الكتب العلمية،بيروت، ، بدون تاريخ ،ص ٦٨ .)

(٣) لسترانج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٢٩٤ .

(٤)المقدسى ، المصدر السابق ، ص ، ٤٠٢ .

قبائل الأكراد الكثيرة الموجودة فىأراضيها،والتى كانت تعمل بالدرجة الأولى بالرعى[١] كما استخدموا شعر الماعز ،وكذلك وبر الجمال الذى اعتمد عليه فى صناعة نوع من الملابس اسمه البركانات [٢] .

تعددت **مراكز صناعة النسيج** بالإقليم ، وتميزت بتنوع إنتاجها ،وإن كان كل مركز تقوم شهرته أحياناً على صناعة أحد الأنواع المحددة من الثياب أو الستائر أوالفرش . **تستر**: اعتبرت من أهم مراكز صناعة النسيج بالأهواز، فقد وصفها المقدسى [٣] بأنها " معدن كل حاذق فى عمل الديباج والقطن " ،إذا كان يُصنع بها الحريرالفاخر ذو النقوش الرائعة الذى صدر إلى معظم أنحاء المشرق والمغرب ، فقد عُثر بخزائن الفرش الفاطمية بمصر على ستارة ثمينة من الديباج الأزرق المنسوج بخيوط الذهب ، فيها صورة أقاليم الأرض وجبالها وبحارها ومدنها وأنهارها ومسالكها ، كان الخليفة المعز لدين الله أوصى بعملها[٤] ،كما اختصت بصناعة البز وهو نسيج قطنى ثمين يصنع منه الفوط والمآزر والطيالس والثياب والبسط ،وكان بالمدينة أكثر من سوق للمنسوجات تباع بها منتجاتها من الثياب الفاخرة والعمائم والملاحف والستور والأنماط والمصليات والبسط والفرش وغيرها [٥] ،وكان يعمل بها كسوة الكعبة، وبها دار طراز للسلطان [٦]. وكان لصناع تستر دور فعّال فى تطوير صناعة النسيج ببغداد، حتى أنهم أطلقوا اسمهم على إحدى أحياء المدينة الذى عرف باسم محلة التستريين [٧].

---

(١) حسن منيمنه ، تاريخ الدولة البويهية ، ص ٣٥٥ .

(٢) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص ٣٥٨ .

(٣) أحسن التقاسيم ، ص ٤٠٩ .

(٤)حسن إبراهيم، الفاطميون فى مصر ، القاهرة ، ١٩٥٨ ، ص ٢٥٧ .

(٥) المقدسى ، أحسن التقاسيم ، ص ٤٠٩ ؛ القزوينى ، آثار البلاد ، ص ١٧١ .

(٦)ابن حوقل ، صورة الأرض، ص، ٢٥٦ .

(٧)الاصطخرى ، المسالك والممالك ، ص٦٣؛ ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص ٣٨٩ .

السوس: اشتهرت بصناعة الخز الثمين الذى حاز على شهرة واسعة حتى صار مضرب الأمثال (*) ،وقدصنعت منه سائر أنواع الفرش والثياب الفاخرة والعمائم والمطارف (١) التى صدرت إلى أنحاء متعددة .

-**رامهرمز** : كان بها أكبر مصانع لإنتاج الإبريسم فى الدولة البويهية ،وصدر منها إلى كثير من البلاد (٢) ،وكان لهذا النوع من الحرير مكانه خاصة لدى الأمراء البويهيين ،حتى أنهم فرضوا عليه ضريبة (٣) .

- **عسكر مكرم** : كان يصنع بها مقانع القز والمناديل (٤) ، كما عرفت بصناعة نوع فاخر من الثياب الكتانية نسبت إليها عرفت باسم العسكرية (٥) .

- **سوق الأهواز**: صنعت بها المنسوجات القطنية والحريرية ، واشتهرت بصناعة نوع من الفوط تعتصب بها النساء (٦) .

- **قرقوب** : اشتهرت بصناعة نوع فاخر من الديباج مطرز بخيوط الذهب ، عرف باسم السوسن جرد –نسبة إلى الإبرة التى يحاك بها –(٧) ،كما اشتهرت بصناعة الأنماط (٨) ،وكان بها دار طراز للسلطان لنسج الحلل والديباج والخزوز وسائر الثياب النفيسة الغالية الثمن (٩) .

بصنى : اشتهرت بصناعة الستور حتى وصفها المقدسى (١٠) بأن "ستورها فى الدنيا إلى

(*) يقول العتبى فى فصوله القصار " لهم فى وخز النفوس، أثر السوس فى خز السوس"
أنظر : الثعالبى ، ثمار القلوب ، ص ٥٣٧ .

(١) مؤلف مجهول ، حدود العالم ، ص ١٠٦ .

(٢) الاصطخرى ، المصدر السابق ، ص٥٤؛ ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص ٢٥٦ .

(٣)الصابى ، تاريخ، ٣٣٦ .

(٤) المقدسى ، أحسن التقاسيم ، ص ٤١٦ .

(٥)ابن عبد ربه، العقد الفريد ، ج٧، ص٥١٦ .

(٦) المقدسى ، المصدر السابق ، نفس الصفحة .

(٧) الاصطخرى ، المصدر السابق ، ص٥٤؛ مؤلف مجهول ، حدود العالم ، ص ١٠٥ .

(٨) المقدسى ، المصدر السابق ، ص ٤١٦ .

(٩) الإدريسى ، نزهة المشتاق ، ص ٣٩٧ .

(١٠) المقدسى ، أحسن التقاسيم ، ص ٤٠٢ .

سـدرة المنتهـى " ،وكانـت تصدر إلى كثير من الأنحاء ويكتب عليها يصنى [١] ، كما اشتهرت بصناعة الأنماط الصوفية [٢].

الطيب: كان يعمل بها تكك -رباط السراويل - نافست تلك التى كانت تعمل بارمينية، والتـى قليلاً ما يعمل بعد ارمينيه أفخر منها[٤] ،كما صنع بها بركانات [٣] وهى أقمشة ذات حيكة مزدوجة من وبر الجمال باللونين الأسود والجنزيرى [٥].

نهر تيرى: كانت تنسج بها الجوارب، ويعمل بها الأخراج من شعر الماعز [٦] ،كما كان يعمـل بها ثياب تشبه ثياب بغداد ، وتحمل إلى بغداد فتدلس بها، وتصدر إلى كثير من الأنحاء على أنها بغدادية [٧] .

آسك : اشتهرت بصناعة نوع من الحصر من نبات الديس ،حاز على شهرة واسعة[٨].

من العوامل التى ساعدت على ازدهار صناعة النسيج إنشاء مصانع بها عرفت باسـم **دور الطراز** [٩] ،وكـان هناك نوعان من مصانع النسيج بالإقليم :أحدهما خاصة بصناعة احتياجات الخليفة أو الأمير ، وقد شرح ابن خلدون [١٠] اختصاصها بقوله " من أبهة الملك والسلطان أن ترسم أسماؤهم وعلامات تختص بهم فى طراز أثوابهم المعـدة للباسـهم كتابة خطها فى نسج الثوب إلحاماً وإسداء بخيط الذهب أو ما يخالف لـون الـثوب مـن الخـيوط الملونة وتصير الثياب الملوكية معلمة بذلك الطراز " .وكانت هذه المصانع تنتج الثياب الفاخرة والبسط ،والفرش ، والستور ، والكسوةالتى

---

(١) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص ٢٥٦ .

(٢) ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، ج١ ، ص ٤٤٢ .

(٣) الاصطخرى ، المسالك والممالك ، ص٥٥ .

(٤) ابن حوقل ، المصدر السابق ، ص ٢٥٨ .

(٥) حسن منيمنه ، تاريخ الدولة البويهية ، ص ٣٥٨ .

(٦)الأصفهانى ،الأغانى ، ج٢٥ ، ص ١١ .

(٧) الاصطخرى ، المصدر السابق ، ص٥٤؛ ابن حوقل ، المصدر السابق ، ص ٣٥٧ .

(٨)الإدريسى ، نزهة المشتاق ، ص ٤٠١ .

(٩) دائرة المعارف الإسلامية ، ج ١٥، ص ١٢١ .

(١٠) المقدمة ، ٢٦٦ .

يستعملها الخليفة أو الأمير ، أو يقدمونها هبات إلى الوزراء والقضاة والولاة وكبار الكتاب والقواد .[١]

وقد كانت هذه المنتجات مثاراً لبعض الطرائف بمجالس الأمراء والوزراء ، لجمال منظرها ودقة صناعتها ، فيذكر التنوخى[٢] أن الأمير معز الدولة كان قد استعمل بتستر دست ديباج رائع بلغت قيمته ألفى دينار ، فدخل عليه أحد أصدقائه المقربين فأعجبه الدست ، فنحى الأمير عنه وحمله ونقله إلى طيارة .كما ارتدى الصاحب بن عباد يوماً عمامة بطراز عريضة مصنوعة بتستر ،فتأملها جلساؤه وأطالو النظر إليها، فقال لهم الصاحب " ما عملت بتستر لتستر "[٣] .كما بلغ من قيمة هذه المنسوجات أنها كانت مجالاً للتهادى بين الخلفاء والملوك والأمراء [*] ، فقدأهدى الأمير أبو كاليجار أمير الأهواز إلى الخليفة مجموعة هدايا متنوعة من ضمنها عشرة أثواب خزاً سوسية ، ومائة ثوب ديباجاً تستريه [٤] .

أما النوع الثانى: من مصانع فعرفت بدار طراز العامة ،وكانت تتولى توفير احتياجات أفراد الشعب والتصدير للخارج [٥] .

وكان لدار الطراز أختام خاصة بها ، تختم على ما يصنع بها عمل مدينة كذا ،منعاً للغش والتدليس،ومع ذلك كانت مسألة التدليس موجوده ، فمثلاً كان يعمل ببعض المدن التى لا شهرة لها مثل بيزدون وكليوان ستور تشبه التى تصنع ببصنى، وتكتب عليها اسم بصنى–ذات الشهرة الواسعة فى هذا المجال– لتدلس فى ستورها[٦] .

---

(١) سيف شاهين المريخى، مراكز إنتاج المنسوجات والملابس الإسلامية وصناعتها فى معجم البلدان ، مجلة المؤرخ المصرى ، جامعة القاهرة ، العدد ٢٣ ، يناير ٢٠٠٠ ، ص ١٣١ .

(٢) نشوار المحاضرة ، ج ١ ، ص ٣٠٩ .

(٣) ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٨٣٩ .

(*)فقد أهدى الخليفة المأمون إلى ملك الهند هدايا متنوعة من ضمنها مجموعة ثياب وفرش من خز السوس (أنظر: ابن الزبير ، الذخائر والتحف، تحقيق : محمد عبد الله ، الكويت،١٩٥٩).

(٤)ابن الجوزى، المنتظم ، ج١٥ ، ص ١٦٥ .

(٥) حسن منيمنه ، تاريخ الدولة البويهية ، ص ٣٦٠ .

(٦) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص ٢٥٦ .

ارتبطت بصناعة المنسوجات صناعة **الأصباغ** بهدف تلوين الأقمشة، وتنوعت مصادر استخلاص هذه الأصباغ ما بين نباتية ومعدنية وحيوانية، فمن الأصباغ المستخلصة من مصدر نباتى الحناء والعصفر والفوه واللك للون الأحمر ودرجاته[١] ،والزعفران والورس والكركم للون الأصفر [٢] وحب النيل للون الأزرق ، أما اللون الأسود فتم تركيبة من ثلاث مواد نباتيه،وهى العفصة والسماق وقشرة جذع الجوز[٣]٠ومن الأصباغ المستخرجة من مصدر معدنى الجنزار ولونه أخضر٠ ومن المستخرجة من مصدر حيوانى القرمز ولونه أحمر [*] ٠وفى الواقع أن الأهواز لم تكن منتجة أساسية لهذه المواد ،لكنها مستهلكة رئيسية لها لكبر إنتاجها من المنسوجات ٠

تنوعت **الصناعات الغذائية** بالأهواز ، وشملت عدد كبير من المنتجات المتفاوته الأهمية ، وغالباً ما تركزت أماكن هذه الصناعات إما بالقرب من مراكز إنتاج موادها الخام ،أو بالقرب من أسواق الاستهلاك ؛نظراً لإمكانية تعرضها للتلف بسرعة٠

وجاءت **صناعة السكر** على رأس هذه الصناعات ، حيث كانت الأهواز من أهم وأشهر مراكزصناعة السكر بالدولة الإسلامية على الإطلاق ، حتى اقترن ذكرها فى الأمثال باسم هذه الصناعة؛ فكانوا يقولون تفاح الشام وسكر الأهواز [٤]٠وقد انتقلت هذه الصناعة إليها من الهند فى القرن السابع الهجرى ، ونعتقد أنه كان للعناصر الهندية التى سباها الساسانيين دور فى ذلك ، وكان استخدامه فى بداية الأمر على نطاق ضيق للأغراض الطبية،أو بوصفه مادة حلوة قيمة [٥] .

---

(١)أبوهلال العسكرى،التلخيص فى معرفة الأشياء،تحقيق:عزةحسن، بيروت،١٩٩١، ص٦٩٤ –٦٩٥

(٢)ابن سيدة، المخصص، القاهرة، بدون تاريخ، ج٣، ص٢٠٩ –٢١١ ٠

(٣)نفس المصدر ، ص ٢١٤ ٠

(*)القرمز: حشيش تعيش على جذوره الدوده القرمزية التى تؤخذ منها هذه الصبغة
(أنظر: سعد ماهر ، النسيج الإسلامى،القاهرة، ١٩٧٧ ، ص ٤٣)٠

(٤) الثعالبى، ثمار القلوب، ص ٥٣٦؛ومن أشهر الأقوال فى هذا الصدد قول المتنبى:
تقضم الجمر والحديد الأعادى دونه قضم سكر الأهواز
(أنظر : ديوان المتنبى ، القاهرة ، ١٩٢٣ ، ص ١٨٠) ٠

(٥) رسكا ، السكر ، ص ١٦ ٠

لكن تطورت صناعته بعد ذلك تطوراً سريعاً خلال العصر الإسلامى ،بفضل العرب الذين وسعوا من نطاق زراعته بالإقليم، حتى صار يزرع فى معظم أرجائه – كما أوضحنا سالفاً –.

وكان القصب يحمل إلى مراكز صناعته ، والتى كانت قريبة من أماكن زراعته غالباً ، حيث أنه كان قابل للتلف إذا مكث فترة طويلة بعد كسره دون تصنيع ، هذا بالإضافة إلى صعوبة نقله إلى أماكن بعيدة ،ومن أشهر مراكز صناعته بالإقليم؛ سوق الأهواز وعسكر مكرم[١] والسوس التى امتازت بصناعة نوع من السكر نسب إليها [٢] ،وكذلك جنديسابور التى قيل أن عامة سكر خراسان وإقليم الجبل منها [٣] .

تعددت أنواع السكر ، واختلفت باختلاف مراحل صناعته ، فكان يُعرف بمجرد تجمده قبل تكريره بالسكر الأحمر [٤]، ويطلق عليه عندما يغلى للمرة الثانية ويكرر بأن يصب فى وعاء تترسب فيه المواد الغريبة اسم سليمانى[*] ، فإذا غُلى مرة أخرى وصب فى قالب صنوبرى على هيئة ثمرة الأناناس أطلق عليه فانيد [٦] ، وعندما يغلى مرة أخرى ويبلغ أعلى درجة من النقاء فإنه يعرف باسم قند [٧] ،وعندما يصب فى قوالب على هيئة القصب ومتماثلة عند الطرفين فإنه يعرف باسم قلم أو قضبان السكر [٨]،وإذا أضيف له وقت الغليان مقداره من اللبن الطازج عرف باسم طبرزد [٩] .

---

(١) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص ٢٥٤ .

(٢)الإدريسى ، نزهة المشتاق ، ص ٣٩٤ .

(٣) المقدسى ، أحسن التقاسيم ، ص ٤٠٨ .

(٤) مؤلف مجهول ، حدود العالم من المشرق إلى المغرب ، ص ١٠٦ .

(*)نسبة إلى مدينة سليمانان الأهوازية الواقعة على بحر فارس " أنظر الفصل الأول "

(٦)ابن سيدة ، المخصص ؛أنظر:رسكا، السكر ، ص ١٥ .

(٧) المقدسى ، المصدر السابق ص ٤٠٢؛أنظر: رسكا ، المرجع السابق ، نفس الصفحة.

(٨) Waine(s):,(art,sukkar),encyclopaedia oF Islam,(2d), vol. IX,p.804 .

(٩)ابن سيدة ، المصدر السابق ، نفس الصفحة؛ أنظر: Ibid,p.805.

وبلــغ مــن قيمة سكر الأهواز أنه كان يحمل إلى السلطان كل عام مع خراج الإقليم ثلاثون ألف رطل من السكر [١] .

كمــا انتشر لديهم عسل النحل ، وتميّزت الأهواز بإنتاج نوع من العسل عُرف بعسل القطــر، وصــف بأنه من أفضل أنواع الأعسال [٢] .وارتبطت بصناعة السكر والعسل صــناعة الحلــوى المــصنعة مــنهما ، والتــى تميّــزت بجودتها ورخص أسعارها [٣] ،مثل الخشكنانج والأرنين واللمص واللورنج بالفستق والفالوذج [٤] .

اشــتهرت الأهــواز **بصناعة الخبز** ، وقد وصف المقدسى[٥] خبزها بأنه من أجود وأنظــف الأخــباز . كما اهتّم أهل الأهواز **بتعليب الفواكه** بهدف إعدادها للتصدير [٦] ، وكــذلك اهتموا بتجفيف بعضها ، مثل التين والرمان والعنب -الزبيب- [٧]. كما كانت **صناعة الألبان** ومنتجاتها مثل الجبن والسمن من الصناعات الغذائية الهامة هناك [٨] .

ازدهــرت صناعة **العطور والزيوت** بالأهواز؛ نظراً لما توفر لديها من أنواع عديدة مــن النــباتات العطــرية ،والتى كانت منتشرة بسائر الإقليم ،مثل البنفسج والنرجس والــسوسن والــريحان، وكانــت مديــنة رامهرمز من أهم مراكز هذه الصناعة [٩] . وارتبطت بهذه الصناعة صناعة أخرى ذات أهمية كبيرة فى حياة سكان الأهواز ، آلا وهى صناعة استخراج الزيوت خاصةً من الزيتون ، والذى كان لاغنى عنه فى الطهى والإضاءة ، كما قامت عليه صناعة الصابون [١٠] .

---

(١) الثعالبى ، ثمار القلوب ، صر ٥٣٦ .

(٢) المقدسى ، أحسن التقاسيم ، ص ٤٠٢ .

(٣)نفس المصدر ، ص ٤٠٧ ، ٤١٠ ، ٤١٦ .

(٤) ابن سيدة ، المخصص ،ج٣ ، ص ٢٠ .

(٥) المقدسى ، المصدر السابق ، ص٤١١ .

(٦)الروذراوى ، ذيل تجارب الأمم ، ص٤٠ .

(٧) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص ٢٥٨ .

(٨)الإدريسى ، نزهة المشتاق ، ص ٤٠١ .

(٩)نصر الله كيرايان ، خورستان ، ص ٥ .

(١٠) لسترانج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٣٢٥ .

كانــت صـــناعة **العقاقير الطبية** مزدهرة بالأهواز ،وذلك بفضل مدرستها الطبية الموجــودة بجنديسابور ،وأطبائها الذين نالوا سمعة طيبة فى العالم الإسلامى ، ولعبوا دوراً فعــالاً فـــى الارتقاء بصناعة العقاقير الطبية المستخلصة من مواد نباتية ومعدنية وحيوانـــية(١) ،وحـــازت الكتب التى ألفوها فى هذا المجال ككتاب الأقرباذين ، وكتاب كامـــل الــصناعات الطبية على شهرة واسعة (٢)،ولم تقتصر خامات هذه العقاقير على الخامـــات الأهوازية فقط ،بل اعتمدت بشكل كبير على الخامات المستوردة من الأقطار الأخرى .

قامـــت صناعة **الجلود** بالأهواز على ما تملكه الولاية من ثروة حيوانية ، وكانت مديـــنة سوق الأهواز من أهم مراكز دباغة الجلود بالإقليم،وقد أشاد المقدسى(٣) بجودة جلـــودها ، وصـــنعت مـــن هذه الجلود الأحذية والقرب وأوعية الماء والحليب واللجم والأخراج (٤) . .وغيرها.

وجـــدت بالأهـــواز صـــناعات **خشبية** ،وكان الهدف من هذه الصناعة سد حاجة الاستهلاك الداخلى التى لا غنى عنها للمجتمع الأهوازى،وعلى رأسها صناعة المراكب التـــى تعـــددت استخداماتها ،إما بهدف الحرب أو التجارة أو الصيد أو التنزه. وكذلك استخدمت فى صناعة الأبواب والسقوف والمقاعد والمناضد والنشاب ومنابر المساجد (٥) . . .وغيرها .

ظلـــت المعلومات محدودة إلى وقت قريب فيما يتصل بصناعة **الزجاج**،غير أن ما عثـــر عليه فى مدينة السوس –حيث قامت بعثة المتروبوليتان بحفرياتها هناك– يدلنا على أن المدينة اتبعت نفس الأشكال والأساليب التى كانت معروفةفىالبلاد الآخرى(٦) .

---

(١) على بن العباس ، كامل الصناعات الطبية ، مصر ١٢٩٤ هـــ ،ج٢ ، ص ٨٤ .

(٢) القفطى ، أخبار العلماء ، ص ١٤١ .

(٣)أحسن التقاسيم ، ص ٤١١ .

(٤) الأصفهانى ، الأغانى ، ج ٢٥ ، ص ١١ .

(٥)ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص ٢٥٢؛ العسكرى ، التلخيص ، ج١ ، ص ٩٠ .

(٦)ديماند ، الفنون الإسلامية ، ص ٢٣٠ .

واستخدم الزجاجون أساليب شتى فى صناعته ،من ضغط وحفر وبروز وأسلاك ملفوفة .أما موضوعات الزخرفة فكانت خليطاً من الرسوم الهندسية ، والخيوط البارزة والفروع النباتية، وأشكال خلايا النحل ، والكتابات والرسوم الحيوانية (١) .واشتملت منتجات الزجاج على زجاجات وقوارير وزهريات وأكواب للاستعمال المنزلى، ولحفظ الزيوت والعطور (٢) ،بلغت أشكالها وأحجامها من التنوع مبلغاً يصعب معه حصر أنواعها .

كانت صناعة الخزف من الصناعات التى حازت فيها الأهواز مكانة متميزة فى العالم الإسلامى ، ساعدهم على ذلك وجود الطينة المناسبة للصناعة ، والتى تصلح لصنع الآوانى الخزفية ، فيسهل تشكيلها وحفر الزخارف فيها أو طبعها ، وقد تركزت هذه الصناعة بمدينة السوس (٣) .

ولم تكن هذه الصناعة وليدة العصر الإسلامى ،بل تعود جذورها إلى العصر الساسانى على أقل تقدير (٤) ،ولما جاء الفتح الإسلامى شهدت هذه الصناعة عهداً جديداً، وإن ظلت هذه الصناعة فى القرون الأولى للإسلام متأثرة بالأسلوب الساسانى ،من حيث الطلاء والزخارف ،ونستدل على ذلك من المجموعات الخزفية التى عثر عليها بالأهواز ، والتى ترجع لهذه الفترة ، فكان بعضها ذو طلاء وبعضها لا طلاء له، أما الزخارف فمطبوعة وقوامها فى أكثر الاحيان شريط من رسوم الحيوانات (٥) .

ثم بدأت هذه الصناعة فى التطور التدريجى ، حتى تخلت عن قسط كبير من الأساليب الفنية الساسانية، وطبعت منتجاتها بطابع يجمع بين العناصر الزخرفية الإسلامية ، وبين ما ورثه الصناع من أساليب فارسية، وكذلك ما تأثروا به من أساليب صينية ،(٦) واستخدموا هؤلاء الخزفيون شتى الوسائل فى زخرفة منتجاتهم ؛ فكانوا يضغطون باليد على العجينة اللينة لتهيئة حافتها

---

(١) زكى حسن ، الفنون الإيرانية فى العصر الإسلامى، ص ٢٦٢ .

(٢) (art,glass),the new Encyclopedia Britannica ,vol .B.,p.183.

(٣)فتحى الشاعر ، الحضارة الإسلامية فى العصور الوسطى، القاهرة ، ١٩٩١ ، ص ١١٥ .

(٤)سعاد ماهر، الفنون الإسلامية، القاهرة ، ١٩٨٦ ، ص ٢٥ .

(٥)ديماند،الفنون الإسلامية، ص١٦٦؛زكى حسن،المرجع السابق،ص١٦١ .

(٦)زكى حسن ، المرجع السابق ، ص ١٦٢ .

أو تكــوين بعــض العناصــر الزخرفية فيها ، وكانوا يحفرون الرسوم بطرق مختلفة وفى عمق متنوع ،ويشكلون الزخارف البارزة تشكيلاً دقيقاً ، كما كانوا فى بعض الأحيان يخرمون جدران العجينة ، ويغطون الخروم بالطلاء ، هذا فضلاً عن تزيين التحف بالرسوم ذات اللون الواحد أوالمتعددة الألوان فوق الطلاء أوتحته[١].

وقــد ميز لنا علماء الآثار من خلال ما عثرت عليه البعثات الأثرية بمدينة الــسوس الأهوازية وغيرها من المدن الفارسية الأخرى ، أنماط الخزف التى كانت سائدة أثناء الفترة موضوع الدراسة على النحو التالى :

١- الخــزف الأبيض ذو النقوش الزرقاء أو الخضراء : حيث رسمت زخارفه فوق الدهان باللونين الأزرق والأخضر،وعثرعلى منتجات لهذا النوع بمدينة السوس [٢]، معظمهــا ســلطانيات أو صــحون غير عميقة ، وبها حافة منبسطة وقاعدة منخفــضة جــداً ، مما يجعل وضع السلطانيات أو الصحون فى بعضها ، وإعدادها للــتجارة والأســفار أمــراً ميــسوراً [٣] . أما الزخارف فبعضها نباتى كأشكال من الأوراق النباتية والسيقان المزهرة ذات المراوح النخيلية أوالوريدات[٤] ، وبعضها هندســى كالمثلثات والدوائر والمثلثات المتداخلة والمتصلة ، والبعض الآخر ليس عليه من الزخارف إلا أربع مناطق من البقع الزرقاء والخضراء .

٢- الخزف ذو البريق المعدنى : يعتبر هذا النوع من أحسن ما أبدعه الأهوازيون من أنواع الخزف قاطبة ، ويمتاز باحتوائه على عجينة صفراء جيدة تطلى ببطانة معــتمة رســم عليها بعد حرقها بأكسايد معدنية ، ثم يحرق للمرة الثانية فى فرن خاص إحراقاً نهائياً فى درجة حرارة منخفضة ، فينتج عن تعرض الأكاسيد لدخان الحــريق طــبقة رفيعة من المعدن ذى اللون الذهبى أو أحد درجات اللون البنى أو

---

(١)زكى حسن ، الفنون الإيرانية ،ص ١٦٤ .

(٢) ديماند ، الفنون الإسلامية ، ص ١٧٩ .

(٣) زكى حسن ، المرجع السابق ، ص ١٦٨ .

(٤) ديماند ، المرجع السابق ، نفس الصفحة .

الأحمـــر أو الزيتونى [١] . وقد عثرت البعثة الفرنسية فى مدينة السوس على قطع من هذا النوع ،وأطلال فرن خزفى وحوامل من التى توضع عليها الأوانى لإحراقها فى الفرن،بل أن بعض هذه الحوامل عليه آثارالمادة المكونة للبريق المعدنى[٢] .

وتنقسم نقوش هذا الخزف إلى مجموعتين :مجموعة تمتاز بغلبة الأسلوب الفارســى ،حــيث تزينها رسوم حيوانات وطيور وأشكال آدمية وزخارف نباتية ، بالإضــافة إلــى كــتابة كوفــية مرســومة بالبريق المعدنى الذهبى اللون [٣] .أما المجمــوعة الثانــية فتــزينها تفريعات من الزخارف النباتية ، وأنصاف المراوح النخيلية ، والكتابات الكوفية التى تشغل الإناء كله ، وعثر فى مدينة السوس على الكثيــر مــن النماذج لكلتا المجموعتين [٤] ، وقد لقى هذا النوع استحساناً من قبل رجال الدين .

٣- الخــزف ذو الــزخارف المحفــورة : يعتبــر هذا النوع من ابتكارات العصر البويهــى، حــيث حرص البويهيون على إحياء الفنون الفارسية القديمة دون أية اعتبارات [٥] ، وتميز هذا النوع من الخزف بزخارفه المحزوزة فى عجينة الإناء ، ومغطــاة بطــلاء محاط بمساحات محفورة حفراً عميقاً فى العجينة المصنوع منها الإنــاء ، وذلك نتيجة انتزاع طبقة الطلاء المحيطة بالرسم ، فيبدو الجزء المنزوع طلاؤه بلون قاتم،فى حين تظهرالوحدة المرسومة بارزة مغطاة بالطلاء الشفاف[٦].

ويمكــن تمييــز نوعين من بين أنواع هذا الخزف ؛ أحدهما : يتميز بتعدد ألــوان الطلاء الزاهية ،التى تكون إما خضراء أو صفراء سمنية بها بقع من ألوان أخــــرى كالبنــــى أو الأخــــضر أو الأصــــفر أو الأرجوانــــى [٧] .

---

(١) سعاد ماهر ، الفنون الإسلامية ، ص ٢٧ .

(٢) زكى حسن ، الفنون الإيرانية ، ص ١٧٠ .

(٣) سعاد ماهر ، المرجع السابق ، نفس الصفحة .

(٤) ديماند ، الفنون الإسلامية ، ص ١٧٦ .

(٥) Frye , op.cit. , p. 211 .

(٦) نعمت علام ، فنون الشرق الأوسط فى العصور الإسلامية ، القاهرة ، د.ت ، ص ٦٧ .

(٧) ديماند ، المرجع السابق ، ص ١٦٧ .

أمـــا الآخـــر : فيتميـــز بلـــون واحـــــد وحفـــــر غيـــر عمـــيق [١] .

وتتميـز زخـارف هـذا الـنوع مـن الخزف بتعدد أشكال العناصر الحية ؛ كالحـيوانات والطـيور الخرافية التى رسمت بأسلوب قريب من الطبيعة ، ويبدو علـيها مظهـر الحياة والقوة [٢] ، كما وجد فى بعضها زخارف آدمية ذات أسلوب تجريدى تعبيرى بحت ، متأثرين فى ذلك بالأسـلوب السـاسانى إلى حدٍ كبير [٣]؛ واشتهر هذا النوع من الخزف باسم خزف الجبرى ، وهذا الاسم أطلقه تجار الآثار على الخزف ذى الزخارف الحية ، وهو اسم عبدة النار فى فارس ، نظراً لاعتقادهم أن مـن قام بإنتاجه لا يمكن أن يكون مسلماً ، ونسبوه إلى عبدة النار قبل انتشار الإسلام [٤] .

٤- تقليد الخزف الصينى : أتقن الخزفيون بالأهواز تقليد الخزف الصينى ، الذى تم اسـتيراده علـى يد الخلفاء العباسيين منذ القرن الثالث الهجرى ، وقد اعتمد هذا الـنوع من الخزف على استخدام الزخارف المحزوزة مع دوائر أو تفريعات نباتية باللون البنى المصفر والأخضر والأرجوانى الفاتح ، وعثر على قطع كثيرة من هذا النوع بمدينة السوس [٥] .

ولم يقف الخزفيون بالأهواز عند حد التقليد فحسب ، بل جمعوا بين الألوان والزخارف المنقوشة والأشكال القوية الواضحة ، وكان لذلك تأثير زخرفى جديد لا مثـيل لـه فى الخزف الصينى ، وخالفوا الخزفيين الصينيين فى استخدام الألوان؛ إذ مالوا إلى استخدام الأصفر الفاتح والأخضر الفاتح ، وأضافوا إليهما الأرجوانى الفاتح ، وغالباً ما رتبوا البقع والتفريعات الملونة مع الرسوم المحزوزة داخل

---

(١) نعمت علام ، فنون الشرق الأوسط فى العصور الإسلامية ، ص ٦٨ .

(٢) (art : khazaf) , Encyclopaedia Of Islam , vol. IV , p. 1168 ..

(٣) أرنست كونل ، الفن الإسلامى ، ترجمة : أحمد موسى ، بيروت ، ١٩٦٦ ، ص ٤٣ ؛ سعاد ماهر ، الفنون الإسلامية ، ص ٢٧ .

(٤) نعمت علام ، المرجع السابق ، ص ٦٧ ؛ (art : khazaf) , p. 1160 .

(٥) زكى حسن ، الفنون الإيرانية ، ص ١٧٤ .

أشــكال هندســية منــتظمة ؛ مثل الدوائر الناقصة والمتحدة الأشكال المتقاطعة ، وتشغل كل هذه المناطق تفريعات نباتية وخطوط غير منتظمة ومراوح نخيلية [١] .

واشــتملت المنتجات الخزفية على الأوانى والتحف والأكواب والسلطانيات والأباريق والبرنيات وصحون مختلفة الشكل والأزيار والمباخر والزهريات [٢] .

شــهدت صناعة **الطاحون** تطوراً كبيراً بالأهواز خلال العصر البويهى ، نظراً لتوصــل المسلمين فى القرن الرابع الهجرى / العاشر الميلادى إلى اكتشاف الطاقة المائية المعتمدة على حركة المد والجزر ، ففى أثناء المد يدخل الماء الأنهار ، وفى أثــناء الجزر ينحسر راجعاً ، ولذلك عمدوا إلى أرحية أقاموها على أفواه الأنهار ، ليديــرها الماء أثناء حركته خارجاً وداخلاً [٣] ، وقد ساعد انتشار المجارى المائية بالأهــواز على انتشار هذه الأرحية أو المطاحن بمعظم كورها [٤] . وكانت الواحدة مــن هــذه المطــاحن تسمى عربة ، وهى مصنوعة من الخشب والحديد الذى لا يمازجــه شىء من الحجر أو الحصى ، وتقوم فى وسط الماء بسلاسل الحديد ، كل عربة فيها حجران يطحن كل حجر منها خمسين وقراً فى كل يوم [٥] .

مــع ازدهار الحرف والصناعات وتطورها على مر العصور ، وتجمع عدد كبير من الحرفيين من مختلف الأجناس والأديان ، وتقاربهم فى السكن ، واتصالهم ببعضهم فى حياتهم اليومية بالأسواق ، قوى الشعور المشترك بينهم كل فى مجال تخصــصــه ، حــيث كــان التخــصص فى المهن والحرف الطابع المميز للمجال الــصناعى[٦] ، ومــن هــنا نــشأ نظام الطوائف والتكتلات الصناعية التى عرفت أيضاً باسم الأصناف [٧] .

---

(١) آربرى ، تراث فارس ، ص ٤١ ؛ (art,kahazaf) , p. 1168 .

(٢) ديماند ، الفنون الإسلامية ، ص ١٧٠ ؛ Ibid , p. 1166 .

(٣) أحمد أمين ، ظهر الإسلام ، القاهرة ، ١٩٥٢ ، ج ٢ ، ص ٢٤٥ .

(٤) المقدسى ، أحسن التقاسيم ، ص ٤٠٢ .

(٥) متز ، الحضارة الإسلامية ، ج ٢ ، ص ٢٤١ .

(٦) المقدسى ، المصدر السابق، ص ٤٠٩ .

(٧) ماجد ، تاريخ الحضارة الإسلامية ، ص ٨٦ .

صار للصناع فى نطاق هذه التكتلات نظام أو عرف خاص ، يكفل لهم حق الحماية ، ويرفع من مستواهم الفنى والمادى ، ويكفل للمبتدئين حق التدريب وتعلم الصنعة ، كما أنيط بها واجب المراقبة الفنية على المشتغلين بالصنعة الواحدة ، وحماية المستهلك من الغش ، المشاركة فى تحديد أجور وأسعار السلع [١] .

جرت العادة أن يتدرج الفرد فى الحرفة من مبتدئ أو صبى إلى صانع مدرب ،إلى أن يصل فيما بعد إلى رتبة رئيس أو شيخ للحرفة الذى اشتهر باسم العريف ، وكان الوصول لهذه المكانة يتم بالانتخاب وبموافقة المحتسب ، ومن أبرز المهام التى أنيطت به ، الموافقة على انتماء الحرفى إلى الصنعة ، تحديد أسعار السلع،فض الخلافات التى تقع بين أهل الحرف وعملائهم حول سلعة من السلع[٢].

وعلى أية حال فقد وفرت هذه التكتلات نوع من الحماية للصناع الأهوازيين فى ظل التقلبات والأزمات التى شهدتها الدولة البويهية ، وما رافقها من مصادرات ورسوم جائرة ٠ وكان من الطبيعى ألا تسلم الصناعات هى الأخرى من هذا الوضع خاصة صناعة النسيج ، فكثيراً ما حاولت السلطات الحاكمة فرض ضريبة على هذه الصناعة،كما حدث فى سنة(٣٧٥هـ / ٩٨٥م)[٣]وسنة(٣٨٩هـ / ٩٩٨م)[٤]؛ لكن مدة فرضها لم تدم طويلاً ، نظراً لمعارضة الحرفيين لهذا الأمر ، وإشهارهم راية العصيان فى وجه السلطة ، مما كان يضطر الأمراء إلى إلغائها فى نهاية المطاف تحت وطأة تمردات الحرفيين [٥] .

(١) برنارد لويس ، النقابات الإسلامية ، ترجمة : عبد العزيز الدورى ، مجلة الرسالة ، عدد ٣٥٥ ، ١٩٤٠،ص ٧٣٥-٧٣٩ ؛محمود إسماعيل ، دراسات فى الفكر والتاريخ الإسلامى،الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٩٤، ص ٢١ ٠

(٢) القلقشندى، صبح الأعشى،ج ٥،ص ٤٦٧؛أنظر: مختار العبادى،فى تاريخ الحضارة،ص ١٣٤

(٣) ابن الجوزى ، المنتظم ، ج ١٥ ، ص ٢٢٧ .

(٤) الصابى ، تاريخ الصابى ، ص ٣٣٣٦ .

(٥) نفس المصدر والصفحة ٠

التجارة

شهدت الأهواز انتعاشة تجارية فائقة خلال العصر الإسلامى ، وساعد على ذلك موقف الإسلام المشجع لهذا النشاط ، إذ كان الرسول – صلى الله عليه وسلم – وصحابته يعملون بالتجارة ، كما وردت الكثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التى تحث على التجارة ؛ مما رفع من شأنها فى نظر المسلمين ، فأولوها اهتماماً بالغاً وعملوا على تنميتها فى البلدان المفتوحة ، وشجعهم على ذلك ثراء تلك البلدان.

كان من الطبيعى أن تنال الأهواز قسطاً وافراً من هذا الاهتمام ؛ نظراً لتاريخها التجارى العريق خلال العصر الساسانى ، ولموقعها الجغرافى المهم فى مفترق الطرق ، وكثرة منتجاتها الزراعية والصناعية ؛ فبالتالى نتج عن ذلك حركة تجارية رائجة بها ، أخذت تتابع تقدمها طوال القرون الثلاثة الأولى للهجرة ، حتى وصلت إلى اوجها خلال العصر البويهى .

أ- التجارة الداخلية

كانت التجارة الداخلية قائمة على عملية تبادل السلع والبضائع والمنتجات الزراعية بين المدن والقرى الأهوازية ، إذ كانت القرى تنقل إنتاجها الزراعى إلى المدن القريبة منها ، ثم يوزع منها إلى باقى المدن الأخرى بالإقليم على حسب احتياجات أسواقها ، فقد كانت منتجات القرى الزراعية بنواحى تستر تنقل إلى تستر ثم توزع منها إلى سائر النواحى [١] ، وكذلك الحال بالنسبة للسلع الصناعية كما كان يحمل الكثير من هذه المنتجات إلى سوق الأهواز باعتبارها عاصمة الإقليم وملتقى طرقه ، ثم تصدر منها إلى الخارج [٢] .

كانت السلع المستوردة من الخارج ، والتى كانت المراكز التجارية الكبرى بالأهواز كتستر وسوق الأهواز وعسكر مكرم مقراً رئيسياً لها [٣] ، يحول جزءاً منها إلى الأسواق الداخلية لسد احتياجاتها .

---

(١) المقدسى ، أحسن التقاسيم ، ص ٤٠٩ .

(٢) لسترانج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٢٨١ .

(٣) المقدسى ، المصدر السابق ، ص ٤٠٩ –٤١١ .

لقد تعددت **المراكز التجارية** بالأهواز ،ولعل من أهمها على سبيل المثال لاالحصر :

- **سوق الأهواز** : كانت باعتبارها عاصمة الإقليم مركزاً هاماً من مراكز التجارة الداخلية ، حيث كانت تحمل إليها أغلب المنتجات الزراعية والصناعية من سائر مدن وقرى الإقليم (١) ، كما كانت مركزاً مهماً للتجارة الخارجية ، وساعد على ذلك موقعها الجغرافى ؛ إذ أنها كانت ملتقى كثير من الطرق التجارية ، وبالتالى تدفقت إليها الكثير من السلع الواردة من الأقاليم المجاورة لها ، حتى صارت على حد تعبير المقدسى (٢) " خزانة البصرة ومطرح فارس وأصفهان " . واحتوت أسواقها على شتى أنواع البضائع سواء النفيسة الغالية الثمن ، أو الرخيصة التى تناسب محدودى الدخل ، وقد أثنى المقدسى (٣) على ذلك بقوله " سوقها مغوثة وفرجة للتجار ومنهل عامر لكل مار ومع ذلك رفق بالضعيف " .

- **تستر** : كانت تحتوى على الكثير من المنتجات الزراعية والمصنوعات النفيسة ولذلك اعتبرت متجر فارس وخراسان (٤) ، وتميزت المدينة بكبر أسواقها وتشعبها واتساع نشاطها التجارى ، حتى أنه كثيراً ما كان يضل فيها الغرباء ، ومن أشهر هذه الأسواق أسواق البزازين ذات الشهرة العالمية ،التى كان يفد إليها التجار من المشرق والمغرب (٥) .

جنديسابور : ضمت هذه المدينة سائر أنواع البضائع ، وتوفرت بأسواقها سائر السلع ، وكانت تمر عن طريقها صادرات وواردات بلاد الجبل (٦) .

-**السوس** : لقد ساعد موقعها الإستراتيجى فى أقرب موضع يدنو فيه الرافد الشرقى لدجيل المعروف بدجيل تستر بالرافد الغربى المعروف بنهر كرخا (٧) ، وما توفر

---

(١) الإدريسى ، نزهة المشتاق ، ص ٣٩٢ .

(٢) أحسن التقاسيم ، ص ٤١٠ .

(٣) نفس المصدر ، ص ٤١١ .

(٤) نفس المصدر ، ص ٤٠٩ .

(٥) نفس المصدر والصفحة .

(٦) الإدريسى ، المصدر السابق ، ص ٣٩٦ .

(٧) سترك ، مدينة السوس ، ص ٣٦١ .

لـديها من منتجات زراعية وصناعية نفيسة لها شهرتها العالمية ، وما لديها من أســواق نظـيفة حافلـة بشتى أنواع السلع الفاخرة ، على إكسابها أهمية تجارية عظيمة [١] .

- **رامهرمز** : لقـد ازدهر وضعها التجارى كثيراً خلال العصر البويهى بعد ما أنشأه عـضد الدولـة بها من أسواق ، حازت على شهرة واسعة ، وصارت مصدر جذب للتجار من كل الأنحاء ، وقد أثنى المقدسى [٢] على جمال هذه الأسواق، وأشهرها أسواق البزازين والعطارين والحصارين .

- **عسكر مكرم** : لقـد كان لوفرة إنتاجها الزراعى والصناعى ، وموقعها المميز وسط الإقليم ، تأثير مهم على رواج النشاط التجارى بها ، وقد عبر المقدسى [٣] عن ذلك بقـوله " أسـواقها بهـية كثيرة الخيرات عامرة بالمتاجر والتجار " . وكان سوق العسكر قصبة الكورة يوم الجمعة ، ويليها ست مدن أخرى تسمى كل منها بيوم من أيام الأسبوع المتتالية ، وهو الذى يعقد فيه سوقها [٤] .

تعتبـر **الأسـواق** مـرآة الحـياة الاقتصادية وعنوان نشاطها التجارى ، وقد حظـيت الأهـواز بعدد وافر من الأسواق لعبت دوراً فعالاً فى هذا المجال ، تميزت هـذه الأسـواق بظاهرة التخصص ، حيث كان لكل صنعة أو سلعة أو تجارة سوق خـاص بهـا سـمى باسمها [٥] ؛ مثل أسواق البزازين التى كانت مكتظة بتجار الأقمـشة ، وممـن لهـم علاقـة بصناعة المنسوجات مثل النساجين والحلاجين والـصباغين والخياطـين ، وقـد تشعبت عن هذه الأسواق أسواق فرعية، فيذكر المقدسى [٦] أنه كان للقصارين موضع خاص بهم عند جسر تستر . وهناك أسواق

---

(١) الإدريسى ، نزهة المشتاق ، ص ٣٩٤ .
(٢) أحسن التقاسيم ، ص ٤١٣ .
(٣) نفس المصدر ، ص ٤١٠ .
(٤) نفس المصدر ، ص ٤٠٦ .
(٥) اليعقوبى ، البلدان ، ص ٢٤٠ .
(٦) أحسن التقاسيم ، ص ٤٠٩ .

العطارين حيث يباع الطيب والعطور والأعشاب والتوابل . وهناك سوق الحصارين وسوق الحلاويين حيث يباع فيها السكر والقند والعسل والحلوى، وسوق الطعام الذى امتاز بحسن ونظافة أخبازه [١] . وإلى جانب هذه الأسواق كان هناك أسواق جامعة لضروب السلع والبضائع ، كانت تقام فى أيام محددة من الأسبوع، مثل : سوق الأربعاء ، وسوق الجمعة،وسوق الثلاثاء،وسوق الأحد ، وسوق الاثنين [٢] .

تشابهت هذه الأسواق فى مظهرها العام تقريباً ، فكانت عبارة عن ممرات يصطف على جوانبها المتاجر والدكاكين التى يضع بها التجار أمتعتهم ويبيعون فيها بضائعهم [٣] ، وكان معظم هذه الأسواق مسقوفة من أجل حمايتها من وهج الشمس وأمطار الشتاء ، ولها دروب تغلق فى كل ليلة بعد انتهاء حركة البيع والشراء من أجل حمايتها من سطو وعبث اللصوص ، وبلطت بعضها وزينت عمائرها بالقاشانى والزخارف المنقوشة كأسواق رامهرمز [٤] ، وذلك إمعاناً فى الترف والنعيم .

وشيدت بالأسواق الفنادق لإقامة التجار الغرباء ، وألحقت بها القياسير ، وكانت القيسارية عبارة عن مجموعة من المبانى بها مخازن ومساكن للتجار ودكاكين تباع فيها المنتجات الصناعية ، وسلع الترف وغير ذلك . وقد أشاد المقدسى [٥] بجمال هذه القياسر .

وكانت مسألة الرقابة على أسواق الأهواز ،وضبط ومتابعة سير النشاط التجارى بها موضع اهتمام بالغ من قبل الدولة ، وكانوا يعهدون بهذه المهمة إلى موظف يعرف باسم المحتسب ، ويشترط فى اختياره الورع والتقوى والحزم والإلمام بأحكام القرآن والسنة [٦] . وكان من أهم واجبات المحتسب هذا مراقبة

---

(١) المقدسى ، أحسن التقاسيم ، ص ٤١١ .

(٢) الإدريسى ، نزهة المشتاق ، ص ٣٩٦ .

(٣) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص ٢٥٣ .

(٤) المقدسى،المصدر السابق،ص٤١٣؛أنظر: (art:suk) Encyclopadia Of Islam ,vol.IX., p. 796

٥) المقدسى ، المصدر السابق ، ص ٤١١ .

(٦) ابن الرفعة ،الرتبة فى طلب الحسبة،مخطوط بمعهد مخطوطات جامعة الدول العربية،رقم ٥٥١،ورقة " ٧" .

الأوزان والمكاييل ، وجمع ضريبة الأسواق ، تنظيم جلوس الباعة فى الأسـواق ، بحيث جعل لكـل أصحـاب صنف منهم سوقاً خاصاً بهم [١] ، المحافظة على شكل الأسـواق مـن حـيث ارتفاع واتساع الدكاكين ، وعدم السماح لأصحاب الدكاكين بـتجاوز الـصفوف المحددة للأبنية ،أومحاولة مد أبنيتهم إلى الممرات المخصصة لـسير الـناس [٢] ، الإشراف على العمال والصناع والتجار والصيارفة ، وكل من يخـشى أن يخـدع فـى مهنته أو يدلس فى حرفته [٣] . وقد خولت الدولة الحق للمحتسب فى إصدار عقوبات تأديبية سريعة فى المخالفات الواضحة ،التى لا تحتاج إلـى حلـف يمين أو سماع شهود أو إقامة حد فهذه كلها من اختصاص القاضى ، وتشمل هذه العقوبات الردع والجلد والتشهير والنفى وعرفت باسم التعزيزات [٤] .

ومع تطور الحياة الاقتصادية وتعقدها ، واتساع النشاط التجارى بالأسواق خـلال هـذا العصر ، أصبحت المهام الملقاة على كاهل المحتسب جسيمة للغاية ، لـذلك لجـأ إلـى الاسـتعانة بمعاونين لمساعدته فى إنجاز مهامه ، وغالباً ما تم اختـيـارهم مـن كبار الحرفيين – العرفاء – الذين كانوا على علم ودراية بأحوال الأسـواق والـصناع [٥] ،وكانت مهمة هذا العريف إبلاغ المحتسب بأخبار أصحاب الحـرف واقتراحاتهم حول تحديد أسعار السلع التى يصنعونها ،وحل الخلافات التى تقع بين أهل الحرف وعملائهم حول سلعة من السلع ،والمراقبة الفنية على إنتاجهم والحكم على مدى جودته.[٦]

---

(١) الشيزرى ، نهاية الرتبة فى طلب الحسبة ، نشر : الباز العرينى ، القاهرة ، ١٩٤٦ ، ص ١٤ ؛ محمد الزحيلى ، تاريخ القضاء فى الإسلام ، دمشق ، ١٩٩٥ ، ٢٥٥ .

(٢) الشيزرى ، المصدر السابق ، نفس الصفحة .

(٣) الماوردى ، الأحكام السلطانية ، ص ٢٤٠ ؛ الشيزرى ، المصدر السابق ، ص ٧٤،٦٧ .

(٤) ابن تيمية ، الحسبة فى الإسلام ، القاهرة ، ١٣١٨هـ ، ص ٣٨ .

(٥)الماوردى المصدر السابق،ص ٢٨٠ .

(٦)الماوردى، نفس المصدر والصفحة ؛أنظر: مختار العبادى، فى تاريخ الحضارة العربية، ص١٣٤ .

ولقــد تعــددت وحــدات الكيل والميـزان داخل أسواق الأهواز،وشملت حسب مــاأورده لــنا المقدسى[١]الرطل والمنّ والصاع والمكوك والكر والقفيزو المختوم والكفّ،وكان المنّ هو الوحدة الأساسية للكيل هناك،وهو يعادل وزن المد ويساوى رطلــين[٢]،والــصاع يــساوى أربعة أمداد،أو ما يعادل ثمانية أرطال[٣]،والمكوك الأهــوازى يساوى ثلاثة أمناء ونصف -أىما يعادل سبعة أرطال-[٤]،أما الكر فقد اختلف معياره باختلاف السلع التى كان يوزن بها علىحسب قائمة المقدس[٥]؛فالكر الذى يستخدم لكيل الحنطة يساوى ألفاومائتين وخمسين مناً،أما الذى يستخدم لكيل الشعير فيساوى ألف منّ،والذى يستخدم لكيل باقى السلع الأخرى يساوى أربعمائة وثمانــين مــناً.والقفيز من الحنطة يساوى سبعة أمناء،ومن السلع الأخرى يساوى حوالــى خمــسة عــشر مــنا[٦]-أى ما يعادل ثلاثين رطلاً-،أما المختوم فيساوى صاعين أوما يعادل ستة عشر رطلاً[٧].

أما بالنسبة للموازين ؛فكان الرطل يساوى اثنتي عشرة أوقية[٨] ،والأوقية أســتار وثلث،والأســتار أربعــة مثاقــيل ونصف،والمثقال درهم وثلاثة أسباع[٩]،

---

(١) المقدسى،أحسن التقاسيم،ص ٤١٧.

(٢) ابن الرفعة، الإيضاح والتبيان فى معرفة المكيال والميزان،مخطوط بدار الكتب ، رقم ٣١٢ رياضة تيمور ، ميكروفيلم ، ١٧٨٤٣،ورقة"٤أ."

(٣) الخوارزمى،مفاتيح العلوم،تقديم:جودت فخر الدين،بيروت ، ١٩١٢،ص٢٦ ،

(٤) المقدسى،أحسن التقاسيم، ص٤١٧.

(*)كان المكوك البغدادى يعادل خمسةأرطال وثلث(انظر:ايليا ا لمطران،مقالة فى المكاييل والمولزين،مخطوط بدارالكتب،رقم١٩٩ رياضة تيمور،ميكروفيلم١٧٨٤٤،ورقة"٧٥").

(٥) المقدسى، المصدر السابق، ص ٤١٧ ،

(٦)نفس المصدر والصفحة،

(٧) نفس المصدر والصفحة،

(٨) ابن الرفعة، الإيضاح والتبيان فى معرفة المكيال والميزان،ورقة"٢ب."

(٩)محمد ضياء الدين الريس،الخراج فى الدولة الإسلامية،القاهرة،١٩٥٧،ص ٣٦٧.

وعلى هذا فالرطل تسعون مثقالاً،أى يساوى مائة وثمانية وعشرين درهماً[١]،أو ما يعادل أربعمائة وستة جرامات [٢].

كانت البضائع والسلع التجارية تنقل بين قرى ومدن الأهواز عبر شبكة من الطرق البرية والنهرية،ربطت شتى مدن وقرى الأهواز ببعضها البعض.

ا لعبت **الطرق البرية** دوراً حيوياً وفعالاً فى مجال النقل الأهوازى،وحازت عناية كبيـــرة من قبل البويهيين الذين أولوا اهتماما كبيراً بإصلاح الجسور والقناطر،التى اعتبـــرت من أهم وسائل الطرق البرية بالأهواز،والتى تعرض بعضها للتلف؛نتيجة لكثـــرة الحـــروب التى شهدتها الولاية،وكان لهذا أثر بالغ على عرقلة حركة مرور البضائع،وانتقالها من منطقة لأخرى [٣].

ومن أهم الجهود التى بذلت فى هذا الأمر،ما قام به ركن الدولة بإعادة بناء قنطرة إيذج،التى كانت أهم طريق برى يربط الأهواز بأصبهان[٤]،كما قام ابنه عضد الدولة بترميم وإصلاح معظم ما تلف من هذه الجسور والقناطر،وأعاد بناء ما تهدم منها،مثل قنطرة هندوان[٥].

تعددت الطرق البرية بالأهواز من أهمها:

-الطـــريق مـــن ســـوق الأهواز إلى رامهرمز ومنها إلى آسك ثم سنبل على حدود فارس،ويبلغ طول هذا الطريق خمسة وأربعين فرسخاً.[٦].

-الطـــريق المـــتجه مـــن الـــدورق ومنها إلى سوق الأهواز ثم إلى عسكر مكرم متجهاإلى ايذج.[٧].

---

(١) الخوارزمى،مفاتيح العلوم،ص٢٦ .

(٢) بدر عبد الرحمن محمد،الحياه السياسية ومظاهر الحضارة فى العراق والمشرق الإسلامى،ص٢٨٦.

(٣) مسكويه،تجارب الأمم،ح٢،ص ٤٠٦.

(٤) القزوينى،آثار البلاد،ص ٣٠٣ .

(٥)المقدسى ، أحسن التقاسيم ، ص ٤١١ .

(٦) ابن رسته،الأعلاق النفيسة،ص ١٨٩؛ أنظر: حريطة (أ) .

(٧) ابن رستة، المصدر السابق، ص ١٨٨ ؛أنظر : خريطة (أ) .

-الطـــريق مـــن ســـنيل إلىرامهرمـــز إلـــى عسكر مكرم ومنها إلى تستر ثم إلى جنديسابور ثم إلى السوس ومنها إلى قرقوب ثم إلى الطيب[١].
-الطريق من سوق الأهواز ماراً بعسكرمكرم إلى تسترومنـها إلى جند يسابورثم إلى السوس[٢] .

مـــا يقـــال عـــن الطرق البرية،يقال عن **الطـرق النهـرية**،إذا امتلكت الأهواز عـــدداًمن الأنهـــار-كمـــا أشرنا سابقاً-،كان لكل كورة نهر يصل بينها وبين مدنها وقـــراها،وكانت هـــذه الأنهـــار صالحة لسير السفن،وأكثر تجارتها تنقل عبر هذه الأنهار،ومجـــتمع طـــرقها فـــى سوق الأهواز[٣].ساعدت هذه الأنـهار على رواج وتيـــسير حركة التجارة بالإقليم،إذا كانت أنسب وأسرع من الطرق البرية فى أغلب الأحيان،وساعد وجود الجسورعلى هذه الأنهارعلى تنظيم حركة الملاحة بها[٤].كما كانـــت هـــذه الأنهـــار حلقة الوصل الأساسية فى الملاحة البحرية الحازجية -كما سنوضح لاحقا-.

كانت هذه الطرق محل اهتمام من قبل البويهيين،فقد قام الأمير معز الدولة بخـــوض حـــرباً ضـــارية مـــع عمران بن شاهين صاحب البطيحة ؛لاستيلائه على الطريق النهرى الممتد بين البصرة والأهواز،ونهبه للبضائع والأموال المتجهه من الأهـــواز إلى العراق،وعندما فشل معز الدولة فى إخضاعه،اضطر إلى عقد صلح قاسى معه أجابه فيه إلى كل ما طلب؛وذلك من أجل تأمين هذا الطريق [٥].

فـــى حـــين عمد عضد الدولة إلى شق قناة كبيرة تصل نهر دجيل الأهواز بنهـــر دجلة العراق ، وعلل المقدسى [٦] سبب شق هذه القناة بقوله " كان الناس

---

(١)ابن حوقل،صورة الأرض،ص ٢٥٨؛أنظر: خريطة (أ) .
(٢)المقدسى،أحسن التقاسيم،ص ٤١٨-٤١٩؛أنظر: خريطة (أ) .
(٣)لسترانج،بلدان الخلافة الشرقية،ص ٢٨١.
(٤)ابن حوقل ،المصدر السابق،ص ٢٥٣؛أنظر:متز،الحضارة الإسلامية،ج٢،ص ٢٧٢.
(٥)مسكوية،تجارب الأمم،ج٢،ص ١٣١.
(٦)أحسن التقاسيم ، ص٤١٩ .

فـــى القديم يذهبون فى النهر – دجيل الأهواز – إلى البحر، ثم يعودون فيدخلون مـــن البحـــر إلـــى دجلة ثم إلى الأبلة، وكانوا على خطر وفى تعب حتى شق عضد الدولـــة هذا النهر "، كان لهذا العمل تأثير مهم على تيسير حركة الملاحة النهرية بالأهواز [١] .كما قام الوالى البويهى العباس بن واصل بحفر قناة نهرية تصل بين الأهواز والبصرة[٢] .

أشاد المقدسى [٣] بتلك الحركة الملاحية المزدهرة التى رآها خلال زيارته للأهواز قائلاً " والأهواز بهذه الأنهار طيبة والسفن تذهب وتجىء وتعبر مثل بغداد"

من أهم الطرق النهرية بالأهواز:

-الطريق من عسكر مكرم إلى سوق الأهواز عبر المسرقان [٤] .

-الطريق من تستر إلى سوق الأهواز عبر دجيل تستر [٥] .

- الطريق من السوس إلى إلى سوق الأهواز عبر نهر كرخة [٦] .

-الطريق من الدورق إلى سوق الأهواز عبر نهر السدرة [٧].

-الطريق من جنديسابور إلى سوق الأهواز عبر نهر دزفول [٨].

-الطريق من نهر تيرى إلى سوق الأهواز عبر نهر كرخة [٩].

- الطريق من سوق الأهواز إلى سوق الأربعاء إلى حصن مهدى عبر نهر السدرة .[١٠]

---

(١) Weit,op.cit,p.8.

(٢)بن الأثير ، الكامل ، ج٨ ، ص ٣٢ .

(٣) أحسن التقاسيم ، ص٤١٢ .

(٤)ابن رسته،الأعلاق النفيسة،ص ١٨٨ ؛ أنظر: خريطة (أ) .

(٥) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص ٢٥٢ .

(٦)نفس المصدر والصفحة ؛ أنظر: خريطة (أ) .

(٧) ابن رستة ، المصدر السابق، نفس الصفحة .

(٨) لسترانج ، بلدان الخلافة ، ص ٢٦٨ ؛ أنظر: خريطة (أ) .

(٩) المقدسى ، المصدر السابق ، ص ٤١٩ ؛ أنظر: خريطة (أ) .

(١٠) الاصطخرى، المسالك والممالك ، ص ٥٥ ؛ أنظر: خريطة (أ) .

ب - التجارة الخارجية :

رغـم رواج وازدهـار حركة التجارة الداخلية بالأهواز ، إلا أنها كان لها مساهمة فعّالة في حركة التجارة الخارجية ، وساعد على ذلك كثرة منتجاتها الزراعية والصناعية، وموقعها الجغرافى المميز فى ملتقى الطرق ،مما جعلها حلقة مهمة من حلقات طرق التجارة الخارجية ،وعلى اتصال تجارى وثيق بمعظم الأقطار الإسلامية؛كالعراق وفارس والجبال وخراسان وبلاد ماوراء النهر واليمن والحجاز والمغرب والأندلس ومصر والشام (١) ، وكذلك الأقطار الأجنبية كبلاد الروم وشرق أفريقيا والصين والهند (٢) .

لعب تجار الأهواز دوراً فعالاً فى حركة التجارة الخارجية،حتى أن المقدسى(٣) عّبر عن استنكاره لولع الأهوازيين وشغفهم بالتجارة الخارجية والأسفار، رغم مالديهم من ثروات وفيرة وتجارة داخلية رائجة بقوله " تراهم مع تلك الأموال الكثيرة والمتاجر الحسنة إذا ترعرع أولادهم أشقوهم فى الأسفار وعرضوهم للأخطار وأشغلوهم بالمكاسب ".

ارتبطت الأهواز بغيرها من الأقطار الإسلامية والأجنبية عن طريق شبكةمن **الطرق البرية** ،حيث ساعد موقعها فى مفترق الطرق على جعلها حلقة مهمة من حلقات طرق التجارة الخارجية ،ومن أهم هذه الطرق :

-الطريق إلى الجزيرة العربية عبر البصرة :يتجه من سوق الأهواز إلى البصرة فالكوفة ثم القادسية ومنها إلى الجزيرة العربية واليمن ويعرف هذا الطريق بطريق الحج (٤).

---

(١) المقدسى ، أحسن التقاسيم ، ص ٤٠٨ – ٤٠٩ .

(٢) القزوينى ، آثار البلاد ، ص ١٩٥؛ ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص٤٨٤ .

(٣)أحسن التقاسيم ، ص ٤٠٤ .

(٤) ابن خرداذبه ، المسالك والممالك ، ص ١٣٠ ؛ أنظر: خريطة (ب) .

-الطـــريق مـــن الأهواز إلى بلاد المغرب عبر بغداد: ويتجه من سوق الأهواز إلى واســـط ثم إلى بغداد ، ومنها إلى سوريه ، ثم يتجه نحو طبرية فالرملة ومنها إلى الفسطاط فالإسكندرية ومنها يتجه إلى بلاد المغرب (١) .

-الطريق من الأهواز إلى الهند عبر فارس: حيث كان يلتقى فى رامهرمز طريقان ؛ أحـــدهما من عسكر مكرم والآخر من سوق الأهواز ، ثم يضربان شرقاً ويصلان إلـــى أرجان ومنها إلى شيراز (٢) ،ثم يتجه إلى كرمان ومن كرمان كان ينطلق خط المواصلات القديم الذى يصل إلى الهند (٣) .

-الطريق من الأهواز إلى الصين عبر خراسان : كان هذا الطريق إما أن يتجه من جنديـــسابور ومـــنها إلى إقليم الجبال (٤) ، أو يتجه من سوق الأهواز ومنها إلى عسكر مكرم ، ثم إلى إيذج ومنها إلى إقليم الجبال ماراً بأصفهان ثم الرى (٥) ،ثم يمـــتد شـــرقاً فيجتاز جبال طبرستان،حتى يدخل خراسان ومنها إلى نيسابور فمرو إلى ضفة جيحون عند آمل ، ثم يدخل إقليم الصغد فيمر ببخارى وسمرقند، وعندها يتفـــرق فى اتجاهين يمضى أحدهما فى اتجاهه الأصلى حتى يصل مدينة الشاش ، ويمضى الأخر إلى إقليم فرغانه ونهر سيحون الأعلى حتى يصل إلى أوزكند على تخوم صحراء الصين ، وعرف هذا الطريق باسم طريق الحرير العظيم (٦) .

-كانت الأهواز حلقة من حلقات الطريق البرى من غرب أوربا للمشرق :حيث كان هـــذا الطـــريق يـــبدأ من شرق ألمانيا إلى إيطاليا وفرنسا، ومنها إلى الأندلس عن

---

(١)ابن خرداذبة، المسالك والممالك ،ص ١٢٠؛الزبيدى،العراق فى العصر البويهي ، ص ١٨٧ .

(٢)قدامه بن جعفر ، الخراج وصناعة الكتابة، ص ١٢٥ ؛ أنظر: خريطة (ب) .

(٣) ابن خرداذبه، المصدر السابق ، ص ١٥٥؛ أنظر:جورج فضلو حورانى، العرب والملاحة فى المحيط الهندى، ترجمة : يعقوب بكر ، د٠ت، ص ٢٠٧

(٤) المقدسى، أحسن التقاسيم ، ص ٤١٨ .

(٥) قدامه بن جعفر ، المصدر السابق، ص ٩٢ .

(٦) ابن خرداذبه،المصدر السابق ،ص ١٧٨؛ أنظر:الدورى، تاريخ العراق الاقتصادى ، ص ١٤٣ ؛ وكذلك أنظر: خريطة (ب) .

طـــريق الـــرون وممرقطلونية ،ثم يستمر من الأندلس إلى طنجة عبر مضيق جبل طارق مجتازاً المغرب الكبير من أقصاه إلى أدناه حتى يصل إلى مصر ، ومنـها إلى بلاد الشام،ثم إلى العراق،ومنها إلى الأهواز(١) ٠

بـــذل البويهـــيون جهـــوداً مضنية لتأمين هذه الطرق ،فى عصر عاث فيه اللـــصوص وقطاع الطرق نهباً وسلباً فى شتى أنحاء الدولة الإسلامية، فقد اتخذوا إجـــراءات صـــارمة لإخضاع العصابات والقبائل التى تغير على قوافل التجارة (٢)؛ كما قاموا بتعيين الحراس الذين تناوبوا على حراسة الطرق التجارية ليلاً ونـهاراً (٣)،وكـــذلك عيـــنوا الأدلاء المـــزودين بالكتب والخرائط على هذه الطرق ،لإرشاد القـــوافل التجاريةإلى خط السير الصحيح (٤) ؛وأيضاً قاموا بإنشاء الرباطات على الطـــرق التجارية لتكون بمثابة استراحات للتجار والمسافرين (٥) ، وحرصوا على تـــزويدها بالمـــياه عن طريق خزانات المياه التى كانت منتشرة على سكك البريد والطـــرق الـــتجارية ،وأشـــار المقدســـى (٦) إلى أنه كان يتم نقل المياه إلى هذه الخزانات من مسافات بعيدة ٠

انعكس اهتمامهم الفائق بطرق البريد لتطويرها والإسراع من حركتها على النشاط التجارى؛إذ أن طرق البريد هذه كانت هى نفس الطرق التجارية (٧)،فبالتالى كانـــت نـــوب البريد تصل بأقصى سرعة حاملة معها البضائع والتجار ، مما يسر سرعة انتقال البضائع إلى الأماكن المختلفة بحالة جيدة،فيذكر الروذراورى (٨) أن

---

(١) ابن خرداذبه، المسالك والممالك ، ص ١٥٥؛ حسن إبراهيم، تاريخ الإسلام، ج ٣،ص٥٤٣ ؛ عصام عبد الرؤوف، الدول المستقلة فى الشرق، دار الفكر العربى، القاهرة، د٠ت،ص ١٧٨ ٠

(٢) مسكويه، تجارب الأمم ، ج٢ ، ص ٢٩٩ ٠

(٣) الصابى ، رسائل الصابى، ص ١٣٦ ٠

(٤) المقدسى، أحسن التقاسيم ، ص ١٠؛ ابن الجوزى، شذور العقود، ورقة " ٩٩ "

(٥) ابن الأثير ، الكامل ، ج٢ ،ص ٣٢٥ ٠

(٦) أحسن التقاسيم ، ص ٤١٦ ٠

(٧) قدامه بن جعفر ، الخراج وصناعة الكتابة، ص ١٢٤ ٠

(٨)ذيل تجارب الأمم ، ص ٤٠ ٠

الفــواكه التــى كانت تصدر من الأهواز محمولة فى طرد البريد تصل إلى الأماكن المصدرة إليها سليمة وطازجة ٠

كانــت الأهواز حلقة من حلقات التجارة البحرية الخارجية أيضاً، إذ كاننت السفن الــتجارية تنتقل عبر أنهار الأهواز إلى مرافئها البحرية على الخليج الفارسى، ثم تــرتبط بــشبكة المواصــلات البحرية الممتدة عبر هذا الخليج من خلال البصرة وســيراف؛ حــيث كانت السفن تتوجه إما من سوق الأهواز عبر نـهر السدره إلى حــصن مهــدى، ثم إلى نـهر العضدى، ثم إلى بيان ثم إلى ميناء الآيله بالبصرة ومــنها تتجه إلى سيراف [١] ٠أو تتوجه السفن من سوق الأهواز إلى الدورق، ثم إلــى باسيان عبر نـهر السدره، ثم تنحدر إلى سليمانان ثم إلى مهروبان ومنها إلى سيراف [٢]٠ ومن سيراف كانت السفن تستأنف رحلتها إلى الهند[٣]، وهناك تمضى وقتاً للقيام بعملية البيع والشراء ، وقد تستكمل هذه السفن رحلتها من هناك إلى بــلاد الــصين ، وذلك عبر الساحل الغربى لشبه الجزيرة الهندية المعروف باسم ملــبار،[٤] أوتعــود مــرة أخــرى وفى طريق عودتها كانت تنطلق مباشرة إلى الجزيــرة العــربية ،أو إلى أفريقيا الشرقية قبل أن ترسى فى سيراف [٥] ،وكانت السفن الأهوازية القادمة من الهند عن طريق سيراف – مهروبان ترفأ إلى جزيرة دورقــستان [٦] ٠كمــا كانت هذه السفن تنطلق من البصره وسيراف عبر مضيق هرمز قاصدةً موانى ساحل عمان ومنها إلى الصين [٧] ٠

---

(١) المقدسى، أحسن التقاسيم ، ص٤١٩ ؛ أنظر: خريطة (أ)،(ب)٠

(٢) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص ٢٥٣؛ لسترانج، بلدان الخلافة الشرقية، ص ٢٧٨ ٠؛ أنظر: خريطة (أ)

(٣)جورج فاضلو حورانى، العرب والملاحة في المحيط الهندى ، ص ٢٠٨ ٠

(٤) نفس المرجع والصفحة ٠

(٥) حسن منيمنة، تاريخ الدولة البويهية ، ص ٣٧٧؛ Cahen,L'.Islam.p.125.

(٦) القزوينى، أثار البلاد، ص ١٩٥ ؛ أنظر :خريطة (أ) ٠

(٧) ابن خرداذبه،المسالك والممالك ،ص ٦٥ ٠

لقـــد أورد لـــنا الجغــرافيون قوائم مطولة عن صـادرات كل مدينة من مدن الأهواز على حدة كالنحو التالى :

-**سوق الأهواز** :الآدام والفوط [١]والنارنج والأترج والليمون [٢]والسكر والتمر والأرز [٣] .

- **تستر**: ثـيـاب الديـبـاج والعمائم والملاحف والستور والأنمـاط والبسط [٤]، الأترج والرمان والعنب والبطيخ والكمثرى والرطب [٥] والقطن والقمح [٦] .

- **جنديسابور** : السكر والفواكه والأرز والحلوى والمرايا [٧].

- **الطيب** : التكك والبركانات [٨] .

-**بصنى** : الستور الأنماط والبقول [٩] .

- **قرقوب** : السوسنجرد والحلل والديباج والخزوز والأنماط [١٠].

- **آسك** : الحصر والأدباس والدوشاب والتمر [١١] والنفط ومعدن الكبريت [١٢] .

- **المسرقان** : رطب الطن وقصب السكر [١٣] .

- **نهرتيرى** : الجوارب والأخراج والأرز والرطب [١٤] .

- **إيذج** : الفستق والقاقلى والبطيخ [١٥] .

---

(١) المقدسى، أحسن التقاسيم ، ص ٤١٦ .

(٢)حمدالله مستوفى، نزهة القلوب ، ص ١١٠ .

(٣) الهمذانى، مختصر كتاب البلدان ،ليدن، ١٣٠٣، ص ٢٥٣ .

(٤) المقدسى ، المصدر السابق،ص ٤٠٩ ، ٤١٦ ؛ياقوت الحموى، مجم البلدان، ج ٢ ،ص٨٣٩ .

(٥) المقدسى، المصدر السابق ، ص ٤٠٩ .

(٦) حمدالله مستوفى، المصدر السابق ، ص ١١٠ .

(٧) المقدسى، المصدر السابق،ص ٤١٦ ؛الإدريس، نزهة المشتاق، ص ٣٩٤ .

(٨) الاصطخرى، المسالك والممالك، ص ٥٥ .

(٩) ابن حوقل ، صورة الأرض، ص ٢٥٦؛ المقدسى، المصدر السابق ، ص ٤٠٨ ، ٤١٧ .

(١٠) مؤلف مجهول ، حدود العالم ، ص ١٠٦؛ الإدريسى، المصدر السابق ، ص ٣٩٧ .

(١١) ابن حوقل ، المصدر السابق، ص ٢٥٧ – ٢٥٨ .

(١٢) الاصطخرى، المصدر السابق ، ص ٥٤؛ ابن حوقل ، المصدر السابق، ص ٢٥٦ .

(١٣) الاصطخرى، المصدر السابق ،ص ٥٣ .

(١٤) الأصفهانى، الأغانى ، ج٢٥،ص١١؛ المقدسى، المصدر السابق ، ص ٤١٦ – ٤١٧ .

(١٥) ياقوت الحموى، المصدر السابق ،ج١ ،ص٣١٦؛أنظر:لسترانج، بلدان الخلافة ،ص ٢٨٠ .

- **الزط والجايزان** : السمن والعسل [١] .
- **السوس** : الخزوز الثقيلة والمطارف والعمائم والفرش [٢] والسكر والأرز والأترج وسكّر العنب [٣] والزجاج والخزف [٤] .
- **عسكر مكرم** : مقانع القز والمناديل وثياب القنب والسكر والحلوى [٥] .
- **رامهرمز** : ثياب الإبريسم [٦] ودود القز [٧] والعطور [٨] والقطن والقمح [٩] والجوز والأترج [١٠] .

أمـا بالنسبة **لواردات** الأهواز ،فلم تقدم لنا المصادر أية معلومات بهذا الصدد ،رغم ما ذكرته لنا من علاقات الولاية التجارية مع الأقطار الأخرى ، لكننا نعتقد أن هذه الواردات شملت الكثير من السلع التى اشتهرت بها الأقطار التى كان للأهوز علاقات تجارية معها ، ولم تكن الأهواز منتجة لها بصفة أساسية؛ وكان هناك إقبال وطلب عليها من قبل الأهوازيين ، مثل الفيروزج والحديد من خراسان [١١] ،والفضة من أصفهان [١٢] ، الزيوت والدهون العطرية وماء الورد الجورى من فارس[١٣]،والخيزران والكافور واللؤلؤ والجواهر من سيراف[١٤]؛ والقراطيس والكتان من مصر [١٥] ،والزبيب والزيتون والتفاح من الشام [١٦] ،

---

(١) الإدريسى، نزهة المشتاق ، ص ٤٠١ .

(٢) مؤلف مجهول ، حدود العالم ، ص ١٠٦؛ابن الزبير ، الذخائر والتحف ، ص ٢٧ .

(٣) الاصطخرى، المسالك والممالك، ص ٥٥ ؛ المقدسى، أحسن التقاسيم ، ص ٤١٦ .

(٤) ديماند، الفنون الإسلامية، ص ١٧٦ ، ٢٣٠

(٥) مؤلف مجهول ، حدود العالم ، ص ١٠٦؛ المقدسى، المصدر السابق ، ص ٤١٦،٤١٠ .

(٦) ابن حوقل ، صورة الأرض، ص ٢٥٦ .

(٧) لسترانج ، بلدان الخلافة ، ص ٢٧٨ .

(٨) نصر الله كيرايان ، خوزستان ، ص ٥ .

(٩) حمدالله مستوفى، نزهة القلوب ، ص ١١١ .

(١٠) ياقوت الحموى ،معجم البلدان ، ج ٢، ص ٧٣٨ .

(١١) القزوينى ، آثار البلاد ، ص ٢٠٩؛أنظر: لسترانج ، بلدان الخلافة ، ص٤٧٠ .

(١٢) ابن رسته ، الأعلاق النفيسة ، ص ١٥٥ .

(١٣) الثعالبى ، لطائف المعارف ، ص ١٧٨ .

(١٤) الاصطخرى ، المصدر السابق ، ص ٧٢ ؛المقدسى ، المصدر السابق ، ص ٤٤٢ .

(١٥) المقدسى ، المصدر السابق ، ص ٢٦١ .

(١٦) الثعالبى ، المصدر السابق ، ص ١٩٦ ، ٣٢٢ .

والإبل والخيل من الجزيرة العربية ، وأخشاب الصندل والأبنوس والساج والتوابل والكافورمن الهند [١] ،والكاغد والمسك والعود والكافور من الصين [٢] ،والزيوت والدهون والعطور والحناء والصابون من بغداد [٣] .

كـــان وراء هـــذا الازدهـــار مجموعة كبيرة من التجار المهرة ، حيث عمل الكثيـــر من أهل الأهواز على اختلاف أجناسهم ومللهم بالنشاط التجارى ، وكانوا مـــن أنـــشط الـــتجار فـــى الدولة الإسلامية بصفة عامة ، فقد جابوا بلاداً كثيرة وأصقاعاً نائية طلباً للكسب وجمع المال ، وكثيراً ما اقترن ذكرهم بهذا الأمر ، فقد عبـــر ياقوت الحموى [٤] عن ذلك بقوله " وهم أصبر خلق الله على الغربة والتنقل فـــى الـــبلدان وحسبك أنك لاتدخل بلداً من جميع البلدان إلا وجدت فيه صنفاً من الخوز لشحهم وحرصهم على جمع المال " .

وكان هناك ثلاثة أصناف من التجار ، لعل من أهمهم التجار الذين يختصون بعملية التجارة الخارجية مع الأقطار الأخرى،فيستوردون منها ويصدرون إليها.[٥] وهـــناك الـــتجار الـــذين يخـــزنون أنواعاً من السلع وقت توفرها فى الأسواق، ثم يظهرونها عندما يقل وجودها ويرتفع ثمنها [٦] .وكذلك هناك صنف آخر من التجار يبيعون بضائعهم عن طريق وكلاء مأمونين ببلاد أخرى، حيث يرسل إليهم البضائع لبيعها له ، ثم أن هؤلاء الوكلاء يقومون بشراء البضائع التى يحتاج إليها ويرسلونها له [٧] .

وقـــد ســـاعد التجار على إنجاز صفقاتهم ونشاطهم التجارى – سواء أكان داخلياً أو خارجياً – مجموعة من الوكلاء والسماسرة ، فالوكلاء هم الذين يقومون

---

(١)المقدسى ، أحسن التقاسيم ، ص ٢٤١ ؛ الثعالبى ، لطائف المعارف ، ص ٤٢٥ .

(٢) ابن حرداذبه ، المسالك والممالك ، ص ٧٠ .

(٣) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص ٢٦١ ؛المقدسى ، المصدر السابق ، ص ١٤٥ .

(٤) معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٣١٢ .

(٥)المقدسى ، المصدر السابق ، ص ٤٠٤ ، ٤٠٩ .

(٦) الدمشقى ، الإشارة إلى محاسن التجارة ، القاهرة ، ١٣١٨ هـــ ، ص٤٨ – ٥٠ .

(٧) الدمشقى ، نفس المصدر، ص ٥٢؛ أنظر: الدورى ، تاريخ العراق الاقتصادى ، ص ١١٩ .

بشراء أو بيع البضائع لصالح التاجر موكلهم – كما أشرنا سابقاً – . أما السماسرة فقــد قاموا بدور الوسطاء بين البائع والمشترى ، ولعب هؤلاء السماسرة دوراً لا غنـــى عنه بالنسبة للتجار الأجانب الذين لا يعرفون شيئاً عن عادات البلد ولغته وأســواقه وأســعاره [١] ،ونظراً لدورهم الفعال فى العملية التجارية ، فقد حرص بعض الأمراء البويهين على بناء مراكز لهم فى المدن التجارية الكبرى [٢].

المعـامـلات المـاليـة:

عرفت ولاية الأهواز كل أنواع الضرائب خلال العصر البويهى سواء الشرعية أو غير الشرعية . أما بالنسبة **للضرائب الشرعية** ؛فهى التى أباح الشرع جبايتها وتشمل :
الخراج : وهــو مقدار من المال يفرض على الأراضى الزراعية ،إما حسب وحدات محدودة من مساحة الأرض المزروعة ،أو حسب نسبة معينة من المحصول أى ما يعرف بالمقاسمه [٣] .

وكــان خــراج الأهواز من أهم أخرجة مقاطعات الدولة البويهية ، فقد ذكر ابــن حــوقل [٤] أن خراج الأهواز بلغ ثلاثين مليون درهم سنة(٣٥٨هـ/٩٦٨م)، وكــذلك ذكر المقدسى [٥] الذى زار الولاية فى عهد عضد الدولة أن خراجها بلغ ثلاثــين ملــيون درهــم . لكن هذه القيمة انخفضت فى الفترة الأخيرة من الدولة البويهــية . ،فقــد ذكر الثعالبى [٦] أن خراج الأهواز بلغ خمس وعشرون مليون درهم ،وهذا الانخفاض راجع بالطبع إلى إهمال السياسة الزراعية خلال تلك الفترة ،نتــيجة الحروب والصراعات الطاحنة التى اندلعت بين الأمراء البويهين بعد وفاة عضد الدولة – كما أوضحنا سابقاً – .

---

(١) Cahen , L' Islam ,p. 138.

(٢) المقدسى ، أحسن التقاسيم ، ص ٤٤٠ .

(٣) الماوردى، الأحكام السلطانية ، ص ١٤٤ .

(٤) صورة الأرض ،ص ٢٥٩ .

(٥) أحسن التقاسيم ، ص ٤١٨ .

(٦) ثمار القلوب ، ص ٥٣٦ .

- **الزكاة** "الــصدقات ": مقدار من المال يفرض على أموال المسلمين حسب النصاب الشرعى ، وتوزع على فقراء المسلمين وتقسم إلى قسمين :

أ – زكـــاة الأموال الظاهرة ،كالمواشى والمزروعات ، وكانت جبايتها وتوزيعها موكلة إلى عامل الإقليم [١] .

ب–زكاة الأموال الباطنة، كالذهب والفضة،وكانت تترك إلى الفرد يفرقها بنفسه[٢].

- **الجزية** :مقدرا من المال يدفعه أهل الذمة سنوياً ،يبلغ ثمانية واربعين درهماً على الأغنياء،وأربعة وعشرين درهماً على متوسطى الحال ، واثنى عشر على الفقراء [٣].

- **ضريبة الخمس** :وكانت تفرض على المعادن وكل مال وجد مدفوناً [٤] .

- **العشور** :ضــريبة تفــرض علـــى الــتجار الأجانــب القادمـــين من خارج البلاد الإسلامية [٥]،مثل الضريبة الجمركية على مستوردات حالياً .

أمـــا **الضرائب غير الشرعية** :فهى ضرائب إضافية نشأت عن حاجات وظروف جديـــدة ،اضطرت الدولة إلى فرضها ، وقد زادت هذه الضرائب زيادة كبيرة خلال العــصر البويهـــى، حـــيث كـــان الأمراء البويهيون يلجأ ون أمام الأزمات المالية المتلاحقة التى عصفت بدولتهم إلى فرض ضرائب جديدة [٦] ،أو إعادة ضرائب قد تم إلغاؤها من قبل على الأهواز .

ومـــن هـــذه الضرائب تلك التى كانت تجبى على " البضائع المنقولة " من مـــنطقة إلـــى أخرى براً وبحراً ونهراً ، فقد كانت تجبى مكوس ثقيلة فى حصن مهـــدى ونهـــر السدرة فى عهد الخليفة المقتدر ، فقام الوزير على بن عيسى بالغائهـــا [٧] . لكـــنها عـــادت إلـــى ما كانت عليه خلال العصر البويهى، وأشار

---

(١) التنوخى ، نشوار المحاضرة، ج١ ، ص ٢١ .

(٢) أبو يعلى ، الأحكام السلطانية ، القاهرة ، ١٩٣٨ ، ص ١٠٩ .

(٣)الماوردى ، الأحكام السلطانية ، ص ١٣٨ .

(٤) الماوردى، المصدر السابق، ص ١٢٦،١١٦؛أبو يعلى،المصدر السابق، ص١١١ –١١٢ .

(٥)التوحيدى ، الإمتاع والمؤانسة ،ص ٩٩ .

(٦) حسن منيمنة،تاريخ الدولة البويهية،ص٣٩٢؛سوسن نصر،الحياة السياسيةفى العصر البويهى،ص ١٥ .

(٧) التنوخى ،المصدر السابق ، ٢٨٦ .

المقدسـى [١] إلى ثقل هذه المكوس قائلاً " أما الضرائب فثقيلة كثيرة محدثة فى النهـر والبـر " ،ويبدو أن هذه المكوس ظلت قائمة طوال العصر البويهى ، فقد اتفـق فى المفاوضات التى جرت بين مبعوثى الخليفة والأمير أبو كاليجار سنة (٤٢١ هـ/١٠٣٠م) ،أن يسمح بمرور البضائع ما بين الأهواز وبغداد دون ضريبة [٢].

كـان هناك ضريبة تفرض على المحلات والأسواق والطواحين التى بناها سـكان الأهواز على أرض حكومية عرفت **بالمستغلات** [٣] . فلما فتح عضد الدولة الأهـواز سـنة(٣٦٧هـ/٩٧٧م) ،تظلم إليه الناس من ثقل الضرائب التى تدفع على الطواحين فوعدهم بإلغائها [٤] ،إلا أنه تراجع عن ذلك فى آخر أيامه ، حيث فـرض سـيطرته على الأرحاء والطواحين ، وجبى ارتفاعها وخصص لأصحابها جـزءاً منه ، فأثار ذلك استياءهم ، فقام ابنه صمام الدولة بإلغائها بعده [٥] .كما فـرض عضد الدولة ضريبة على أسواق الدواب والحمير والجمال ،وكذلك فرض ضريبة على المراعى ،لكن ابنه بهاء الدولة قام بإسقاطها فيما بعد [٦] .

وكـذلك فـرض البويهـيون **ضـريبة علـى المنسـوجات** ، ففـى سـنة (٣٧٥هـ/٩٨٥م) عـزم صـمام الدولـة أن يجعل على المنسوجات الحريرية والقطنـية ضريبة ، لكن هذا الأمر أدى إلى حدوث فتنة فتم إلغاؤها [٧] ،ثم أعادها بهـاء الدولـة سـنة (٣٨٩هـ/٩٩٩م)، ووضع العشر على ما يعمل من الثياب الحريـرية والقطنية، وثبت هذا الرسم ،وعين عمالاً لجبايته ، وظل الحال على ذلك إلى أن قام أبو على عميد الجيوش بإلغائها سنة(٣٩٠هـ/١٠٠٠م) [٨] .

---

(١) أحسن التقاسيم ، ص ١٣٣ .

(٢) ابن الجوزى ، المنتظم ، ج١٥ ، ص ١٦٥ .

(٣) الدورى ، تاريخ العراق الاقتصادي، ص ٤٠٢ .

(٤) الصابى ، رسائل الصابى ، ص ٢٤٥ .

(٥) الروذراورى ، ذيل تجارب الأمم ، ص ٧١ .

(٦)نفس المصدر ، ص٧١، ١٧٤ .

(٧) ابن الجوزى ، المصدر السابق ، ج ١٥ ، ص ٢٢٧ .

(٨) الصابى ، تاريخ ، ص ٣٣٦ .

كما فرضت ضريبة على البضائع التى كان يأخذها الحجاج أو يأتون بها، الأمر الذى أثقل كاهلهم ، لذلك كان يتم إلغاؤها أحياناً تخفيفاً عن الحجاج ،كما حدث سنة ٣٦٣هـ/٩٧٣م أثناء إمارة عز الدولة بختيار [١]، وسنة(٣٦٧هـ/٩٧٧م)أثناء إمارة عضد الدولة [٢] .

كان مال الجهبذة من ضمن الضرائب التى عرفت بالأهواز خلال العصر البويهى[٣] ،وكانت هذه الضريبة تمثل أجرة الجهبذ على خدماته فى الديوان ،وكانت تجبى من دافعى الضرائب، لذلك كانت تسبب إرهاقاً للناس [٤] .

كما أدخل البويهيون أيديهم فى التركات والمواريث بالأهواز، وشكلت ضريبة الإرث مورداً خصباً لخزائن الأمراء البويهيين ،ففى سنة(٣٥١هـ/٩٦١م) توفى رجل اسمه دعلج تاركاً ثلثمائة ألف مثقال ذهب ، فاستولى عليها معز الدولة [٥] . وعندما توفى محمد بن عمر نقيب العلوين سنة(٣٩٠هـ/١٠٠٠م)،أخذ الأمير بهاء الدولة من تركته خمسين ألف دينار،وجعل نصف أملاكه لخزينة الدولة والنصف الآخر للورثة [٦] ،فى حين ألغى هذه الضريبة ابو الفرج بن فسانجس وزير أبى كاليجار ، فقد أرسل إليه أحد شهود الأهواز يخبره بوفاة أحد الأثرياء تاركاً تركة مقدارها مائة ألف دينار ، فرفض الوزير التعرض لها ، وعنف الشاهد على سعايته فى هذا الأمر [٧] .

وعلى أية حال يمكننا القول فى نهاية الأمر إن فرض مثل هذه الضرائب لم يكن له معدل ثابت ،بل كان الأمراء يلجأون إلى فرضها تحت وطأة الأزمات، وفى

---

(١) الصابى ، رسائل الصابى ، ص ٢٢٥ .

(٢)نفس المصدر ، ص ٢٤٥ .

(٣)الصابى، نفس المصدر ، ص ١١١؛ أبو حيان التوحيدى، الإمتاع والمؤانسة، ج١، ص٩٩ .

(٤)الدورى ، تاريخ العراق الاقتصادى ، ص ٢٠٧ .

(٥) سبط ابن الجوزى،مرآة الزمان،ج١١ورقة"١٣٠"؛الدورى،المرجع السابق ،ص٢٠٠ .

(٦) الصابى ، تاريخ ، ص ٣٤٦ – ٣٤٧ .

(٧) ابن الجوزى، المنتظم ، ج١٥ ، ص ٣١٦ .

بعض الأحيان كانوا يقومون بإلغاء بعضها تحت ضغطا الشكوى والفتن التى تحدث من جرائها – كما أشرنا سابقاً –.

كـان النظام النقدى بالأهواز قائماً على الدرهم الفضى والدينار الذهبى. وقد صاحب ذلك شيوع استعمال إحدى العملتين فى المعاملات فى فترة ما أكثر من الآخرى ، نظراً لتوفر الذهب أو الفضة وبقيمتهما فى السوق (١) ،فنجد أن أكثر حسابات الأهواز ومعاملاتها فى الفترة بين (٢٩٥ –٣٣٤هـ/٩٠٨ –٩٤٥ م) تجرى بالدنانير. لكن انعكس الوضع بعد التغلب البويهى وصار التعامل بالدراهم أعم (٢) ،فقد ذكر الجغرافيون أن قائمة خراج الأهواز كانت بالدراهم (٣) ،كما كانت قوائم الرواتب تصدر بالدراهم وكذلك الهدايا والهبات (٤) .

اختلفت المعايير الشرعية من حيث الوزن لكل من الدرهم والدينار مع تمادى الزمن ، فبالتالى وزنت النقود وزناً فى أغلب الأحيان (٥) ،واستخدمت الدوانيق فى وزنها ، وكان كل دانق يساوى ثمانى وأربعين تمونه . اختلفت معايير هذه الموازين من بلد لآخر فذكر المقدسى(٦) أن كل ألف درهم وزنت بأصفهان فإنها تنقص بتستر خمسة وعشرين ، ثم التسترية تزيد على الأهوازية بستة دراهم ، وكل مائة دينار وزنت بقزوين فإنها تزيد بتستر خمسة وأربعة دوانيق،وكل مائة درهم وزنت بخراسان نقصت بالأهواز درهمين .

لتسهيل المعاملات التجارية ضربت قطع نقديةهى أجزاء ومضاعفات الدرهم والدينار ، استعملت للمشتريات الرخيصة مثل الحبة(*) والدانق (**).

---

(١) الدورى ، تاريخ العراق الاقتصادى ، ص ٢١٩ .

(٢) مسكويه، تجارب الأمم، ج ١ ،ص ١٦٥،ج٢،ص ٥٠ ، ٥٤ .

(٣) ابن حوقل ، صورة الأرض، ص ٢٥٩ ؛ المقدسى، أحسن التقاسيم ، ص ٤١٨ .

(٤) ابن الجوزى، المنتظم ، ج١٥ ، ص ١٦٥ .

(٥) يوسف غنيمة، النقود العباسية ، مجلة سومر ، بغداد، ،المجلد التاسع ،١٩٥٣ ، ص ١١٥ .

(٦) أحسن التقاسيم ، ٤١٧ .

(*)الحبّة :بفتح الحاء وتشديد الباء ،مقدارها وزن حبة الشعير، وتطلق على سدس عشر الدينار ،ونسبتها إلى الدراهم $\frac{١}{٥٠,٤}$ أو $\frac{١}{٥٧,٦١}$ (ابن الرفعة،الايضاح والتبيان، ورقة "٤ ب"؛أنظر: محمد عمارة، قاموس المصطلحات الاقتصادية فى الحضارة الإسلامية ،القاهرة،١٩٩٣،ص ١٦٣)

(**)الدانق : كلمة فارسية الأصل ، والجمع دوانيق ويساوى سدس الدرهم أو الدينار ، وقيل إن ثقله ثمان حبات وخمس حبات من الشعير (ايلياالمطران ، مقالة فى المكاييل والموازين، ورقة " ٥ أ " ؛ انظر: محمد عمارة ، المرجع السابق ، ص ٢٠٩).

كانت العملة الأهوازية بسيطة فى مظهرها قبل السيطرة البويهية ،لا تتعدى ذكر اسم الخليفة وكنيته وفى بعض الأحيان ذكر اسم ولى عهده .[١].

لكن أدخلت عليها الكثير من التغيرات ، نتيجة السيطرة البويهية ، وازدياد نفـوذ البويهين ، ومشاركتهم الخليفة فيما بقى له من سلطات [٢] ،فقاموا بكتابة اسـمائهم وألقـابهم وكـناهم ، وكذلك أسماء أولياء عهدهم على العملة مع اسم الخلـيفة ، كمـا عملوا على حذف لقب أمير المؤمنين من العملة ، واكتفوا بكتابة اسمه مجرداً من الألقاب [٣] .

غالـى البويهيون فى أمر الألقاب المنقوشة على العملة مع مرور الأيام ، فبعد أن كانت هذه الألقاب أحادية منسوبة إلى الدولة فى البداية ، مثل عماد الدولة وعز الدولة وعضد الدولة ،تم تثنية هذه الألقاب ، وكان عضد الدولة أول من ابتدأ هذا الأمر سنة (٣٦٧هـ/٩٧٧م) ، فصار يلقب بعضد الدولة وتاج الملة [٤] ،ثلث البويهـيون التلقـيب ، فلقـب بهـاء الدولة بلقب غياث الأمة ، إضافة إلى لقبيه السابقين بهاء الدولة وضياء المله سنة(٣٨١هـ/٩٩٢م)، ثم أضيف له لقب رابع سـنة (٣٩٢هـ/ ١٠٠١م)وهو قوام الدين صفى أمير المؤمنين [٥] ،ثم خمست هذه الألقاب ، فقد لقب أبو كاليجار بلقب شاهنشاه المعظم ، ملك الملوك ، محى دين الله ، غياث عباد الله ، قسيم خليفة الله أبى كاليجار سلطان الدولة معز أمير المؤمنين [٦] .

كـان بالأهـواز أكثـر من دارضرب لسك النقود،[٧] وكانت هذه الدور حكراً للدولة وتخـضع لإشـراف الأميـر البويهـى ، أومـن يكلفـه بهذه المهمة بما فيهم القضاه [٨]،

---

(١) Miles,Rara islamic coins,Newyork,1950,pp.40,48,52,322.

(٢) Arnold,op.cit.,p.65.

(٣)محمود عرفة، النقود فى مصر والدول المستقلة ، ص ١٩٥ ؛أنظر: ملحق(ج) ، شكل(٢)

(٤)الصابى ، رسوم دار الخلافة ، ص ٩٥ ؛أنظر: ملحق(ج) ، شكل(٤)

(٥)العينى ، عقد الجمان ، ج١٩ ، ورقة "٣٧١" ؛ أنظر: ملحق(ج) ، شكل(٥)

(٦)هبة الله الشيرازى ، سيرة المؤيد ، ص ٧٦ .

(٧)التنوخى ، نشوار المحاضرة، ج١ ، ص ١٤٤؛ المقدسى، أحسن التقاسيم ، ص ٤١٧؛ أنظر: Miles,Numismatics,p.375.

(٨) ياقوت الحموى، معجم البلدان ،ج٤ ،ص ٢١٣ .

إذ كثيراً ما كانوا يُصدرون العهود إلى القضاة ،لحثهم على تعين أفراد أمناء للرقابة على العيار فى دور الضرب، لحفظ النقود من الفساد (١) .

وعندما شاع ضمان دور الضرب فى العصر البويهى ،ظل الضامن تحت رقابة حكومية دقيقة فيذكر التنوخى (٢) أن الأمير معز الدولة " أنكر على رجل يعرف بابن كردم ضمن منه عمالة دار الضرب بسوق الأهواز فضرب دنانير رديئة ولم يعلم الأمير بها فأنفذها إلى البصرة ليشترى بها الدواب فلم تؤخذ لشدة فسادها فردت ، فلما عرف الخبر أمر بخنق الرجل على قنطرة الهندوان بالأهواز ".

وحرصاً على جودة العيار ونقاء العملة سمح للتجار وغيرهم من الناس بضرب الدنانير والدراهم فى دور الضرب الحكومية (٣) ،وكانوا يدفعون أجراً مقابل ذلك يسمى ثمن الخطب وأجر الضراب (٤) .

كانت المعاملات المالية الضخمة بالأهواز تتم بوسائل للدفع مأمونة من الضياع، خفيفة الحمل بعيدة عن متناول اللصوص(٥) .ومن هذه الوسائل السفاتج(*) التى تعتبر أهم أداة للمعاملات،ويقصد بها أن يعطى رجلاً مالاً لآخر وللآخر مال فى بلد المعطى، فيعطيه سفتجه بهذا المبلغ فيضمن بذلك أمن الطريق (٦) ،وقد كثر

---

(١)الصاحب بن عباد، رسائل الصاحب ، ص ٣٩ .

(٢) نشوار المحاضرة، ج١ ، ص ١٤٢ .

(٣)أبو يعلى، الأحكام السلطانية، ص ١٦٧ .

(٤) قدامه بن جعفر،الخراج وصناعة الكتابة، ص٦١ ؛أنظر:جرجى زيدان، تاريخ التمدن الإسلامى،ج٢ص١٠١

(٥)متز ، الحضارة الإسلامية، ج ٢ ، ص ٢٥١ .

(*)السفاتج: مفردها سفتجة وهى تعريب للكلمةالفارسية "سفتةاست"، وتعنى ورقة مالية أوخطاب ضمان . (الثعالبى،ثمار القلوب،ص ٥٤٠؛أنظر:حسن أنورى،إصطلاحات ديوانى دورة غزنوى وسلجوقى، تهران ،ص ١٠٠).

(٦) الدورى ، تاريخ العراق الاقتصادى ، ص ١٧٣ .

استـــخدامها فـــى القـــرن الـــرابع الهجرى، حيث لجأ تجار الأهواز إلى استعمالها لتصفية حساباتهم بين الأقطار المختلفة بكتابة السفاتج على وكلائهم ، وكان يتولى كتابـــتها لهم الجهابذة والصرافون بقيمة المبالغ التى يأخذونها منهم ،وكانت قابلة للصرف فى أى بلد من بلدان عملائهم (١).

اســـتخدمت السفاتج أيضاً لتسوية المعاملات المالية داخل المدينة الواحدة بالأهـــواز ، فقـــد أرسل رجل من سوق الأهواز إلى العامل سفتجة بألف دينار مع أنهمـــا كانـــا فـــى نفـــس الـــبلد (٢) ،وهكذا صار للسفاتج قيمة المال واستخدمها الأهوازيون فى مبيعاتهم ومعاملاتهم (٣) .

كـــذلك كانـــت الصكوك (*) من وسائل المعاملات المالية المأمونة ، وهى أمر خطـــى بدفـــع مقدار من النقود إلى الشخص الوارد اسمه فيها(٤)-أى كانت بمثابة الـــشيك الرســـمى حالياً- ،وقد كثر استخدام هذه الصكوك بالأهواز ،حيث كانت تـــستخدم فى الدوائر الحكومية لدفع رواتب الجيش بصورة خاصة وكذلك الرواتب الأخرى ، ثم اتسع الاستعمال إلى الشعب (٥) .

وكانـــت الـــصكوك تكتب أحياناً على بيت المال ، ولكن أكثرها كان يكتب علـــى الجهابـــذة ، فقد ذكر التنوخى (٦) عند حديثه عن الطريقة التى اتبعها عامل

---

(١) التنوخى ، الفرج بعد الشدة، ج٢ ، ص ١٦٥ .

(٢) التنوخى ، نشوار المحاضرة، ج١ ، ص ٢١٦ .

(٣) بدر عبد الرحمن ،الحياة السياسية ومظاهر الحضارة بالعراق والمشرق الإسلامى،ص ٢٩٩ .

(*)الصكوك: مفردها صك وهى كلمة فارسية معربة والأصل " جك"(أنظر:حسن أنورى، اصطلاحات ديوانى، ص ١٠٢) .

(٤) Fischel(walter): (art,The origin oF Banking in Medival Islam in The tenth century),The journal oF the royal Asiatic,july,1933,p.576.

(٥) الدورى ، تاريخ العراق الاقتصادى ، ص ١٧٨ ؛وكذلك:
Goitein(s.d.):(art, Bankers Accounts From The Eleventh century A.D.)Journal oF the economic and social History of The orient ,p.28.

(٦) التنوخى ، نشوار المحاضرة، ج١ ، ص ١٧٩ .

الأهواز لدفع الرواتب والنفقات، أنه بعد جمع الضرائب يُحصل المال عند الجهبذ ، فتخرج إليه الصكاك من ديوانه وبعلاماته .

وكـان السك بمثابة سند الدين يوقع عليه أحياناً شهود عدول (١) ، وفى بعض الأحيان يوقع عليه ضامن بالمبلغ ، ويكون مسئولاً عن تسديد قيمته فى حالةعجز المدين (٢) .

لقد أدى اتساع الأعمال التجارية ، وكبر حجم العمليات المالية، وزيادة الثروة وخوف الناس من مصادرة الحكومة لأموالهم وبحثهم عن أماكن آمنة لحفظ أموالهم بها من جهة ،وتدهور وضع الدولة المالى وحاجتها إلى الاستلاف من جهة أخرى (٣) ،إلى ازدهار وظيفتى الصيرفة والجهبذة، فقد انتشرت دور الصيارف بالمراكز التجارية المهمة بالإقليم،كسوق الأهواز وعسكر مكرم وتستر .. (٤) وغيرها ،وقد قدم الصيارفة خدمات عظيمة للتجارة والتجار حيث قاموا بمنح القروض للتجار ،وتسلم الودائع وتيسير عمليات الإئتمان (٥) ، فكان كل من لديه مال يودعه عندصراف ويأخذ منه صكاً، وعندما يشترى شيئاً يعطى حواله على الصراف فيصرفها (٦) ،وبذلك سيطر الصيارفة على السوق المالية بالأهواز ،وخففوا من مشكلة شح العملة المتداولة بحوالتهم (٧) .

كما قام الصيارفة بتحويل النقود من دراهم فضية إلى دنانير ذهبيةوبالعكس، وكذلك تقييم وزنها (٨) ، كماأنهم كانوا يتوسطون بين الناس ودار الضرب بأخذ

---

(١)ابن حوقل ، صورة الأرض، ص٤٢ ؛ أنظر:محمد امين ، الشاهد العدل فى القضاء الإسلامى،ص٩.

(٢) Fischel, op.cit.,p.570 .

(٣) الدورى ، تاريخ العراق الاقتصادى ، ص ١٥٩ .

(٤)مسكويه، تجارب الأمم ، ج ٢ ، ص ٢٥٧ .

(٥) Goitein, op.Cit,p.31.

(٦)ناصر خسرو ، سفرنامه ، ص ٩٦ .

(٧) الدورى ، المرجع السابق ، ص ١٧١ .

(٨) Goitein,op.cit.,p.30.

الـــذهب والفـــضة مـــن الناس لصكها ،دافعين لأصحابها نقوداً تعادلها فى القيمة الاسمية ،وبهذا كانوا يستفيدون من الفرق بين القيمتين (١).

وقدجنـــى الصرافون ثروات هائلة من وراء عملهم هذا، نتيجة للفوائد التى كانوا يأخذونها على القروض والودائع ،وكذلك فارق تحويل العملة (٢) .

وقـــد تفـــرعت الجهبذة عن عمل الصيرفة؛ إذ أن الجهابذة كانوا تجاراً مثل الـــصيارفة، ثم أسندت إليهم كتابة الخراج فى الأهواز، وقد جنوا أموالاً طائلة من هـــذا العمل (٣) ،وقد علل قدامه (٤) ذلك قائلاً " تراقى مال الجهبذه إلى جمل وافرة المـــبلغ أصـــل أكثـــرها عدوان وإعنات من عليه مال من أهل الخراج ومن يجرى مجـــراهم فى النقود والصروف وما يرتفقون به من التأخيرات والتقديم لمن يتعذر علـــيه أداء فـــى وقـــت المطالبة ويخرجونه فى وجوه النفقات "،وقد تمكنوا بهذه الأموال من إقامة بنوك مصرفية تقوم بالتسليف (٥) .

وقد لجأ الأثرياء وكبار رجال الدولة إليهم لإيداع أموالهم خشية المصادرة؛ ولـــذلك جـــرت العـــادة أن يكـــون للعمال و الوزراء جهابذه خاصين بهم كحراس لأموالهم (٦) ، ففى سنة(٣٩٠هـــ/١٠٠١م) توفى أحد كبار موظفى الدولة ،فأسرع الأمير بهاء الدولة بإرسال وزيره أبى نصر سابور للقبض على جهابذته، ومصادرة مالديهم من أموال (٧) . ولم يقتصر عمل الصيارفة على الإيداع والتسليف فقط ، بل استفادوا مما لديهم من أموال مودعة واستثمروها فى التجارة .

---

(١)عطية القوصى، اليهود فى الحضارة الإسلامية ، ص ٩٠ .

(٢)يوسف غنيمة ، النقود العباسية ، ص ١١٦ .

(٣) التوحيدى، الإمتاع والمؤانسة،ص١٣٣؛أنظر: عطية القوصى،المرجع السابق ،ص٩٣؛ وكذلك : Lambton, op. cit.,p .43.

(٤)الخراج وصناعة الكتابة ،ص ٦٢ .

(٥) التنوخى ، نشوار المحاضرة، ج ٨ ، ص ٢٥ .

(٦) Fischel,op.cit.,pp.583-584.

(٧)الصابى ، تاريخ ، ص ٣٤٦ .

ومممـــا سبق يتضح لنا أن الانتعاشة الاقتصادية التى شهدتها الأهواز خلال القـــرون الـــثلاثة الأولى للهجرة ،واصلت نموها وازدهارها خلال العصر البويهى، نظراً للدعم البويهى للنشاط الاقتصادى، وتنمية وتطوير مقوماته الطبيعية والبشرية؛ .وكانـــت جهـــودهم فـــى هـــذا المجال شاملة للزراعة والصناعة والتجارة، نظراً لادراكهم الاتصال الوثيق بين عناصر هذا النشاط ، وتكميل بعضها البعض.

فقد طهروا قنوات الرى ، وشقوا قنوات جديدة، وحاولوا النهوض باوضاع المزارعين، واهتموا بتوفير المواد الخام اللازمة للصناعة وحرصوا على تطويرها؛ كمـــا أصلحوا طرق التجارة وأمنوها وزودوها بالمرافق اللازمة،وجددوا الأسواق وأعادوا تعميرها وفرضوا عليها رقابة صارمة ،

لكـــن هـــذا الاهـــتمام لم يحل دون تعرض هذا النشاط للتدهور فى بعض الأحـــيان ،نتـــيجة للحروب التى دارت بالولاية، كما كان لسيطرة الجند على زمام الأمـــور، ومتطلـــباتهم المالية المتزايدة ،أثر كبير على دفع البويهيين إلى فرض واستحداث ضرائب إضافية على سكان الولاية، بل والتلاعب فى النقد لمواجهة هذا الأمر ٠

الفصل الرابـــع

الحيـــاة الإجتماعيـة بالأهـــــواز

خـــلال العصر البـويهـى.

- عناصر السكــان
- طبقـــات المجتمع .
- المجتمع المدينى .
- المجتمع الريفى .
- أهم مظاهـــر الحياة الإجتماعيـــة
- وضعيـــة المرأة

لقــد طــرأت بعــض التغيرات على الحياة الاجتماعية بالأهواز ، نتيجة لــسيطرة البويهيــين الــديلم على أعمال الخلافة ، وذلك بما جلبوه معهم من بيئــتهم من عادات ، وبما استحدثوه من أنظمة ورسوم ، وما استتبع ذلك من تأثيرات وتحولات على الصعيد الاجتماعي، وسيتضح لنا مدى هذه التأثيرات من خلال استعراضنا لأحوال الأهواز الاجتماعية خلال تلك الفترة .

١- **عناصر السكان** :

لقــد حــوت الأهواز عدداً من العناصر السكانية ، اختلف فى أصولها وثقافــتها وعاداتهــا وتقاليدها ، ويأتى **الفرس** سكان البلاد الأصليون على رأس هذه العناصر ، وقد انقسموا إلى فئتين : فئة دخلوا الإسلام وأقبلوا على تعاليمه وتعلم لغته ، واعتمد عليهم العرب فى إدارة البلاد، وساهموا بنصيب وافر فى الحضارة الإسلامية ، سواء فى العلوم أو الفنون أو الآداب أو الاقتصاد[١] .

لكــن سياســته تفــضيل العنصرالعربى التى اتبعها الأمويين ، آثارت أحقــادهم على العرب وعلى الخلافة الأموية فناصبوها العداء ، وساهموا بدور فعــال مــثل باقــى الفرس فى الولايات الإيرانية فى إسقاطها ، وإقامة الدولة العباسية [٢] .فبالتالى استفاد فرس الأهواز وضعهم مرة أخرى فى ظل الدولة العباسية ،وحصلوا على كثير من الامتيازات وتولوا المناصب الهامة بالولاية ، لكن سيطرة الأتراك على أعمال الخلافة حّد من نفوذهم وسطوتهم وقلل من امتيازاتهم .

كــان مجيء البويهيين ذوى الأصول الفارسية وسيطرتهم على أعمال الخلافــة كان إنتصاراً مؤزراً للفرس ،وارضاءاً لنزعتهم الشعوبية التى تولدت عــن نقمتهم على الحكم العربى [٣]، حيث عمل البويهييون على إحياء الرسوم والعــادات والتقاليد الفارسية القديمة[٤] ،وتشبهوا برسوم الملوك الساسانيين،

---

(١)الأصفهانى ، كتاب الأغانى ، ج٢٥ ، ص ٩، ١٠ ، ١١ ؛ أنظر:
Standish,persia and The gulf,p.12.

(٢)اليعقوبى ، تاريخ اليعقوبى ، ج٢ ، ص ٣٦٦ ؛ أنظر: Sykes,persia,oxford, 1922,p.48.

(٣)البغدادى ، الفرق بين الفرق ، ص ٢٩٤ ؛ المقريزى ، المقفى الكبير ، ص٥٧ .

(٤)الصابى ، رسوم دار الخلافة ، ص ٩٤ – ٩٥ ؛ أنظر:
Bosworth ,The new Islamic Dy nasties, Edinburgh 1996,p.156.

واتخذوا لأنفسهم نسباً ساسانياً [١]،فبالتالى انضم الفرس تحت لواء هذه الدولة وســاندوها وساهموا بقسط وافرفى إدارة شونها وأسندت إليهم المناصب الهامة بولاية الأهواز[٢] .

أمــا الفــئة الثانــية فرفضوا الدخول فى الإسلام، واحتفظوا بديانتهم القديمــة وبعقائــدهم الــسرية، ورغــم أنــهم عاشوا فى شبه عزلة حول بيوت نيــرانهم [٣]؛ إلا أنهم ظلوا يضمرون الحقد والكراهية للإسلام الذى قضى على ســطوتهم ونفوذهم ، لذلك أخذوا يكيدون للإسلام وكان لهم دور فعال فى الفتن والانقــسامات التى وقعت بالولاية خلال العصر الإسلامى ، وذلك ببثهم الأفكار الباطنــية الهدامــه عــن طــريق اتــباعهم الــذين دســوهم بــين المسلمين لتحقيق هذا الغرض [٤].

وإلى جانب العنصر الفارسى كان هناك **العرب** ، ويرجع الوجود العربى بالأهواز إلى العصر الساسانى ، حيث سبى الساسانيين منهم أعداداً كثيرة أثناء غــاراتهم علــى الجزيرة العربية، وأسكنوا طائفة منهم بالولاية[٥]،ولعبوا دوراً فعــالاً فــى الفــتح العربى للأهواز بما قدموه من مساعدات للجيش العربى،ثم شهدت البلاد حركة استيطان عربية واسعة النطاق بعد الفتح، حيث استقرت بها الكثيــر من القبائل العربية التى شاركت فى فتح الإقليم ، كبنى تميم وبنى كعب وبنى النضر وبنى بدر وبنى لام وأزد وربيعة والأوس [٦].

---

(١) الصابى ، المنتزع من كتاب التاجى فى أخبار الدولة العباسية ،ص ١٥ ؛ أنظر:
Burgel, op.cit.,p.267.

(٢)مسكويه ، تجارب الأمم ، ج٢، ص٣٤٥؛ ابن الأثير ، الكامل ،ج ٨، ص ١٤٤ .

(٣)ياقوت الحموى، معجم البلدان ، ج ١، ص ٣١٦ .

(٤)البغدادى ، الفرق بين الفرق، ٢٩٥؛ المقريزى ، المواعظ والإعتبار ، ج٢، ، ص

(٥)الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٦، ص ٣٥٤ ؛أنظر:
Bosworth, (art,The Abbasid caliphate),Ency-Iranica,vol.1,p.94.

(٦)الــبلاذرى، فــتوح الــبلدان ، ص ٤٠٣؛ ياقوت الحموى، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٧٣٨ ؛أنظر: يوسف عزيزى، تاريخ القبائل العربية فى خوزستان ، ص ٧ .

تــوالت الـهجــرات العربية على الولاية تباعاً طوال العصر الأموى ،نظراً لحــرص الأمويــين علـــى صــبغ الــولايات التابعة لهم بالصبغة العربية،كما كـــان كـــل والى جديد يصحب معه الكثير من أهله وعشيرته،ليكونوا أعواناً له بالـــولاية [١] ،وظـــل المدالعربـــى يـــتدفق علـــى الأهـــواز حتـــى القـــرن الرابع الهجرى /العاشر الميلادى ، حيث أقطع الخليفة العباسى الطائع لله بنى دبيس الأسديين إحدى الجزر بالحويزة غرب الأهواز[٢] ،

وســكنت فــئة مــن العرب فى المدن ، وخالطوا أهل البلاد الأصليين وصاهروهم ، وكانوا عنصراً طيباً من عناصر الاستقرار الاجتماعى ،وأسهموا إلى حدٍ كبير فى تنمية النشاط الحضارى والعمرانى إلى جانب الفرس[٣] ، وقد تقلــدوا مناصــب هامة بالولاية ، وبلغ نفوذهم أقصاه خلال العصر الأموى ، نظراً للسياسة الأموية القائمة على تفضيل العنصر العربى على غيره ،

لكــن هــذه الإمتيازات بدأت تقل بالتدريج منذ العصر العباسى ، نظراً لاعــتماد العباســيين بــشكل كبيــر على الفرس فى نظم الحكم والإدارة ، ثم اعــتمادهم بعد ذلك على الأتراك الذين سيطروا على أمور الخلافة ، الأمر الذى أدّى إلـــى تقليص نفوذ العنصر العربى [٤] ،ولم تتحسن أوضاعهم خلال العصر البويهى عن ذى قبل ، وقــد دفعــت مــسألة تهمــيش العنصر العربى تلك ، وانخفــاض فــرص عملهم بأجهزة الحكم والإدارة العرب إلى الإشتغال بأعمال أخرى ، كالزراعة والصناعة والتجارة ، لتدبير أسباب معيشتهم [٥] .

---

(١) الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٦، ص ٣٥٤ ،

(٢) ياقوت الحموى، المصدر السابق ، ج ٢، ص ٣٢٦ ،

(٣) الأصفهانى، كتاب الأغانى، ج ٢٥ ، ص ١٠ ،

(٤)محمود إدريس،الخلافةالعباسية فى عهدى نفوذ الأتراك والبويهيين،القاهرة، ١٩٨٤،ص١١؛ وكذلك أنظر: Caskel,(art,Arab),Ency oF Islam ,(2ed).vol.,1,p.534 .

(٥) الأصفهانى، المصدر السابق، ج ١٤، ص ١١٠؛الثعالبى، يتيمة الدهر ، ج ٣، ص٤٩٥.

في حين نجد أن جماعة من العرب فضلوا حياة البداوة،وتغلبوا على بـوادى الأهـواز [١] ،وقد دفعتهم أوضاعهم المزرية وغضبهم على السلطات الحاكمة إلى القيام بكثير من أعمال السلب والنهب ، والإعتداء على مدن وقرى الولاية [٢] ،هذا فضلاً عن تمسكهم بروح العصبية وما تسببه من فتن واضطرابات [٣] .

عمد البويهيون إلى اتباع سياسة المكر والدهاء تجاه هذه القبائل ،فتارة كانوا يعملون على احتوائهم وكسبهم إلى صفهم ، بهدف تثبيت سيطرتهم على الولاية ، وتارة أخرى كانوا يعملون على إذكاء روح العصبية القبلية بينهم للحد من نفوذهم ، وإحداث نوع من توازن القوى لصالحهم [٤]، فأثناء النزاع بين بنى دبيبس أصحاب الجزيرة بالحويزة غرب الأهواز وبنى مزيد أصحاب الحلة ، قام عميد الجيوش أبو على بن جعفر أستاذ هرمز بإمداد أبى الحسن بن مزيد بجنود لمحاربة بنى دبيس [٥] ، ويبدوا أن ذلك راجع إلى علمه بأمر المراسلات التى كانت بينهم وبين فخر الدولة ، لمساعدته للاستيلاء على الأهوازمن يد بهاء الدولة ،فأراد مناصرة بنى مزيد عليهم لكسر شوكتهم [٦].

---

(١)المقدسى ، أحسن التقاسيم ، ص ٤٠٤ .

(٢) ابن الأثير، الكامل ، ج ٨ ، ص ١٧٣ ؛ ابن خلدون ، العبر ،ج ٣ ، ص ٥٤٢ .

(٣) ابن الأثير، المصدر السابق ، ص ٨٤ .

(٤) محمد سعيد رضا ، العراق فى عصر بنى بوية ، ص ٢٢٩ .

(٥) ابن الأثير ، المصدر السابق ، ص ٧٣؛ ابن خلدون ، المصدر السابق ، ص٥٣٧ .

(٦) ابن الأثير، المصدر السابق ، ص ٨٤ .

وعلى أية حال سواء كان العرب بدواً أو متحضرين فقد لعبوا دوراً هاماً فى نشر التقاليد العربية الإسلامية بالإقليم ، وإضفاء الصبغة العربيةعليه ،

انتشر **الأكراد** بالمناطق الجبلية الحدودية ، وتمكنوا من فرض سيطرتهم على جزء كبير من جنديسابور [١] ، واحتفظوا بالنظام العشائرى فى حياتهم الاجتماعية ، وعملوا بحرفة الرعى، واتصفوا بالشجاعة والاستقلالية ، وعدم الخضوع إلا لرئيسهم ، وقد تركوا أثراً سيئاً على الحياة الاجتماعية بالأهواز واقترن ذكرهم بأعمال الجور والفساد، وقد عانى المجتمع الأهوازى كثيراً من أعمال النهب والسلب التى قاموا بها فى الولاية [٢] .

كان هناك كتلة من **الزط** بالأهواز ، وهم قبائل جاءت من الهند وهم الغجر أو النَور على ما يقال [٣] ،ويرجع وجودهم بالأهواز إلى العصر الساسانى عندما أسر الساسانيون أعداداً كبيرة منهم ووطنوهم بكورة رامهرمز – كما أوضحنا سابقا – ،وأسلم الزط زمن الفتوحات .

كان الزط يحترفون الزراعة وتربية الماشية خاصة الجاموس ، وكذلك عملوا بتربية النحل ، كما عمل بعضهم بالخدمة العسكرية [٤]- ، واشتهر الزط أيضاً بالغناء والرقص وإلهاء الجماهير [٥] ، وتركت هذه العادة أثراً قوياً على الحياة الاجتماعية بالأهواز ، حتى أن المقدسى [٦] علق على ذلك قائلاً: " وأوقاتهم يقطعونها بالرقص " .

---

(١) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص ٢٥٧؛ المقدسى ، أحسن التقاسيم ، ص ٤٠٨ .
(٢) المقدسى، المصدر السابق ، نفس الصفحة ؛ ابن الأثير ، الكامل،ج٨، ص ١٧٣ .
(٣) ابن طباطبا، الفخرى فى الآداب السلطانية ، ص ١٤٧؛أنظر: لسترانج ، بلدان الخلافة ، ص ٢٧٩ .
(٤) البلاذرى ،فتوح البلدان، ص ٣٩٦؛ الإدريسى ، نزهة المشتاق ، ص ٤٠١ .
(٥)عبد العزيز سالم ، دراسات فى تاريخ العرب ، ص ٨٩ .
(٦) أحسن التقاسيم ، ص ٤٠٨ .

أدت سيطرة البويهيين على البلاد إلى مجيء الكثير من الديلم إلى الأهواز ، باعتبار أنهم يشكلون عنصراً أساسياً من عناصر جيش الولاية ، وقد تميز الديلم بالنحافة وخفة الشعر وجمال اللحى والوجوه وإطالة شعر الرأس (١)، وكانوا يتحدثون الفارسية بلهجة ديلمية (٢).لم يكن الديلم متحضرين مثل معظم الإيرانيين ، بل كان يغلب عليهم طابع البداوه والتمسك بالعصبية القبلية والانعزال على أنفسهم ، حتى أنهم كانوا لا يزوجون بناتهم إلى غيرهم(٣)،وقد غرست فيهم بيئتهم الجبلية الصبر والشجاعة والصلابة فى الحروب والمجاعات ، مما ساعدهم على التفوق فى المجال العسكرى (٤) ،كذلك كان من أبرز عاداتهم الاجتماعية المبالغة فى الحداد والنواح فى الموت والمرض (٥) .

وكذلك كان هناك عنصر الاتراك الذين استكثر منهم العباسيون ،واعتمدوا عليهم فى الجيش ليحدوا بهم من نفوذ الفرس والعرب (٦) ، فازداد نفوذهم وتمكنوا من السيطرة على أمورالدولة العباسية والولايات التابعة لها بما فيهم الأهواز .

على الرغم من أن سيطرة البويهيين على أعمال الخلافة قد حدّت من نفوذ السادة الأتراك، إلا أنهم استكثروا من الأتراك بالجيش ليحدوا بهم من نفوذ الديلم ، الأمر الذى أثار عليهم حقد وكراهية الديلم (٧) ،وترتب على هذه

---

(١) الاصطخرى ، المسالك والممالك ، ص ٢٠٥؛المقدسى ، أحسن التقاسيم ،ص ٣٢٠ ؛التنوخى ، نشوار المحاضرة،ج١، ص٨٨ .

(٢) التنوخى ، المصدر السابق ، نفس الصفحة ؛ناصر خسرو، سفر نامه ، ص ٧ .

(٣)المقدسى ، المصدر السابق ، ص ٣٣٠ .

(٤)مسكويه ، تجارب الأمم ، ج ٢ ، ص ١٤٠ .

(٥) نفس المصدر ، ص

(٦) اليعقوبى ، تاريخ اليعقوبى ، ج ٢ ، ص ٢٣ .

(٧) مسكويه ، تجارب الأمم ، ج ٢ ، ص ١٦٣؛أنظر:حوريه عبده سلام ، الحياة الاجتماعية فى العراق زمن البويهيين ، القاهرة ، ١٩٨٠ ، ص ٢٥ .

السياسة العدائية حدوث الكثير من الفتن بين الطرفين بالأهواز ، ومن أشهرها تلك الفتنة التى حدثت سنة ٣٦٣هـ/٩٧٣م – كما أشرنا سابقاً – ،كما أنهم كثيراً ما أثاروا الشغب بالأهواز نظراً لتأخرمرتباتهم (١) .

تعددت **الطوائف الدينية** بالأهواز نظراً لتعدد ملل سكانها ،فكان هناك **الأشراف** و هم أقرباء النبى – صلى الله عليه وسلم – وأهل بيته من العباسيين والعلويين (٢) ،وقدوضعت لهم نقابة خاصة بهم عرفت بنقابة الأشراف،لصيانة أنسابهم الشريفة عمن لا يكافئهم فى النسب ولا يساويهم من الشرف(٣) .

كان جميع الأشراف يخضعون لنقابة واحدة حتى منتصف القرن ٤هـ/١٠م (٤)، فما إن استولى معز الدولة على بغداد حتى قام بعزل العلويين عن العباسيين،وجعل لهم نقابة خاصة بهم عرفت بنقابة الطالبيين(٥) ،ومنذ ذلك الحين صارت هناك نقابتان ، إحداهما للعباسيين والأخرى للطالبيين (٦) ، وكان لكل منهما نقيب فى كل مدينة من المدن الكبرى، مثل بغداد وواسط والكوفة والبصره والأهواز (٧) ،وفى بعض الأحيان كان النقيب يضم لولايته أكثر من مدينة ، ففى سنة ٣٦٩هـ/ ٩٧٩م تولى أبو الحسن أحمد بن القاسم المحمدى نقابتهم بالبصرة والأهواز (٨) .

---

(١) الروذراورى ، ذيل تجارب الأمم ، ص ١٨٧ .

(٢) ابن طباطبا ، الفخرى فى الآداب السلطانية ، ص ١٤٧ .

(٣) الماوردى ، الأحكام السلطانية ، ص ٩٢ .

(٤) جمال الدين سرور ، تاريخ الحضارة الإسلامية ، القاهرة ، ١٩٦٧، ص ١٧٧ .

(٥) ابن الجوزى ، المنتظم ، ج ١٤ ، ص ١٩٨ ؛أنظر :

Kabir , The Bywayhid Dynasty,p.34.

(٦) ابن الجوزى ، المصدر السابق ، ص ١٦٩، ٢٠٢ .

(٧)نفس المصدر ، ص ٢٠٢ .

(٨) نفس المصدر والصفحة .

وقد ذكر لنا الماوردى[1] المهام المنوطة بالنقيب ،ومنها حصر مواليدهم ووفياتهم ومعرفة أنسابهم وإثبات ذلك فى ديوانه منعاً لتداخل الأنساب ، إلزامهم بالآداب العامةونهيهم عن ارتكاب المعاصى وانتهاك المحارم ، منع نسائهم من التزوج بغير الأكفاء ، الإشراف على الأوقاف الخاصة بهم ،فض المنازعات بينهم وبين غيرهم من أفراد المجتمع .

وأشارت المصادر الجغرافية إلى وجود أقليات من اليهود والنصارى والمجوس والصائبة فى سائر كور الولاية [2] . فبالنسبة لليهود فبلغ عددهم سبعة آلاف تقريباً[3]،وكانوا يتركزون بالمدن التجارية والأسواق ، فقد ذكر مسكويه [4] أنّ معظم التجار بالأهواز كانوا من اليهود ، وكانوا أصحاب الشأن الأول فى تجارة البسط بها ، ولعبوا دوراً هاماً فى مجال الصيرفة والجهبذة وجنوا ثروات طائلة من وراء ذلك، وذاع صيت فئة منهم بالثراء الواسع فى النصف الأول من القرن ٤هـ/١٠م ،كأبو نصر هارون بن سهل التسترى ، إبراهيم بن سهل التسترى ، ويوسف ابن فينجاس ، وإسرائيل بن صالح ، وسهل بن نصر [5] ،وقد دفع هذا الثراء الخلفاء والوزراء والحكام إلى الإقتراض منهم وقت الأزمات[1].

لكننا لم نعد نسمع عن أسماء يهود مشاهير خلال العصر البويهى مقارنة بذى قبل،وأغلب الظن أن هذا راجع إلى كثرة ما شاع فى هذا العصر من

---

(١) الأحكام السلطانية ، ص ٩٣ .

(٢) الاصطخرى ، المسالك والممالك،ص ٥٢ ؛ابن حوقل،صورة الأرض ،ص ٢٥٤ .

(٣) بنيامين التطيلى،رحلة بنيامين، ترجمة: عزرا حداد ، طبع المجمع الثقافى ، الامارات ، ٢٠٠٢،ص ٣٢٣

(٤) تجارب الأمم، ج ١، ص ٢٥٧ .

(٥)الصابى، تحفة الأمراء فى تاريخ الوزراء ، ص ١٨٥ ؛أنظر: عطية القوصى ، اليهود فى الحضارة الإسلامية ، ص ٩١ .

(٦) الصابى ،المصدر السابق ، نفس الصفحة ؛أنظر: Fischel,op.cit,p.590.

المصادرات، مما دفع بأثرياء اليهود إلى إخفاء ثرواتهم، ورفضهم إقراض الأمراء البويهيين ، فلجأ الأمراء لمهاجمتهم لاستخراج الأموال منهم [(١)]، هذا فضلاً عما كانت تتعرض له متاجرهم من النهب أثناء النكبات والصراعات الطاحنة التى دارت بالولاية بين الأمراء البويهيين [(٢)].

اضطربعض أثرياء اليهود أمام هذه الظروف إلى الهرب من الأهواز إلى منطقة نفوذ آمنة بعيداً عن البويهيين ، كأبو سعد سهل بن هارون التسترى التاجر اليهودى الذى توجه إلى مصر ،وخدم السيدة أم الخليفة المستنصر الفاطمى، التى قربته إليها ورقته إلى درجة عليا ، فصار له نفوذ عظيم فى القصر[(٣)] ،وتدخل قوى فى شئون البلاد ،حتى أن هبة الله الشيرازى [(٤)] علق على عظم هذا النفوذ بقوله "وهو لأمور هذه المملكة كلها الأساس والمبنى " .

ولم يقتصر عمل اليهود على التجارة فقط ، بل كان لهم باع طويل فى مجال الحرف،حيث عملوا بالحياكة والصباغة وتقصير القماش وبصناعة الأحذية[(٥)]..الخ،

كان لليهود رئيس دينى يمثلهم فى قصر الخلافة يسمى " رأس الجالوت "،يتولى الإشراف على أهل ملته ، ويجمع منهم الضرائب ؛ فيرسل نصفها إلى بيت المال ،ويستبقى لنفسه النصف الآخر [(٦)] .

أما **النصارى** فكان عددهم قليلاً بالأهواز [(٧)] ، وكان معظمهم يتركزون بمدينة جنديسابور ، التى أنشأ النصارى بها مجمعاً كنيسياً فى العصرالساسانى،أسموه " بيت هوزايى " [(٨)] ،واحتفظ النصارى بنظمهم الخاصة

---

(١) Fischel,op.cit,p.591.

(٢) مسكويه ، تجارب الأمم ، ج ٢، ص ٢٥٧؛ابن الجوزى، المنتظم ، ج ١٥ ، ص ١٤٧ .

(٣) المقريزى ، المواعظ والاعتبار ،ج ٢ ، ص ١٧٠ .

(٤) سيرة المؤيد ،ص ٤٥ .

(٥) بنيامين التطيلى،ص ٣٢ ، ٤٣ ، ٤٤ .

(٦) ابن الجوزى ، المصدر السابق،ج١٥، ص١٩٦؛ أنظر:جورية عبده سلام ، الحياة الاجتماعية فى العراق زمن البويهيين ، ص٩٣ .

(٧) المقدسى ، أحسن التقاسيم ، ص ٤١٤ .

(٨) Asmusser ,op.cit.,p.927.

فـى الحياة ،وشغلوا مناصب هامةبالدولة ، كنصر بن هارون الوزير ، وسهل ابـن بـشير والـى الأهـواز ، كمـا كانـت لهـم قـدم راسـخة فـى مجـال الطـب ، وبرزت منهم أسر توارثت هذه المهنة كأسرة بختشيوع وأسرة ماسويه، كذلك عملوا بالصناعة والتجارة.

وعاش النصارى فى جو من التسامح بالمجتمع الأهوازى ، الدليل على ذلك أن كتب التاريخ لم تسجل لنا حدوث تصادم بين المسلمين والنصارى خلال هـذ العـصر، سـوى الحادثة التى وقعت فى أعقاب الصراع بين شرف الدولة وصـمام الدولة،وما نتج عن ذلك من أعمال نهب وسلب بالولاية بما فى ذلك البيع والكنائس ، خاصة بعد مقتل الوزير نصر ابن هارون -حامى النصارى - فى هذه الفتنة ، فقد ذكر مطران شيراز مارى بن طوبا فى مذكراته ، أنه أثناء مروره بالأهواز متوجهاً إلى بغداد ، وجد المطران ديلم _ مطران جنديسابور - فـى غايـة القلـق والآسـى ،من جراء تلك الفتنة التى نتج عنها نهب كنيسة بجنديسابور ، وإنه مكث مدة بجنديسابور يعاون المطران ديلم الذى توصل إلى اسـترداد قسم مما انتهب من الكنيسة ، لأن جنديسابور قد انحازت إلى شرف الدولة قبل وصوله إليها [١].

وهـذا الحـادث بالطـبع لا يعبر عن سياسة الأمراء البويهيين تجاه النـصارى، إذ أشـاد النصارى أنفسهم بحسن معاملة الأمراء البويهيين لهم ، فقدذكـر المطـران مـارى أن " الأمير معز الدولة كان يحب النصارى" [٢] ، وفـاق تـسامح عضد الدولةمع النصارى تسامح سابقيه ولاحقيه من الأمراء البويهيـين ، فقـد أذن للوزيرالنـصرانى نصر بن هارون فى عمارة الكنائس والأديرة لأهل ملته،والإنفاق على فقرائهم[٣] .

فـى حـين كان بعض أهل النفوذ من النصارى أنفسهم أشد وطأة على أهـل دينهم أحياناً [٤]،ويتضح لنا ذلك من الرواية التى أوردها التنوخى [٥] فى

---

(١) جان موريس فييه،أحوال النصارى فى خلافة بنى العباس،ترجمة:حسن زينة،بيروت د.ت،ص ٢٤٥ .

(٢)نفس المرجع ، ص ٢٣٢ .

(٣) مسكويه ، تجارب الأمم ، ج ٢، ص ١٩٢ .

(٤) جرجى زيدان ، تاريخ التمدن الإسلامى ، ج ٢ ، ص ١٢٧ .

(٥) نشوار المحاضرة ، ج ٧ ، ص ١٨١ .

هذا الصدد " اجتمع النصارى بجنديسابور إلى مطرانهم وشكو له ما يجرى من سهل بن بشير عامل الأهواز عليهم من السب وأنهم لا يأمنون نفرة من المسلمين عليهم لأجله وفتكه بهم بسببه فقال لهم أنا أكفيكم ذلك فى يوم الأحد فى البيعة وفعل واستقصى الخطاب له فيه فقال له: أنت يا أبانا أحمق انما أخاطب الناس بما أخاطبهم به عند القائد لا عنى فإن لسانى مستعار منه فلعنه المطران وانصرف سهل " .

كان هناك أقلية من **المجوس** بالأهواز [١] ،وكانوا يتركزون حول بيوت النار التى كانت موجودة بإيذج والدورق وتسترو السوس [٢] ،وشكلت هذه البيوت رمزاً لوحدة تلك الطائفة التى رفضت الدخول فى الإسلام وفضلت الاحتفاظ بعقائدها القديمة ، وعاشوا فى جو من التسامح داخل المجتمع الأهوازى .لم تقصر الدولة فى حق المجوس ،فقد اعترفت بهم رسمياً خلال القرن الرابع الهجرى بأنهم أهل ذمة إلى جانب اليهود والنصارى ، يجب حمايتهم والدفاع عنهم ،وكان لهم رئيس يمثلهم لدى الدولة،ويدفعون له الضرائب [٣] .

كانت هناك أقلية من **الصابئة** ،وكانوا يتركزون فى منطقة الحويزة غرب الأهواز[٤]. وقد كفلت لهم الدولة حرية العيش فى هدوء واستقرار مثل باقى الأقليات الدينية الأخرى ، ففى النصف الثانى من القرن الرابع الهجرى صدر منشور كتب للصابئين عن الخليفة أمر فيه بحمايتهم ، والذب عن حريمهم ورفع الظلم عنهم [٥] .

لم تتدخل الدولة فى شئون أهل الذمة ، وان تدخلت فكان تدخلها محدوداً وفى ظروف خاصة كما حدث فى عهد المقتدر ، ففى سنة ٤٢٩هـ/ ١٠٣٨م جمع الأشراف والقضاه والشهود واستدعى جاثليق النصارى ورأس

---

(١) المقدسى ، أحسن التقاسيم ، ص ٤١٤ .

(٢) القزوينى،آثار البلاد، ص١٩٤؛ياقوت الحموى،معجم البلدان،ج١،ص٣١٦؛أنظر: نصر الله كير ايان،خوزستان،ص ٤ .

(٣) أ.س.ترتون ، أهل الذمة فى الإسلام، ص ١٠٨ .

(٤) حمدالله مستوفى ، نزهة القلوب ، ص ١١١ .

(٥) متز ، الحضارة الإسلامية ، ج ١، ص ٤٦ .

جالوت اليهود ،وخرج توقيع الخليفة فى أمر الغيار وإلزام أهل الذمة إياه [١] ، كمـــا ظهر فى هذا العصر لأول مرة منع أهل الذمة من تعلية بيوتهم على أبنية المـــسلمين ،وقـــد علـــل المـــاوردى [٢] ذلك الأمر لمنع الإشراف على منازل المسلمين ، أما فيما عدا ذلك فقد سمح لهم فى ممارسة شعائرهم بحرية ٠

وكان هناك قواعد ثابتة تحدد العلاقة بين أهل الملل فى المجتمع ،فكان تغيير الدين لا يجوز إلا إذا كان دخولاً فى الإسلام ،إذ كان لا يجوز للمسيحى أن يـــتهود ، ولا لليهودى أن يتنصر ، كما لم يكن للنصرانى أن يرث اليهودى ولا العكـــس ، ولا للمسلم أن يرث الذمى والعكس ، وكانت ترد تركة من مات من أهـــل الذمـــة ولـــم يخلـــف وارثـــاً إلـــى أهـــل ذمـــته [٣] ،وكـــان يجـوز للمـــسلم أن يتـــزوج مـــن الكتابيةدون أن تجبرعلى ترك دينها،ولم يسمح للذمى بالزواج من مسلمة ٠

وهكـــذا قويت الروابط الاجتماعية بين المسلمين وأهل الذمة بالأهواز ، وشـــارك كـــل طـــرف الآخـــر فى أعياده واحتفالاته وعاشوا فى جو من الحب والتسامح، وساهموا جميعاً فى نهضة المجتمع ٠

اشتركت مجموعة عناصر بشرية فى التكوين الجنسى للشعب الأهوازى ، واكسبته صفات متنوعة على مر العصور ؛ فكان هناك سكان البلاد الأصليين وهـــم مزيج من العيلاميين الذين يعتقد أنهم من الزنوج الحاميين الذين نزحوا إلـــيها من الحبشة [٤] ٠والفرس الآريين الذين ينحدرون من السلاله الهندو – أوربـــية [٥] ٠وأضـــيفت إليهم عناصر من الساميين الذين أتوا عليها إما على شـــكل غـــزوات كالـــسومريين ، أو أســـرى كالعرب الذين تم أسرهم على يد

---

(١) ابن الجوزى، المنتظم ، ج ١٥ ، ص ١٩٧ ٠

(٢) الأحكام السلطانية ، ص ٤٢٨ ٠

(٣) مسلم بن الحجاج ، صحيح ملسم بشرح النووى ، تحقيق : عصام الصبابطى، دار الحديث ، القاهرة ، ١٩٩٤، ج ٦ ، ص ٥٨ – ٥٩ ٠

(٤) حسن بيرنيا ، تاريخ ايران القديم ، ص ٢٦ ٠

(٥)سميرة عاشور،تاريخ الفرس الاسطورى عند الطبرى والفردوسى،الإسكندرية،١٩٩٣،ص ١١٠ ٠

الساسانيين [١] ، كما أضيفت إليها عناصر من سلالة البحر المتوسط المختلطة بعناصر آرمينية، وتمثلت تلك العناصر فى أسرى الروم الذين جلب الساسانيون منهم أعداداً كبيرة ووطنوهم بالسوس وتستر وجنديسابور [٢] ،كما جلبوا إليها عناصر من الهنود ذوى السلالة الهندو-أوربية ، وتمثلت تلك العناصر فى الزط [٣].

لكــن هذه العناصر لم تختلط ببعضها إلا فى حدود ضيقة ، إذ غالباً ما كانت تتزاوج من الداخل ، ثم جاءت الهجرة العربية التى صاحبت عملية الفتح، ومع أنها بدأت بأعداد محدودة كغزوة ذكريه ،إلا أنها سرعان ما اتسع نطاقها، وتغلغلــت بالــولاية وانتشرت فى المدن والريف والبوادى واختلطوا بسكان الإقلــيم،وعملوا على صهرهم بالبوتقة العربية[٤]، فبالتالى كان تأثيرهم الجنسى قــوياً مقارنـــة بغيرهم من العناصر الأخرى. ولم تشهد البلاد هجرة على نمط الهجــرة العربية ؛ إذ أن الوفود البشرية التى إنثالت على الإقليم فيما بعد كانت بغــرض عــسكرى كالأتــراك والديلم ، وإلى جانب كل هذه العناصر كان هناك الرقيق بمختلف أنواعه الأبيض والأسود .

نخلــص مــن هــذا كلــه أن دمــاءً كثيــرةً أضــيفت إلــى عــروق الأهوازيــين ،وليس من المتصور ألا تكون قد ذهبت فى تكوين السكان العام ، وســاهمت فـــى تحديـــد نمطهـــم الجنــسى ، حيث انعكس جماع هذا كله فى الــصورة الجنــسية لــسكان الأهــواز؛ فكــان الأهــوازى فى الغالب معتدل القامة ، نحيف ،مبلطح الرأس خفيف اللحية ، قليل شعر الجسم [٥].كما كان هناك. تفاوت فى لون البشرة التى تدرجت من اللون الأسمر إلى القمحى [٦] ، وهذا التفاوت يرجع جزء منه إلى الفروق المناخية ما بين الجنوب والشمال ، وجزء

---

(١)الطبرى،تاريخ الرسل والملوك،ج٢،ص٣٤٣؛الثعالبى،تاريخ غرر أخبار الفرس،ص٥٢٩ .

(٢) المسعودى ، مروج الذهب ، ج ٢ ، ص ١٨٥ .

(٣) البلاذرى، فتوح البلدان، ص ٣٩٦؛ أنظر Christopher ,op.cit,p 754.

(٤) البلاذرى، المصدر السابق ، ص ٤٠٣؛ المقدسى ، أحسن التقاسيم ، ص ٤٠٤ .

(٥) الاصطخرى ، المسالك والممالك، ص٥٣؛ ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص ٢٥٤ .

(٦) حمدالله مستوفى ، نزهة القلوب ، ص ١١٠ .

آخـــر بيولوجى مستمد من الدماء الدخيلة ؛ ففى الشمال يكثر اللون الفاتح [١]، بينما تكثر المؤثرات الزنجية السمراء فى الجنوب [٢] .

والحـــديث عن الصفات الجنسية للسكان يجرنا إلى الحديث عن اللغة ، فقـــد استطاع العرب تعريب الأهواز لغوياً ،وصارت العربية هى اللغة الرسمية للـــولاية كباقى الولايات التى فتحها المسلمون ، وهذا أمراً خارق ؛ ففى حين أنـــنا وجدنا بعض الإمبراطوريات التى سيطرت على مناطق كثيرة من الشرق ، لـــم تستطع أن تمد لغتها خارج حدودها ، إلا أن العرب الذين جاءت سيطرتهم الحـــربية فجأة ، ولم يكن لهم حضارة مادية خارج الدين واللغة ،استطاعوا أن يفرضوا لغتهم حينما ذهبوا ، وهذا الأمر راجع إلى القرآن الكريم [٣] .

لكـــن انتشار اللغة العربية بهذا الشكل لم يحل دون بقاء اللغة الفارسية واستمرارها جنباً إلى جنب مع اللغة العربية بالأهواز[٤] ، فبالتالى صارت هناك ازدواجية لغوية ، فكان جميع السكان يتحدثون الفارسية والعربية بنفس الدرجة حتى أنهم على حد تعبير المقدسى [٥] " إذا تكلموا بأحد اللسانين ظننت أنـهم لا يحـــسنون الآخر"، وبلغ من تأثير تلك الإزدواجية أنهم كانوا أحياناً يمزجون الفارسية بالعربية ، ويقولون "اين كتاب وصلاكن" ، "اين كارقطع كن" [٦] ،كما كـــان للأهوازيين لغة ثالثة عرفت باسم خوزى ، وهذه اللغة ليست بعبرية ولا ســـريانية ولا فارسية ولا هندية [٧]، ويبدو أنـها كانت بقايا لغة العيلاميين [٨] وظل التحدث بها قائماً خلال العصر البويهى [٩] .

---

(١) المسعودى ، مروج الذهب ، ج ٢ ، ص ١٨٨ .

(٢) الاصطخرى ، المسالك والممالك، ص، ٥٣ ؛ ابن حوقل ،صورة الأرض ،٢٥٤ .

(٣) جمال حمدان ، شخصية مصر ، ص ٢٧

(٤) الاصطخرى ، المصدر السابق، ص٥٣؛ ابن حوقل ، المصدر السابق ، ص ٢٥٤ .

(٥) أحسن التقاسيم ، ص ٤١٨ .

(٦) نفس المصدر والصفحة .

(٧) الاصطخرى، المصدر السابق ، نفس الصفحة ؛ ابن حوقل،المصدر السابق ، نفس الصفحة .

(٨) برتولد اشبولر ، تاريخ إيران ، ص ٤٤٠ .

(٩) ابن حوقل، المصدر السابق ،ص ٣٥٤ ؛المقدسى ، المصدر السابق ،ص ٤١٨ .

أفـــــاض الرحالـــةفى ذكرالصفات الأخلاقية التى يتصف بها سكان الإقليم،فيذكرالاصطخرى[١] " أن الغالب عليهم سوء الخلق والمناقسة فـــيما بيـــنهم فى اليسير من الأمور والبخل المفرط ".أما المسعودى [٢] فيـــصفهم بـــأنهم " يـــساقون ســـوق الأنعـــام وهـــم الهمج الطغام " ٠وأورد المقدسى [٣] بعض الطرف التى ذكرت عن سكان الولاية فى هذا الصدد منها " سئل فقيه عن رجل حلف أن يطبخ شر الطيور بشر الحطب ويطعمه شر الناس فقـــال ينبغـــى أن يطبخ رخمه بحطب الدفلى ويطعمه خوزياً " ، كما أنه يعيب علـــيهم إغتـــرابهم فـــى الـــبلاد بقـــوله " ولا تراهم مع تلك الأموال الجمة والـــتجارات العجيبة والصناعات النفيسة عندهم من التمييز والتدبير ما عند غيـــرهم إذا ترعرع أولادهم طرحوهم فى الغربة وأبلوهم بالأسفار والكسب فيتيهون من بلد إلى بلد ولا حظ لهم فى علم ولا أدب إلا القليل " ،ثم يسترسل حديـــثه قائلاً "وفيهم غتمه وجفوه وقلة مروة وغفلة " ٠ أما ياقوت الحموى[٤] فيذكـــر أن " أهـــل الأهواز معروفون بالبخل وسقوط النفس ومن أقام بها سنة نقص عقله وقد سكنها قوم من الأشراف فانقلبوا إلى طباع أهلها"٠كما وصف سكان إحدى مدنها وهى الحويزة قائلاً [٥] " ومن أهاليها بين شيخ غوى وشاب غبـــى يـــؤذونك إن حضرت شغباً ويشنعونك إن غبت كذباً ويتخذون الغمز أدباً والزور إلى أرزاقهم سبباً يأكلون الدنيا سلباً ويعدون الدين لهواً ولعباً " ٠

لكننا نرى أن تعميم هذا الوصف على سكان الأهواز مبالغ فيه إلى حد مـــا، وإن صح فإنه لا يمثل سوى صورة جزئية قاصرة على فئةَ محدودة من الـــسكان ، ربمـــا كـــوّنها بعـــض الرحالة من خلال زيارتهم للأماكن العامة والأســـواق ،التـــى كانـــت مقـــراً للطبقات الكادحة من أرباب الحرف والباعة

---

(١) المسالك والممالك ، ص ٥٣ ٠

(٢) مروج الذهب ، ج ١ ، ص ٦٤ ٠

(٣) أحسن التقاسيم ، ص ٤٠٣ ٠

(٤)معجم البلدان ، ج ١، ص ٣١١ ٠

(٥)نفسه ، ص ٣٢٦ ٠

والـتجار، والتى يكثر ،فيها التزاحم والتجاذب بين الباعة والجائلين والعامة، فـإذا أمعـنا فـى هـذه الصفات كالبخل والحرص على الكسب والزور وكثرة الأسفار والهمجيةوالفوضى،لوجدنا أنها أكثر ارتباطاً وغلبة على تلك الأماكن .

ويمكنـنا تفـسير هذه الإنحرافات الاجتماعية بعدة أسباب منها اختلاف النـسيج العنـصرى للـسكان ، الفروق الطبقية وسيطرة السلطة على المال ، وتركز الثروة فى يد فئة معينة، وانعكاس ذلك على السلوك الاجتماعي للفئات الكادحـة ، ونعـتقد أنه كان لليهود الذين كان لهم وجود قوى بالأسواق سواء كان تجارياً أو حرفياً دور فعال فى تفشى مثل هذه الإنحرافات، لما عرف عنهم من ذلك .

وتـرجع شـهرة وشيوع مثل هذه الصفات عن سكان الولاية إلى نقل الـرحالة اللاحقين عن السابقين ،ونود أن ننوه أن هذا الوصف لم يكن قاصراً علـى سكان الأهواز ؛ بل شمل جميع سكان الدولة الإسلامية ، حيث شاع هذا الـنمط الكتابى القائم على التركيز على ذكر الصفات المذمومة لسكان الولايات الإسلامية، وصار هذا الأمر منهاجاً عاماً يتناوله الرحالة اللاحقين عن السابقين، ومن هنا نلقى باللائمة على رحالتنا المسلمين فى ذلك الأمر ، لوصفهم شعوب تلـك الأمـة الـذين صنعوا أعظم حضارة عبر التاريخ بالجهل والسفه والجبن والبخل وغيرها من الصفات الذميمة ، بل وتعميمهم ذلك الوصف .

طبقات المجتمع :

كان هناك تدرج شاسع بالهرم الطبقى لسكان المجتمع الأهوازى، كانت الطبقة الحاكمة علـى قمـة هذا الهرم ، ممثلة فى الأمير وحاشيته وكبار رجال دولته، من الوزراء وقادة الجيش والولاة والكتاب بالأهواز . أمعنت هذه الطائفة فى الترف والثراء؛ إذ سيطروا على مصادر الثروة بالولاية ، وحازوا الإقطاعات الكبيرة والأمـوال الطائلـة ، والمجوهـرات الثميـنة [١]،وامـتلكوا الكثيـر مـن الغلمان والجـوارى [٢] ،وسـكنوا المنازل الفخمة المؤسسة بفاخر الفرش والأثاث ،

---

(١) المقدسى ، أحسن التقاسيم ، ص ٤١٦ .

(٢) مسكويه ، تجارب الأمم ، ج٢ ، ص ٢٣٤؛ابن الجوزى، المنتظم ،ج ١٥ ، ص١٦٦ .

وأقيمت فيها الولائم الكبيرة التى حوت أشهى المأكولات ، وعقد فيها مجالس المنادمة والشراب والطرب [١] .

دفعهم هذا البذخ والإسراف إلى مصادرة الأموال ، وفرض الكثير من الضرائب لسداد نفقاتهم ، الأمر الذى ألحق ضرراً بالغاً بالشرائح الأخرى للمجتمع الأهوازى [٢] .

تبوأ **العلماء** مكانة مرموقة بالمجتمع الأهوازى خلال العصر البويهى ، وحظوا بإحترام كافة طوائف المجتمع ، ولقوا رعاية فائقة من الأمراء البويهيين ووزرائهم الذين اهتموا بتشجيع العلم والعلماء ، وحرصوا على تزيين مجالسهم بكبار العلماء وأغدقوا لهم العطاء [٣] ، فعاش أغلبهم فى رغد من العيش ،ولم يشتغلوا بمهنة أخرى سوى العلم لاسيما القليل منهم [٤] ،لعب الكثير من أفراد هذه الطائفة دوراً هاماً فى المجتمع الأهوازى بما نشروه من قيم دينية وأخلاقية، بأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر، وتصديهم للإنحرافات الأخلاقية التى ظهرت بالمجتمع [٥].

لعب **التجار** دوراً حيوياً فى الحياة الإجتماعية بالأهواز ، نتيجة لطبيعة عملهم التى أتاحت لهم الإتصال بمعظم شرائح المجتمع الأهوازى ،فكان منهم فئة تتاجر فى السلع الثمينة ، لذا ارتبط عملهم بأفراد الطبقة الحاكمة بشكل مباشر [٦] ، فجنت هذه الفئة أموالاً طائلة ، نظراً لما حققوه من أرباح ، فقد بلغت ثروة أحد تجار سوق الأهواز سبعمائة ألف دينار [٧] ،استثارت هذه الأموال مطامع الأمراء البويهيين ، الأمر الذى جعلهم عرضة للمصادرات.[٨]

---

(١) التنوخى ، نشوار المحاضرة ، ج١ ، ص٢١؛ ابن الجوزى، المنتظم ، ج١٥، ص ١٦٦ .

(٢) المقدسى ،أحسن التقاسيم ، ص ١٣٣ .

(٣) ياقوت الحموى ، معجم الأدباء ،ج٨، ص ٢٥١ .

(٤) القفطى ، إنباه الرواه على أنباه النحاه ، ج ٤، ص ١٨٩ .

(٥) الصابى ، تاريخ الصابى ، ج ٨،ص ٤١٧ .

(٦) التنوخى ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٩٥ .

(٧) ابن الجوزى ، المصدر السابق ، ص ١٤٧ .

(٨)أنظر ; Fischel, op. cit., p.591 .

كـــان هـــناك فـــئة أخـــرى من التجار اختصوا ببيع السلع الاستهلاكية اليومـــية ، وكانـــوا أكثر اتصالا بعامة الشعب [١] ، وظلوا من ناحية وضعهم الاجتماعـــي أقـــرب إلى الفقراء منهم إلى الأثرياء بالمجتمع[٢]،وكانت دكاكينهم ومحالهم التجارية تتعرض لغارات النهب والسلب أحياناً، خاصة أثناء الحروب[٣] .

شـــكل **الحرفيون والصناع** فـــئة نـــشطة بالمجتمع الأهوازى على اختلاف أجناسهم ومللهم ، وتجمع أفراد كل صنعة فى مكان واحد سمى باسمها ، ومن هـــذه الطوائـــف الفخـــارين والـــنجارين والخياطين ، والقصارين والنساجين والحصارين [٤]،ساعد هذا التكتل على تقوية الروابط الاجتماعية والاقتصادية بـــين أفراد هذه الطوائف ، وصار لهم فى نطاقها نظام وعرف خاص يكفل لهم الحمايـــة من المنافسة ،ويرفع من مستواهم الفنى ، ويعمل على تدريب الأبناء الجـــدد أو المبتدئين فى الصنعة [٥] ،عاش بعض الحرفيين فى مستوى معيشى متوسط ، لاهم بالأغنياء الموسرين ولا بالفقراء المعدمين [٦]، فى حين عاش الـــبعض الآخر فى مستوى معيشى منخفض [*]الأمر الذى دفعهم إلى الإنضمام للحركات الثورية التى ناصبت الحكومة العداء،أوالانخراط فى صفوف الطرق الصوفية التى كانت منتشرة بالأهواز[٧] .

---

(١) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص ٢٥٣ .

(٢)التنوخى ، نشوار المحاضرة ، ج ٢، ص ٩٣ .

(٣)ابن الجوزى، المنتظم ، ج ١٥ ، ص ١٤٨ .

(٤) المقدسى ، أحسن التقاسيم ، ص ٤١٣ .

(٥)برنارد لويس ،النقابات الإسلامية ، ص ٧٣٥ –٧٣٩ .

(٦)التنوخى ، المصدر السابق، ص ٩٣ ؛أنظر: إبراهيم أيوب ، التاريخ العباسى، ص ٢٥٥ .

(*)وقد عبر أحد المكدين من صناع الأهواز عن فقره وبؤسه قائلاً

حرفـــى منقى من التـــراب فكم ... ذريتـــه مـــــرة وغربلـــت

ياليت شعـــرى مالى حرمت ولا ... أعطى من ان رأيته أغتظت

يل ليــــت شعرى لما بدا يقسم ... الأرزاق فى أى مطبق كنت

(الثعالبى ، يتيمة الدهر ، ج ٣ ، ص ٤٩٥).

(٧) المقدسى ، المصدر السابق ، ص ٤١٥ .

شكل الفلاحون غالبية السكان الذين سكنوا القرى والنواحى ، وكانوا بالدرجة الأولى من الخوز–عامة الفرس الأهوازيين– والزط والبدو الأعراب الذين استقروا بالأهواز [١] .

كان الوضع الاجتماعى والاقتصادى للفلاحين سيئاً إلى حدٍ ما ،وازداد سوءاً بعد السيطرة البويهية ؛بسبب السياسة الزراعية التى انتهجها البويهيون والقائمة على إقطاع الأراضى الزراعية لكبار رجال الدولة من القادة والوزراء والكتاب بالأهواز[٢]، ولم يهتم أصحاب هذه الإقطاعات سوى بتحصيل الأموال ، دون الالتفات لإصلاح وسائل الرى ، الأمر الذى أدى لتدهور الزراعة ، فلجأوا إلى العسف بالفلاحين وتعذيبهم وفرضوا عليهم رسوماً زائده، لتعويض الناقص من الدخل [٣] ؛ فبالتالى صارت حياتهم لا تطاق ، واضطر بعضهم إلى ترك أراضيهم،وصاروا عناصر معادية للمجتمع بما قاموا به من أعمال سلب ونهب [٤].

فى حين لجأ البعض الآخر إلى وضع أراضيهم تحت حماية السادة الإقطاعيين ، وتسجيلها بأسمائهم مقابل دفع جزء من الحاصل إلى الحامى ، وبمرور الزمن صارت الأرض ملك للحامى ، وصار الفلاح مجرد مزارع [٥] ؛ فبالتالى وضعوا أنفسهم تحت ضغط الفقر والظلم ،وقد عبر مسكويه [٦] عن مدى الإنحدار والتدنى الذى وصلت إليه أحوال الفلاحين بقوله " وحلت المصائب بالمزارعين ورقت أحوالهم فمن هارب وعاطل إلى مظلوم صابر لا ينصف أو مستريح إلى تسليم ضيعته إلى المقطع حتى يأمن شره وظلمه ".

---

(١) الاصطخرى ، المسالك والممالك ، ص ٥٣

(٢) مسكويه، تجارب الأمم ، ج ٢، ص ٩٦ .

(٣) مسكويه، نفس المصدر والصفحة ؛ أنظر : Khan , op .cit,p.295 .

(٤) الشابشتى ، الديارات، ص ٢٣٦ .

(٥)مسكويه، المصدر السابق،ص ٩٧؛عبد العزيز الدورى،تاريخ العراق الاقتصادى،ص٣٥ .

(٦) تجارب الأمم ، ج ٢، ص ٩٧ .

وعلـى الـرغم مـن المحـاولات التى بذلت من قبل بعض البويهيين لإصـلاح أحـوال الزراعة والمزارعين ، إلا أنها كانت محاولات فردية قصيرة الأجل ، مرتبطة بشخصية الأمير وقدراته وحبه للإصلاح ، فبالتالى لم تعبر هذه المحـاولات عـن سياسـة إصلاحية ثابته ، ولم تؤد إلى تحسن ثابت لأوضاع الفلاحين - كما أشرنا سابقاً - .

* * *

المجتمع المدنى:

كانت الأهواز مقسمة إلى عدة كور خلال العصر الساسانى وهم ؛ سوق الأهواز ، نهر تيرى، مناذر، السوس ، تستر ، رامهرمز ، جنديسابور ، سرق . وأبقى العرب على هذا التقسيم بعد فتحهم الأهواز مع تأسيسهم لكورة أخرى علـى الطـراز العربـى . وهى كورة عسكر مكرم - كما أوضحنا سابقاً - .

طرأت بعض التغيرات على هذا التقسيم مع مرور الوقت ،حيث تعطلت كور وخربت وأضيفت إلى كور أخرى ،مثل مناذر ونهر تيرى اللتين أضيفتا إلى سوق الأهواز(١)، فبالتالى كان الإقليم يتكون من سبع كور خلال العصر البويهى، لكـل كـورة مدينتها الرئيسية المعروفة باسم القصبة ، وإلى جانبها عدد من الرسـاتيق والقرى (٢) ، وكانت القصبة تحمل اسم كورتها ، ما عدا سرق فإن قصبتها الدورق (٣) ،وهذه الكور على النحو التالى :

- **كورة السوس**: قصبتها السوس،ومن مدنها بصنا،متوث،بيروت،البذان،كرخة ،قرية الرمل (٤) .

-**كورة جنديسابور**: قصبتها جنديسابور ، ومن مدنها الدز، الروناش ، بايوه ، قاضين(٥).

كورة عسكر مكرم: قصبتها عسكر مكرم ،ومن مدنها المسرقان ، جوبك ، زيدان سوق الثلاثاء ، حبك ، ذو قرطم، برجان، خان طوق (٦) .

---

(١)المقدسى ، أحسن التقاسيم ، ص ٤٠٦ .

(٢) ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص٣٧ .

(٣) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص ٢٥٢ .

(٤)المقدسى ، المصدر السابق ، ص ٤٠٤ - ٤٠٥ .

(٥)نفس المصدر ، ص ٤٠٥ .

(٦)نفس المصدر ، ص ٤٠٥ - ٤٠٦ .

كورة سوق الأهواز : قصبتها سوق الأهواز، ومن مدنها نهر تيرى ، مناذر الكبرى ، مناذر الصغرى ،جوزدك ،سوق الأربعاء ، حصن مهدى، باسيان ، شوارب ، جبِّى [١].

- **كورة رامهرمز** :قصبتها رامهرمز ،ومن مدنها سنبل ، إيذج ، تيرم ، بازنك ،كوزوك[٢]،

-**كورة سرق** : قصبتها الدورق، ومن مدنها آزر،أجم ،بخساباذ ، مراقيان ، ميراثيان [٣] ،

-**كورة تستر** :قصبتها تستر، ولم تذكر لنا المصادر أسماء مدن تابعة لها،وقد آثار هذا الأمر استغراب المقدسى[٤] ،

أما بالنسبة **لإختطاط** هذه المدن ، فكان نتاجاً نهائياً للإمتزاج العربى الفارسى خلال أربعة قرون من الزمان،كان لامتداد الأنهار بالإقليم تأثير كبير على التخطيط العمرانى للمدينة الأهوازية منذ العصر الساسانى ، حيث كانت هذه الأنهار تخترق المدن وتقسمها جانبين ، لذلك عهد الفرس إلى إقامة الجسور والقناطر للربط بينهما ، وخصصوا جانب لسكنى الأشراف والوجهاء ، والثانى للأسواق وسكنى الصناع والكسبة والتجار [٥] ، كانت هذه المدن محاطة بأسوار، مثقب منها أربعة مداخل عرفت بأبواب المدينة ، تغلق بأقفال من الداخل [٦] ،كانت القلعة عنصراً رئيسياً من عناصر عمارة المدينة الأهوازية الفارسية [٧] ،

ظل هذا التخطيط باقياً بالأهواز طول العصر الإسلامي ، مع إدخال بعض التعديلات والعناصر العمرانية التى تناسب الشخصية الإسلامية ، ويأتى على رأسها **المسجد** الذى كان بمثابة القلب النابض للمدينة، وتركزت حوله أنشطة الحياة المتمثلة فى الأسواق ومحلاتها الصناعية والتجارية [٨] ،صارت هناك علاقة وطيدة بين الكثافة السكانية والعمران بالمدينة ، ووجود الجامع والأسواق ، حيث كان الجانب الذى يحتوى على الجامع والأسواق هو الأعمر والأكثر كثافة [٩] ،

---

(١) المقدسى ، أحسن التقاسيم ، ص ٤٠٦ ،

(٢) نفس المصدر ، ص ٤٠٧ ،

(٣) نفس المصدر، ص ٤٠٨

(٤) نفس المصدر، ص ٤٠٥ ،

(٥) نفس المصدر، ص ٤٠٦ ؛ أنظر: نصرالله كيرايان ،خوزستان ، ص ٢ ،

(٦) Stern(S.M.):The Islamic city,oxford,p.72.

(٧) ابن أعثم ، الفتوح ، ص ٢٧٩ – ٢٨٠ ،

(٨) المقدسى ، المصدر السابق ، ص ٤٠٩ –٤١٦ ،

(٩) نفس المصدر والصفحة ،

فسوق الأ هواز: ذات جانبين أحدهما يواجه فارس ويسمى الجانب الفارسى ، والآخر يواجه العراق ويسمى الجانب العراقى ، ويربط بينهما قنطرة من الآجر ، والجانب الفارسى أعمر وبه الجامع والأسواق [١] .

مدينة سوق الأربعاء:ذات جانبين،الجانب المواجه للعراق أكثر عمراناً وبه الجامع والأسواق .[٢]

عسكر مكرم : ذات جانبين ، أعمرهما الذى يواجه العراق وبه الجامع ومعظم الأسواق [٣] .

تستر : ذات جانبين يربط بينهما جسر طويل ، بأحد الجانبين الجامع وحوله الأسواق ، وبالجانب الأخر عمارة قليلة [٤] .

ميراثيان : ذات جانبين ، ولها فى كل جانب جامع وأسواق [٥].

جنديسابور : كانت مقسمة إلى جانبين يربط بينهما جسر طوله ٥٢٠ ذراع ، وعرضه ١٥ ذراع [٦] .

فى حين وجدنا أن سائر مدن كورة رامهرمز الجبلية مكونة من جانب واحد،لعدم وصول أنهار الإقليم إليها،وأسواقها رائجة مركزة حول الجامع [٧].

مما سبق يتضح لنا مدى التواصل بين النمطين العربى والفارسى ، حتى أن مدينة عسكر مكرم التى أنشأها العرب والتى كانت تجسيداً للوجود العربى فى الوسط الأهوازى الفارسى،لم تختلف كثيراً عن اخواتها الفارسيات ، إذ اقتبست نمط تخطيطها منهم [٨] .

---

(١) المقدسى ، أحسن التقاسيم، ص ٤١١ .

(٢) ياقوت الحموى ، معجم البلدان ،ج١ ، ص ١٣٧ .

(٣) المقدسى ، المصدر السابق ، ص ٤١٠ .

(٤)نفس المصدر ، ص ٤٠٩ .

(٥) نفس المصدر ، ص ٤١٢ .

(٦) حمدالله مستوفى ، نزهة القلوب ، ص ١١١ .

(٧) المقدسى ، المصدر السابق ، ٤٠٧، ٤١٣ ، ٤١٤ .

(٨) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص ٢٥٣ .

طرأت بعض التغييرات على أحوال المدن الأهوازية خلال العصر البويهى؛ إذ شهد هذا العصر سطوع مدن وأفول أخرى، فذكر ابن حوقل [١] الذى زار الأهواز سنة ٣٥٨هـ/٩٦٨م أن مدينة **سوق الأهواز** قاعدة الإقليم خرب أكثرها وهجرها سكانها، وعلل المقدسى [٢] ذلك التخريب بسبب غارات صاحب الزنج على المدينة ، وما فعله جنوده بها من سلب ونهب وتدمير ، هذا فضلاً عما شاهدته المدينة من صراعات طاحنة قبيل السيطرة البويهية ،وظلت هكذا إلى أن جاء عضد الدولة ، وعمل على إعادة إعمارها .

فى حين سطع نجم **عسكر مكرم**، وصارت أكثر عمراناً من سوق الأهواز [٣] ، ذكر المقدسى[٤] بأنه " لم ير ببلاد الأعاجم بلداً أنظف منها ثمرها طيب بهية الأسواق كثيرة الخيرات وبها أرزاق وصناعات ولها مزارع متصلة ".

كانت **جنديسابور** مركزاً عمرانياً وحضارياً مشرقاً حتى العصر العباسى الثانى ، لكن أوضاعها اختلت نسبياً خلال العصر البويهى ، نظراً لتغلب الأكراد عليها، وما قاموا به من أعمال نهب وسلب بكثير من نواحيها [٥] ، لكن هذا ليس معناه انعدام النشاط بها ، بل كان هناك صناعات مزدهرة كالسكر والمنسوجات،وأيضاً ضياع ومزارع خصبة وفيرة الإنتاج [٦].

شهدت **رامهرمز** ازدهاراً كبيراً خلال العصر البويهى على المستويين الاقتصادى والثقافى ، بما أنشأه فيها عضد الدولة من أسواق مزدهرة ، ودار كتب صارت مركز إشعاع ثقافى بالولاية،ولعبت دوراً هاماً فى النهوض بالحركة العلمية بها[٧] .

---

(١) صورة الأرض ، ص ٢٥٢ .

(٢) أحسن التقاسيم ،ص ٤٠٦ .

(٣) Bosworth,(art,askar makram),Ency-Iranica, vol.2,p.768.

(٤)أحسن التقاسيم ، ص ٤١٠ .

(٥)نفس المصدر ، ص ٤٠٨ .

(٦)نفس المصدر والصفحة.

(٧)نفس المصدر ، ص ٤١٣ ؛أنظر: Wiet, op.cit,p.8.

رغـم ما ذكره المقدسى [١] عن ازدهار مدينة **السوس** ،ووفرة إنتاجها الزراعى والصناعى، ورواج نشاطها التجارى ، إلا أن مركزها تراجع كثيراً عن ذى قبل ، وهذا راجع إلى تهدم جزء كبير منها إبان عملية الفتح الإسلامى ، وتحول مساحات كبيرة منها إلى خرائب مهجورة على مر العصور ، مما دفع بسكانها إلى التكدس بالربض .

ظلت **تستر** محافظة على مكانتها وازدهارها خلال العصر البويهى ، وقد أشاد الرحالة بمدى ازدهارنشاطها الصناعى ، ورواج نشاطها التجارى، ووفرة إنـتاجها الزراعـى ، وروعـة عمارتهـا [٢] ،ويـرجع سبب ذلك إلى موقعها الإستراتيجى ، حـيث إن المدينة كانت تقع على مستوى مرتفع من الأرض ، الأمر الذى أكسبها حماية وحصانة على مدى العصور[٣] .

إلـى جانـب هذه المدن الكبيرة - قصبات الكور- كان هناك مجموعة أخرى من المدن أقل حجماً ، لكنها كانت مراكز عمرانية حصينة آهلة بالسكان ومزدهـرة اقتصادياً، مثل بصنا ، جبى، ميراقيان ، إيذج ، حصن مهدى ، سوق الأربعاء ...وغيرها .

وممـا سـبق يتضح لنا مدى الازدهار الذى شهدته المدن الأهوازية خـلال العـصر البويهـى ، لكـن هـذا الازدهار كان يعكر صفوه ، إما بسبب الصراعات التى كانت تحدث بين الأمراء من أجل الاستيلاء على الأهواز ،أو غارات النهب والسلب التى كان يشنها البدو والأعراب والأكراد على هذه المدن فـى بعـض الأحيان [٤] ،أو المشاحنات والعصبيات المسلحة التى كانت تحدث

---

(١) أحسن التقاسيم ، ص٤٠٨ .

(٢) الاصطخرى ، المسالك والممالك ، ص٥١؛ ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص ٢٥٥ .

(٣) الاصطخرى ، المصدر السابق، نفس الصفحة ؛ابن حوقل ، المصدر السابق ، نفس الصفحة .

(٤) ابن الجوزى ، المنتظم ، ج١٥ ، ص ٤٠٤؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ١٧٣ .

بين أهالى مدن الولاية أنفسهم، وكانت راجعة إما لأسباب مذهبية كالصراع بين المروسيين وهم من الشيعة والفضليين وهم من السنة بسوق الأهواز (١) ،أو خلافات ثأرية متوارثة منذ القدم ، كتلك التى كانت بين أهل البذان وبصنا ، وبين أهل تستر وعسكر مكرم ،وكذلك بين أهل تستر والسوس (*) .

المجتمع الريفى :

وجد المجتمع الريفى جنباً إلى جنب مع المجتمع المدينى ،إذ كان لكل مدينة ملحقاتها من القرى المحيطة بها ، وشكلت هذه القرى حيزاً واسعاً ، نظراً لطبيعة الأهواز الزراعية (٢) ، وكانت هذه القرى تمد المدن بحاجتها من المواد الخام الزراعية والحيوانية اللازمة للصناعة والتجارة (٣) ،ولم يقتصر دور هذه القرى على الإنتاج الزراعى فقط ، بل قامت هناك بعض الصناعات المعتمدة على خامات تلك البيئة الزراعية ، مثل المنسوجات والسكر والجلود ومنتجات الألبان (٤) ،واقتصرت علاقة هذه القرى على المدن المحيطة بها (٥) ،وكان نطاق اتصالها بالعالم الخارجى يكاد يكون معدوماً .

كان المظهر المعمارى للقرى بسيطاً ،لا يعدو مجموعة من المنازل المبنية بالطين والمسقوفة بالنخيل ، وتقل فيها الارتفاعات عن مبانى المدينة .

---

(١) المقدسى، أحسن التقاسيم ، ص ٤١٧ .

(*)أورد لنا المقدسى نموذج لمثل هذه الخلافات الموروثة، من خلال ذكره لسبب الخلاف بين أهل تستر والسوس بقوله " لما ظهر قبر دانيال جعل فى تابوت فكان يحمل إلى المواضع يستسقى به قالوا فتباعد التابوت عنهم ثم عاد إلى تستر فضبطوه فبعثوا إليهم عشرة رهائن إلى وقت رده فلما حصلوه شقوا له هذا النهر وبنوا هذا الأزج وخلو عليه الماء وبقى أولئك الرهائن عندهم فمن ثم وقعت بينهم تلك العصبيات(أحسن التقاسيم ، ص ٤١٧).

(٢)ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص ٢٥٢ .

(٣) المقدسى ، المصدر السابق ، ص ٤٠٩ .

(٤) الأصفهانى ، الأغانى ، ج ٥، ص ١١؛ الإدريسى ، نزهة المشتاق ، ص ٤٠١ .

(٥)المقدسى ، المصدر السابق ، ص ٤١٤ .

وكانت هذه القرى تتعرض للقلاقل والاضطرابات فى بعض الأحيان نتيجة لغارات النهب والسلب التى كانت تشن عليها إما من قبل البدو أو الجنود (١) ، كما كان كثيراً من مزارعيها يضطرون إلى تركها هرباً من كثرة ما عليهم من ضرائب (٢) .

كان هناك المجتمع البدوى الذى وجد بالصحراء المنتشرة على أطراف الإقليم ، وكان أفراده إما من الأكراد أو الأعراب ، وكانوا يعملون بحرفة الرعى ، وبعض الصناعات الأولية ؛ مثل غزل الصوف ودبغ الجلود ، وتعبئة التمور (٣) . وكانوا يسكنون الخيام ويَحيون حياة بسِيطة غير مستقرة ، إذ غالباً ما كانوا يتنقلون بمواشيهم من منطقة إلى أخرى بحثاً عن العشب والماء، وكثيراً ما تعرض أفراد هذا المجتمع لنوبات من القحط ، الأمر الذى كان يدفعهم إلى شن غارات من النهب والسلب على المدن والقرى المجاورة لهم (٤).

كما كان هناك نطاق محدود من العمران الساحلى، ممتداً على الساحل البحرى المطلة عليه الأهواز، وكان نشاط سكانه معتمداً على البحر بشكل كبير، إذ كانوا يعملون بصيد الأسماك واستخراج الأملاح وصناعة السفن والقوارب وشباك الصيد والملاحة البحرية .وكان يسكنون فى مساكن بسيطة منتشرة على طول الساحل عرفت باسم مساكن النوتيه(٥)، وكانت حياتهم غير مستقرة وعرضة لكثير من المخاطر نتيجة لطبيعة عملهم الملاحى وما يصاحبه من أخطار(٦).

---

(١) الروذراورى ، ذيل تجارب الأمم ، ص ٥٢ .

(٢) مسكويه ، تجارب الأمم ، ج ٢، ص ٩٧ .

(٣) الاصطخرى ، المسالك والممالك ، ص ٥٥؛ ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص ٢٥٨ .

(٤) الشابشتى ، الديارات ، ص ٢٣٦ .

(٥) القزوينى ، آثار البلاد ، ص ١٩٥ .

(٦)بروكلمان، تاريخ الأدب العربى ، ج٥ ، ص ٢٥١ .

أهم مظاهر الحياة الاجتماعية:

رافــق الازدهــار الحــضارى الذى تمتعت به الأهواز ، تنوع فى مظاهر حياة الــسكان الاجتماعــية ، ســواء فى المأكل أو الملبس أو الاحتفالات أو وسائل التسلية والترفيه ٠٠الخ٠

تعــددت **الأطعمة** بالمجتمع الأهوازى ، وكان التأنق والتفنن فيها مظهراً هاماً من مظاهر الحياة الاجتماعية ، وكان للفرس باع طويل فى هذا المجال منذ القدم، وحازت أكلاتهم على شهرة واسعة بالعالم الإسلامى، ومن أشهرها على سبيل المثال لا الحصر ، السكباج – معرب سكبا – وهو مركب من سك أى خل ومــن با – طعام – ، وكانت تطبخ من اللحم والخل [(١)]٠ الكردناج ويقصد به اللحــم المــشوى علــى السفافيد [(٢)]٠ الطباهج وهو مكون من اللحم والبيض والبــصل ، ويــسمى كــباب حالــياً [(٣)]٠ الــبهطه وهى أرز مطبوخ بالسمن واللــبن [(٤)]٠ هذا بالإضافة إلى غيرها من الأطعمة الأخرى المعتمدة على لحوم الضأن والجدى والبقر والجاموس والدجاج والأسماك ٠

وقــد اعــتاد الأهوازيــون تــناول الفاكهــة كنوع من المقبلات قبل الطعــام [(٥)]، كما اعتادوا تناول الحلوى بعد الطعام ، مثل الفالوذ المصنعة من الدقيق والماء والعسل [(٦)]٠ الفانيد المصنعة من الدقيق والسكر والسمن [(٧)] ٠ اللوزينج تشبه القطائف وتؤدم بدهن اللوز[(٨)]٠

لم تكن هذه الأطعمة فى متناول الفئات الكادحة – الذين كانوا يدبرون أســباب معيشتهم بالكاد – إلا فى المناسبات تقريباً ، وغالباً ما كانوا يقتاتون

---

(١) الجاحظ، البخلاء، تحقيق: طه الجابرى، دار المعارف ، القاهرة، ١٩٦٣، ص ٥٨ ٠

(٢) نفس المصدر والصفحة ٠

(٣) ماهــر يوســف ، أثــر الفرس فى الحياة الإقتصاديةوالاجتماعية فى بلاد العراق،رسالة ماجستير ، آداب المنيا ، ١٩٩٨،ص ١٣٧ ٠

(٤) الثعالبى ، يتيمة الدهر ، ج ٢ ، ص ٢٥٨ ٠

(٥) التنوخى ، نشوار المحاضرة ، ج٢ ، ص ٧٥ ٠

(٦) أدى شير ، الألفاظ الفارسية المعربة ، ص ١٢٠ ٠

(٧) نفس المرجع والصفحة ٠

(٨)ماهر يوسف ، المرجع السابق ، ص ١٤٠ ٠

بالخبـز والأرز والألبان والدبس والخل والتمر والبقول والخضروات [١]،كما كانت أطعمة البدو والأعراب بسيطة أيضاً كالخبز والشعير والرثيثه واللبن فى الأكراش والثريد ، والشواء والقديد والتمر[٢].

حازت مسألة **الزى** على كثير من اهتمام الأهوازيين الذين كان لهم باع طويل فى هذا المجال منذ العصر الساسانى ، ثم أدخلوا على هذه الأزياء الكثير مـن الـتعديلات والإبتكارات بعد السيطرة العربية ؛ لكى تتوائم مع الإزدواجية العربية – الفارسية ؛ فبالتالى صارت هذه الأزياء مزيجاً من التراثين العربى – الفارسى ٠

واكـبت الأزيـاء الأهوازية التطور الحضارى ،حتى وصلت إلى درجة عالية من الرقى خلال العصر البويهى ،ونالت الأزياء الأهوازية شهرة واسعة بالعـالم الإسلامى ، وكان الإقبال والطلب عليها كبيراً[٣]وتنوعت هذه الأزياء سواء الخاص منها بالرجال أو النساء بتنوع أغراضها ٠

فقـد انقـسمت **ملابس الرجال** إلى ملابس خاصة بالرأس وأخرى خاصة بالجـسد ؛فمن ملابس الرأس، **العمامة** وهى عبارة عن قطعة قماش تلف على الرأس لفة أو عدة لفات ،وهى زى عربى أصيل [٤]، وكانت مظهراً من مظاهر العزة والشرف عند العرب، ولم يكن إرتداؤها قاصراً على فئة بعينها من فئات المجـتمع الأهوازى، بل شملت جميع الفئات ، وإن تفاوتت فى قيمتها بتفاوت طـبقات المجـتمع [٥]، وقد تفنن حاكة الأهواز فى تصميمها وتطريزها ، فقد ارتـدى الوزير الصاحب ابن عباد يوماً عمامةً مصنوعة بتستر مطرزة بطراز عريض ، جعل جلساؤه يتأملونها ويطيلون النظر إليها [٦]،انبهاراً بمنظرها ٠

---

(١) المقدسى ، أحسن التقاسيم ، ص، ٤١٦ ٠

(٢) نفس المصدر والصفحة ٠

(٣) نفس المصدر والصفحة ٠

(٤) ابن منظور، لسان العرب، ج ٩ ،ص ٤٠٣ ٠

(٥) الاصطخرى ، المسالك والممالك، ص ٥٣ ٠

(٦) ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، ج ٢، ص ٨٣٩ ٠

كــذلك ارتدى الأهوازيون **القلانس** – مفردها قلنسوه وقلنسيه – وهى قطعة قماش تلف على الرأس تكويراً مثل العمامة [١]،وتعددت أنواع القلانس ، وتفنن الأهوازيون فى أشكالها ، فكان هناك القلانس الطاقية التى تطوق الرأس وتمسك بـه ،والقلانس الدنيةالمستديرة التى تشبه الدن [٢]، كما عرفت أيضاً بأسماء البلدان المصنوعة بها مثل القلانس الدورقية٠ ومـن أرديـة الرأس أيضاً **الطيلسان** وهو من الأردية ذات الأصل الفارسى ،وكان عبارة عن ثوب مربع الشكل يجعل على الرأس فوق العمامة، ويغطى به أكثر الوجه، ثم يدار طرفان منه تحت الفم إلى أن يحيطا بالرقبة ، ثم يطرحان على الكتفين ، أما طرفاه الآخران فيسدلان على الظهر [٣].

أمـا لـباس **الجسد** فمنها الداخلية والخارجية ؛ فمن الملابس الداخلية ،**القمصان** التـى كانـت تصنع من القطن أو الكتان الناعم ، ويغلب عليها اللون الأبـيض[٤]٠ و**الإزار** وهـو لـباس يلتحف به ويستر به الجسد من أسفله [٥]. و**السروال** وهـو مـن الأرديـة ذات الأصـل الفارسـى، وكـان يغطى السره والركبتين [٦]٠وكان يتم ربط هذه السراويل بشريط عرف باسم التكة [٧] .

أما الملابس الخارجية التـى كانـت تلـبس فوق القمصان والسراويل؛فمنها **الجباب** – مفردها جبة – وهى رداء مشقوق من الأمام وله كُمّين واسعين [٨]، وكانت لباسـاً عاماً يلبسه العامة والخاصة بالأهواز، وإن اختلفت فى الشكل باختلاف

---

(١) ابن سيدة ، **المخصص** ، ص ٧٢ ٠

(٢) الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك، ج ٩ ، ص ٣٧٦ ٠

(٣) أبو هلال العسكرى، التلخيص فى معرفة الأشياء ، ص ٢٠٤ ٠

(٤)مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم ، ج٧،ص٣٠٧؛الاصطخرى،المسالك والممالك،ص٥٣ ٠

(٥) ابن سيدة، المصدر السابق ، ج ٤، ص ٧٧ ٠

(٦) ابن منظور، لسان العرب ، ج ٢، ص ١٧ ٠

(٧)ابن حوقل ،صورة الأرض، ص ٢٥٧ ؛الوشاء، الموش ، ص ١٦٤ ٠

(٨) ابن منظور، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ١٦٨ ٠

طبقات المجتمع الأهوازى ،فقد تميزت جباب الخاصة بعرضها وطول ذيلها، وصنعت من قماش غالى الثمن، أمام جباب العامة فتميزت بقصرها ورخص قماشها[١] . **أما الدراعة** وهى عبارة عن جبة مشقوقة من الأمام صنعت من الصوف أو الديباج [٢] . **القباء** من الأردية ذات الأصل الفارسى، وكان يلبس فوق الثياب أو القميص [٣] . **الفرجية** رداء واسع له كمان فيه شق من خلفه يلبس فوق سائر الثياب، أو يلقى على الكتفين[٤]،كما استخدموا حزام ليشدوا به الوسط فوق الثياب عرف باسم المنطقة [٥] .

أما زى **المرأة** فقد اختلف الزى الذى ترتديه فى المنزل عن الزى الذى تلتزم به عند خروجها من المنزل ، إذ حرص الإسلام على تحديد الزى الخارجى للمرأة المسلمة ، للحفاظ عليها من الفتن ،وانتشالها من وحل الابتذال الذى انغمست فيه نساء الجاهلية ، حيث كانت المرأة فى الجاهلية تلقى الخمار على رأسها وتسدله على ظهرها ولا تشده ،فيظهر صدرها وعنقها وقلائدها وقرطها وضفائر شعرها [٦] ، فأمر الله – تعالى – النساء المسلمات أن يسدلن خمرهن من الأمام، لتغطية صدورهن وأعناقهن وشعورهن مخالفة لزى نساء الجاهلية ، وذلك فى قوله تعالى " وليضربن بخمرهن على جيوبهن " [٧]، لم يقتصر استعمال الخمار على الرأس فقط ، وإنما اتخذ لباساً للجسد إلى جانب كونه لباساً رئيسياً للرأس [٨] .

---

(١)الشابشتى،الديارات،ص٣٥؛ أنظر:صلاح العبيدى، الملابس العربية الإسلامية فى العصر العباسى،ص، ٢٢٦ .

(٢) الاصطخرى، المسالك والممالك ، ص٥٣ .

(٣) الجواليقى،المعرب من الكلام الأعجمى، ص ٣١٠ .

(٤)ابن سيدة ، المخصص، ج ٤، ص ١٣٧ .

(٥)ابن منظور، لسان العرب ، ج ١٤ ، ص ١٩٨ .

(٦) القرطبى،الجامع لأحكام القرآن ، تحقيق :صدقى جميل ،بيروت، ١٩٩٣،ج٦،ص ٢١٢ .

(٧) سورة النور ، آية ٣١ .

(٨) القرطبى،المصدر السابق،ج٦،ص ٢١٣؛أنظر:صلاح العبيدى،المرجع السابق،ص١٦٢ .

كما أمر الإسلام المرأة المسلمة بتغطية وجهها عند خروجها من المنزل فى حالة خوف الفتنة ، مصداقاً لقول الله تعالى " يأيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفوراً رحيماً "[١].

وتنوعت الأردية الخاصة بهذا الغرض ، فكانت المرأة تسدل ملاءتها – التى تلتف بها – على وجهها ، ولا تبدى من وجهها سوى عيناً واحدة [٢]،ثم ابتكرت النساء أردية أخرى لغطاء الوجه؛ منها **القناع** وهو ثوب تقتنع به المرأة تغطى رأسها ووجهها [٣]، والمقنعة كالقناع إلا أن القناع أوسع من المقنعة ، ويرى أحد الباحثين[٤] أن الفرق بينهما ينحصر فى أن القناع يغطى المنكبين وجزء من صدرالمرأة ، إذا ما أخذ الوسع بنظر الإعتبار، كما تقنعت **بالنقاب** وهو حجاب صغير يوضع على الوجه دون المحجر ، وهو إما أن يكون شفاف أو مثقب فى موضع العينين ، لترى المرأة من خلاله [٥]، تقنعت **بالبرقع** وهو حجاب يستر الوجه من جذر الأنف ، ويشد إلى زينة الرأس على الجبين ، ومن كل جانب إلا العينين [٦] ٠

أما بالنسبة لثياب الجسد الخارجى الخاص بخروج المرأة، فغالباً ما كانت ترتدى **المدرعات** والأردية التى يشترط فيها أن تكون طويلة واسعة غير شفافة، حتى لا تصف ما تحتها أو تجسم قوام المرأة ، كما ارتدت الأهوازيات أيضاً فوق الأردية **الملاحف** [٧]، وهى ملاءات تلفها النساء على أجسادهن من

---

(١)سورة الأحزاب ، آية ٥٩ .

(٢)جلال الدين المحلى والسيوطى، تفسير الجلالين، الطبعة الثانية،دار الحديث، القاهرة، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م ،ص ٥٦٠ ٠

(٣)الوشاء ، الموش ، ج ٢ ،ص ١٨٤ ٠

(٤)صلاح العبيدى ،الملابس العربية ،ص ١٦٤ ٠

(٥) ابن منظور، لسان العرب ، ج ١٤ ، ص ٢٤٥ ٠

(٦) رينهارت دوزى ،المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب ،ترجمة:أكرم فاضل، بغداد، ١٩٧١، ص ٥٩ ٠

(٧) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج ٧، ص، ٥١٦ ٠

الرأس إلى القدمين،وكذلك ارتدين فوقها **الجلابيب**، وهى ثوب تغطى به المرأة ظهـــرها وصدرها وتلتحف به النساء من الرأس إلى القدمين [١]، كما أنهن كنّ يسدلن جزءاً منها على الوجه - كما أشرنا -.

كانت السلطات الحاكمة حريصة على إلزام النساء بهذا الزى، ولقى هذا الأمر رقابة حازمة من قبلهم ، حيث إن كتب العهود كانت تصدر إلى المحتسبين بالولاية ، تأمرهم بإلزام النساء بالإحتشام عند الخروج، وإسدال جلابيبهن على وجوههن[٢].

أمـــا ملابس النساء الداخلية ، فمنها الغلائل الرقيقة وهى لباس رقيق يلـــى الجسد مباشرة [٣]، كما لبسوا السراويل البيض المذيلة، ولبسوا القمصان ذات الأكمـــام المفتوحة[٤]،والأتب ثياب تشقه المرأة وتلقيه فى عنقها من غير كمـــين ولا جـــيب [٥] ،والـــصدار وهـــو قمـــيص صـــغير يغطى صدر المرأة ومنكبيها [٦]، والمجسد وهو ثوب رقيق يلى جسد المرأة [٧] .

اختلف الزى باختلاف طبقات وطوائف المجتمع ،فكان الأمراء والقواد يرتدون الأقبية السوداء ، والعمائم السوداء المصقولة ، وفى أرجلهم الجوارب واللالكات السوداء المشدودة بالزنانير [٨] ، أما الكتاب فاشتهروا بلبس العمائم والجـــباب الـــشقوقة المعـــروفة بالدراعـــة ، حتـــى كلن يطلق عليهم أصحاب الدراريع [٩] لبس القضاه القمص والطيالسة والعمائم السوداء المصقولة[١٠].فى

---

(١) ابن سيدة ، المخصص ،ج ١، ص ٧٦؛أنظر: دوزى، المعجم المفصل ، ص ١٠١ .

(٢)الصاحب بن عباد ، رسائل الصاحب ،ص ٤٠ .

(٣) ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١١،ص، ٥٠٢ .

(٤) الوشاء ، الموش ، ج ٢ ،ص ١٨٤ .

(٥)رجب عبد الجواد، المعجم العربى لأسماء الملابس، القاهرة ، ٢٠٠٢، ص ٢٧ .

(٦)ابن منظور ،المصدر السابق،ج٤ ،ص٤٤٧؛أنظر:صلاح العبيدى،الملابس العربية،ص ٢٠٩.

(٧) ابن سيدة ، المصدر السابق ،ج ٤، ص ٣٥٦ .

(٨) الصابى ، رسوم دار الخلافة ، ص ٩٢ .

(٩) المقدسى ، أحسن التقاسيم، ص ٤٤٠ .

(١٠) الصابى المصدر السابق ، ص ٩١ .

حين ارتدى الخطباء الأقبية والمناطق [١]. أما العامة فلبسوا الأزر والميازر[٢]، كما ارتدوا المدرعة المصنوعة من الصوف ، ولبسوا السراويل البيضاء المذيلة [٣]، وتطلسوا بالمناديل والفوط [٤].

اتخذ أهل الذمة لباساً خاصاً بهم يميزهم عن لباس المسلمين ؛فكان اليهود يلبسون البراطيل الطويلة [٥]. وكان النصارى يلبسون البرانس، ولكن لما صارت القلانس الطوال عند المسلمين لباساً قديماً لبسها النصارى[٦]، وبقيت خاصة بهم ؛ بشرط أن يجعل عليها زرين تميزاً لها عن قلانس المسلمين أما العمامة فاشترط أن تكون عسلية اللون [٧]، كما منعوا من لبس المناطق وأمروا بلبس الزنانير [٨] ،كما اقتضت التقاليد فى المجتمع الأهوازى على النساء الذميات أن يشدوا زناراً فوق الإزار أو تحته ؛ وذلك تميزاً لهن عن زى النساء المسلمات [٩].

تعددت الأعياد والمناسبات الدينية بالأهواز بتعدد ملل ونحل السكان، فاحتفلوا بالأعياد الإسلامية بطبيعة الحال ، كعيدي الفطر والأضحى ، واتخذت الاحتفالات بهما مظهرين ،أحدهما دينى حيث كان الأهوازيون يتوافدون على المساجد لسماع الخطبة وأداء صلاة العيد ، والآخر اجتماعي حيث كانوا يعبرون عن فرحتهم بالعيد بتعليق الزينات وقرع الطبول والنفخ فى المزامير والظهوربفاخرالثياب، .

---

(١)المقدسى ، أحسن التقاسيم ، ص، ٤١٦

(٢)الاصطخرى، المسالك والمماك ، ص ٥٣ ؛ ابن سيدة ، المخصص ،ج ٤، ص ٧٧ .

(٣) الوشاء ، الموش ، ،ص ١٦٤ ؛ ابن منظور : لسان العرب ، ج ١١،ص٣٣٤.

(٤)المقدسى ، المصدر السابق ، نفس الصفحة .

(٥) الصابى، رسائل الصابى ، ص ٤١؛ الجواليقى ، المعرب ، ص ١١٦ .

(٦) متز، الحضارة الإسلامية ، ج ١، ص ٦٥ .

(٧)الطبرى،تاريخ الرسل والملوك ،ج ٧، ص ٣٥٤ ؛ابن الجوزى، شذور العقود،ورقة "٧٥ ".

(٨) ابن عباد، رسائل بن عباد ، ص ٤١ .

(٩)ابن منظور ، المصدر السابق ، ج ١٤، ص ١٨٨ .

كما احتفلوا ببعض المناسبات الإسلامية الأخرى كالمولد النبوى والنصف من شعبان [١] ،وقد أدت سيطرة البويهيين الشيعة على الأهواز إلى ابتداع أعياد خاصة بالشيعة -إلى جانب احتفالاتهم بهذه الأعياد - كعيد عاشوراء فى العاشر من محرم احياءاً لذكرى استشهاد الحسين فى كربلاء ٦١هـ/٦٧٢م [٢]، وعيد الغدير الموافق الثامن عشر من محرم تخليداً لذكرى اليوم الذى اعتقد الشيعة أن النبى - صلى الله عليه وسلم - أوصى فيه لعلى ابن أبى طالب - رضى الله عنه - بالإمامة [٣].

احتفل النصارى أيضاً بأعيادهم كعيد الشعانين وعيد الفصح وعيد الميلاد،وكانوا يلبسون فى أعيادهم فاخر ثيابهم من مطارف الخز والديباج، ويخرجون للإحتفال بالعيد إما فى الخلاء على ضفاف الأنهار ،أو فى الحانات حيث يقبلون على شرب النبيذ [٤]، أو فى الأديرة التى صارت ملاذاً لراغبى السكر واللهو والمجون ، وكثيراً ما اقترن ذكرها بالشراب فى كلام الشعراء؛ مثل دير الأبلق بكوارا من ناحية أردشير خره بسوق الأهواز [*] ،وكذلك دير القديس صَبَّاعى بكرخ ليدان من نواحى الأهواز [**].

---

(١) ابن الجوزى، المنتظم ، ج ١٥ ، ص ١٢٤ .

(٢) ابن الأثير ، الكامل ، ج ٧ ، ٦٣ .

(٣)النوبختى ، فرق الشيعة ، ص ٢٠؛ القلقشندى،صبح الأعشى، ج ٢ ، ص ٤١١ .

(٤)الأصفهانى، كتاب الأغانى ، ج ١١، ص ٣٣١ .

(*) وقد أنشد الشاعر حارثة بن بدر الغدانى فى هذا الصدد قائلاً :

ألم تر أن حارثة بن بدر — أقام بدير أبلق من كوارا
مقيماً يشرب الصهباء صرفاً — إذا ما قلت تصرعه استدارا

(أنظر: ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٤٩٦) .

(**)وقد أنشد بعض لصوص بنى شيبان الأعراب فى هذا الدير شعراً .

آلا ياربِ سلم دير صباعا — وزد رهبان هيكله اجتماعاً
فكم جئناه أمواتاً سغابا — ورحنا منه أحياء شباعاً
فيا للقصف ما أسرى نبيذاً — ألذ طلا وأحسنه شعاعاً
لنعمته ومنته علينا — عمرناه وخربنا الضياعا

(أنظر: الشابشتى ، الديارات، ص ٢٣٦) .

كمـــا شـــهدت الأهواز الاحتفال بالأعياد الفارسية القديمة بحكم السابقه التاريخـــية والنـــزعة القومـــية، واحتفظ الأهوازيون بمعظم طقوس الاحتفالات المتعلقة بهذه الأعياد ، والموروثة منذ القدم .

ويأتـــى الـــنوروز علـــى رأس هذه الأعياد ، وكان موعده بداية السنة الشمسية عند الفرس،ويحتفلون فيه بعيد الحصاد،وكذلك افتتاح جباية الخراج[١]، واعتاد الناس فى هذا العيد أن يستيقظوا مبكراً ويلعقون العسل ثلاث مرات ، ويأكلـــون السكر ،ويدلكون أجسادهم بالزيت،ويتبخرون بثلاث قطع من الشمع ، اعـــتقاداً مـــنهم أن ذلـــك يحفظهـــم مـــن الأمـــراض والأوبئة والآفات طوال العـــام [٢]. ويأكلـــون فـــى هـــذا الـــيوم الأطعمة الطازجة التى تناسب العام الجديد ،مثل الجبن واللبن ، كما أكلوا المكسرات [٣].

ومـــن مظاهـــر احتفالهم فى هذا العيد أنهم كانوا يخرجون إلى الحدائق والمتنـــزهات ، ويقصدون الأنهار فيرش بعضهم بعضاً بالماء، تطهراً مما علق بأجـــسادهم من الأردان فى العام المنقضى ، وتنظيفاً لأبدانهم من دخان النيران التى أوقدوها ليلته [٤].

وقد سار الأمراء البويهيون على نهج ملوك الفرس القدماء فى مسألة الجلـــوس للاحتفال بهذا العيد ، وتلقى التهاني وتوزيع الخلع على القواد وكبار رجـــال الدولة ، وتقبل الهدايا من الرعية [٥]؛ وقد كتب أبو إسحاق الصابى إلى

---

(١)ياقوت الحموى ، معجم البلدان، ج ١، ص ٣١٦ .

(٢)آرثر كريستينس، ايران فى عهد الساسانيين ، ص ٧ ١٣.

(٣) Boyce(Mary):(art Iranian Festivals),The cambridge history of Iran,vol.3,No.2,p.798.

(٤) البيرونى ، الآثار الباقية ، ص ٢٢١ ؛ طه ندا ، الأعياد الفارسية فى العالم الإسلامى ، مجلة كليةالآداب ، جامعة الإسكندرية ، العدد ١٧، ١٩٦٣، ص ٤ .

(٥)الروذراورى، ذيل تجارب الأمم ، ص ٦٧ .

عضد الدولة قصيدة يهنئه فيها بالنوروز قائلاً [١] :

تهن بهذا اليـــــوم واحظ بخيـــره　　　وكـــن أبداً بالعود منــــــه على حد
أرى الناس يهدون الهدايـــا نفيسة　　　إليك ولم يترك لى الدهر ما أهدى
سوى سكر يحلو لك العيش مثلـــه　　　وآس أخى عمـــر كعمرك ممتـــــد

وكان سائرالأهوازيين يتبادلون الهدايا فى هذااليوم،وكان التهادى بالسكرعادة من عادات هذا العيد[٢] .

كـــذلك احـــتفلوا بعـــيد **المهـرجان** الذى يوافق أول أيام الشتاء [٣]، وكان الأمــــراء البويهيون يجلسون للإحتفال وتلقى التهنئة والهدايا . ومن عجيب ما أهدى للأمراء فى هذا العيد ما أهداه أبو إسحاق الصابى لعضد الدولة ، وهو اصطرلاباً بقدر الدرهم محكم الصنعة وكتب إليه [٤]:

أهدى إليك بنو الحاجات واحتفلـــوا　　　فى مهرجـــان عظيم أنت مبليـــه
لكـــن عبـــدك إبـــراهيم حين رأى　　　علـــو قـــدرك لا شــــىء يساميه
لم يرضى بالأرض يهديها إليك فقد　　　أهـــدى لك الفلك الأعلـــى بما فيه

امـــتاز هـــذا العيد بأن الجند كانوا يهدون فيه إلى الأمير ، فعندما صادف المهـــرجان اســـتيلاء فخـــر الدولة على الأهواز ، قاد إليه القواد الخوزستانية خيلاً ، وأهدوها له على ما جرت به العادة فى مثل هذا اليوم[٥] .

وكـــان ســـائر الأهوازيـــين يتبادلون الهدايا فى هذا اليوم ،ويأكلون فيه الفواكه والمكسرات، ويعتقد أن من أكل فى هذا اليوم شيئاً من الرمان ، ودهن

---

(١) الثعالبى، يتيمة الدهر ، ج ٢،ص ، ٢٨٠ .

(٢)البيرونى ، الأثار الباقية، ص ٢١٦؛ أنظر:طه ندا ، الأعياد الفارسية ، ص ١٠ .

(٣) Boyce,op.cit,p.,810.

(٤) الصابى، أقسام ضائعة من تحفة الأمراء ، ص ٦٤ .

(٥)الروذراورى ، ذيل تجارب الأمم ، ص ١٦٥ .

جسمه بدهن شجر البان، ورش عليه ماء الورد ، سلم حتى نهاية السنة من جميع الآلام والأمراض [١].

وكان يكثر فيه الهرج والملاهى واللعب والسرور ، حيث يلهوا الناس ويتفرجون على القصاص والحكائين والهزليين ، ويخرجون إلى البساتين والمتنزهات يمرحون ويلهون

كما كان هناك عيد فارسى آخر احتفل به الأهوازيون خلال العصر البويهى ، عرف باسم السذق أو ليالى الوقود ، وكان يحتفل به فى اليوم العاشر من شهر بهمن " يناير " وغالباً ما يوافق ليلة الميلاد [٢] .ومن عاداتهم فى هذا اليوم إعداد جميع وسائل الوقود ووضعها فى الميادين العامة وفوق أسطح المنازل والأماكن المرتفعة، وإشعال النيران فيها حتى ترتفع إلى عنان السماء [٣]، ويمسكون الكثير من الطيور ويربطون على أرجلها حزمة من الحشيش ، ثم يطلقونها بعد أن يكونوا وضعوا على الحزمة صوفاً، لكى يحترق فى لهيب تلك النيران المشتعلة ، فيتلذذون بمعاينتهم الطيور مشتعلة فى الهواء هاربة باضطراب على وجه الأرض [٤] .

وقد وصف السلامى هذا العيد فى قصيدة مدح فيها عضد الدولة قائلاً[٥] :

ألست ترى الأوضاع فى دهمة الدجى ... ومنشؤها بالناظرين رفيق
دخاناً سخامى الصفات شراره ... يروق وعقد الريح فيه وثيق
وليلاً كيوم الوصل أما رياضه ... فزهر وأما مسكه فعتيق

---

(١)آمال على حسن، عيد المهرجان ، القاهرة ، ١٩٩٧ ، ص ٣ .

(٢) مسكويه ، تجارب الأمم ، ج١ ، ص ٤٤١ .

(٣) الثعالبى ، يتيمة الدهر ، ج، ٢، ص٤١٧؛ البيهقى ، تاريخ البيهقى، ترجمة: يحيى الخشاب ، وصادق نشأت ، بيروت ، ١٩٨٢، ص ٢٠، ١٥٠ .

(٤)أدى شير ، الألفاظ الفارسية المعربة ، ص ٨٨؛ ماهر يوسف؛ أثر الفرس فى الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية فى بلاد العراق ،ص١٦٨ .

(٥) الثعالبى ، المصدر السابق ، ج ٢، ص ٤١٧ –٤١٨ .

ومادمـــنا بصدد الحديث عن المناسبات فلا يفوتنا الحديث عن المراسم الجنائـــزية، فقـــد اتحدت هذه المراسم بالبلاد الإسلامية فى الشعائر ، من حيث الغـــسل والتكفـــين وصلاة الجنازةوثواب تشييعها بحكم تعاليم الدين الإسلامى، لكـــنها اخـــتلفت فى الطقوس وطريقة التشييع من بلد إلى بلد ، وذلك باختلاف الموروث الشعبى المحلى ، ففى الأهواز وغيرها من بلاد الأعاجم كان الرجال يمـــشون أمـــام الجنازة والنسوة خلفهم ، ويقيمون الزمر والطبل فى المواتيم والمقابـــر [١] ،ولا يعـــرف الخروج إلى المقابر لختم القرآن وإنما يجلسون فى المساجد ثلاثة أيام لتقبل العزاء [٢].

حافظ البويهيون وبنى قومهم من الديلم بالأهواز على طقوسهم المحلية المـــوروثة المتعلقة بالمآتم ، والتى انتقلت مهم بالطبع إلى الولاية ، كانت هذه الطقـــوس متمثلة فى المبالغة فى اللطم والنواح على الميت ، والجلوس أرضاً لتقـــبل العـــزاء ، وكان المُعزى والمُعزون يلتفون فى أكسية الحداد السوداء ، ويديرونـها على رئسهم ولحاهم [٣].

مـــن العـــادات الـــشائعة لـــدى الأهوازيين والمرتبطة بالمآتم ، زيارة قبورالـــصالحين والتبـــرك بهم،وحمل النذور إليهم، واعتقادهم فى قدرتـهم على قـــضاء حاجاتهم ، وكشف الضرر عنهم ، كقبر دانيال[٤]وقبر الصحابى الجليل البراء بن مالك [٥]، وتربة زين العابدين بن على بن الحسين [٦].فى الواقع أن هـــذا الأمر لم يمت للإسلام بصلة ، بل كان جزء من الموروث الشعبى الدينى الـــسابق للإسلام ، فبالتالى لم يكن هذا الأمر قاصراً على المسلمين ، بل شمل جميع الطوائف الدينية بالولاية؛ فقد كان للمجوس ترب مقدسة يتبركون بها ،

---

(١)المقدسى ، أحسن التقاسيم ، ص ٤١٠ .

(٢) نفس المصدر والصفحة .

(٣)نفس المصدر ،ص ٣٤٦ .

(٤)البلاذرى ، فتوح البلدان ، ص ٣٩٧ .

(٥)ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٨٣٩ .

(٦)ابن بطوطة، تحفة النظار ، ص ١٤٦ .

ومـــن أشـــهرها تـــربة هنديجان ، التى كانوا يعظمونها ، وبنوا بها الكثير من بـــيوت الـــنار [١]،كمـــا كـــان النـــصارى يقدســـون أديرة رهبانهم ويتبركون بها [٢]وكذلك الحال بالنسبة لليهود الذين كانوا يتبركون كثيراً بقبر النبى دانيال ويعتبـــرونه ســـبباً فـــى رخـــائهم[٣] ،ومازالت عادة التبرك هذه قائمة بين الأهوازيين حتى الآن[٤].

تعـــددت وســـائل التسلية بالمجتمع الأهوازى ، وعلّ من أهمها **المجالس الاجتماعية**؛ كمجـــالس الطـــرب والغـــناء ؛ إذ كانت هذه المجالس من المظاهر المألوفة بالمجتمع الأهوازى منذ العصر الساسانى، حيث كان الفرس من أكثر الأمـــم ولعـــاً بالموسيقى والغناء ،وتأثر العرب بهم فى هذا المجال وضاهوهم فـــيه [٥] ،ولقى هذا الأمر استحساناً واهتماماً كبيراً من قبل الأمراء البويهيين ووزرائهـــم ؛ فقد اشتهر أمير الأهواز عز الدولة بختيار بحبه الشديد للطرب والغـــناء [٦] ، كمـــا عـــرف أيضاً عن أميرها عضد الدولة حرصه الشديد على ســـماع الموسيقى والغناء [٧] ، وكذلك الحال بالنسبة للمهلبى [٨] عامل الأهواز ومـــن ثـــم الوزير فيما بعد، وغيرهم كثيرون ؛ فبالتالى حازت مجالس الطرب التى عقدوها على شهرة واسعة ، كتلك التى كان يعقدها الوزير المهلبى بداره بالأهواز [٩] .

---

(١) القزوينى ، أثار البلاد ، ص ٢٨١ .
(٢) الشابشتى ، الديارات ، ص ٣٢٣ .
(٣) بنيامين التطيلى، رحلة بنيامين ، ص ٢٣٦ .
(٤) أنظر: ملحق (**ب**) ، شكل (٤) .
(٥)المسعودى ، مروج الذهب ،ج ٤ ،ص ١٦٠؛أنظر:آربرى،تراث فارس،ص ١١١ .
(٦)مسكويه ، تجارب الأمم ، ج ٢ ، ص ٢٠٤ .
(٧)الروذراورى، ذيل تارب الأمم ، ص ٤١ .
(٨) التنوخى، نشوار المحاضرة ، ج ١، ص ٣٠٨ .
(٩)نفس المصدر والصفحة .

ولـــم يقتصر أمر هذه المجالس على سماع الموسيقى والغناء فقط ،بل رافقهـــا مستلزمات أخرى ، كالشراب والرقص الذى مارسه راقصات محترفات مـــن الجـــوارى اللاتـــى اتقن هذا الفن [١]، وكذلك تميّزت بوجود الندماء الذين يـــسامرون صـــاحب المجلـــس ، والظـــرفاء الذين يقومون بحركات مضحكة ويحاكون بعض الناس فى حركاتهم ويقلدون أصواتهم [٢].

لـــم تكـــن هـــذه المجـــالس حكراً على الطبقة الارستقراطية بالمجتمع الأهـــوازى فقط ؛ بل كان للعامة حظ وافر منها ، وذلك إما من خلال الاحتفالات التى كانت تقام فى المناسبات الدينية كالأعياد، أو الاجتماعية كالزواج والختان؛ أو من خلال حفلات اللهو التى كانت تقام دائماً فى دور المغنيات والراقصات؛ والتى كانت منتشرة بشكل واضح بالأهواز حتى قرب المساجد [٣] ، وقد علق المقدســـى [٤] علـــى ذلـــك خـــلال حديـــثه عـــن صـــفات أهل الأهواز بقوله " وأوقاتهم يقطعونها بالرقص والطيبة ".

لـــم تلق هذه المجالس استحساناً من قبل رجال الدين والفئات المتدينة بالمجـــتمع الأهـــوازى؛ نظراً لموقف الشرع من الموسيقى والغناء الماجن وما يـــصاحبهما مـــن الـــشراب والخلاعـــة [٥]،كمـــا لـــم يلق محترفى هذه المهنة تقديـــراً واحتـــراماً مـــن المجتمع ،فكثيراً ما كانوا ينعتون بألقاب متدنية مثل الفاسقين[٦]،القحاب [٧]، أصحاب المساخر [٨]،وأيضاً لم تقبل شهادتهم أمام القضاه[٩].

---

(١) ابن خلدون ، المقدمة، ص ٤٢٨ .

(٢) الثعالبى ، يتيمة الدهر ، ج ٢ ، ص ٢٣٠ .

(٣) المقدسى،المصدر السابق ، ص ٤٠٨ .

(٤)نفس المصدر والصفحة .

(٥)ابن الجوزى، تلبيس ابليس ، ص ٢٢٢ .

(٦) المقدسى ، المصدر السابق ، ص ٤٠٤ .

(٧)البيرونى، الآثار الباقية ، ص ٢٠٥ .

(٨)الثعالبى ، المصدر السابق ، ص ٢٣١ .

(٩)ابن الجوزى ، المصدر السابق ، ص ٢٢٣ .

كمـــا كان هناك مجالس للقصاص ، كانت هذه المجالس تعقد فى المساجد والطــرقات والأسواق والمقابر [١] ،حيث يجتمع الناس حول القاص الذى يقوم بسرد القصص الدينية والأساطير والنوادر [٢] ، وكثيراً ما لجأ هولاء القصاص إلى ترويج البدع والخرافات بالمجتمع ورواية الأخبار الكاذبة [٣] ؛ للتأثير على عقول العامة وجذبهم إليهم، فنتج عن ذلك إثارة الفتن والاضطرابات والعصبيات بالمجتمع الأهوازى خاصة بين الشيعة والسنة [٤]،الأمر الذى دفع البويهيين إلى اتخـــاذ إجراءات مشددة لمحارة هؤلاء القصاص والحد من تأثيرهم ؛ ففى سنة ٣٦٧هـــــ/٩٧٧م أصـــدر عضد الدولة قراراً لمنع القصاص من الجلوس فى المساجد وغيرها [٥] .

أمـــا بالنـــسبة لمجـــالس الوعاظ، فكانت تعقد فى المساجد ، حيث يقوم الـــواعظ بـــشرح المـــسائل الدينية للحاضرين ، ويحثهم على الأمر بالمعروف والابـــتعاد عـــن المنكـــرات، ويجـــيب عـــن الأســـئلة التـــى تـــوجه إلـــيه مـــنهم [٦]، لـــذلك كـــان على الواعظ أن يتسم بالتقوى والزهد والورع والإلمام بأحكـــام الـــدين والـــبعد عـــن الشبهات،حتى يتمكن من التأثير فى الناس ، وإرشـــادهم إلى الطريق الدينى السليم ، والتصدى للفساد والإنحرافات الأخلاقية التى يتعرض لها المجتمع .

لكنـــنا وجـــدنا أن معظـــم وعـــاظ هـــذا العصر حادوا عن هذا النهج ، وانغمـــسوا فى الترف والملذات ، واهتموا بالكسب المادى ، الأمر الذى قلل من هيبـــتهم ، وأضـــعف تأثيرهم فى نفوس النـاس [٧] ،وقد ساعد ذلك على تفشى الانحـــرافات الأخلاقية بالمجتمع حتى أن المقدسى[٨] ربط بين الإنحلال الأخلاقى بالمجـــــتمع، وضـــــعف نفـــــوذ بعـــــض رجـــــال الـــــدين بقـــــوله " لا ترى لمشايخهم هيبةَ ولا لمذكريهم حقيقة "

---

(١) الثعالبى،يتيمة الدر،ج ٣،ص ٣٦٦ ؛ابن الجوزى،المنتظم،ج ١٤ ، ص ١٨٩ .

(٢) متز ، الحضارة الإسلامية ، ج ٢ ، ص ٧٨ .

(٣)المقدسى ،أحسن التقاسيم ، ص ٤٠٨ ؛الغزالى، إحياء علوم الدين ،ج٢،ص٣٦٥ .

(٤)المقدسى، المصدر السابق ،ص ٤١٧ .

(٥) ابن الجوزى ، المصدر السابق ، ج ١٤، ص ١٨٧ .

(٦) المقدسى، المصدر السابق ،ص ٤١٠ ؛أنظر: متز، المرجع السابق ، ص ١١١ .

(٧) ابن الجوزى، تلبيس ابليس ، ص ١١٨ – ١٢٠ .

(٨)أحسن التقاسيم ، ص٤٠٨ .

وضعية المرأة :

عانت المرأة كثيراً من ويلات الظلم والامتهان قبل الإسلام ، وبلغ من انحطاط المرأة عند العرب فى الجاهلية أنهم اعتبروها جزءاً من ثروة أبيها أو زوجها ، ولم ينظر إلى المرأة عند الفرس عموماً بأحسن مما نظر إليها عند جاهلى العرب ، ولم تتعد قيمتها عندهم قيمة الرقيقة ، وكانت تحت سلطة زوجها وأولادها من الذكور[١] .

أعاد الإسلام للمرأة حقوقها وحريتها المسلوبة ، وساوى بينها وبين الرجل فى معظم الحقوق والواجبات ، وحدد لها حقوقها فى الحياة والزواج والعلم والإرث ، وحق التصرف بالملكية .. وغيرها .

فبالتالى تنفست المرأة الأهوازية نسائم العدل والحرية ، ولعبت دوراً فعالاً فى المجتمع الأهوازى ، فإلى جانب اهتمامها بمنزلها وتربية أبنائها ، صارت شريكاً حيوياً فى الحياة العملية ، وأصبحت قادرة على إدارة شئونها بنفسها ،ومشاركة الرجل فى العمل، ويتضح لنا ذلك من خلال الرواية التى أوردها الأصفهانى [٢]عند حديثه عن الشاعر الأهوازى ابن هانىء،إذ ذكر أن أمه شحمة كانت تعمل بالصوف وتنسج الجوارب والأخراج، وكان والده حائكاً ، فرآها على شط نهر من أنهار قرى الأهواز، وهى تغسل الصوف فتزوجها . وكذلك ما ذكره المقدسى[٣] عند حديثه عن مدينة بصنا "وجميع رجالهم ونساؤهم يغزلون الصوف وينسجون الأنماط " ،كما احترف بعضهن الخط من أجل الكتابة على المنسوجات ، إذ كانوا يكتبون عليها اسم المدينة المنتجة [٤]، وأيضاً قمن بتربية دود القز مصدر الحرير ، والماشية مصدر الصوف ، وهذا يوضح لنا فاعلية دور المرأة فى الارتقاء بالصناعة وخاصة صناعة النسيج التى كانت من مفاخر الأهواز [٥] .

---

(١)عبد الحميد فايد ، المرأة وأثرها فى الحياة العربية ،بيروت،١٩٧٧، ص ١٤ .

(٢)كتاب الأغانى ، ج٢٥، ص ١١ .

(٣)أحسن التقاسيم ، ص ٤٠٨ .

(٤)ياقوت الحموى ،معجم البلدان ، ج ١، ص ٤٤٢ .

(٥)المقدسى ، المصدر السابق،ص٤٠٢ .

كمـــا عملــت المرأة بالبيع فى الأسواق والمتاجر[١]،وعاونت الرجل فى أعمـــال الزراعة، وأيضاً قمن بحراسة الحمامات والعمل بها[٢]،حيث كانت هناك حمامـــــات خاصـــــة بالنــــساء[٣]،وكـــذلك عملـــن كماشـــطات وقـــوابل – مولدات – [٤]ومغسلات للموتى من النساء .

كان للنساء تأثير على الحياة السياسية بالأهواز خاصة أمهات الأمراء؛ كــوالدة الأمير بختيار التى كانت تتدخل فى أموره السياسية، وكان لها ضلع فـــى الفتنة التى حدثت بين الديلم والأتراك بالأهواز[٥].وكذلك والدة الأمير تاج الدولـــة التى لعبت دوراً كبيراً فى الدفاع عنه ، وتوطيد ملكه بالأهواز ، وذلك بضغطها على صمام الدولة وتهديدها له بإثارة الديلم ضده – إذ كانت ابنة ملك الـــديلم ماناذر بن جستان – فرضخ لطلبها [٦] . كما بلغت والدة صمام الدولة حـــداً كبيـــراً من النفوذ ،وصارت تتدخل فى أمور الولاية بشكل مباشر ، فسعى أصحاب المصالح إليها لذلك ، وقد دفعت هذه المرأة ثمناً فادحاً لنفوذها هذا ،إذ قتلت على يد أبناء بختيار مع ولدها ، حيث اعتبروها طرفاً فى الصراع [٧].

لعـــبت **الجـوارى** دوراً كبيـــراً فى الحياة الاجتماعية بالأهواز ،وكان لهن سوق خاص بالولاية عرف بسوق الرقيق ، ضم آلاف الجوارى ، فعندما هاجم الأميـــر جلال الدولة سوق الأهواز سنة ٤٢١هـــ/١٠٣٠م سبى منها أكثر من ألفى جارية [٨].

عهـــدت تجارة الرقيق إلى رجال عرفوا باسم النخاسين [٩]، وكان لهم الفـــضل فى تثقيف الجوارى وتنمية حسهن الفنى والجمالى والأدبى،هذا فضلاً

---

(١) المقدسى ، أحسن التقاسيم، ص ٣٥٦ .

(٢)نفس المصدر ، ص ٤٤٠ .

(٣)القزوينى ، آثار البلاد ، ص ٣٦٨ .

(٤)ياقوت الحموى، معجم البلدان، ج ١، ص ٣١٣ .

(٥) مسكويه ، تجارب الأمم ، ج ٢، ص ٣٢٧ .

(٦) الروذراورى، ذيل تجارب الأمم ، ص ٧٨ .

(٧) ابن الأثير ، الكامل، ج ٧، ص ١٥٨ .

(٨)ابن الجوزى ، المنتظم ، ج١٥ ، ص ٢٠٥ .

(٩)التنوخى ، نشوار المحاضرة، ج ١، ص ٢٢ .

عن تجميلهن وإظهارهن بمظهر مغرى ، إذ كانت أسهمهن ترتفع بقدر حظهن من الجمال ومعرفتهن للشعر والرقص والغناء [١] ،برع النخاسون فى تقديم الجوارى وعرضهن بشكل جذاب للمشترى ، فقد جاء أحد كبار النخاسين إلى الأهواز بجارية مغنية إلى الوزير المهلبى ، وأخذ يعدد له فى محاسنها ومواهبها ، ليحصل منه على مبلغ مجد وكان له ماأراد ، وكانت هذه الجارية تجلس عند الوزير للغناء لفترات طويلة [٢].

حظيت كثيرات من الجوارى المغنيات والأديبات باحترام وحب المجتمع الأهوازى وكبار رجال دولته ، مثل تجنى جارية الوزير المهلبى وأم ولده، وكان مولعاً بها ولعاً شديداً ، وقال فيها الكثير من الشعر[*] ، ودام حبه لهاحتى فرق الموت بينهما ، وقد وصفها التنوخى [٣] بأنها كانت من فضليات النساء ،كما قام المهلبى بدعوة المغنية سريرة الرائقية التى كانت مغنية أمير الأمراء ابن رائق ، وأعد لها وليمة فاخرة ، لم يعد مثلها لأحد من قبل، حتى أن جاريته تجنى أنكرت عليه هذا الأمر [٤] .

وهكذا لعبت الجوارى دوراًهاماً فى الحياة الثقافية والفنية بالأهواز ،وفقن الحرائر فى ذلك الأمر لعدة أسباب منها ؛ سفور الجوارى الذى سهل اختلاطهن بالرجال بخلاف الحرائر ، الاهتمام بتعليم الجوارى أكثر من الحرائر ، إذ لم تكن العناية كبيرة بتعليم الحرائرإلا من طبقة الأثرياء ، بينما أصبحت العناية بتعليم

---

(١)ابن قيم الجوزية، إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان،تحقيق: محمدعبد الملك الزغبى، القاهرة، ١٩٩٧، ج١ ،ص ١٩٥ .

(٢)التنوخى ، نشوار المحاضرة، ج ١، ص ٢٢ .

(*)يذكر إنه من شدة ولعه بها واشتياقه لها توجه إليها مرة من سوق الأهواز -حيث كان عاملها- إلى بيتها بالسوس فى يومٍ عاصف شديد الرياح، ونظم فى ذلك شعراً

وريح تُغيم الجو مما تثيره ... وتستلب الركبان ريط العصائب

نصبت لها نفسى وأنصبت صاحبى ... إلى أن نزلنا فى ديار الحبائب

(أنظر: التنوخى، المصدر السابق ، ج٣،ص٢٨٦).

(٣)نفس المصدر والصفحة .

(٤) الهمذانى ، تكملة تاريخ الطبرى ، ص ٣٩٨ .

الجـــوارى عامة ، ودعت لذلك الناحية التجارية ، إذ أن الجارية كانت إذا بيعت بـــ ٢٠٠ دينار جاهلة ، بيعت بأضعاف ذلك مغنية أديبة [١].

علـــى الـــرغم من أن الجوارى تركن بصمة واضحة على الفن والأدب بالأهـــواز ، إلا أنهـــن كـــان لهـــن دور فى شيوع نوع من الإنحلال الأخلاقى بالمجـــتمع الأهـــوازى،فقد ذكـــر المقدسى[٢]"أن دور الزنا بقرب الجامع ظاهرة وأوقـــاتهم يقطعونها بالرقص " ، ويذكر فى موضع آخر " وظاهرة فيهم دور الفاسقين"[٣]،وترافق هذا الأمر مع ضعف نفوذ رجال الدين ، إذ يذكر أنه"ليس لقرائهم ولا لمشايخهم هيبة ولا لمذكريهم قيمة"[٤].

وغالبا ما كانت الدولة تغض الطرف عن هذه الدور ،معتبرة إياها مصدراً للدخل، فقد فرض عضد الدولة ضريبة على الراقصات والمغنيات [٥]،إذ كانـــت هـــذه المهنة تدر عليهن المال الكثير ، بما لديهن من تأثير على قلوب وعقـــول الـــرجال وقدرة على استلاب أموالهم ، وقد أورد التنوخى [٦] رواية طـــريفة فـــى هـــذا الـــصدد مفادها أن ابن أحد التجار الموسرين بعسكر مكرم اخـــتلس من مال أبيه ثلاثة آلاف دينار وأنفقها على الجوارى ، الأمر الذى دفع والده إلى قطع رحلته التجارية إلى أصفهان ، ويكر راجعاً إلى عسكر مكرم لعقابه ،

وســـط أجواء هذا التحرر والإنحلال بين النساء أشرقت المرأة العربية بحفاظهـــا علـــى الفـــضيلة والشيم العربية النبيلة ، كالعفة والشرف والحياء ، وبعدها عن المفاتن والشهوات التى انغمست فيها غيرها ، مما ساعد على الحد

---

(١) ابن قيم الجوزية، إغاثة اللهفان ، ج١،ص١٩٥ ؛ انظر:المرأة واثرها فى الحياة العربية،ص٥٩ ،

(٢) أحسن التقاسيم ،ص ٤٠٨ ،

(٣) نفس المصدر ، ص ٤٠٤ ،

(٤)نفس المصدر ، ص ٤٠٧ ،

(٥) متز ، الحضارة الإسلامية، ج ٢، ص ١٧٤ ،

(٦)نشوار المحاضرة ،ج ١، ص ١٨٦ ،

من تيار الفساد الأخلاقى الذى انتشر فى المجتمع بتأثير الجوارى الفارسيات والديلميات والتركيات وغيرهن ٠

كما تمتعت بعضهن بقدر من رجاحة العقل وقوة الشخصية وحرية التعبير ، مما مكنهن من التدخل فى الشئون السياسية الخاصة بالعشيرة إن لزم الأمر ؛ فأثناء الحرب بين بنى مزيد أصحاب الحله وبين دبيس أصحاب الجزيرة بالأهواز ،حاولت ابنة دبيس زوجة على بن مزيد الإصلاح بين الطرفين وحقن الدماء ، فقصدت أخاها مضر بن دبيس ليلاً وأخبرته بما أعده زوجها لحربهم ، وطلبت منه تسليمه قاتل أخيه لإرضائه،فلما علم زوجها بذلك أراد طلاقها فواجهته قائلة " خفت أن أكون فى هذا الحرب بين فقد أخ حميم أو زوج كريم ففعلت ما فعلت رجاء الإصلاح فعفى عنها" (١) .

وعلى أية حال فكان عمل المرأة وخروجها بالمجتمع الأهوازى تحكمه ضوابط ومعايير من قبل الدولة من أجل الحفاظ عليها ، إذ كانت كتب العهود تلزم المحتسيب "بمراقبة النساء إذا تخللن الأسواق والمحال وداخلن الشوارع وقابلن الرجال وإلزامهن بالإحتشام بأن يضربن بخمرهن على جيوبهن ويدنين جلابيبهن على وجوههن "(٢) .

ومع ذلك ظلت هناك إزدواجية فى المعايير بالنسبة للنظر للمرأة، ففى حين وجدنا حفاظهم على المرأة الحرة ومراقبتهم لسلوكها ، وجدنا على الطرف الآخر غضهم الطرف عن سلوك الجوارى خاصة الغوانى والعاهرات منهم ، الأمر الذى أشاع نوع من الإنحلال الأخلاقى بالمجتمع ٠

مما سبق يتضح لنا أن الإختلاف الملحوظ فى الخريطة الإجتماعية لسكان الأهواز، سواء عنصرياً أو طائفياً أو بيئياً، رافقه تنوع فى مظاهر الحياة الإجتماعية، إذ كان لكل طرف عاداته وتقاليده واحتفالاته الخاصة ، ولم تشكل تلك الإختلافات حاجزاً بين أفراد المجتمع، بل كان هناك تعايش سلمى ومشاركة فعالة بين شتى عناصره ،حيث شارك كل طرف الآخر فى إحتفالاته وتأثر إلى حد ما بعاداته واحترم عقيدته ، الأمر الذى أتاح قدراً لا بأس به من الإستقرار الإجتماعى للولاية ، وساعدها على مواصلة ازدهارها ٠

---

(١) ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٨٣ ٠

(٢) ابن عباد ، رسائل الصاحب ، ص ٤٠ ٠

الفصــل الخــامس

الحياة الثقافية بالأهواز خلال العصر البويهى

أسباب النهضة الثقافية

- العــــلوم.

أ- الدينـــية.

ب- الدنيويـــة.

ج - علوم اللغة والأد ب.

-المنشآت العمـــرانية

واصلت الحركة الثقافية التى شهدتها الأهواز خلال القرون الثلاثة الأولى للهجرة، والتى كانت مزيجاً من الثقافة العربية والفارسية والهندية واليونانية نموها وازدهارها ، حتى وصلت إلى عصرها الذهبى خلال الحكم البويهى ، وشهدت تحولاً ملموساً على كافة الأصعدة العلمية خلال تلك الفترة ، فرضتها بالطبع حتمية التطور لحضارى وما توفر لها من عوامل ساعدت على ذلك .

أسباب النهضة الثقافية:

ساعد تعدد مراكز التدريس بالأهواز على نشر الثقافة والعلم بالولاية، فقد انتشرت **الكتاتيب** هناك، حيث كان الأطفال يحفظون فيها القرآن الكريم ويتعلمون الكتابة والحساب [١] ،ثم بعد ذلك يتجهون إلى مراكز التعليم الأخرى للحصول على مستوى علمى أعلى ، وعلى رأسها **المساجد** المنتشرة فى سائر مدن وقرى الإقليم [٢] ،والتى لعبت دوراً هاماً فى نشر العلم بالأهواز؛ إذ كان علماؤهم يُدّرسون بالمساجد، ويعقدون بها الحلقات العلمية [٣] فى الحديث والفقه والتفسير واللغة والتاريخ وغيرها ، وكان المعلم يتخذ مكانه إلى جانب إسطوانه فى المسجد مستنداً إليها بظهره ،والمستمعون على هيئة حلقة بين يديه [٤] .وأُلحقت بمعظم هذه المساجد مكتبات، لأنه كان من عادة العلماء أن يوقفوا كتبهم على المساجد [٥]،الأمر الذى يسّر مسألة البحث العلمى والاطلاع على الدارسين .

أتاحت هذه المساجد الفرصة لأصحاب الفرق والمذاهب لنشر أفكارهم الدينية وكذلك السياسية، خاصة الشيعة؛ فقد استولى هبة الله الشيرازى على أحد المساجد القديمة بسوق الأهواز ، وجعله مركزاً لنشر المذهب الإسماعيلى والدعوة الفاطمية [٦] .

---

(١)القشيرى ، الرسالة القشيرية،تحقيق، عبد الحليم محمود، القاهرة ، د.ت، ص ١٠٦؛أنظر:أحمد أمين ، ظهر الإسلام، ج٢، ص ٢٥٣ .

(٢)ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص٢٥٢ .

(٣)المقدسى ، أحسن التقاسيم ، ص ٤١١ .

(٤)الثعالبى ، يتمية الدهر ، ج ٣ ، ص ٤٩١ .

(٥)متز،الحضارة الإسلامية ، ج ١ ، ص ٢٤٣

(٦)هبة الله الشيرازى، سيرة المؤيد فى الدين ،ص ٥٥ .

شهد هذا العصر ظهور **دور العلم** ، كتلك التى أنشأها أبو على بن سوار كاتب عضد الدولة برامهرمز ،ويبدو أن تأسيس هذه الدور راجع إلى الحرية الفكرية التى شهدها العصر البويهى، وما استتبعها من جدل ومناظرات بين المذاهب المختلفة، قد تخرج بأصحابها أحياناً عن الأدب الذى يجب مراعاته للمسجد، هذا فضلاً عن زيادة عدد الطلاب وكثرة حلقات التدريس فى المسجد الواحد[١]،وكذلك رغبة من البويهيين فى مساندة الفكرين الشيعى والمعتزلى ، وإتاحة الفرصة لهما لنشر أفكارهما بشكل أوسع ،كنوع من كسب التأييد لصالحهم، ، وتقوية لنفوذهم فى مواجهة النفوذ السنى [٢] ،لذلك عينوا بها شيخاً لتدريس علم الكلام على مذهب المعتزلة للطلاب المترددين على المكتبة [٣] لتحقيق هذه الغاية . وكانت هذه الدور تضم مكتبة كبيرة تحوى الكثير من الكتب ،وفتحت أمام طلبة العلم للقراءة والنسخ ، وعقدت بها حلقات التدريس [٤] ، وخصص البويهيون لها أرزاقاً لمن قصدها من طلاب العلم ، هذا بالإضافة إلى أجور المعلمين والعمال القائمين بخدمة المكتبة؛كالوراقين والمجلدين والخزنة والفراشين [٥] .

كذلك اعتبرت **الرباطات** المنتشرة بالإقليم من المراكز العلمية الهامة،[٦] حيث كان يتردد عليها المتصوفون والزهاد والمريدون للعبادة والعلم بعيداً عن التيارات التى تؤدى إلى المشاحنات والمنازعات [٧] .

وقبل أن ننهى حديثنا عن مراكز التدريس ، لا يفوتنا أن نشيد بأثر **المجالس العلمية** التى عقدها الأمراء والوزراء وكبار العلماء على حركة التدريس

---

(١) متز،الحضارة الإسلامية ، ج ١ ، ص ٢٥٤ .

(٢)رشاد بن عباس معتوق ، الحياة العلمية فى العراق خلال العصر البويهى ، رسالة دكتوراه منشورة، جامعة أم القرى، السعودية ، ١٩٩٧ ، ص ١٥ .

(٣)المقدسى ، أحسن التقاسيم ، ص ٤١٣ .

(٤)نفس المصدر والصفحة .

(٥) المقدسى، نفس المصدر والصفحة ؛أنظر:على جمعان، صناعة الورق فى الحضارة الإسلامية،مجلة آفاق الثقافة والتراث،عدد أكتوبر، دبى، ٢٠٠٠م،ص ١٢٠ .

(٦) المقدسى، المصدرالسابق ، ص ٤١٤ .

(٧)محمد محمود ادريس، تاريخ العراق والمشرق الإسلامى، القاهرة، ١٩٨٥، ص ٢٥١ .

حيث اعتبرت هذه المجالس بما عقد فيها من مناقشات، وما شهدته من مناظرات فـــى شــتى المـــسائل العلمـــيةمدارس عليا للطلاب المبتدئين الذين حرصوا على حــضورها بــرفقة أساتذتهم [١] ، وذلك للاستفادة من تلك المناقشات والمناظرات، والتدريب على أساليبها وفنونها ٠

كـــان البويهيون الأوائل بعيدين كل البعد عن أى اهتمام أدبى أو علمى ، نتيجة لأصولهم العرقية والاجتماعية وطبيعتهم العسكرية البحتة [٢] ؛ فنجد أن معز الدولـــة أول أميـــر بويهـــى على الأهواز لم يكن يحسن التحدث بالعربية، واحتاج لمترجم بينه وبين وزير الخليفة عند دخول بغداد ، ومع ذلك فقد حرص البويهيون على تعليم أبنائهم على أيدى كبار علماء اللغة العربية [٣] ، فبالتالى اتقنوا العربية، وتـــشبعوا بعلومها وآدابها، حتى أنّ بعضهم كان ينظم شعراً مثل عز الدولة بختيار وعضد الدولة وتاج الدولة [٤] ٠

دفـــع هـــذا الشغف بالثقافة العربية وعلومها وآدابها، أمراء الأهواز إلى عقـــد المجـــالس العلمـــية التى جمعت الكثير من العلماء والأدباء بقصورهم ٠ ولم يقتـــصر أمر هذه المجالس على الأمراء فحسب بل تعداه إلى وزرائهم ، حيث شهد هـــذا العـــصر كوكـــبة من الوزراء الذين كانوا هم أنفسهم من زمرة العلماء؛ كابن العمـــيد – وزير ركن الدولة – الذى وصف بأنه أكتب أهل عصره، وضم مجلسه كـــبار رجـــال العلم والأدب بالدولة البويهية ، والمهلبى الذى ضم مجلسه على حد تعبيـــر التوحيدى [٥] " أعيان الفضل وسادة ذوى العقل " ،والصاحب بن عباد الذى شبهه مادحوه بهارون الرشيد ، لكثرة ما ضمه مجلسه من علماء وأدباء [٦] ٠

---

(١) ياقوت الحموى ، معجم الأدباء، ج٨ ، ص ٢٥٠ ٠

(٢) (Art,Buyids) ,The new encyclopedia Britannica,vol.2 ,p. 639 .

(٣)مسكويه ، تجارب الأمم ، ج ٢ ، ص ١٠٧ ٠

(٤) الثعالبى ، يتمية الدهر ، ج ٢ ، ص ٢١٩ – ٢٢٢ ٠

(٥)الإمتاع والمؤانسة ، ج ٣ ، ص ٣١٤ ٠

(٦)الثعالبى ، المصدر السابق ، ج ٣ ،ص ١٨٩ ٠

استقطبت هذه المجالس إليها صفوة علماء الدولة البويهية دون التقيد بالحيز المكاني؛ نظراً لتشابك النشاط الثقافى بين الولايات البويهية ، حيث كان الأمراء والوزراء يوجهون الدعوة لمن ذاع صيته من العلماء لحضور مجالسهم (١) ، وكان علماء الأهواز يُدعون لحضور هذه المجالس (٢) ، وكذلك كان العلماء يتجهون لحضور المجالس التى يعقدها الأمراء والوزراء بالأهواز(٣) .

على أية حال فقد أثرت هذه المجالس الحياة الفكرية، بما شهدته من مناقشات ومناظرات فى شتى المسائل العلمية وما أثمرت عنه عنه من مؤلفات قيّمة، حيث كان العلماء يتبارون فى تقديم ما ألفوه من كتب فى تلك المجالس للأمراء والوزراء (٤) .

أغدق الأمراء والوزراء الكثير من الأموال والهدايا على هؤلاء العلماء ، وشمولهم برعايتهم واهتمامهم (٥)،ولم يقتصر أمر الاهتمام على فئة المقربين من كبار العلماء فقط ،بل تعداه إلى الفئات الأخرى من سائر علماء الأهواز، إذ تمّ تخصيص أجور ثابتة خلال هذا العصر للفقهاء والمفسرين والمتكلمين والمحدثين والنسابين والشعراء والنحويين والأطباء والمنجمين والحسّاب والمهندسين (٦)، فضمنوا بذلك مصدر دخلهم ، فتفرغوا للإنتاج والإبداع .

لم تقف جهود الأمراء البويهيين للنهوض بالحركة العلمية بالأهواز عند هذا الحد ،بل قاموا بإنشاء المراصد الفلكية ودور العلم والمكتبات ،وأمدوها بالآلات والكتب ، وخصصوا لها مبالغ مالية للإنفاق عليها (٧) .

---

(١) ياقوت الحموى ، معجم الأدباء ، ج٩ ، ص١٢ .

(٢)ياقوت الحموى،نفس المصدر ، ج٨، ص٢٤٩؛ الثعالبى ، يتمية الدهر ، ج ٣ ، ص ٤٩٢ .

(٣)التنوخى ، نشوار المحاضرة ، ج١ ، ص ٧ .

(٤)الروذراورى ،ذيل تجارب الأمم ، ص ٦٨ .

(٥) الثعالبى ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٢٢٢ .

(٦)مسكويه تجارب الأمم ، ج ٢ ، ص ٤٠٨ .

(٧)المقدسى، أحسن التقاسيم ،ص ٤١١ ؛ابن الجوزى ، المنتظم، ج١٤، ص ٢٤١ .

أتـــت هـــذه السياسة الرشيدة التى انتهجها البويهيون تجاه العلم والعلماء ثمارهـــا المرجُّوة بالأهواز، حيث نهضت العلوم والآداب فى عصرهم نهضة فائقة، وصنفت المصنفات الرائعة فى أجناس العلوم المتفرقة [١] .

كـــان نظـــام الـــتدريس الـــسائد بالأهواز خلال هذا العصر قائماً على إلقاء المحاضـــرات ، وقداخـــتلفت طريقة الإلقاء باختلاف موضوع الدراسة [٢] ، فنجد أن المحدثـــين والفقهـــاء والأدباء اتبعوا طريقة السماع ، حيث يروى الأستاذ من كـــتابه أومـــن كتاب غيره أو من ذاكرته ما يريد إلقاءه على طلابه. [٣] أما النحاة واللغويـــون فاتبعوا طريقة العرض ، حيث يقوم أحد الطلاب بالقراءة من كتاب ما والأســـتاذ يشرح ما يقرأ ، فقد كان النحوى أبوبكر بن محمد بن على بن اسماعيل العسكرى (ت: ٣٤٥هـــ/٩٥٥م) يُقرىء تلاميذه كتاب سيبويه ويشرحه. [٤]

اعتبرت المناظرة من طرق التعليم ؛ لما لها من أثر فى تقوية الحجة،والتمرن علـــى ســـرعة التعبير، والتعّود على الثقة بالنفس، وكان العلماء يشجعون طلابهم علـــى حضور المجالس العلمية ،للاستفادة مما يجرى بها من مناقشات ومناظرات، والتمّرن على أساليبها وفنونها [٥].

ومـــن أشـــهر المناظـــرات العلمـــية بالأهـــواز تلـــك التى كانت فى منزل الحـــسن بـــن عبد الله بن سعيد العسكرى، (ت:٣٨٢هـــ/٩٩٢م)وحضرها أحمد بن هاشـــم القيس اللغوى(ت ٣٣٩هـ/٩٥٠م) وأبوالحسين محمد بن محمد بن جعفر البـــصرى، فكـــان فـــيما قال ابن أبى هاشم لمحمد بن جعفر : أنت كيف تحكم على الشعر والشعراء؟وأنت لم تفرق بين الزفيان والرقبان ، فأجـــابـــه ابن جعفـــر

(١) الروذراورى ،ذيل تجارب الأمم ، ص ٦٨ .

(٢) Siddiqi ,studies in Islamic History ,karachi,p. 40.

(٣) ياقوت الحموى ، معجم الأدباء ، ج٨ ، ص٢٣٦ .

(٤)السيوطى، بغية الوعاه ، ص ٧٤ .

(٥)كريم حلمى، الحياة العلمية فى الشام والعراق فى القرن ٤ هـــ /١٠م، رسالة دكتوراه- غير منشورة- بكلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٦ ، ص ٣٤ .

قـائلاً : أمـــا الزفيان فهو راجز كثير الشعر من بنى تميم ، أما الرقبان فشاعر جاهلـــى قـــديم، ولـــم يقـــنع ذلـــك ابـــن أبـــى هاشـــم، وقامـــا علـــى شغب وجدال [١] .

وهـــذه المناظـــرات وإن أدت إلـــى نـــشاط كبير فى الحركة العلمية هناك، ومرّنت العقول على حرية الفكر ، وعوّدت الناس على تقبل الآراء والنظريات [٢] ، إلا أن التطـــرف فى هذا الأمر مع مرور الزمن أحدث إشكالية فى الحوار الفكرى؛ نظـــراً لتعصب كل طرف لرأيه ، الأمر الذى انعكس على المذاهب الفقهية ، ووسع دائرة النزاع والخلاف بينها فيما بعد .

وكان المجال مفتوحاً أمام الطلبة للتساؤل والاستفسار ، وكان المعلم يجيب علـــى هـــذه التـــساؤلات [٣] ،ومن طريف ما يذكر فى هذا الأمر أن النحوى ابن اسماعيل العسكرى لقب بمبرمان، لكثرة سؤاله لأستاذه .

لـــم يكن مسموحاً للطلاب بالكتابة أثناء المحاضرة ، لذلك عهدوا إلى عقد مجـــالس الإمـــلاء ، كتلك التى كان يعقدها الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكرى بعـــسكر كـــرم وتستر ومدن ناحديته [٤] وكان المستملى يكتب أول الدرس مجلس أملاه شيخنا فلان فى جامع كذا يوم كذا [٥] .

أما بالنسبة لطرق تدريس العلوم العقلية، فكانت قائمة على شقين: أحدهما نظـــرى ويعـــتمد علـــى السماع من المعلم ، والآخر عملى ويعتمد على المشاهدة والملاحظة والتجربة [٦] .

---

(١) ياقوت الحموى ، معجم الأدباء ، ج٨ ، ص ٢٤٥ .

(٢)عوض سعد ، الحركة العلمية فى الأهواز فى العصر العباسى، رسالة ماجستير – غير منشورة – كلية اللغة العربية ، جامعة الأزهر ، ٢٠٠٢ م، ص ٤٥ .

(٣) Siddiqi, op.cit, p . 40 .

(٤)اليمانى، اشارة التعيين وتراجم النحاة واللغويين ، تحقيق: عبد المجيد دياب ، الرياض ، ١٩٨٦ ، ص٣٣٠

(٥) ياقوت الحموى ، المصدر السابق ، ج٨، ص٢٣٦ .

(٦)متز ، الحضارة الإسلامية، ج١ ، ص ٢٥٣ .

كـــان الطلاب حريصين على أخذ الإجازات عن شيوخهم فيما سمعوه منهم، حيث يجيز الشيخ لتلاميذه أن يرووا عنه حديثاً أو كتاباً ،و يمنحهم شهادة معتمدة بخـــط يـــده فـــى هـــذا الأمـــر ، ويجيـــزهم بإعطائهـــا للآخرين [١]. فقد روى أبـــو عـــبد الـــرحمن الـــسلمى (ت٤١٢هـــ/١٠٢١م) بخراســـان عـــن الحسن بـــن عـــبد الله العـــسكرى بالإجـــازة، وكـــذلك الحـــال بالنـــسبة للقاضــــى الباقلانى (ت٤٠٣هـ/١٠١٢م) بالعراق ٠

أما بالنسبة لأجر العلماء فمنهم من كان يعتمد على الرواتب التى تخصصها لهـــم الدولـــة[٢] ، ومنهم الندماء الذين يجالسون الأمير أو الوزير ويحصلون على الأرزاق والـــصلات نظير ذلك [٣] ، ومنهم من كان يعمل كموظف فى إحدى مراكز الدولـــة ككاتـــب أو قاضـــى أو طبيب [٤] ، ومنهم من كان يعمل بالتدريس خاصة علماء اللغة والنحو ،فيذكر أنّ ابن اسماعيل العسكرى النحوى كان لا يُقرىء كتاب ســـيبويه إلا بمائة دينار [٥] ، كما كان منهم من يحترف حرفة أخرى بجانب العلم يدبـــر بهـــا أســـباب معيـــشته مـــثل أبو هلال العسكرى (ت ٤٠٠هـ/١٠٠٩م) الـــذى عمـــل بالـــتجارة [٦] ، وكـــذلك محمد بن عبد الملك بن سليمان التسترى[٧] (ت ٤٣٠هـ/١٠٣٩م)٠

---

(١)القفطى، إخبار العلماء بأخبار الحكماء ، ص ١٥٦ ٠

(٢) ياقوت الحموى ،معجم الأدباء، ص ٢٣٩ ؛أنظر: Siddiqi,op.cit.,p.41.

(٣) مسكويه، تجارب الأمم ، ج ٢ ، ص ٤٠٨ ٠

(٤) ياقوت الحموى، المصدر السابق ،ص ٢٥١ ؛ أنظر:
Ashtor,Histoire des prix et des salaires , p. 113 .

(٥) السيوطى، بغية الوعاه ، ص ٧٤ ٠

(٦)القفطى ، انباه الرواه ، ج ٤ ،ص ١٨٩ ٠

(٧)الداودى، طبقات المفسرين، تحقيق، على محمد عمر ،القاهرة، ١٩٧٢،ج ٢،ص ١٨٧ ٠

العلوم

أ- العلوم الدينية

علــى الــرغم مــن أن البويهيين كانوا شيعة زيدية (*) ،إلاأنهم لم يحاولوا فرض مذهبهم بصفة رسمية على المناطق التابعة لسيطرتهم، ويبدو أن هذا راجع إلى كون الزيدية أكثر الفرق الشيعية تسامحا واعتدالاً وقرباًإلى السنة من جهة(٢)، وإلى رغبة الأمراء فى كسب تأييد رجال الدين لخشيتهم من إثارة الرأى العام ضد حكمهـم الـشيعى مــن جهـــة أخرى (٣) ،فبالتالى شهدت الأهواز قدراً من الحرية المذهبـية، سمحت بازدهار كافة المذاهب الفقهية فى ظل حكمهم ،وشملت رعايتهم فقهاءها وسائر رجال الدين بها (٤) .

٠(*)رأى كثير من المستشرقين تحول البويهيين من المذهب الزيدى إلى المذهب الإثنى عشرى ، واعتمدوا فى بناء رأيهم هذا على الحادث الذى وقع سنة ٣٥١هـ/٩٦١م، حيث أمر معز الدولة أمير العراق والأهواز بكتابة عبارات فيها سب لبعض الصحابة على جدران المساجد، وأمر اللعن هذا من أساسيات العقيدةالإثنا عشرية،لكننالا نتفق معهم فى ذلك، إذ أن هذا الحادث كان حدثاً فردياً ولم يتكرر مرة أخرى خلال العصرالبويهى، كما أن معز الدولة لجأ لذلك بهدف سياسى وليس مذهبى؛ إذ كان يريد من وراء ذلك كسب تأييدالشيعةالإثناعشرية للحد من النفوذ السنى، إلاأنه عاد وتراجع عن هذا الأمر نظراً لتصاعد الفتنة من جراء ذلك. كما أنهم بنو رأيهم أيضاً على اعتقاد الإثنا عشرية بغيبة الإمام، ولحين عودته تكون السلطة الفعلية ملكاً لانزاع فيه لمن يستولى عليها لشرط أن بدافع عن الإسلام، فبالتالى أبقوا على الخلافة ولم يقدوما على إلغائها ، وهذا الرأى وإن بدى مقبولاً إلاأن هناك ما يدحضه من الحقائق التاريخية ،إذ أشارت المصادر إلى محاولة معز الدولة إلغاء الخلافة العباسية وتوليتها لإمام زيدى، ثم تراجعه عن ذلك، وهذا يختلف مع الإعتقاد الإثنى عشري، ويتفق مع الإعتقاد الزيدى الذى يحيز إمامة المفضول مع وجود الأفضل. هذا بالإضافة إلى إحترام وتقديرالأمراء البويهيين للأئمة الزيدين ، والاستعانة بأرائهم فى الأمور الهامة للدولة .

(ابن الجوزى ، المنتظم، ج١٤ ، ص ١٢٨؛ابن الأثير ، الكامل، ج٧ ، ص ٢٩٩؛ الشهرستانى، الملل والنحل ،ج ١ ، ص ١٧٠ ؛وكذلك أنظر :

Cahen,op.cit p. 178.; Kennedy ,op . cit, p. 218.; Bosworth , op.cit, p. 156 .

(٢)أحمد مختار العبادى، فى تاريخ الحضارة العربية ، ص٢٧ .

(٣)مسكويه، تجارب الأمم، ص ٤٠٨ ؛نجية المناعى، المجتمع البغدادى فى العصرالبويهى،ص٤٧٩ .

(٤)الثعالبى، يتيمة الدهر ، ج٣ ، ص ٤٩١ .

لـــم تطـــرأ أى تغييرات على انتماءات سكان الأهواز الفقهية خلال العصر البويهى،إذ ظلت الغلبة بها لأصحاب المذهب الحنفى الذى كان المذهب الرسمى للخلافة العباســـية [١] ، وهـــذا المذهب يعتمد على الاجتهاد والاستنباط العقلى القائم على المنطق الدقيق ، وهو ما عرف بالرأى أو القياس ، بهدف استنباط الأحكام الشرعية فيما لانص فيه من القرآن أو السنة [٢] .

وكـــان من أشهر فقهاء هذا المذهب بالأهواز فى تلك الفترة ، القاضى ابو القاسم على بن محمد التنوخى(ت: ٣٤٢هـ/٩٥١م) [٣] ،والفقيه أحمد بن محمد بن نصر المعروف بالأقطع الذى تتلمذ ببغداد على يد الفقيه الحنفى الكبير أبى الحسين القدورى(ت:٤٢٨هـ/١٠٣٧م) صاحب كتاب "المختصر فى الفقه الحنفى"[٤] ،وقد قدم الأقطع من بغداد إلى الأهواز سنة ٤٣٠هـ/١٠٣٩م وأقام برامهرمز ، وهناك قـــام بتألـــيف كـــتاب " شـــرح مختـــصر القدورى فى الفقه الحنفى [٥]،وتوفى بها سنة ٤٧٤هـ/١٠٨٣م .

وكـــان هـــناك أتـــباع للمذهب المالكى ، وكانـــوا يتركـــزون بسوق الأهواز وتـــستر[٦] ،وقـــد تمـــسّك فقهاء هذا المذهب بنصوص القرآن والحديث فى إصدار أحكامهم ، غير انهم مع ذلك لم ينكروا الرأى إنكاراً تاماً ،بل لجأوا إلى استعماله فى حـــدود ضـــيقة حسب مقتضيات العصر ، وهو ما عرف فى أصول المذهب المالكى بالمصالح المرسلة [٧] .

---

(١)المقدسى ، أحسن التقاسيم ، ص ٤١٥ .

(٢) الدارى، الطبقات السنية فى تراجم الحنفية ، تحقيق : عبد الفتاح الحلو ، القاهرة،١٩٧٠،ج١ ،ص ١٤٧ .

(٣)ابن الجوزى ، المنتظم ، ج١٤ ، ص ٩٠ .

(٤) السلامى،مختصر التواريخ ، ورقة "٩٦" .

(٥) اللكنوى ، الفوائد البهية فى تراجم الحنفية،تحقيق : محمد بدر الدين ،بيروت ،د.ت، ص٤٠ .

(٦)المقدسى، المصدر السابق ، نفس الصفحة .

(٧)محمد إبراهيم ، اصطلاح المذهب عند المالكية ، الامارات ، ٢٠٠٠ م، ص ٥٩ –٦١ .

ومن أشهر علماء المذهب المالكى بالأهواز أبوعبدالله محمد ابن أحمد عمر التسترى (٢٧٣-٣٤٥هـ/٨٨٦-٩٥٦م) الذى كان شديد التعصب لمذهبه ، وألف فى مناقبه نحو عشرين جزء [١] .

وكان المذهب الشافعى وسطاً بين مذهب أبى حنيفة المتوسع فى الرأى ومذهب مالك المعتمد على النص [٢] ، وكان أنصار المذهب الشافعى بالأهواز يتركزون بجنديسابور وتستر [٣]، وقد أحرز فقهاؤه تقدماً بالأهواز خلال القرن الخامس الهجرى، وتولوا مناصب دينية هامة ، فقد تولى الفقيه عبد الوهاب بن المشترى(ت: ٤٣٧هـ/١٠٤٦م) قضاء فارس والأهواز [٤] ، ولعب دوراً فعالاً فى مناهضة داعى الدعاة الإسماعيلى هبة الله الشيرازى، وأثار الرأى العام عليه ، وأرسل على الفور إلى الخليفة يحذره من هذا الخطر ، ويطالبه باتخاذ موقف صارم للضغط على أبى كاليجار لطرد هذا الداعى [٥] .

كما كان هناك أتباع للمذهب الحنبلى ، وكانوا يتركزون بكورة السوس، حيث يذكر المقدسى [٦] أن " السوس وأجنادها حنابلة " ،كما كان يوجد بعضهم بتستر وسوق الأهواز [٧]. وقد تمسك فقهاء هذا المذهب تمسكاً شديداً بالنص من القرآن والحديث فى إصدار أحكامهم الفقهية . ومن أشهر فقهائهم بالأهواز أبو القاسم يوسف بن يعقوب السوسى (ت: ٣٤٠هـ/٩٥م) صاحب كتاب "الفوائد" فى الحديث [٨] ،وكذلك محمد بن عبد الملك بن سليمان التسترى (٣٥٥-٤٣٠هـ/٩٦٥-١٠٣٩م) [٩] .

---

(١)ابن فرحون، الديباج المذهب فى معرفة أعيان علماء المذهب ، بيروت ، بدون تاريخ ، ج٢، ص ٢٤٧ – ٢٤٨ .

(٢)الرازى ، آداب الشافعى ومناقبه، تحقيق: عبد الغنى عبد الخالق، القاهرة ،١٩٩٣ ، ص ٧٢ .

(٣) المقدسى ، أحسن التقاسيم ، ص ٤١٥ .

(٤)السبكى ، طبقات الشافعية ، ج٥، ص٢٣٠ .

(٥)هبة الله الشيرازى، سيرة المؤيد فى الدين ، ص ٥٦ .

(٦) أحسن التقاسيم ، ص ٤١٥ .

(٧)نفس المصدر والصفحة.

(٨)السمعانى، الأنساب ، ج ٤، ص٣٣٦ .

(٩)ابن بشكوال ، الصلة، تحقيق: إبراهيم الابيارى ، بيروت ١٩٨٩ ،ج ٢ ، ص ٧٢١ .

وذكــره الداودى[١] بأنه "كان خيراً متديناً قوى النفس متسنناً مؤتماً بأحمد بن حنبل ودائناً بمذهبه وروايته واسعه عن شيوخ جلة بالعراق وخراسان "

أما أصحاب المذهب الظاهرى أو الداودية ؛ فكان وجودهم محدوداً جداً بالأهواز ويــبدو أنــه كــان قاصــراً علــى فــئة رجال الفكر والعلم ، هذا المذهب قائم علــى التمسك بظاهر القرآن والسنة [٢]، ويرفضون الرأى أو القياس، ومن أشهر علمائهم بالأهواز أبو على الأهوازى [٣] .

على أية حال لم تشهد الأهواز خلال هذا العصر خلافات حادة، أو مناقشات شــديدة بــين هــذه المــذاهب ، كتلك التى تبلورت فيما بعد عندما فنيت المذاهب الــصغرى، وبقيت المذاهب الكبرى وحدها فى ميدان الخلاف ؛ إذ أن فقهاء السنة بالأهوازكــرسوا جــل جهــدهم فــى هــذا الــوقت إلــى مناهــضة النفوذ الشيعى المحمى من السلطة [٤].

أقــبل كثيــر من علماء الدين الأهوازيين على دراسة علم الحديث ؛ نظراً لكون الأحاديث هى المصدر الثانى للتشريع بعد القرآن .

تطورت طريقة دراسة هذا العلم خلال هذا العصر عن ذى قبل؛ حيث رأى محدثــو الأهــواز أن كثيــراً مــن الأحاديــث الــصحيحة فــات جامعــوها الأولــون؛لذا اتخــذوا مــن كــتب الحــديث التى أُلفت خلال القرن الثالث الهجرى مــادة حيويةلبحــثهم، وقامــوا بتــصنيف كــتب جديــدة فى هذا العلم على كتب الــصحيحين الــبخارى ومسلم [٥]؛ ككتاب " الفوائد " الذى ألفه يوسف بن يعقوب السوسى[٦].

---

(١) طبقات المفسرين ، ج٢ ، ص ١٨٧ .

(٢) متز، الحضارة الإسلامية ، ج ١ ، ص ٢٩٥ .

(٣)ياقوت الحموى،معجم الأدباء،ج٥، ص٣٧؛ابن العماد الحنبلى، شذرات الذهب،ج٢،ص٢٧٤ .

(٤)المقدسى ، أحسن التقاسيم ، ص ٤١٥ .

(٥) مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم ، ج١ ، ص٤٨ .

(٦)السمعانى، الأنساب ،ج ٤ ، ص ٣٣٦ .

قــام المحدثون بعمل " المستخرجات " نظراً لتأخر معظم المحدثين فى ذلك الوقت عن إدراك متقدمى رواة الحديث؛ لكنهم أدركوا الأسانيد العالية على شيوخه المتأخرين، فخرجوا أحاديث فى مصنفاتهم بأسانيدهم تلك [١] ؛ فقد خرج أحمد بن زيــد بــن عمران الأهوازى (ت: ٤٢٨هــ/١٠٣٨م) مستخرجات بخطه كتبها من حديث شيوخه المتأخرين عن متقدمى الرواة البغدادين [٢] .

ســاعدت هــذه الطريقة على أن تحل دراسة الكتب محل الأسفار التى كان يقــوم بهــا طلاب الحديث من قبل للأخذ عن كبار رواته [٣] ، وإن كان هذا الأمر واجــه استنكاراً ونقداً كبيراً فى البداية من قبل البعض ؛حتى أنهم اتهموا من فعل ذلــك بالكــذب، وأطلقــوا علــى المحــدث أحمــد بــن زيــد بن عمران الأهوازى "خــزان الكــذب"[٤]لأنه" دخل عليه يوماً وبين يديه كتاب فيه أخبار مجموعة وهو صحيفة لايوجد سماعاً وقد نقل منه أخباراً عدة إلى مواضع متفرقَة من كتبه وأنشأ لكــل خبرمنها إسناداً "، لكنه بُرأ من هذه التهمة فيما بعد ، لأنه كان من المحدثين المشهورين بالثقة والأمانة العلمية [٥] .

قام محدثو الأهواز بتأليف كتب جديدة تتناول اصطلاح أهل الحديث ،لمعرفة رجالــه وضــبط أســمائهم، والحكــم عليهم بأنهم ثقات أو ضعفاء [٦] ، فقد ألف الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزى قاضى رامهرمز كتاباً فى هذا الصدد أسماه " المحدث الفاصل بين الراوى والواعى "، وقال عنه ابن حجر أنه أول كتاب فى علم دراية الحديث واصطلاح محدثيه [٧] .

---

(١) مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم،ج١،ص ٤٩ .

(٢)البغدادى ، تاريخ بغداد، القاهرة، ١٩٣١، ج٤ ، ص ٢١٨ .

(٣) متز، الحضارة الإسلامية ، ج ١ ، ص ٢٦٨ .

(٤)البغدادى، المصدر السابق ، ص٢١٩؛ السمعانى، الأنساب ،ج ١ ، ص ٢٣٢ .

(٥)البغدادى، المصدر السابق ، نفس الصفحة؛السمعانى، المصدر السابق، نفس الصفحة.

(٦) متز، المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٢٦٩ .

(٧)كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربى، ج٣،ص٢٠٩ .

وتقـع أقـسام هذا الكتاب فى سبعة أجزاء يضمها مجلد واحد، قدم فيه المؤلف للكـتاب فبين مكانة الحديث ورواته الذين حفظوا على الأمة دينها، وبينوا صحيح الأخبار من ضعيفها ، ثم ذكر باب فضل الناقل لسنة النبى _صلى الله عليه وسلم- وباب فضل الطالب للسنة والراغب فيها والمتسنن بها، ويمضى الكتاب حتى يصل إلـى الخـتام بـبحث جيد حول التبويب فى التصنيف والجمع بين الرواة ، وباب ذكر المصنفين الأوائل من رواة الفقه [١] .

كمـا ظهـرت فـى هـذا الـوقت كـتب لعلماء الأهواز تعالج تصحيفات الحديث[*]،ككتاب الحسن بن عبدالله العسكرى " تصحيفات المحدثين " ،وذكر فيه ما يحـتاج إلـيه أصحاب الحديث ورواة الأخبار من شرح ما يصحف فيه من ألفاظ، تتشابه فى صورة الخط فيحدث فيها تغيير ، وكذلك شرح ما يتشابه فيه من أسماء رواة الحديث من الصحابة والتابعين ومن تلاهم من الرواة والناقلين ، ومن الأمثلة علـى ذلـك حـباب وخـباب وجـناب ، وبـشر وبـسر ،وعباس وعـياس ..وغيـرها،وقام بتـصحيح ذلك ، كما تناول بالذكر طائفة من أخبار المصحفين، وبعض رواة الحديث [٢] .

ألـف علمـاء الحديث الأهوازيين كتب تتناول أمثال الحديث المروية عن الرسول – صلى الله عليه وسلم – ؛ وجمعوا فيها تلك الأحاديث [٣].

---

(١)ابن خلاد الرامهرمزى ، المحدث الفاصل بين الراوى والواعى ، تحقيق : محمد عجاج، دمشق، ١٩٨٣، ص ٤ – ٨ .

(*)ويقصد بالتصحيف رواية الخطأ على قراءة الصحف ، وأصل هذا الأمر أن بعض المحدثين أخذوا هذا العلم من الصحف دون أن يلقوا فيه الشيوخ، فكان يقع فيما يرونه التغيير ، فيقال قد صحفوا أى قد رووه عبر الصحف (أنظر:الحسن بن عبد الله سعيد العسكرى ، تصحيفات المحدثين، تحقيق: أحمد عبد الشافى، بيروت ، ١٩٨٨ ،ص٤).

(٢)ابن سعيد العسكرى ، المصدر السابق، ص ٨٠٣ .

(٣)ابن خلاد الرامهرمزى، أمثال الحديث المروية عن النبى صلى الله عليه وسلم ، تحقيق : أحمد عبد الفتاح تمام ، بيروت،١٩٨٨ ،ص ٨ .

وقبل أن ننهى حديثنا عن علم الحديث ، لايفوتنا أن ننوه إلى أن هذا العلم لم يسلم من الوضع، حيث لجأ أصحاب الآراء المخالفة كالمعتزلة والظاهرية والشيعة **الأهوازيين** إلى هذا الأمر لتقوية آرائهم ، فقد ألف أبو على الأهوازى الظاهرى (ت: ٤٤٦هـ /١٠٥٦م) ،كتاباً أسماه "البيان فى شرح عقود أهل الإيمان " أودعه أحاديث منكرة كحديث " إن الله تعالى لما أراد أن يخلق نفسه خلق الخيل فأجراها حتى عرقت ثم خلق نفسه من ذلك العرق " [١] .

أما الشيعة فكان الغالب عندهم هو تفضيل الأحاديث المروية عن طريق أهل البيت ، كما أن عملهم فى وضع الأحاديث عنهم كان أكثر من غيرهم [٢] .

لقد أثر تعدد الفرق والمذاهب تأثيراً واضحاً على علم **التفسير** ،وقد انقسم مفسروا الأهواز فى هذا الأمر قسمين : قسم سلك المنهج القويم الذى سلكه السلف الصالح، وتمسكوا بكل ماورد عن الرسول -صلى الله عليه وسلم- وكبار الصحابة والتابعين من خبر أو أثر [٣] ،وكان تدخلهم بالرأى معتمداً على معرفتهم اللغة العربية بمختلف أساليبها ومفرداتها ولهجاتها، لإبراز أساليبه البلاغية التى سببت اعجاز القرآن، ومن التفاسير التى تناولت هذا الموضوع تفسير " المحاسن فى تفسير القرآن"لابوهلال العسكرى ويقع فى خمسة مجلدات[٤]، وكذلك تفسير أبى بكر محمد بن عبد الملك التسترى وكان عالماً بفنون علم القرآن من قراءات وإعراب وتفسير [٥] .

أما القسم الثانى: فقد خالف هذا المنهج واعتمد على العقل والتأويل ، وأخذ يتأول القرآن على غير تأويله، وحاول أن يأخذ من القرآن الكريم شاهداً لإثبات دعاويه، وتحايل على نصوصه الصريحه لتكون دعامة يقيم عليها أصول عقيدته .

---

(١) ياقوت الحموى،معجم الأدباء،ج٩، ص ٣٦ – ٣٧ .

(٢) كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربى ، ج ٣ ، ص ٣٢٠ .

(٣)القرطبى ، الجامع لأحكام القرآن، ج ١ ، ص ٩ .

(٤)السيوطى، طبقات المفسرين ، بيروت ،د.ت ، ص ٣٣ .

(٥)الداودى ، طبقات المفسرين ، ج ٢ ، ص ١٨٧ .

ومن أشهر تفاسير هذا النوع تفاسير المعتزلة ،وأهمها تفسير أبو على الجبائى شيخ المعتزلة (ت: ٣٠٣هـ /٩١٣م) [١] ، وقد قال عنه الأشعرى تلميذه وخصمه أن هـذا التفسير ما روى حرف واحد عن المفسرين ، إنما اعتمد على ما وسوس به فى صدره شيطانه [٢].

وكـذلك الحال بالنسبة للشيعة الذين استقلوا بتفاسير خاصة بهم منها كتاب التفسير " للحسين بن سعيد الأهوازى " [٣] ،وقد فسروا ألفاظ وآيات القرآن على تحمل مالاتدل عليه، فقالوا إن البقرة التى أمر قوم موسى بذبحها هى السيدة عائشة [٤] وأن الجبت والطاغوت هما معاوية بن أبى سفيان وعمروبن العاص[٥] .

كما كان هناك تفاسير خاصة بالصوفية عل من أشهرها "تفسير التسترى" لسهل بن عبد الله التسترى(ت: ٢٨٣هـ/٨٣٩م)، والناظر فى هذا التفسير يلمح عليه دلائل التفسير الصوفى الإشارى، القائم على تأويل القرآن بغير ظاهره لإشارة خفية تظهر لأرباب السلوك والتصوف [٦] .

كان لعلماء الأهواز مساهمة فعالة فى **علم القراءات**، وهو علم يختص بكيفية أداء كلمات القرآن الكريم من حيث أحوال النطق بها كالمد والقصر وغير ذلك، والهدف منه صيانة القرآن عن التحريف ، واستنباط معانى من كل قراءة لا توجد فى القراءات الأخرى [٧] .

---

(١) السيوطى، طبقات المفسرين ، ص ٨٨ .

(٢)رشيد الخيون،معتزلةالبصره وبغداد،لندن،١٩٩٩،ص٢٨٨؛ متز، الحضارة الإسلامية ، ج ١ ، ص ٢٧٦

(٣)ابن النديم، الفهرست ، ص ٢٧٣ .

(٤)سورة البقرة ، آية ٦٧ .

(٥) سورة النساء ، آية ٦٠ .

(٦)أحمد شلبى، تاريخ الحضارة الإسلامية، ص٢١١؛ Nasr,(art , sufism), p. 460 .

(٧)عبد العزيزأحمد إسماعيل، أحكام القراءات للأئمة السبعة، الرياض،١٩٩٦، ص ٣ .

ويرجع تاريخ القراءات إلى تاريخ نزول القرآن الكريم، إذ نزل على سبعة أحرف ،أي سبعة أوجه من المعانى المتقاربة بألفاظ مختلفة ، فقد كان يقرأ " يوم يَقُولُ المنَفقُونَ والمنفِقَتُ للَّذينَ ءَامَنوُاْ انظرُونَا نَقْتَبِس مِن نُّورِكُم " [١] بأكثر من قراءة مثل "...للذين ءامنوا امهلونا " أو "...للذين ءامنوا ارقبونا "، وهذا التعدد راجع إلى اختلاف اللهجات بين القبائل العربية فى الجاهلية "واستمراها فى الإسلام، وعجز كل قبيلة فى البداية عن أخذ القرآن بلهجة أخرى غير لهجتها نظراً لأميتهم ، فلما تعلم معظمهم الكتابة ، توحدت لهجاتهم على لهجة الرسول – صلى الله عليه وسلم – وهى لهجة مضر ، فبالتالى ارتفع حكم هذه الأحرف السبعة وصار القرآن يقرأ على حرف واحد بلهجة مضر ،وهذا الحرف هو الذى جمع الخليفة عثمان بن عفان المصحف عليه [٢] ،وتشعبت عن هذا الحرف سبع قراءات ، ثم زيدت إلى عشرة متفق عليها، وما سواها اعتبرت قراءات شاذة [٣] .

ومن أهم الكتب التى ألفت فى هذا المجال" كتاب الوجيز فى القراءات " لأبى على الحسن بن إبراهيم الأهوازى ، أجرى فيه دراسة مقارنة بين أصحاب القراءات الثمانية المشهورين وهم نافع المدنى، ابن كثير المكى،أبو عمرو البصرى، ابن عامر الشامى، عاصم ،حمزة، الكسائى، وأبو جعفر ، أوضح فيه طريقة ومنهج كل واحد منهم وشرح أوجه الاختلاف بين هذه القراءات ، كما ذكر أسماء من روى عنهم [٤] .

وكان مخالفة الإجماع فى تلك القراءات المتفق عليها ، والقراءة بالقراءات الشاذة الأخرى من الأمور المحرمة شرعاً، التى يُعاقب عليها صاحبها [٥] ،الأمر

---

(١) سورة الحديد آية ، ١٣ .

(٢) القرطبى ، الجامع لأحكام القرآن، ج١ ، ص ٤٧ .

(٣)ابن الجوزى ، تلبيس ابليس ، هامش رقم ١، ص ١٠٨ .

(٤)أبوعلى الأهوازى، الوجيزفى القراءات،مخطوط بدارالكتب،رقم ٥٩٦ قراءات،ميكروفيلم٤٠٦٨٦،ورقة " ٣".

(٥) ابن الجوزى ،المصدر السابق ،ص ١٠٩ ؛أنظر: متز، الحضارة الإسلامية، ج ١،ص ٢٧٤ .

الـــذى دفـــع بعضهم إلى الهرب والرحيل، فعندما أكثر أبو على الأهوازى – الذى أشرنا إليه سابقاً – فى روايات القراءات وقرأ بحروف تخالف الإجماع فيما بعد، واجـــه نقـــداً شـــديداً واتهم بالوضع [١] ،لذلك ترك الأهواز وتوجه إلى الشام سنة ٣٩١هـــ/١٠٠١م [٢] .

حفلـــت البيـــئة الفكرية بالأهواز إبان العصر البويهى بالعديد من التيارات المذهبية والفكرية ، التى تنفست الصعداء فى ظل الدولة البويهية الشيعية المذهب؛ التـــى أفـــسحت المجـــال وأطلقت العنان لأنصار هذه التيارات للتعبير عن فكرها بحرية، وذلك كنوع من الدعم لها فى مواجهة القوى السنية ·

كـــان من الطبيعى أن تنال الفرق الشيعية الأهوازية قدراً وافراً من الرعاية والتشجيع البويهى،هذه الفرق وإن اجتمعت على موالاتها لعلى بن أبى طالب وأهل بيته؛ إلا أنها اختلفت فى أرائها ومعتقداتها ·

كـــان **الزيدية** – اتباع الإمام زيد بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب – يجيزون إمامة المفضول بوجود الأفضل [٣] ؛ فبالتالى لم يتبرأوا مـــن إمامـــة الـــشيخين أبوبكر وعمر ، مع قولهم بأن علياً أفضل منهما ،كما أنهم رفـــضوا فكـــرة العـــصمة والعلم الباطن للإمام ،والإمام الغائب وما يقترن بها من نظـــرية الـــرجعة، ونهـــوا عن سب الصحابة [٤] ،فبالتالى كانت هذه الفرقة أقرب فـــرق الـــشيعة إلى السنة ·ازداد اتباع هذه الفرقة بالأهواز بعد سيطرة البويهيين واتباعهم الديلم زيدى المذهب على الولاية،وكانوا متركزين بالقصبة سوق الأهواز .

أمـــا الـــشيعة **الإمامية الإثناعشرية** ، فجعلوا إمامة الإمام على وأبنائه أساس صحة العقيدة [٥]؛ويجعلون الإمامة بعد على زين العابدين إلى محمد الباقر وجعفر

---

(١) ابن العماد الحنبلى ، شذرات الذهب ، ج ٢ ، ص ٢٧٤ ·

(٢) ياقوت الحموى،معجم الأدباء،ج٥، ص٣٧

(٣)النبوختى ، فرق الشيعة ، ص ٩٨ ·

(٤) الأشعرى،مقالات الإسلاميين،ص٦٨؛أنظر أبو الفتح حكيميان علويان طبرستان، تهران، د·ت، ص١٣١ .

(٥)ابن الجوزى، تلبيس ابليس ، ص ٩٦ ·

الصادق ثم موسى الكاظم وهكذا ، حتى يصلون إلى الإمام محمد المهدى وهو الإمام الثانى عشر من أئمتهم، نظراً لإختفائه وهو طفل، يعتقدون أنه حى وسيعود، ومن هنا جاء اعتقادهم بنظرية الرجعة، كما اعتنقوا فكرة عصمة الأئمة . (١)

ومن أبرز أتباع الشيعة الإثناعشرية بالأهواز أعراب نبى أسد ، أصحاب الجزيرة الدبيسية بالحويزة ، وقد صار لهم وضع هام بالأهواز خلال تلك الفترة؛ نظراً لموالاتهم للبويهيين (٢) .

كان هناك فئة من الشيعة الإسماعيلية ، على اعتبار أن الأهواز كانت مقراً لهذه الفرقة التى نبتت على أرضها ، واحتواها فى طورها الأول ، ورغم خروج مؤسسى هذه الدعوة وأبرز دعاتها من الولاية تحت ضغط السلطة- كما أوضحنا بالفصل الأول – إلا أن ما بقى بها من أتباع ، وما تسلل إليها خفية من دعاة ، ظلوا يعملون تحت جنح الستر والخفاء ردحاً من الزمن ؛ حتى أتيح لأنصار هذه الفرقة الفرصة إلى الجهر بأرائهم وأفكارهم بالأهواز مرة أخرى إبان العصر البويهى ، خاصة خلال عهد أميرها أبوكاليجار، الذى سمح للداعى الإسماعيلى هبة الله الشيرازى بممارسة نشاطه علانية بولاية الأهواز ، واستطاع أن يستقطب لدعوته الكثير من الأتباع (٣) .

على أية حال فقد زاد نفوذ الشيعة كثيراً بالأهواز خلال العصر البويهى وتعالت أصواتهم ؛ نظراً لدعم السلطة البويهية لهم ، وصاروا يجاهرون بشعاراتهم ، ويتطاولون على السنة ، وشهد المجتمع الأهوازى مشاحنات بين الشيعة والسنة (٤) .

---

(١) الشهرستانى ، الملل والنحل ، ج ١،ص ١٧٠ .

(٢) هبة الله الشيرازى ، سيرة المؤيد فى الدين، ص ٧٣؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج٨ ، ص ٨٤ .

(٣) هبة اله الشيرازى ، المصدر السابق، ص ٥٥.

(٤)المقدسى ، أحسن التقاسيم ، ص ٤١٧ .

لم يرض هذا التطاول بالطبع فقهاء السنة بالأهواز ، وقد حاولوا التصدى لهذا التطاول بقدر استطاعتهم، فتارة كانوا يثيرون عامة السنة ضد تجاوزات الشيعة ،وتارة كانوا يتدخلون بأنفسهم إن لزم الأمر ،فوجدنا أنه عندما ازداد النفوذ الإسماعيلى بالأهواز خلال حكم أبوكاليجار ،تصدّى له فقهاء الولاية بقيادة الفقيه الشافعى ابن المشترى، الذى ألب الرأى العام عليه، وأبلغ الخليفة بذلك وحذره من مغبة هذا الأمر ، واستخدمه كعامل ضغط على أمير الأهواز ، الذى دفع الأخير للتخلى عن تأييده ودعمه لهذه الدعوة (١).

شهد الفكر **المعتزلى** (*) انتعاشة فائقة بالأهواز ، وصل إلى أقصى مداه خلال الفترة موضوع البحث ، ترجع نشأة هذا الفكر على أرض الولاية إلى القرن ٢هـ/٨م، حيث شكلت الأهواز تربة خصبة لنمو وتطور هذا التيار ؛نظراً لأنها كانت معقلاً هاماً من معاقل الثقافة اليونانية والعلوم العقلية، بفضل مدرسة جنديسابور ومراكز الترجمة التى ألحقت بها ،فبالتالي كان المناخ الفكرى والعقلى لكثير من الأهوازيين مهيأً لاستقبال هذا التيار الفكرى.

شكل أنصار هذا التيار لأنفسهم فى بداية الأمر قالباً فكرياً محدداً، جعلوا أساس بحثه علم العقائد ، ودعوا إلى استخدام الأدلة العقلية للدفاع عن العقيدة، والرد على الغلاة والمبتدعين ، واعتمدوا على الاستدلالات المنطقية والفلسفية اليونانية لتحقيق تلك الغاية(٢) ، لكنهم تعمقوا فى ذلك ، الأمر الذى أثر بالسلب على فكرهم ، فقالوا بخلق القرآن وبطلان الأحاديث (٣) ، الأمر الذى أثار عليهم غضب علماء الدين بالأهواز (٤) .

---

(١)هبة الله الشيرازى ، سيرة المؤيد فى الدين، ص ٥٦.

(*) ترجع نشأة هذا التيار إلى أوائل القرن الثانى الهجرى على يد واصل بن عطاء بعد أن نشأ الخلاف بينه وبين الحسن البصرى حول أسماء مرتكبى الكبائر من أهل الصلاة .

(٢) Lapidus,op.cit., 106 .

(٣)ابن حزم،الفصل فى الملل والأهواء والنحل ، ص ٢٧٠ .

(٤)الطبرى، تاريخ الرسل والملوك ، ، ج ٧ ، ص ٢٠٥ .

لكن المعتزلة كسبوا تأييد السلطة فترة من الزمن ، بدأت بخلافة المأمون وانتهت بخلافة الواثق، الأمر الذى ساعدهم على نشر آرائهم ، وكسب الكثير من الأتباع لصفهم [١] ،وإن كانت السلطة قد انقلبت عليهم مرة أخرى عندما أمر الخليفة المتوكل (٢٣٢-٢٤٧ هـ/٨٤٧ -٨٦١ م) بإسقاط الاعتزال كمذهب رسمى للدولة [٢].

لم يحد قرار السلطة من نشاط التيار الاعتزال بالأهواز، بل مضى قدماً فى طريق التطوير والتجديد على يدرجل من الأهواز ، يُدعى أبا على محمد بن عبد الوهاب الجبائى(ت: ٣٠٣هـ/٩٣١م) شيخ معتزلة عصره [٣] ،وابنه أبو هاشم الجبائى (ت:٣٢١هـ/٩٣٢م)،وغالباً ما جمعت مقالات الأب والابن فى طائفة واحدة عرفت بالجبائية؛ وإن كان البعض قصد بالجبائية أبى على-الأب_ فقط ، وأطلق اسم البهشمية على مقالات أبى هاشم ، وميّزوا أوجه الاختلاف بينهما فى تسع وعشرين مقالة [٤] .

كان أساس فكرهم هو الكلام فى التوحيد، وما يوصف به الله تعالى، والوعد والوعيد،الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر،العدل،والمنزلة بين المنزلتين[٥]. انتشرت أفكارهم انتشاراً واسعاً بالأهواز ؛ فقد ذكر ابن حوقل[٦]عن الأهوازيين أن "الغالب عليهم الاعتزال والغلبة لأهله دون سائر النحل" ، كما ذكر المقدسى [٧] أن " أكثر الإقليم معتَزِلة "

---

(١) فاروق عمر ، نشأة الحركات الدينية السياسية فى الإسلام ، ص ١٦٩ .

(٢) ابن الأثير ، الكامل ، ج ٥ ، ص ٣٦٤ .

(٣)ابن المرتضى، طبقات المعتزلة ، ص ٨٥ .

(٤)البغدادى، الفرق بين الفرق ، ص ١٨٣ -١٨٤ .

(٥)القاضى عبد الجبار ، شرح الأصول الخمسة،القاهرة ، ١٩٦٥، ص ١٥١ ، ٣٠١ ، ٦١١ ، ٦٩٧ ، ٧٤١ .

(٦)صورة الأرض ،ص ٢٥٤ .

(٧)أحسن التقاسيم ، ص ٤١٥ .

صـــارت هـــذه الأفكار عمدة الفكر المعتزلى التى سار على نهجها معتزلة العصر البويهى ؛ إذ حظى هذا التيار الفكرى بدعم وتأييد السلطـــة البـــويهية[١]، ويـــبدو أن هـــذا راجع إلى الصلة الوثيقة بين الفرقتين ،حيث تتلمذ زيد بن على مؤسس الفرقة الزيدية على يد واصل بن عطاء مؤسس فرقة المعتزلة [٢] ،كما أن الـــشيعة الـــزيدية اتفقوا مع المعتزلة فى أربعة أصول من أصولها الخمسة التى أشـــرناإليها،لكنهم اخـــتلفوا معهم فى الأصل الخامس وهو المنزلة بين المنزلتين ، واســـتبدلوه بأصل أخروهو الإمامة والنبوة ،مع إيمانهم برأى المعتزلة فى مسألة المنزلة بين المنزلتين [٣] .

فبالتالى وجد البويهيين فى أصول الفكر الاعتزالى ،ما ساعدهم فى استكمال بـــناء مذهـــبهم والـــدفاع عـــن عقائـــدهم ،وفرصة لضرب الفكر السنى وتعجيز فقهائـــه وكـــسر حدة تفوقهم [٤] ،لذلك شجعوا المعتزلة على بث أرائهم بين الناس بحـــرية ، وولوهم مناصب دينية هامة بالأهواز كالقضاء [٥] ،مثل القاضى على بن محمـــد التنوخـــى وولـــده المحسن بن على التنوخى ، وعبد الله بن محمد بن أبى علان [٦] ،وكذلك عينوهم مدرسين فى المراكز العلمية التى أنشأوها بالولاية، كما أنهم كانوا من المقربين للأمراء والوزراء البويهيين ، مثل القاضى الأديب المحسن ابن على التنوخى الذى كان يرافق الأمير عضد الدولة فى أسفاره ورحلاته . كما كـــان هـــناك علاقـــة وطيدة بين الوزير الصاحب بن عباد ، واللغوى المعتزلى الحسن بن عبدالله العسكرى [٧] .

---

(١) Sourdel , op . cit, p.93.

(٢) الشهرستانى ، الملل والنحل ، ج ١،ص ١٥٥ .

(٣) القاضى عبد الجبار ، شرح الأصول الخمسة،ص،٦٩٧؛أنظر: محمد عمارة، المعتزلة ومشكلة الحرية الانسانية، القاهرة ، ١٩٨٨ ، ص ٤٥ .

(٤)فتحى أبوسيف ، الماوردى، عصره وفكره السياسى ، القاهرة ، ١٩٩٠ ، ص ٤٤ .

(٥) Kabir,administration oF Justice ,p.19.

(٦)ابن الجوزى، المنتظم ، ج ١٤ ، ص ٩٠؛ ابن تغرى بردى، االنجوم الزاهرة ، ج ٤ ، ص ٢٤٣ .

(٧)ياقوت الحموى ، معجم الأدباء ، ج٨ ، ص ٢٥١ .

لكـــن هـــذه الفرقة فقدت نفوذها فى نهاية العصر البويهى ، نتيجة لضعف نفـــوذ الحمـــاه البويهيـــين ، ممـــا أتـــاح الفرصـــة للخلـــيفة لممارســـة مهامه وحقـــوقه بحرية ،واتخاذ خطوات جاده للحد من نفوذ المعتزلة ومنعهم من الكلام، ففـــى ســـنة ٤٠٨ هـــــ/١٠١٧م أصـــدر الخليفة القادر كتاب استتاب فيه فقهاء المعتـــزلة الحنفـــية فأظهـــروا الرجوع وتبرأوا من الاعتزال، ثم نهاهم عن الكلام والـــتدريس والمناظـــرة فى الاعتزال والرفض والمقالات المخالفة للإسلام [١]، ثم أعقبه بكتاب آخر سنة ٤٠٩هـــ/١٠١٨م، أعلن فيه تكفيره من يقول بخلق القرآن واســـتحلال دمه [٢] ،وأعقب ذلك انتصارات محمد الغزنوى فى المشرق الإسلامى، واستيلائه على الرى واخراجه رؤوس المعتزلة والشيعة منها ،مما شجع الخليفة أكثـــر علـــى دعـــم مـــذهب الدولـــة [٣] ؛ وذلـــك بإصـــداره منـــشور آخـــر سنة ٤٢٠هـــ/١٠٢٩م سمى بالاعتقاد القادرى ، تضمن أصول أهل السنة والطعن فى المعتزلة [٤] .

شهدت الأهواز انتشاراً **لتيار التصوف** خلال العصر البويهى ،وفى الواقع أن ظهـــور التـــصوف فـــى صورة منظمة لها شيوخ ومريدين وتلاميذ بولاية الأهواز يـــرجع إلى العصر العباسى الأول ،وكان ظهوره تحدياً لتلك الحياة الخليعة الماجنة التى غرق فيها الكثير من الناس خلال هذا العصر [٥] ،تأثر أنصار هذه الطريقة مـــن الأهوازيـــين فى البدايةبتقشف وزهد كبارالصحابة والتابعين ، ولم يكن هذا الـــنوع مـــن الـــزهد يمنع أصحابه من القيام بواجبات الحياة الاجتماعية ؛ إذ كان

---

(١) ابن الجوزى، المنتظم ، ج ١٥ ، ص ١٣٣ .

(٢)ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج ٣، ص ١٨٨ .

(٣) ابن الجوزى، المصدر السابق ،ص ١٩٥؛ ابن العماد، المصدر السابق ، ص ١٩٢ .

(٤) ابن الجوزى، المصدر السابق ، ص ٢٠٣ .

(٥)عبد الكريم الخطيب ، التصوف والمتصوفة فى مواجهة الإسلام ، دار الفكر ، ١٩٨٠، ص ١٢٥ .

الانقطـــاع للعـــبادة موقـــوتاً بفتـــرات غير فترات العمل ، وهذه خاصية فريدة من خـــصائص الزهد الإسلامى الذى لا يدعو إلى التواكل بل يدعو إلى العمل ، وفرق بين التوكل والتواكل [١] .

لكن الكثير من المتصوفة لم يحتفظوا بالمفهوم الحقيقى للزهد ،والذى كان عـــن وازع ذاتـــى ، يأخذ كل مسلم منه بالقدر الذى يحتمله، دون أن ينطوى تحت غيـــره من الزهاد، أو يتقيد بمراسم خاصة يلتزمها ، وحسبه فى هذا أن يتخفف ما اســـتطاع من مطالب الحياة ومتاعها ، وأن يكون على مراقبة دائمة لربه ؛ إذ أنهم تأثـــروا كثيراً بالثقافات الآخرى غير الإسلامية ، كالفارسية واليونانية والهندية [٢]، التى كانت منشرة بالأهواز .

بالتدريج سار هذه الطريقة قوالبها الفكرية والسلوكية التى انحرفت كثيراً عن السلوك الإسلامى الواضح .وتجلت هذه الإنحرافات عند المتصوفة بالأهواز فى ناحيتـــين ، الأولى تعبدية والآخرى أخلاقية ؛ فالناحية التعبدية تمثلت فى اتخاذهم الـــتأويل طـــريقاً لهم للوصول إلى أغراضهم، مثلما فعلت كثيراً من الفرق فى آيات القـــرآن ، وكـــان ســـبيلهم إلـــى ذلـــك فـــيما عبروا عنه بالإرتياض أو مجاهدة الـــنفس [٣] ،ويكـــون ذلـــك على مراحل تشمل الحزن والخوف واليقظة والتوبة والتفكر والتذكر والصبر والتوكل [٤].وكان هدفهم من ذلك الإتحاد بالحضرة الإلهية أو الفـــناء فـــى الله ، وهـــو مـــا عبـــروا عـــنه بالوصـــول إلـــى الحقـــيقة [٥] .

(١)محمد على أبوريان، الحركة الصوفية فى الإسلام ، الإسكندرية ، ١٩٩٤ ، ص٣٠ .

(٢)ابن الجوزى، تلبيس إبليس ، ص ١٧٠ ؛أنظر:قاسم غنى، تاريخ تصوف در اسلام، طهران ، ص ٤٠٣ .

(٣)الغزالى ، احياء علوم الدين ، ج ٣ ، ص ٤٢٦ ؛أنظر: فتحى أبو سيف، الماوردى ، ص ٥١ .

(٤) التسترى ، شرح على منازل السائرين ، مخطوط مصور بدار الكتب ، رقم ٢١٨ تصوف ، ميكروفيلم ٣٣٩٨٦، ورقة "٦" ؛أنظر: Nasr ,op.cit.,p.461.

(٥)ابن حزم ، الفصل فى الملل ، ج٢، ص ٢٦٠ ؛أنظر: أنظر عبد البارى داود ، الفناء عند صوفية المسلمين والعقائد الآخرى، القاهرة، ١٩٩٧ ، ص ٢٢٦ .

حيث ادعوا " أن الله يطلعهم على حقائق الأسماء والصفات وعلى حقائق الكائنات على ما هى عليه وهى الدخاير التى ادخرها الله تعالى للكُمّل من عباده "[١] تأويلاً للآية القرآنية " وعلّم آدم الأسماء كلها " ،فبالتالى جعل المتصوفة الحقيقة مقابلة للشريعة ،وابتعدوا كثيراً عن الشريعة بزعم أن وصولهم للحقيقة أسقط عنهم التكاليف [٢] .

أما الإنحرافات السلوكية فتمثلت فى مظاهر كثيرة عل من أبرزها إلباسهم الخرقة لأتباعهم كرمز لقبولهم فى الجماعة ونسبتهم هذه البدعة إلى النبى - صلى الله عليه وسلم - ،وقد دحض ابن تيميه[٣] ذلك بقوله " وقد ذهب الخبال بالصوفيةإلى القول المفترى بأن النبى صلى الله عليه وسلم عندما أعلن للفقراء أنهم سيدخلون الجنة قبل الأغنياء سقطوا منجذبين ومزقوا ثيابهم وعندئذ نزل جبريل عليه السلام من السماء وقال لمحمد إن الله يطالب بحظه من هذه المزق فحمل واحدة منها وعلقها على عرشه تعالى ".

هذا إلى جانب إنشغال الكثير منهم بالسماع والرقص والغناء والتجمع على موائد الإخوان، وجمع الأموال التى يعطيها لهم العامة على سبيل التبرك بهم [٤] . وقد قدم لنا المقدسى[٥] وصفاً وافياً لسلوك هذه الفرقة خلال زيارته للأهواز ، حيث تنكر واختلط بأربابها لكى يتعرف على أسرارهم، فذكر أنه " مرة كنت أراسلهم ومرة كنت أزعق معهم وتارة أقرأ لهم القصائد وأخرج معهم إلى الرباطات وأذهب إلى الدعوات ووقع لى بها اسم وقصدنى الزوار وحملت إلى الثياب والصرر ".

أثارت هذه الإنحرافات العقائدية والسلوكية غضب ومعارضة فقهاء المذاهب السنية بالأهواز على الصوفية ، الأمر الذى دفع ببعض المصلحين من المتصوفة

---

(١) التسترى ، شرح على منازل السائرين ، ورقة « ١٧ » .

(٢)القشيرى ، الرسالة القشيرية ، ص ٢٨ .

(٣)رسائل ابن تيميه ، القاهرة ، ١٣١٨هـ ، ج ٢ ، ص ٤٨٢ .

(٤)ابن الجوزى ، تلبيس إبليس ، ص ١٧١ .

(٥)أحسن التقاسيم ، ص ٤١٥ .

الــذين تمسكوا بالسنة إلى اتخاذ خطوات جادة ، لتنقية التصوف مما علق به من شــوائب ، ومحاولـــة إعادته إلى صورته الأولى ،حيث قاموا بتأليف كتب فى هذا الصدد كانت بمثابة دراسة نقدية للإنحرافات العقائدية والسلوكية التى أشرنا إليها ســابقاً ، كما تناولوا بالذكر تراجم لأهم الشخصيات الصوفية، مركزين على إبراز أهم الجوانب التعبدية والسلوكية الراشدة فى حياتهم (١) ٠

ب - العلوم الدنيوية :

كفل الميراث العلمى - والذى ترجع جذوره إلى العصر الساسانى- للأهواز أن تتــبوأ مقعــداً بـــارزاً فى الميدان العلمى ، وتكون واحدة من أهم معاقل العلوم العقلـــــية بالمـــــشرق الإســـــلامى، وذلـــــك بفـــــضل مدرســـــتها العلمـــية – مدرســـة جنديــسابور – التى كانت مركزاً هاماً لتدريس هذه العلوم ؛ كالطب والفلك والحساب والهندسة، وقد ظلت هكذا خلال العصر البويهى٠

يأتـــى **الطب** على رأس هذه العلوم ، حيث شهدت الأهواز نهضة طبية فائقة علـــى مدى العصور ، بفضل أطبائها وبيمارستانها الطبى الموجود بجنديسابور ، والـــذى كـــان بمـــثابة حاضـــرة الطـــب بالعـــالم الإســـلامى (٢)، وكـــان هـــذا البيمارســـتان عـــبارة عن مدرسة لتدريس الطب وملحق بها مستشفى لعلاج المرضـــى ، ومـــنها جـــاءت عـــوامل تقـــدم الطـــب العربـــى ؛ إذ تأسست معظم البيمارستانات التى أنشئت بالعالم الإسلامى تباعاً على نمطها (٣) ، كما برز منـها أســـر تـــوارثت هـــذه المهـــنه ، وكان لها أكبر الأثر على تقدم هذا المجال كأسرة بختشيوع وماسويه (٤) ٠

---

(١)الطوسى ، اللمع ، تحقيق : عبد الحليم محمود ، القاهرة ، ١٩٦٠ ، ص١٨ –٢٠ ؛القشيرى ، الرسالة القشيرية ، ص ٢٩ ؛انظر : فتحى أبو سيف ، الماوردى ، ص ٥١ ٠

(٢)ماهر عبد القادر ، مقدمة فى تاريخ الطب العربى ، بيروت ، ١٩٨٨ ، ص ٢٣ ٠

(٣) ريفريد هونكه، شمس العرب تسطع على الغرب ، ص ١٨١ ٠

(٤) Nasr (S.H):(art,Life sciences), The cambridge History oF Iran, vol.4, p.415.

واصـــل علـــم الطب تقدمه حتى وصل إلى ذروته خلال القرن ٤هــ/١٠م؛ فمنذ ذلك الحين صار علم الطب اختبارياً يعتمد على المشاهدة والتجربة [١].

وكان على بن العباس الأهوازى (ت: ٣٨٤هــ/٩٩٤م) رائد هذا المجال ، فقد أعلن أن مــشاهداته وتجاربـــه الطبـــية جرى جمعها من المشافى وليس من الموروث الكتبـــى [٢] ،وقد اتضح لنا ذلك من خلال كتابه " كامل الصناعات الطبية " المعروف بـــ " الكناش العضدى " أو الملكى الذى وضعه للأمير عضد الدولة البويهي إذ كان طبيـــبه الخاص [٣] ، وتم تقسيم هذا الكتاب إلى جزأين : الأول عبارة عن عشر مقالات فى الطب النظرى ، والثانى عشر مقالات فى الطب العملى ، بالإضافة إلى مقدمـــة نقديـــة للأطباء القدامى كأبى قيراط ، والمسلمون كالرازى ،وأخذه عليهم توخـــيهم الإيجـــاز والإختصار ، وإنه لم يجد لأحد منهم كتاباً يصنف فيه جميع ما يحـــتاج إلـــيه فـــى الـــصناعة الطبية ، وأوضح حرصه على عدم الوقوع فى هذه الأخطـــاء [٤]، فبالتالـــى جـــاء كتابه " محكماً مشتملاً على أجزاء الصناعة الطبية العملية والنظرية "[٥].

وقد ترجم هذا الكتاب لأول مرة إلى اللاتينية على يد قسطنطين الأفريقى ، دون ذكـــر اســـم مؤلفه ونشر تحت عنوان آخر، ثم تمت ترجمته مرة أخرى سنة ١١٢٧م علـــى يد أسطغان الأنطاكى، وعرف فى العالم اللاتينى باسم الكتاب الملكى Liberegius [٦] ،وطبعت نسخ متعددة من هذا الكتاب ووزعت على المكتبات العالمـــية كمكتبة ميونخ بألمانيا ، ومكتبة اسكوريال بإسبانيا ، والفاتيكان بإيطاليا وباريس بفرنسا ، وليدن بهولندا [٧] .

---

(١) جاك ريسلر ، الحضارة العربية ، ص ١٩٦ .

(٢)على بن العباس الأهوازى ، كامل الصناعات الطبية ، ج ١ ، ص ١١ .

(٣)القفطى، إخبار العلماء بأخبار الحكماء ، ص ١٥٦ .

(٤)على بن العباس ، المصدر السابق ، ص٢ – ٩؛أنظر: Nasr,op.cit,p.417.

(٥)ابن اصيبيعة ، عيون الأنباء فى طبقات الأطباء ، ج ١ ، ص٢٣٦ .

(٦) ريفريد هونكه، شمس العرب تسطع على الغرب ،ص ٣٤٦ .

(٧) محمود نجم آبادى ، تاريخ طب در ايران، تهران،١٣٩٧ ، ص ٤٥٣ .

ومن الإنجازات العلمية لهذا العالم الجليل والتى أكدها العلم الحديث اشارته إلــى وجود الحركة الدموية الشعرية، وقد اتضح للباحثين أنه سبق ابن النفيس فى وصف الدورة الدموية الصغرى أثناء كلامه عن الشهيق والزفير ، فهو لهذا أستاذ ولــيم هارفى [١]،كما تحدث عن علاج بعض الأمراض الخطيرة بالجراحة ووصف العملية ، كذلك وصف علاج كسر الفك الأسفل بالتجمير ،كما أجاد عملية استئصال اللوزتين [٢] .

كمـــا برز فى هذا العلم أيضاً أبو يعقوب الأهوازى الذى وصفه القفطى [٣] بقـــوله "كان مشكوراً فى صناعة الطب حسن الطريقة "وكان من جملةالأطباء الذين جعلهم عضد الدولة فى البيمارستان الذى أنشأه ببغداد ، وكان له مقالات هامة فى مجال الطب[٤].

ومــا يقـــال عــن الطب يقال عن الصيدلة ،حيث كان لأطباء بيمارستان جنديسابور بصمة واضحة على صناعة الأدوية والعقاقير ، إذ قام سابور بن سهل (ت: ٢٥٥هـــ/٨٦٩ م) رئيس البيمارستان فى هذا الوقت بتصنيف كتاب فى هذا المجـــال يقـــع فـــى اثنـــين وعـــشرين بابـــاً اســـماه كـــتاب "الاقـــرباذين " ، والـــذى اعتبـــر أســـاس صـــناعة الأدويـــة فـــى البيمارستانات ودكاكـــين الصيادلة [٥] ،وقد واصل هذا العلم تقدمه على يد على بن العباس الذى خـــصص المقالـــة الثانـــية بالجـــزء الثانـــى مـــن كـــتابه لهـــذا الأمر، قسم فيها الأدويـــة إلـــى نباتيه ومعدنية وحيوانية ، وأوضح خصائصها وتأثيرها وفوائدها وطرق المعالجة بها [٦].

---

(١) عبد السلام الترمانينى ، أحداث التاريخ الإسلامى، دمشق،١٩٩١ ، ص ٨٨ .

(٢) محمود نجم آبادى ، تاريخ طب در ايران ، ص ٤٥٣ .

(٣)إخبار العلماء بأخبار الحكماء ، ص ٢٨٤ .

(٤)نفس المصدر والصفحة .

(٥) نفس المصدر ، ص ١٤١ .

(٦)على بن العباس الأهوازى ، كامل الصناعات الطبية ، ج ٢ ، ص٨٤ – ١٠٠ .

عرفت الأدوية حسب تركيبها بالأدوية المركبة أو البسيطة أوالمفردة ،وكذلك بأثرها في العلاج مثل مسكن ، ملطف ، قابض ، مسهل ،مقيء [١] ،وأيضاً بطرق تناولها كاللعوقات والسفوف والحبوب والمعاجين والمراهم والكحل والسعوط والغرغره[٢] ،وكان يتم تحضيرها وتركيبها بعدة طرق منها السحق ، الدق ، النخل ، الطبخ، النقع [٣].

أما بالنسبة لعلوم **الفلك والحساب والهندسة** ،فكانت هذه العلوم من أهم العلوم التى درست في مدرسة جنديسابور ، وقد ترجم العرب الكثير منها وأضافوا الكثير إليها[٤]، وكان من الطبيعي أن تلقى هذه العلوم خاصة الفلكية ،حظها من النهضة العلمية التى شهدتها البلاد في عصر البويهيين الذين كانوا شغوفين بالتنجيم بتاثير بيئتهم ونشأتهم الأولى؛ إذ أفاضت المصادر العربية [٥]في ذكر حكاية الثلاثة أمراء الأوائل وأبوهم مع المنجم وتنبئه لهم بالملك، فبالتالى لما سيطروا على مقاليدالأمور أولوا هذا الأمر اهتماماً كبيراً، وقربوا منهم أصحابه ، فقد كان الحسن ابن على بن زيد عامل الأهواز من أحذق الناس بعلم النجوم ،ومن المقربين لدى الأمير معزالدولة ومحله عنده محل أحد وزرائه [٦].كما أن عضد الدولة كان عندما يتباهى مفاخراً بالعلم يقول "معلمي في الكواكب الثابته وأماكنها عبد الرحمن الصوفي"[٧] . كما اهتموا بصناعة الاصطرلابات والآلات الرصدية وإقامة المراصد لرصد حركة النجوم[٨].

---

(١)على بن العباس الأهوازى ، كامل الصناعات الطبية ، ص ٨٥ –٩٢؛ أنظر:محمود نجم آبادى ، تاريخ طب در ايران، ص٤٦٥؛ قدرى طوقان ، العلوم عند العرب ، بيروت ، ١٩٧٩، ص ١٤٩ .

(٢)على بن العباس ، المصدر السابق ، ص ٩٣ ؛أنظر: آبادى ، المرجع السابق ، نفس الصفحة .

(٣) عبد المنعم ماجد ، تاريخ الحضارة الإسلامية، ج ١ ، ص ٢٤٩ .

(٤) ابن النديم، الفهرست، ص ٣٣٦ .

(٥) ابن الجوزى، المنتظم ، ج ١٤، ص ٢٢٥؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج ٧، ص ٨٨ .

(٦) التنوخي ، نشوار المحاضرة ، ج ٧، ص ١٩٥ .

(٧)ابن العبرى، مختصر الدول، ص ١٧٤ .

(٨) ابن الجوزى، المصدر السابق ، ج ١٥ ، ص ٢٤١ .

ومن أشهر الذين اهتموا بهذه العلوم بالأهواز دون ترك مؤلفات، القاضى أبا القاسم على بن محمد بن الفهم التنوخى(ت:٣٤٢هـ/٩٥٢م) إذ كان عابماً بعشرة علوم فى موضوعات شتى منها الهندسة والفلك الذى قرأه على البتانى [(١)]،والحسن بن زيد المنجم عامل الأهواز الذى أشرنا إليه سابقا.

أماالذين تخصصوا فى هذه العلوم ، واشتغلوا بدراستها ، وتركوا بصمة واضحة عليها بما قاموا به من أبحاث فى هذا المجال ؛ فمنهم أبو الحسن الأهوازى الذى أجرى دراسة على " زيج الخوارزمى" وأوضح بعض ما جاء فيه من أخطاء ، وقام بتعديلها وذلك فى مؤلفه "علل الأعمال الفلكية الموضحة من دون البراهين الهندسية فى زيج الخوارزمى"[(٢)]. وكذلك أبوالقاسم عبد الله بن الحسن المعروف بغلام زحل،وقد وصفه القفطى[(٣)] بأنه " من أفاضل الحساب والمنجمين أصحاب الحجج والبراهين ،وله يد طولى فى هذا الشأن، وتتلمذ على يد أبى القاسم التنوخى فى هذا العلم ، ومن أهم مؤلفاته فى هذا الصدد " كتاب التيسيرات " ، كتاب " الشفاعات " ، كتاب " أحكام النجوم "، كتاب " الأصول المجردة " [(٤)] .

لقى علم **الجغرافية** إهتماماً كبيراً من قبل الأهوازيين ،وهذا الإهتمام كان نابع من إهتمامهم بالنشاط التجارى نظراً للإرتباط الوثيق بين هذين المجالين – الجغرافيا والتجارة – ،لذلك اهتموا بمعرفة الطرق بين البلدان المختلفة وتقدير مسافاتها ، وقاموا بعمل الخرائط من أجل ذلك ، كما تطرقوا إلى دراسة النواحى الطبيعية والاجتماعية والبشرية بالبلاد ، وطافوا بأنحاء العالم المعروف فى ذلك

(١) التنوخى ، نشوار المحاضرة ، ج ٧، ص ١٩٨ .

(٢)كرلو نلينو، علم الفلك ، تاريخه عند العرب فى القرون الوسطى، روما ،١٩١١،ص ١٧٤ ؛وكذلك:
Pingree:(art, Ahvazi),Ency-Iranica,vol.1,p.691.

(٣) إخبار العلماء بأخبار الحكماء ، ص ٢٢٤ .

(٤)القفطى، نفس المصدر ، ص ٢٢٥ .

الـــوقت ، ولـــم تقتـــصر رحلاتهم على الأقاليم الإسلامية ، بل تعدتها إلى الأقطار الأجنبـــية [١] ،وقدموا وصفاً دقيقاً لتلك البلاد ، وأمدونا بمعلومات هامة عن عادات وتقاليد أهلها.

وقد برز فى هذا المجال بزرك بن شهريار الرامهرمزى الذى أتاح له عمله كناخذاه – رئيس مركب – أن يجوب عباب البحر الهندى وبحر الصين والحبشة ، وســـجل لـــنا خلاصـــة رحلاتـــه وجـــولاته خـــلال الفتـــرة الممـــتدة مابـــين (٢٨٨ -٣٤٢ هــ/ ٩٠٠ -٩٥٣م) فى كتاب جغرافى أسماه " عجائب الهند بره وبحـــره وجزائـــره " ،حـــيث دوّن فـــيه مارآه بعينه وما سمعه بأذنه من التجار والـــبحاره الذين يوثق فى كلامهم [٢] ،وإن كانت هذه الأخبار لم تخلوا بالطبع من القصص الاسطورية الطريفة .

وكـــذلك أحمـــد بـــن الحـــسين الأهوازى الذى قام برحلة إلى القسطنطينية عاصمة الدولةالبيزنطية ، سجل لنا من خلالها كل مشاهداته هناك فى كتاب أسماه " معـــارف الـــروم " ،كان بمثابة موسوعة قيمة عن الأوضاع الاجتماعية والنظم الدينية والسياسية لتلك البلاد [٣] .

شـــهد علـــم الـتاريخ تطوراً ملحوظاً خلال تلك الفترة ،حيث انعكست النـهضة الأدبـــية التى شهدتها الأهواز، وروح العصر والبحث عن الطرائف والمسليات على الكتابة التارخية إلى حدٍ ما ؛ إذ خرجت من عباءة الأدب كتب أدبية مزجت بالصبغة التاريخية [٤]،بما تضمنته من قصص وتراجم وأخبار عن الخلفاء والأمراء وكبار

---

(١)البيرونى ، الآثار الباقية ، ص ٢٨٩ ؛ أنظر: فاضلو حورانى، العرب والملاحة ، ص ١٩٩ .

(٢)عبد الرحمن حميدة ، أعلام الجغرافيين العرب ، دمشق ، ١٩٨٣ ، ص ١٨٧؛ بروكلمان ، تاريخ الأدب العربى ، ج ٥، ص ٢٥١ ؛ عوض سعد ، الحركة العلمية فى الأهواز ، ص ١٢٥ .

(٣) البيرونى ،المصدر السابق ، ص ٢٨٩ .

(٤) Khalidi(Tarif):historical though in The classical period, cambridge,pp.142-143.

رجال الدولة بالأهواز ، مثل كتاب" نشوار المحاضرة "، وكتاب " الفرج بعد الشدة " لقاضى الأهواز المحسن التنوخى ، وكتاب " مباسطة الوزراء " لابن خلاد الرامهرمزى [١]، وكتاب" من احتكم من الخلفاء إلى القضاه " وكتاب " الأوائل" لأبو هلال العسكرى [٢].

ج - علوم اللغة والأدب :

كان البويهيون من العناصر الفارسية المتحيزة لفارسيتها،وقد بدا هذا واضحاً من خلال تمسكهم بالعادات الفارسية القديمة ، وحرصهم على إحياء رسوم ملوك الساسان والتشبه بهم [٣] ،واتخاذهم نسباً ساسانياً لأنفسهم ،واحتفاظهم بلغتهم الفارسية، سواء أمراء الجيل الأول الذين لم يجيدوا التحدث بالعربية ، وكانوا يحتاجون إلى ترجمان ، أوأمراء الجيل الثانى الذين اتقنوا اللغة الفارسية إلى جانب العربية ، وكانوا يتحدثون بها مع أتباعهم من الديلم ، فعندما دخل عضد الدولة على الخليفة الطائع وقبل الأرض بين يديه ،سأله أحد كبار رجاله بالفارسية هل هو الله ، فأجابه عضد الدولة بالفارسية بل هو الخليفة [٤] .

وعلى الرغم من ذلك فقد أبقى البويهيون على اللغة العربية كلغةرسمية للإدارة والعلم،ولم يحاولوا احلالها بالفارسية كما فعل السامانيون بخراسان[٥]،ويبدو: أن هذا راجع إلى أن البويهيين الأوائل لم يأتوا من بيئتهم الجبلية المقفرة بأى نظام ادارى أو تراث ثقافى ، فبالتالى أقروا الوضع القائم، وأسندوا إدارة هذه الأمور إلى وزرائهم الذين تم اختيارهم من كبار الكتاب فى ذلك الوقت كابن العميد والمهلبى.

---

(١) ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٨٩ .

(٢)السيوطى، بغية الوعاه ، ص ٢٢١ .

(٣) Grunbaum(G.E.V.): unity and variety in muslim civilization, chicago,.U.S.A, 1956,p.187.

(٤) مسكويه ، تجارب الأمم ، ج ٢، ص ٤١٧ .

(٥) Frye, OP.cit,p.211.

وأمــا خلفــاءهم فنشأوا وترعرعوافى بيئة عربية ،وتعلموا اللغة العربية وتــشبعوا بعلــومها ، حتى صاروا على درجة رفيعة من التذوق الجمالى للأعمال الأدبية [١]،وساهموا فى ازدهارها بشكل واضح – كما أشرنا سابقاً – ، فبالتالى لم يلتفــتوا لهــذا الأمــر أو يعطــوه إهتماماً ،رغم اتصال بعض رواد حركة إحياء الفارسية بهم ، ومحاولة دفعهم إلى تبنى ذلك ، مثل حمزة الأصفهانى الذى اتصل بعــضد الدولـــة وأهـــداه كـــتاب " المـــوازنة بـــين العربـــى والعجمـــى "، وكذلك الفردوسى الذى اتصل ببهاء الدولة وأهداه قصيدته " يوسف وزليخة"[٢] .

لكن جهودهم لم تثمر عن نتائج مجدية ، ويرى أحد الباحثين المحدثين[٣] ، أنه حتى لو أراد البويهين إحياء الثقافة الفارسية ودعمها ، ما كان باستطاعتهم أن يفعلــوا كمــا حــدث بخراسان، إلا بحدود ضيقة جداً؛ لأنهم وبحكم موقعهم كانوا مــضطرين إلـــى مراعاة الخلافة ورجال الدين، الذين كانوا يعتبرون اللغة العربية شبه مقدسة باعتبارها لغة القرآن الكريم، كما كانت كل مؤسسات الولايات الخاضعة لحكمهــم – بمــا فيها الأهواز – عربية اللغة منذ زمن طويل ؛ فبالتالى ظل علماء وأدباء الأهواز بجميع اختصاصاتهم يكتبون بالعربية رغم أن قسماً كبيراً كانوا من الفرس .

لكن عدم إحياء اللغة الفارسية بالأهواز _ أى جعلها لغة الكتابة الرسمية – لــم يعــن انعدام التأثير الفارسى على أدباء الأهواز، حيث كان للموروث الفارسى القــديم أثره على كلا النتاجين النثرى والشعرى بالأهواز ، من حيث الموضوعات وبــراعة التــصوير وســعة الخــيال ، والتعبيــر عنه فى صياغة لفظية محكمة البيان[٤]، وسيتضح لنا ذلك من خلال استعراضنا لهذه الموضوعات .

---

(١) كليفورد ، الأسرات الحاكمة ، ص ٤٥ .

(٢) Menage :(art,Firdawsi),Ency clopaedia oF Islam, vol.11 ,p. 919 .

(٣) حسن منيمنه ، تاريخ الدولة البويهية ، ص ٣٣٣ .

(٤) Holt(P.M.) : Islamic society and civilization,The cambridge History oF Islam, vol.2B,London,1970,p.662.

ساعد اختلاط الثقافة العربية بالثقافات الآخرى كالفارسية ، والهندية واليونانية بالأهواز على الارتقاء بالكتابات النثرية وتطوير اسلوبها حتى وصلت إلى طور النضج خلال القرن ٤هـ/١٠ م ، وقد جسدت الرسائل النثرية المكتوبة بأسلوب السجع قمة هذا التطور (١) .

قسمت هذه الرسائل إلى قسمين واضحين : القسم الأول ، عرف باسم السلطانيات ،ويقصد بها المكاتبات الديوانية الرسمية التى تصدر عن الأمير أو وزيره أو عماله بالأهواز ،أما القسم الثاني ، فعرف باسم الرسائل الإخوانية ، وتناولت هذه الرسائل موضوعات شتى مثل التهنئة بالأعياد أو بإرتقاء منصب، أو التعزية بالوفاه والمرض ، والشكر على هديه ،أو الدعوة لمجلس وخلافه (٢) .

وقد أوردت لنا المصادر الأدبية الكثير من هذه الرسائل لأدباء الأهواز كتلك التى كانت بين القاضى ابن خلاد الرامهرمزى والوزير ابن العميد ، وكذلك الوزير المهلبى ،حيث كان للرامهرمزى باع طويل فى هذا المجال،وقد وصفه الثعالبى(٣) "بأنه من انياب الكلام وفرسان الأدب وأعيان الفضل وأفراد الدهر وجملةالقضاه الموسومين بمداخلة الوزراء والرؤساء وكان مختصاً بان العميد تجمعها كلمة الأدب ولحمة العلم وتجرى بينهما مكابتات بالنثر والنظم وهكذا كانت حاله مع الوزير المهلبى " .

ولم يقتصر تأثر النثر بالثقافات الأخرى على الأسلوب فقط، بل تجاوزه إلى الموضوعات القصصية، إذ يبدو أنه كان لحركة إحياء النزعات الفارسية ورسوم الساسانيين على أيدى السامانين والبويهيين ، انعكاس واضح على الحياة الأدبية ، حيث انتشر فى هذا الوقت بالأهواز أنواع من القصص الترفيهى بهدف التسلية، كتلك التى سادت العصر الساسانى(٤) . وتضمنت هذه القصص مجموعة من

---

(١) متز ، الحضارة الإسلامية ، ج ١ ، ص ٣٣٨ ؛وكذلك:
Danner,Arabic Literature in Iran, The cambridge History oF Iran,vol.4,p.584.

(٢)ياقوت الحموى ، معجم الأدباء ، ج ٩ ، ص ٧ –١٤ .

(٣) يتيمة الدهر ،ج ٣ ، ص ٤٩٠ .

(٤) Bosworth,medieval Arabic culture,London , 1982,p.66.

الحكايات والنوادر الطريفة ،كتلك التى تضمنها كتاب ابن خلاد الرامهرمزى " النوادر والشوارد " [١] ، كما تضمنت أيضاً مجموعة من الحكايات الغرامية وأخبار المشهورين من العاشقين والعاشقات ، كتلك التى وردت فى كتاب " ربيع المتيم فى أخبار العشاق " لابن خلاد الرامهرمزى [٢] .

كما عرفت فى هذا الوقت نوع من القصص الأسطورية الطريفة التى أوردها لنا الرحالة البحريين الأهوازيين ، مثل بزرك بن شهريار الرامهرمزى من خلال رحلته الطويلة ببلاد الهند [٣] ،وقد صارت مثل هذه القصص جزءاً من الأدب الشعبى. ألف أدباء الأهواز مجموعة من الكتب والرسائل ، على نمط ما ألفه الجاحظ من قبل وتناولت موضوعات إجتماعية واقتصادية ، مثال لذلك ما ألفه ابن خلاد الرامهرمزى " رسالة السفر " ، و" الشيب والشباب "و "المراثى والتعازى " و" المناهل والأعطان والحنين إلى الأوطان "[٤] و" أدب الموائد "، وكذلك ماألفه أبوهلال العسكرى " رسالة فى العزلة والاسئناس بالوحدة " و " الدرهم والدينار " [٥] .

إتجه الشعركرفيقه النثر وجهه جديدة فى هذا العصر ، إذ مال الشعراء الأهوازين تحت تأثير الإزدواجية الثقافية- العربية والفارسية - وروح العصر الجديده إلى التحرر بقدر الإمكان من شعر البطولة القديم ، والبحث عن الطرائف البديعة والمسليات التى تواكب روح العصر الجديد، والتعبير عما حولهم من مظاهر الحياة ، وقد أيقظت هذه النزعة الجديدة حواس الشاعر للنظر فى الأشياء نظرة فنية ، لاستخراج أعمق ما فى باطنها من أسرار ، والكشف عن أغرب خصائصها ، وإبرازها فى صورة بديعة من الألفاظ الناطقة [٦] .وقد أسهب

---

(١)ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٨٩ .

(٢)نفس المصدر والصفحة .

(٣)بروكلمان، تاريخ الأدب العربى، ج ٥ ، ص ٢٥١ .

(٤)ابن النديم ، المصدر السابق ،ص ١٨٩ ؛ الحموى ، معجم الأدباء ، ج ٩ ، ص ٥ .

(٥) السيوطى، بغية الوعاه ، ص ٢٢١

(٦) متز ، الحضارة الإسلامية ، ج ١ ، ص ٣٥٨ - ٣٦١ .

شـعراء هذا العصر فى وصف الطبيعة المحيطةبهم بشكل كبير [١] ،إذ يصف الأميرتاج الدولـة بن عضد الدولة أمير الأهواز الذى اعتبره الثعالبى آدب آل بويه وأشعرهم الطيف بقوله [٢] :

سـلام على طيـف ألم فسلها ... وأبـدى شعاع الشمس لها تكلما
بدا فبدا من من وجهه البدر طالعا ... لدى الروض يستعلى قضيبا منعما
وقد أرسلت أيدى العـذارى بخده ... عذاراً من الكافور والمسك أسحما
وأحسب هاروت أطاف بطـرفه ... فعلمـه مـن سحـره فتعلما

ثم جاء أبو هلال العسكرى وفاق تصنيفه فى هذا الشأن الكثيرين،واعتبر من رواد شعر الطبيعة ، إذ كان ديوانه " المعانى " ملىء بمقطوعات شعرية عن شتى عناصر الكون ، فنجده يصف صباح ممطراً بقوله: [٣] .

الرعـد فى أرجـائه مترنم ... والبرق فى حافاتـه متلهـب
كالبلق ترمح والصوارم تنتضـى ... والجو يبسم والأنامل تحسب
وعلى الصباح كلالة فضيـة ... فيها طراز من خيالك مذهب

ويقول فى وصف المجره :[٤] .

تبدو المجـرة منيجر ذوائبها ... كالماء ينساح أو كالأيم ينساب
وزهرة بازاء البـدر واقفـة ... كأنه غصن ينحـوه نشـاب

كما كثرت فى هذا العصر المقطوعات الشعرية الصغيرة التى تتضمن مدح طريفة ، كقول ابن خلاد الرامهرمزى فى نفسه [٥] :

قل لابن خلاد إذا جئتـه ... مستنداً فى المسجد الجامع
هذا زمان ليس يحظى به ... حدثنا الأعمش عن نافـع

وكقول أبو هلال العسكرى فى سمكة طرية [٦]:

يقيض للمكتوب ماجر حتفـه ... فجاز بنا فى الغيض شر مجاز
بعثنا إليه منسر الباز فانثنـى ... الينا بظهر مثل جُـؤجُـؤباز
واطفأ نيران الطهـاة كأنها ... سحاب يسح الودق فوق غراز

---

(١) نبيل خليل،إتجاهات الشعر العربى فى القرن الرابع الهجرى، قطر ، ١٩٨٥، ص ٢٣٨ .

(٢)الثعالبى ، يتيمة الدهر ،ج ٢ ، ص ٢٢٠ .

(٣) أبو هلال العسكرى، ديوان المعانى ، تحقيق:جورج قنازع، دمشق، ١٩٧٩، ص ٥٦ .

(٤)نفس المصدر ، ص ٥٠ .

(٥)الثعالبى ، المصدر السابق ، ص ٤٩١ .

(٦) أبو هلال العسكرى،المصدر السابق ،ص ١٤٣ .

كما نجد أن البحث عن ما هو غير مألوف من موضوعات شعرية ؛ولد داخل الشعراء الأهوازيين نزعة استقلالية لرؤية ما حولهم بعيونهم هم ، لا بعيون الآخرين ،وقد عبرلنا أبو هلال العسكرى عن ذلك فى وصفه لحبيب أسود قائلاً[١] :

صرفت ودى إلى السودان من هجر   ومـــــاالتفـت إلى روم ولا خزر
أصبحت أعشق من وجه ومن بـدن   ما يعشق الناس من عين ومن شعر
فاذا حسبت سواد الجلد منقصــــة   فانظر إلى سفعة فى وجنة القمــر

ومن أعظم آثار تلك الحركة التجديدية الشعرية، إيجاد مكاناً لوصف آلام المكدّين الطوافين فى الشعرالعربى ، ولم يكن هذا موجوداً قبل القرن ٤ هـ[٢]. وتميز هذا النمط الشعرى بالتحرر ، وعدم التقيد بالزخرفة اللفظية ، ومن رواد هذا المجال محمد بن عبد العزيز السوسى ، الذى نظم قصيدة تزيد على أربعمائة بيت فى وصف حاله ، وتنقله فى الأديان والمذاهب والصناعات منها [٣] :

الحمــدلله ليس لــى بخــت   ولا ثيـــــاب يضمها تخــت
سيان بيتى لمن تأملــــــه   والمهمة الصحصان والمــرت
أمنت فى بيتى اللصوص فما   للص فيه فــوق ولا تحـــت
فمنزلى مطبق بلاحــــرس   صفر من الصفر حيثمــادرت
ابريقى الكوز ان غـسلت يدى   والطين سعدى ودارى الطســت

وكذلك أدخلت روح المرح والدعابة على الشعر الغنائى فى ذلك الوقت، ويتضح لنا ذلك من خلال القصيدة الغنائية التى قالها ابن خلاد الرامهرمزى أثناء مداعبته لغلام من أبناء الديلم ومنها [٤]:

يامــن لصب قلق   بــات يراعى الفلكا
جـــاربه مسلـط   يجـورفـيمن ملكا
يهزأ من عاشقـه   يضحك منه إن بكى
مربنا يخطـرفـى   سريحــــة دللكــا
فقلت ياأحسن مـن   تبصــر عينى من لكا
فقال لـــى بغنـــةٍ   إليــك لاأجــــرحكا

---

(١) ابو هلال العسكرى، ديوان المعانى ، ص ١٢١ .

(٢) متز ، الحضارة الإسلامية ، ج ١، ص ٣٧٤ ؛ نبيل خليل، اتجاهات الشعر العربى، ص ٣١٧ .

(٣) الثعالبى ، يتيمة الدهر ،ج ٣ ، ص ٤٩٥ .

(٤) نفس المصدر ، ص ٤٩٢ .

لقد شهد هذا العصر تطوراً كبيراً فى **علم اللغة** ؛ فعلى الرغم من أن علماء القرنين الثانى والثالث ، كان لهم الفضل فى إرساء القواعد الأساسية ، ووضع الخطوط العامة لهذا العلم، إلا أنهم كانوا يضعون معارفهم بعضها إلى بعض مفككه لا رباط بينها ، وكان اهتمامهم ينصب على الجزئيات ، كحادثة واحدة أو صورة من صور التعبير أو كلمة أو جملة (١) .

فبالتالى وجد علماء القرن الرابع أنفسهم بحاجة إلى أسلوب جديد لصياغة مادتهم العلمية بطريقة منظمة مترابطة ، لذا قام لغويو الأهواز بدراسات نقدية وافية فى هذا المجال، ويعتبر أبو هلال العسكرى من رواد تلك الحركة التجديدية ، بمؤلفه النقدى القيم كتاب"الصناعتين" -صناعة النظم والنثر - الذى انتقد فيه أخطاء سابقيه ، ووضع النهج الذى يجب اتباعه فى كتابة الشعر والنثر ، من خلال مباحث الكتاب التى تدور حول النواحى التى ترفع قدر الكلام وتكسوه جمالاً ، والعيوب التى تحط من قدره (٢) .

ومن الخصائص البارزة التى ميزت علم اللغة فى هذا العصر ازدياد **معاجم** اللغة ، وتضخم أحجامها بشكل واضح، ويبدو أن هذا راجع إلى ما قام به اللغويين من إضافة اللهجات المحلية إلى المعاجم ،وإنتقال اللغة من البداوة إلى الحضارة ، مما مكن العلماء من زيادة الشرح ، كما أن الحضارة جعلتهم يقعون على أنواع من النبات والحيوان والطعام وسائر مرافق العمران ، الأمر الذى انعكس على تصنيف المعاجم (٣) . وقد بدا واضحاً من خلال المعجم الذى صنفه أبو هلال العسكرى المعروف باسم " التلخيص فى معرفة الأشياء " ،وقد اتبع فى تأليفه مبدأ عاماً اتخذه لنفسه ، وهو تقسيم الكون إلى كائنات عامة مثل الانسان والحيوان والنبات

---

(١) متز ، الحضارة الإسلامية ، ج ١، ص ٣٢٨ .

(٢)أبو هلال العسكرى ، كتاب الصناعتين ، تحقيق : عباس حسان ، القاهرة ، ١٩٥٩ ، ص ٣ .

(٣) أحمد أمين ، ظهر الإسلام ، ج ٢ ، ص ٨٨ .

والأجرام السماوية والبحار والجبال .. وغيرها ،ثم تصور معانى عامة تتعلق بكل منها ، كما ذكر المسميات الأعجمية لهذه الأشياء (١).

وقام علماء هذا العصر بجمع الأمثال وترتيبها حسب الحروف الأبجدية ، ومن أشهر الكتب التى ألفت فى ذلك وأكبرها حجماً كتاب " جمهرة الأمثال " (٢) لأبى هلال العسكرى . ،وكذلك كتاب " الحكم والأمثال " (٣) للحسن بن عبد الله بن سعيد العسكرى .

قام لغويو الأهواز بتأليف كتب بهدف تحديد معانى الكلمات المتشابهه ، ويتضح لنا ذلك من خلال كتاب الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكرى الذى عرف باسم " التصحيف "، أى الكلمات التى تتشابه حروفها بعضها ببعض ولكن تختلف فى معانيها (٤) ،وكذلك كتاب " الفروق " لأبى هلال العسكرى الذى فرق فيه بين معانى الكلمات المتشابهه التى يظن أنها مترادفة ، وليست فى الحقيقة مترادفة(٥) . كذلك تم تأليف كتب يستعين بها الشعراء فى كتابة الشعر ، لتلافى الأخطاء الشائعة التى يتعرض لها كثير من الشعراء ،ككتابى " صناعة الشعراء " و"علم النظم" للحسن بن عبد الله بن سعيد العسكرى (٦) .

واهتموا أيضاً بدراسة لغة الخاصة من العلماء وما يعرض فيها من خطأ ؛ فألف الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكرى كتاب بعنوان " ما لحن فيه الخواص من العلماء " (٧) . ثم ألف تلميذه أبو هلال العسكرى كتاب " لحن الخاصة ".

---

(١) أبو هلال العسكرى ، التلخيص ، ج ١ ، ص ١٤ ؛أنظر:
Watt(w.M):(art,Askari),Ency-Iranica,vol.2,p.768.

(٢)السيوطى ، بغية الوعاه ، ص ٢٢١ .

(٣)ياقوت الحموى ، معجم الأدباء ، ج٨، ص ٢٣٦ .

(٤)نفس المصدر والصفحة .

(٥) القفطى ،إنباه الرواه على أنباه النحاه، ج ٤ ، ص١٨٩ .

(٦) ياقوت الحموى ، المصدر السابق، نفس الصفحة ؛أنظر: Watt op.cit.,p.768.

(٧) ياقوت الحموى ، المصدر السابق، ص ٢٦٣ .

شـــهد علم الـنحو ازدهاراً كبيراً فى هذا الوقت ،وصنفت فيه الكثير من الكتب ، ومـــن رواد هـــذا العلــم بالأهواز أبو بكر محمد بن على بن إسماعيل العسكرى المعـــروف بمبـــرمان ،الـــذى ألف الكثير من الكتب فى هذا المجال ، منها كتاب " المجمـــــوع علــــى العلــــل " و" التلقـــــين "و "المجـــارى " و "العـــــيون " و"شرح كتاب سيبويه" و"شرح شواهد سيبويه " و " شرح كتاب الأخفش " [١]،كما برع أيضاً فى هذا العلم أحمد بن محمد بن هارون العسكرى (ت:٣٦٩هـــ/٩٧٩م) الـــذى قـــام بعمـــل شروح وافيه لكتب مبرمان – الذى أشرنا إليه سابقاً – ومنها " شرح المجارى " و"شرح التلقين " الذى أسماه البارع [٢] .

المنشآت العمرانية :

تـــنوعت المنشآت المعمارية بالأهواز بتنوع أغراضها ، لم تمدنا المصادر الجغـــرافية ولا التاريخـــية بمعلـــومات وافية عن تلك المنشآت ؛ إذ كانت إشارتهم إليها عابرة ومقتصرة ، لكن يتضح منها ان معظم هذه المنشآت كانت موجودة قبل الـــسيطرة البويهـــية ، وأن جهود البويهين فى هذا المجال تركزت فى إصلاح ما تهـــدم وخرب من تلك المنشآت، نتيجة للحروب والصراعات التى شهدتها الولاية ، وإنشاء ما اقتضته الظروف والمصلحة العامة لذلك [٣] .

تأتى المساجد على رأس هذه المنشآت ، حيث حرص المسلمون منذ البداية علـــى تـــشييدها كأساس للعمران فى الأهواز، بهدف صبغتها بالصبغة الإسلامية، ازداد عـــدد هـــذه المساجد خلال العصرين الأموى والعباسى ، وانتشرت بكل مدن الولاية، ولما جاء البويهيون اهتموا بتعمير هذه المساجد وتجديد فرشها وكسوتها، وإصلاح وإعادة بناء ما تهدم منها [٤] .

---

(١) اليمانى ، إشارة التعيين وتراجم النحاه واللغويين ، ص ٣٣٠ .

(٢)السيوطى، بغية الوعاه ، ص ١٦٠ .

(٣)المقدسى ، أحسن التقاسيم ، ص ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٣ ؛القزوينى، آثار البلاد ، ص ٣٠٣ .

(٤) ابن الجوزى ، المنتظم ، ج ١٤ ، ص ٢١٦ .

اخـــتلفت أحجام هذه لمساجد باختلاف أحجام المدن، فقصبات الكور ومدنها الكبـــرى كانت مساجدها جامعة ذات منابر [١]، أما مساجد المدن الصغيرة والقرى فلـــم يكن لها منابر [٢] ،إلى جانب هذه المساجد كان هناك مجموعة من المصليات خصصت لصلاة العيدين [٣] .

أشـــاد المقدسـى [٤] بهذه المساجد خلال زيارته للأهواز ، فذكر أن جامع السوس "حسن سوى على أساطين مدورة" ، ووصف جامع بصنا بأنه "جامع حسن علـــى باب المدينة من نحوالنهر" [٥] كما أشاد ببهاء جامع رامهرمز [٦] ،وبحسن جامع الأهواز [٧]،وبجمال جامع تستر[٨] .

كـــان يعـــين لهذه المساجد أئمة وخطباء ومؤذنين وقراء ، وخصصت لهم رواتـــب شـــهرية مـــن قـــبل الدولة [٩] .كانت هذه المساجد عامرة دائماً ، وكان المصلون يضجون بالدعاء بعد الصلوات خلف الإمام على رسم الشام ومصر ، ولا يهللـــون بعد صلاة الجمعة [١٠] . أشيع عن أهل الأهواز أن قبلتهم غير صحيحة وخاصـــة بـــصنا ، فيذكر المقدسى [١١] إنه لما عاد من الأهواز إلى البصرة قال له أصـــدقاؤه مازحـــين أعد الصلوات التى صليتها بالأهواز فإنهم يصلونها إلى غير القبلة .

---

(١) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص ٢٥٢ .

(٢)ابن حوقل ، نفس المصدر والصفحة ؛المقدسى ، أحسن التقاسيم ، ص ٤٠٩ .

(٣) المقدسى ، المصدر السابق ، ص ٤١٣ .

(٤) أحسن التقاسيم، ص ٤٠٧ .

(٥)نفس المصدر ، ص ٤٠٨ .

(٦)نفس المصدر ، ص ٤٠٩ .

(٧)نفس المصدر ، ص ٤١٣ .

(٨)نفس المصدر ، ص ٤١١ .

(٩)مسكويه ، تجارب الأمم ، ج ٢ ، ص٤٠٥؛ الماوردى ، الأحكام السلطانية ، ص ١٨٠ .

(١٠)المقدسى، المصدر السابق ، ص ٤١٦ .

(١١)نفس المصدر ، ص ٤١٥ .

لم يقتصر دور هذه المساجد على العبادة وإقامة الصلوات والشعائر الدينية فقط ، بل لعبت دوراً هاماً فى الحياة المدنية للأهوازيين ، حيث كان يعقد بها حلقات للعلم والتدريس [١] ، كما كان يجلس بها القضاه للفصل بين الناس [٢] ، كما ألحق بهـا مأوى للضعفاء والفقراء والغرباء وكانت الدولة تكفلهم [٣]،وكذلك كان الناس يجلسون فيها ثلاثة أيام للتعزية [٤] .

أمـا **المساكن** فقـد اخـتلفت باختلاف طبقات المجتمع ، إذ كان هناك منازل الخاصة – خاصة بالأمراء وكبار رجال الدولة – ،ويأتى على رأسها **دار الإمـارة**، لم يرد ذكر عن دار الإمارة بالأهواز فى كتب الرحالة الذين زاروا الولاية فى تلك الفترة، إنما جاء ذكرها فى ثنايا الحديث عن الأحداث العسكرية والسياسية التى شـهدتها الـبلاد ،فبالتالـى لم نستطع أن نجزم هل هذه الدار شيدت خلال العصر البويهـى أم العـصر العباسـى كمقر للوالى ، وإن كنا نميل للرأى الأخير ؛ إذ أن الأهـواز لـم تكـن عاصـمة أساسية كالعواصم البويهية ، كما عرف عن الأمراء البويهيين حرصهم على المال ، واقتصادهم فى النفقات ، كما أن رحالة ومؤرخى هـذا العصر لم يفوتهم ذكر شىء من منشآت البويهيين كبر أو صغر ، وإن كانت أنشئت فى عصرهم لورد ذكرها .

تميـزت هذه الدار بالاتساع وقسمت إلى عدة أقسام أهمها حضرة الأمير ، وكانـت مكـونة مـن قاعة كبيرة بها عرش الأمير يجتمع فيها بخواصه وندمائه وزوراه ويحيط بها مجموعة من الجند [٥]،وهذه القاعة اشتهرت فى المصادر باسم مجلس الأمير ،عرفت معمارياً باسم الصحن أو الإيوان ،هذا الإيوان كان يفضى إلى دهليـز – ممـر– طويل مزود بالمصاطب للجلوس [٦] ،وهذا الدهليز يفضى إلى

---

(١))المقدسى، أحسن التقاسيم ، ص ٤١٠ .

(٢الماوردى، الأحكام السلطانية ، ص ١٨٠ ؛أنظر: Tyan, op.cit,p.408.

(٣)مسكويه ، تجارب الأمم، ج ٢ ، ص ٤٠٤ ؛أنظر: Stern,The Islamic city,p.73.

(٤)المقدسى، المصدر السابق ، ص ٤١٠ .

(٥) ابن الجوزى ، المنتظم ، ج ١٥ ، ص ١٦٧ .

(٦) نفس المصدر والصفحة .

ساحة كبيرة عند باب الدار ، اتخذها مجموعة من الجند الأتراك مسكناً لهم لقلة المنازل [١] ، وخصصت الغرف العلوية من هذه الدار للنوم وسكنى الحريم ، وكانت هذه الدار مؤثثة بأفخم الأثاث ، ومزينة بأبدع الستوروالمفروشات[٢] .

الحقت بهذه الدار ملحقات أخرى ،كالمضيفة التى خصصت لاستقبال السفراء والمندوبين قبل لقائهم بالأمير ، وإقامتهم بها عدة أيام إن استدعى الأمر [٣] . كما الحق بها مقرات الدواوين والمرافق الأخرى ، وأحيطت بالبساتين [٤].

تعرضت هذه الدار للنهب والسلب أكثر من مرة أثناء الحروب التى شهدتها الولاية خلال العصر البويهى ؛ فأثناء الحرب بين أبو العباس بن واصل وبهاء الدولة بالأهواز ، دخل أبو العباس دار الإمارة ، واستولى على مافيها من الأمتعة والأثاث [٥] ،وكذلك فى سنة ٤٢١ هـ/١٠٣٠م دخل جلال الدولة وعساكره الأهواز فى غياب أبوكاليجار ، ونهبوا دار الإمارة [٦].

كان هناك دور للوزراء وكبار رجال الدولة بالأهواز ، لعل من أشهرها دار الوزير المهلبى [٧] ، دار الوزير الصاحب بن عباد[٨]، ودار الوزير فخر الملك ، دار الحسن المنجم عامل معز الدولة على الأهواز ، ولم تخبرنا المصادر عن أوصاف تلك الدور، سوى أنها كانت مساكن طيبة مجهزة بفاخر الأثاث .

---

(١)مسكويه ، تجارب الأمم ، ج ٢، ص ٣٢٤ .
(٢)ابن الجوزى ، المنتظم ، ج ١٥ ، ص ١٦٧ .
(٣)نفس المصدر والصفحة .
(٤) التنوخي ، نشوار المحاضرة ، ج٧ ، ص ١٨١ .
(٥) ابن الأثير ، الكامل ، ج ٨، ص ٣٢ .
(٦) ابن الجوزى ، المصدر السابق ، ج ١٥ ، ص ١٥٠ .
(٧)التنوخى ، المصدر السابق ، ج٨ ، ص ٢٣٩ .
(٨)الروذراورى ، ذيل تجارب الأمم ، ص ١٧١ .

أمـــا بالنـــسبة لمساكن العامة بولاية الأهواز ، فقد شغلت هذه المساكن حيزاً واســـعاً مـــن مـــساحة الأهواز ،حتى إننا وجدنا أن صفة مشتبكة العمارة عامرة أطلقـــت على كثير من مدن وقرى الولاية ، ليست لدينا إحصائية مؤكدة عن عدد هـــذه المـــنازل ، ســـوى ما أورده لنا ياقوت الحموى [١] من عدد تقريبى لمنازل القصبة سوق الأهواز وحدها بلغت خمسين ألف منزل ، وهذا الرقم يؤكد لنا مدى الكثافة العمرانية بالأهواز بصفة عامة .

كانـــت أقـــسام هذه المنازل كباقى أقسام المنازل فى الدولة الإسلامية ، من حيث الإيوان الذى تمركزت حوله باقى غرف المنزل وخصص للاستقبال [٢]، وكان يفـــضى إلى دهليز – ممر – طويل يصل بينه وبين الباب الخارجى للمنزل ،وغالباً ماكـــان الدهليز ملتوياً مظلماً ، حتى لا ينكشف إيوان المنزل ومن فيه على المارة عند فتح الباب الخارجى [٣] .هذا بالإضافة إلى المرافق الأخرى الملحقة بالمنزل ، كالمرحاض – الحمام – والحظيرة والتنور – الفرن – [٤] .

أما بالنسبة لهندسة هذه المساكن ، فكان هناك سمة هندسية أوجدها سكان الأهـــواز مـــنذ القدم، فرضتها عليهم ظروف الولاية المناخية ولازمتهم كشرط من شروط حياتهم ، آلا وهى المساكن المعقودة الصالحة لحمايتهم ووقايتهم من حرارة الـــشمس المحرقة ، كانت هذه المنازل تسقف بعوارض من خشب النخيل ، وحصر مـــن غصون الصفصاف ، وتغطى السقوف بذراعين من التراب ، لحماية المنازل مـــن وهـــج الـــشمس [٥] .وكان ثقل هذا التراب يفرض بناء جميع المنازل ضيقة مفـــرطة فى الطول ذات غرف ضيقة أشبه ما تكون بالممرات ، إذ لوكانت متسعة لاختنق ساكنوها [٦].

---

(١)معجم البلدان ، ج ١، ص ٣١٧ .

(٢) ابن الجوزى ، المنتظم ، ج ١٥ ، ص ١٤٥ .

(٣)عبد الرحيم غالب، العمارة الإسلامية ، بيروت ، ١٩٨٨، ص ١٩٠ .

(٤)ياقوت الحموى ، المصدر السابق ، ص ٣١٣ .

(٥) أرنست بابلون، الآثار الشرقية ، ترجمة : مارون خورى ، لبنان ، ١٩٨٧ ، ص ١٢٤ .

(٦) نفس المرجع والصفحة .

لعـبت أسطح هذه المنازل دوراً حيوياً فى حياة السكان بالأهواز ؛إذ كانوا ينامون بأعلاها فى ليالى الصيف من شدة الحر [١] .

قام الأهوازيون ببناء السراديب – المساكن الأرضية – التى يستريحون فيها خلال الصيف ، وكان الماء يصل لهذه السراديب عن طريق قنوات مياه أرضية [٢].

اختلفت مساحة هذه المساكن ، وزخرفة جدرانها الداخلية وواجهتها الخارجية باختلاف ثروة أصحابها،كانت أرضية هذه المنازل تفرش بالبسط والأنماط [٣]،فى حين استخدم الفقراء الحصر المصنوعة من البوص لأرضية منازلهم [٤] ،وكانت الحـيطان تـزين بالـستائر المزركـشة ،كمـا استخدموا الكلل – الناموسيات – المصنوعة من الكتان للوقاية من الذباب والبعوض [٥] ، وكذلك استخدموا المراوح المـصنوعة من الخيش المبلل بالماء التى يحركها بعض الخدم [٦] ، وكان هذا هو النظام المتبع للتبريد فى ذلك العصر [٧] .

كانت مدن الأهواز مزودة **بالحمامات** ، وهذه الحمامات كانت نتيجة لتطور الحمامـات التـى عـرفت مـنذ العهود القديمة ، لأن الاستحمام كان من الشعائر الدينـية [٨]، تـرافق ذكر هذه الحمامات مع ذكر بيوت النار القديمة، إذ أوضحت المصادر الجغرافية والدراسات الحديثة وجودها بالقرب من هذه المعابد [٩].

---

(١) حمد الله مستوفى ، نزهة القلوب ، ص ١٠٩ ؛ ابن بطوطه، تحفة النظار ، ص ١٤٧ .

(٢)المقدسى ، أحسن التقاسيم، ص ٤٠٩؛ أنظر: نعمة الحلو ، بلاد الأحواز ، ص ٢٩ .

(٣)ابن حوقل ، صورة الأرض، ص ٢٥٦ .

(٤)المقدسى ، المصدر السابق ، ص ٤١٦ .

(٥)المقدسى ، نفس المصدر ، ص ٤١٣ ؛ التنوخى، نشوار المحاضرة، ج ٨ ، ص ٢٣٩ .

(٦)التنوخى ، المصدر السابق ، ج٧، ص ١٨١ .

(٧)أحمد أمين ، ظهر الإسلام ، ج ٢ ، ص ٢١ .

(٨) زينب السمكرى ، الحمام العراقى الإسلامى ، مجلة سومر ، مجلد ٣٨، ١٩٨٢م، ص ١٤١ .

(٩)القزوينى ، آثار البلاد ،ص ١٩٤ ؛أنظر: نصر الله كيرايان ، خوزستان ، ص ٤ .

اعتنى الأهوزيون بهذه الحمامات عناية كبيرة (١) ؛لأن الاستحمام والنظافة عند المسلم جزء لايتجزأ من عقيدته وإيمانه ، فبالتالى اتخذت هذه الحمامات مظهراً إسلامياً ، ووضعت آداب شرعية لدخولها، وذلك بألا يدخلها المجزوم أو الأبرص ، كذلك اشترط دخلوه بمئزر لعدم كشف العورات (٢) ،لكن هذه الآداب كانت تخرق غالباً لضعف الروح الدينية ، وتسلل الإباحية والفساد الأخلاقى بالمجتمع ، فقد ذكر المقدسى (٣)أن أهل الأهواز كانوا يدخلون الحمامات بدون ميازر

عرفت حمامات الأهواز بجمالها ونظافتها ، وخصصت حمامات للرجال وأخرى للنساء (٤) ،وكانت هذه الحمامات مقسمة بوجه عام إلى ثلاثة أقسام رئيسية : القسم الأول يعرف باسم " برانى " ويحتوى على مصاطب للجلوس والراحة (٥)، والقسم الثانى ، يسمى " المخلع " وخصص لخلع ملابس المستحم وحفظها إلى أن ينتهى من الاستحمام ، إذ كانت مزودة بخزائن وطاقات توضع فيها الملابس والمناشف ولوازم المستحم (٦) ،القسم الثالث : يسمى " تحميم " وخصص للإستحمام ، وكان عبارة عن مخادع مليئة بالبخار الذى يدخلها من ثقوب فى الأرض ، ومتصلة بأحواض مياه حارة – تسمى صهاريج –عن طريق أنابيب من الرصاص ، لذا كان على المستحم أن يلبس قبقاباً خشبياً عالياً ليتفادى سخونة الأرضية (٧) ،ويظل المستحم فى هذه الغرفة حتى يتصبب عرقاً ، ثم يتوجه إلى غرفة صغيرة ذات مغطس ، يدلك بها جسمه بالليف والصابون ثم يهيل عليه الماء ويجففه (٨) ،وبعد ذلك يتوجه إلى المخلع لارتداء ملابسه ،كانت المياه المستعملة فى الاستحمام تنصرف بواسطة مجارى خاصة (٩) .

---

(١) المقدسى ، أحسن التقاسيم ، ص ٤٠٧ .

(٢)القرطبى ، الجامع لأحكام القرآن ، ج ٦ ، ص ٢٠٧ .

(٣)أحسن التقاسيم ، ص ٤١٦ .

(٤)المقدسى ، ص ٤٠٧ ؛القزوينى ، أثار البلاد ، ص ٣٦٨ .

(٥)عبد المنعم ماجد ، تاريخ الحضارة الإسلامية ، ص ١٠٦ .

(٦)عبد الرحيم غالب ، العمارة الإسلامية ، ص ١٤٠ .

(٧) القزوينى ،المصدر السابق، ص ٣٦٨؛ أنظر:عبد المنعم ماجد ، المرجع السابق ، ص ١٠٧.

(٨) زينب السمكرى ، الحمام الإسلامى ، ص ١٤٦ ؛ ماجد ، المرجع السابق ، نفس الصفحة .

(٩)ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٣١٣ .

كـــان هــناك نـــوع آخر من الحمامات بمدينة الدورق؛ آلا وهى الحمامات العلاجـية التـــى كـــان يقصدها الناس بهدف العلاج والإستشفاء [١] خاصة ذوى الأمـــراض الجلديـــة، حيث إن هذه الحمامات كانت تستمد مياهها من عيون مياه ساخنة تنبع من الجبل [٢] ، وتحتوى على نسبة عالية من المعادن خاصة معدن الكبـــريت الذى له تأثير فعال فى علاج مثل هذه الأمراض ، وكانت هذه المياه تجتمع فى حوضين أحدهما للرجال والآخر للنساء [٣].

كمـــا كان هناك منشآت أخرى بالإقليم ، كالبيمارستان ، دور الطراز ، دور الضرب [٤] الخانات ،الرباطات [٥] ، الحانات –خمارات– [٦] ، بيوت النار ، كنائس وبيع ، [٧] ،آثار ساسانية قديمة [٨].

إلى جانب المنشآت السابقة الذكر ، قام البويهيون بتشييد بعض المنشآت بالأهواز اقتضتها الظروف والمصلحة العامة،ومن أهم هذه المنشآت :

- قنطـــرة إيذج : يرجع بناء هذه القنطرة إلى العصر الساسانى ، وكانت تعرف باســـم خره زاد – نسبة إلى أم الملك الساسانى أردشير [٩] – ،وقد بنيت على واد يـــابس لا ماء فيه إلا فى موسم الأمطار ، بلغ اتساعه على وجه الأرض أكثر من ألف ذراع ، وعمقه مائة وخمسون ذراع [١٠].

---

(١)القزوينى ، آثار البلاد ، ص ٣٦٨ .

(٢)نفس المصدر والصفحة .

(٣)نفس المصدر والصفحة .

(٤)التنوخى ،نشوار المحاضرة ، ج١ ، ص ١٤٢ .

(٥)المقدسى ، أحسن التقاسيم ، ص ٤١٤ .

(٦)الأصفهانى ، كتاب الأغانى ، ج ١١ ، ص ٣٣١ .

(٧)بنيامين التطيلى ، رحلة بنيامين ، ص ٣٢٣ .

(٨) القزوينى، المصدر السابق ،ص ١٩٤ .

(٩) ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، ج١ ، ص ٣١٦ .

(١٠)نفس المصدر والصفحة .

قطعــت هــذه القنطرة أثناء ثورة الزنـج ، وظلت مدة طويلة دون إصلاح، واحتال الناس فى قلع الرصاص من حشوها ، مما ألحق ضرراً بالغاً بالمارة، فأعيد بناؤها على يد أبى عبد الله القمى وزير ركن الدولة ، الذى قام بتجميع المهندسين والصناع والفعلة من إيذج وأصفهان لهذا الأمر [١] .

ابــتدىء بالبناء من أسفل القنطرة ، فكانوا ينزلون إليها فى الزنابيل بالبكر والحبال، وكلما علا البناء ضيق ، وجعل بينه وبين جنب الوادى حشو من خبث الحديد وخبث الرصاص ، حتى صار بين البناء وسطح الأرض نحو أربعين ذراعاً فعقــدت علــيه القنطرة من طاق واحد محكم البناء ، وحشى ما بينها وبين جنبى الــوادى بالرصـــاص المخلــوط بنحاته النحاس [٢]. أنفق على بناء هذه القنطرة ثلاثمائة وخمسين ألف دينار ، سوى أجرة الفعلة إذ أن أكثرهم كانوا مسخرين [٣].

تم استكمال ومواصلة النهضة المعمارية التى شهدتها الأهواز خلال العصر البويهــى علــى يــد عــضد الدولـــة ، وقد عبر الروزذراورى [٤] عن ذلك قائلاً " إن ما عمله من الآثار الجميله فإنه جدد بخوزستان منها ما هو باقى الأثر عند الناظر شائع الخبر عند السامع ".

فقــد قــام بإعادة بناء قنطرة هندوان ، التى كانت تربط بين جانبى سوق الأهــواز، ويرجع بناؤها إلى العصر الساسانى[٥] ، وقد أصابها الخراب مع مرور الــسنين ، نظراً لكثرة الحروب التى شهدتها المنطقة ، إذ غالباً ماكان أحد الطرفين المتحاربين يقوم بقطع مثل هذه القناطر ، ليمنع عبور الطرف الآخر إليه .

أمر عضد الدولة بهدم هذه القنطرة ،وإعادة بناءها بالآجر من جديد ، وبنى علــيها مــسجد مطــل علــى النهــر ،وقــد علــق المقدســى [٦] على بنائهما قــائلاً " وقــد بناهما بناءاً عجباً لتضاف إليه فأبى الناس إلا أن يسموها قنطرة هندوان" .

---

(١)القزوينى ، أثار البلاد ، ص ٣٠٣ .

(٢) القزوينى ، نفس المصدر والصفحة؛ أنظر : Wiet,les travaux des Buy ides,p.4.

(٣) القزوينى ، المصدر السابق ، نفس الصفحة .

(٤)ذيل تجارب الأمم ، ص ٦٨ .

(٥) ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، ج١ ، ص ٣١١ .

(٦)أحسن التقاسيم ، ص ٤١١ .

كلف عضد الدولة كاتبه ابن سوار ببناء دار للعلم برامهرمز، من اجل النهوض بالحركة الثقافية بها – كما أشرنا سابقاً – .

قام عضد الدولة ببناء أسواق رامهرمز ، من أجل النهوض بالنشاط التجارى ، تميزت أبنية هذه الأسواق بزخرفة واجهتها، ورصف أرضيتها بالبلاط، وطلاء جدراتها ، وتغطية سقوفها ، أحاطتها بالأبواب التى تغلق فى المساء بعد انتهاء حركة البيع والشراء (١) .

كذلك قام عضد الدولة بشق قناة مياه كبيرة تصل نهر دجيل الأهواز بنهر دجلة (٢) .

لم تشهد الأهواز اصلاحات عمرانية كتلك التى شهدتها فى عهد عضد الدولة ، لاسيما تلك القناة التى حفرها العباس بن واصل ، لكى تصل بين الأهواز والبصرة (٣) ،ما عدا ذلك لم تذكر لنا المصادر أية أعمال عمرانية أخرى ، وإن أشارت لسياسات بعض الأمراء والورزاء الإصلاحية بالأهواز . – كما أوضحنا سابقاً – ،لكن يبدو أن جهودهم فى هذا المجال اقتصرت على ترميم ما تخرب من منشآت .

وفى الواقع أننا لم نستطع أن نحدد أى طراز فنى لهذه المنشآت ، إذ أن الدراسات لم تشر إلى دور البويهيين فى مجال الفن ، ويبدو أن هذا راجع إلى تهدم معظم المنشآت البويهية ، كما نعتقد أن البويهيين لم يأتوا من بيئتهم الجبلية بأى تراث فنى ، وأبقوا على النمط المعمارى السابق والذى ساد خلال العصر العباسى .

هكذا يتضح مما سبق أن الحياة الثقافية بالأهواز تميزت بالازدهار والثراء ،وبدت مظاهر هذا الإزدهار ممثلة فى تعدد مراكز التدريس مثل ، الكتاتيب والمساجد ودور العلم والمكتبات والرباطات والمجالس العلمية ، وتنوع طرق التدريس مابين الإلقاء والشرح والمناظرة والمناقشة والمشاهدة والتجربة ، وكثرة الجهود التى بذلت للنهوض بهذا المجال ، وكذلك تنوع العلوم سواء الدينية أو الدنيوية أو الأدبية ، وأيضاً تعدد المنشآت المعمارية .

---

(١)المقدسى، أحسن التقاسيم ، ص ٤١٣ ؛أنظر: Wiet,op.cit,p. 7 .

(٢) المقدسى ، المصدر السابق ، ص ٤١٩ .

(٣)ابن الأثير ، الكامل ،ج ٨ ، ص ٣٢ .

الخاتمة

تمخـضت هـذه الدراسة عن بحث الأوضاع السياسية والحضارية لولاية الأهـواز خلال العصر البويهى؛ الذى شهد انتقال السلطة من يد الخلفاء العباسيين إلـي البويهيـين الشيعة ،وماترتب على ذلك من تطورات فى أوضاعها على كافة الأصـعدة الـسياسية والعـسكرية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، وما لعبته الولاية من دور محورى بالمنطقة خلال تلك الفترة.

وقد استخلصنا من خلال هذه الدراسة بعض النتائج الهامة ، إذ تبين لنا أن جغرافية الأهواز لعبت دورا فعالا فى تشكيل شخصيتها وتاريخها ،حيث ساعد وجود الـصحراء فى الغرب؛والجبال فى الشمال والشرق؛وساحل بحر فارس فى الجنوب؛ على إكسابها حصانة طبيعية ، الأمر الذى ساعد على حماية تراثها ،ووفر لها قدر من الاستقرار ساهم فى نهوضها وازدهارها .كما ساعد موقعها فى مفترق الطرق على جعلها حلقة هامة من حلقات التجارة ،ومجتمع مفتوح أمام الكثير من الأجناس والـثقافات ،ومحـورا رئيسيا للأحداث التى دارت رحاها بالمنطقة ،وبؤرة مركزية للصراع الذى دار بين الأمراء البويهيين .

اخـتلفت سياسـات الأمراء البويهيين بالأهواز،نظرا لاختلاف شخصية كل أميـر عـن الآخـر، فكلمـا كانـت شخصية الأمير قوية ولديه المهارة العسكرية والإداريـة، كلمـا مكـنه ذلك من حسن اختيار معاونيه على حكم الولاية، وفرض سـيطرته علـى الجند، الأمر الذى كان يوفر لها قدراً كبيراً من الاستقرار ويساعد سـكانها على المضى قدما فى طريق الازدهار،فى حين كان يحدث العكس فى حالة ضعف الامير وافتقاره الى تلك المهارات. كما أن البويهيين لم يوحدوا قاعدة ثابتة لرئاسـة الدوله وتقسيم الولايات بين أمرائها، بل نظروا إلي تلك الولايات بنظرتهم القبلـية الـى الارض على أنها غنيمة يستولى عليها حرباً، فبالتالي عانت الأهواز الكثير من الصراعات والحروب التى شنها الامراء من أجل السيطرة عليها.

لاحظـنا اصـطباغ نظم الحكم والإدارة الأهوازية بالصبغة العسكرية نتيجة لطبـيعة الحكـم العـسكرى البويهـى، وإدخال تطورات عليها، وتسخيرها لخدمة المؤسـسة العـسكرية، دون الإكتراث بمدى ملاءمة أو تعارض تلك التطورات مع

مصلحة الولاية وسكانها - كنظام الإقطاع مثلا- ،وقد اصطلى البويهيون أنفسهم بنيــران تلــك الــسياسة التــى نتج عنها زيادة تجرؤ الجند على الأمراء ،وإحكام سيطرتهم على الولاية مع مرور الأيام ، حتى باتوا يتحكمون فى تقليد هذا الأمير مقاليد الولاية وعزل ذاك عنها .

كان لثراء الموارد الاقتصادية للولاية أثر كبير فى تحريك الأحداث بالولاية، وسبباً رئيسياً لصراع الأمراء البويهيين عليها لتدعيم ملكهم بها ،كما كانت مثاراً لحرصــهم علــى تدعيم مقومات تلك الموارد ،نظرا لإدراكهم العلاقة الوطيدة بين التنمــية الاقتــصادية وزيادة دخل الخزينة وحالة الاستقرار الأمنى بالولاية ، وإن تفاوتــت جهــودهم فــى هذا المجال .كما رافق النمو الاقتصادي ازدهاراً عمرانياً وثقافياً،نظراً لتوفيرها الدعم المادى الذى ساعد على هذا الازدهار ،كما أن الاتصال الــتجارى المثمر بين الولاية وسائر الأقطار الإسلامية والأجنبية رافقه تبادل ثقافى فعال .

علــى الــرغم مــن التباين الواضح بالخريطة السكانية للمجتمع الأهوازى سواء كان عنصرياً أو لغوياً أو دينياً ،إلا أن الإسلام عمل على تذويب هذه الفروق واحتواء هذه العناصر وصهرها فى بوتقته ،وان بقيت بعض الأقليات الدينية التى فــضلت البقاء على عقيدتها،إلا أن هذا الأمر لم يسبب اختلافاً بين هذه العناصر ، حيث كفل الإسلام الحماية والحرية لهذه الأقليات بعهود ومواثيق .

لكــن الخلافــات بين هذه العناصر غالبا ما أثارتها السلطات الحاكمة التى حاولــت الاســتفادة مــن الاخــتلافات العنــصرية، لإحداث نوع من توازن القوى لــصالحها، طــبقا للمــبدأ السياسى – فرق تسد –، وعلى أية حال فقد ظلت هذه الخلافــات قاصــرة علــى الــصعيد السياسى – العسكرى ،ولم تؤثر على مستوى وفاعلية الاختلاط على الأصعدة الأخرى سواء كان اجتماعياً أو ثقافياً أو اقتصادياً.

كما أدَّت السياسة الإقطاعية التى انتهجها البويهيون بالأهواز ،وما منحوه لجــندهم وأتــباعهم من امتيازات غير مشروعة بالولاية ،إلى تركز الثروة فى يد الطبقة الحاكمة على حساب الطبقتين الوسطى والدنيا، مما وسع الفجوة بين طبقات

المجتمع الذى إنقسم تقليديا الى أقلية تملك ولا تعمل، وأغلبية تعمل ولاتملك.

شـــهدت الأهواز حركة علمية مزدهرة، وقد ساعدت عدة عوامل على نسج هـــذه المـــنظومة العلمـــية ،منها الميراث العلمى الطويل للولاية، والذى يرجع الى العصر الساسانى ،والذى تكون من ثقافات شتى كالفارسية والهندية واليونانية، ثم جـــاء الإســـلام وحافظ على هذه العلوم، أضاف إليها علوماً أخرى مرتبطة بالدين الإسلامي واللغة العربية ،واحتواها فى قالب واحد وصهرها فى بوتقته .

كـــان هـــناك إدراك كبيـــر لدور العلم فى النهوض بالمجتمع، لذلك حرصت الـــسلطات الحاكمة بالأهواز على توفير وسائل البحث العلمى وإتاحتها للدارسين ، ومحاولـــة توفيـــر حياة كريمة للعلماء للتفرغ للبحث العلمي، كما كان هناك حرص علـــى العلـــم باعتباره فريضة ،وكان الدارسون الأهوازيون يجوبون أقطاراً كثيرة لتحـــصيل العلم ، لم تكن هناك قيود دراسية تلزم الباحث التخصص فى مجال علمى محـــدد، بـــل كـــان الـــباحث يدرس معظم العلوم دراسة شمولية ،ثم بعد ذلك يركز اهـــتمامه علـــى المجال الذى يهوى مواصلة البحث فيه دون قيد، الأمر الذى أتاح للباحثين حرية الفكر والإبداع .

وعلـــى أية حال فقد وصلت الثقافة الأهوازية إلي طور النضج، وأتيح لها التواصـــل والتفاعل مع ثقافات الشعوب الأخرى، بل يمكننا القول أن عالمية الثقافة الإســـلامية العربية، والتى تم تصديرها إلى أوروبا وغيرها، لابد وأن تكون حملت فى نسيجها خيوطا من الثقافة الأهوازية .

المصادر والمراجع

(١) **المخطوطات** :

أصفهانى : سيد مهدى معين زاده .

- تاريخ إيران ، مخطوط مصور بدار الكتب المصرية ، رقم ١٤٧ تاريخ فارسى ، ميكروفيلم ٣٦٣٥٣ .

ايليا المطران :

- مقالة فى المكاييل والموازين ، مخطوط بدار الكتب ، رقم ١٩٩ رياضة تيمور ، ميكروفيلم ١٧٨٤٤ .

التسترى : أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت : ٣٤٥هـ / ٩٥٦م) .

- شرح على منازل السائرين ، مخطوط بدار الكتب ، رقم ٢١٨ تصوف ، ميكروفيلم ٣٣٩٨٦ .

جبرائيل حنوش :

- مختصر المستفاد فى تاريخ بغداد ، مخطوط بمعهد مخطوطات جامعة الدول العربية ، رقم ١٩٨٤ تاريخ .

ابن الجوزى : أبو الفرج عبد الرحمن بن على (ت : ٥٩٧هـ / ١٢٠١م) .

- شذور العقود ، مخطوط بدار الكتب ، رقم ٩٩٤ تاريخ ، ميكروفيلم ٣٥٨٢٦ .

ابن الرفعة : أبو العباس أحمد .

- الرتبة فى الحسبة ، مخطوط بمعهد مخطوطات الدول العربية ، رقم ٥٥١ .
- الإيضاح والتبيان فى معرفة المكيال والميزان ، مخطوط بدار الكتب ، رقم ٣١٢ رياضة تيمور ، ميكروفيلم ١٧٨٤٣ .

سبط بن الجوزى : أبو المظفر يوسف قيزوغلى (ت : ٦٥٤هـ / ١٢٥٧م) .

- مرآة الزمان فى تاريخ الأعيان (ج ١١) ، مخطوط مصور بدار الكتب ، رقم ٥٥١ تاريخ ، ميكروفيلم ٤٢٩٣٥ .

السلامى : شهاب الدين أحمد .

- مختصر التواريخ ، مخطوط مصور بدار الكتب المصرية ، رقم ١٤٣٥ تاريخ ، ميكروفيلم ١٨٤٦٤ .

أبو على الأهوازى : الحسن بن إبراهيم (ت : ٤٤٦هـ / ١٠٥٦م) .

- الوجيز فى القراءات ، مخطوط بدار الكتب ، رقم ٥٩٦ قراءات ، ميكروفيلم ٤٠٦٨٦ .

العينى : بدر الدين محمد (ت : ٨٥٥هـ / ١٤٥١م) .

- عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان (ج ١٩) ، مخطوط بدار الكتب ، رقم ١٥٨٤ تاريخ ، ميكروفيلم ٣٥١٢٢ .

(٢) **المصـــــادر المطبوعة** :

ابن الأثير : عز الدين أبو الحسن على بن محمد الشيبانى(ت : ٦٣٠هـ / ١٢٣٣م).

- الكامل فى التاريخ (عدة أجزاء)،دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٧م٠

الإدريسى : أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله (ت : ٥٢٦هـ / ١١٦٦م) .

- نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، بدون تاريخ .

الأربلى : عبد الرحمن سنبط بن إبراهيم بن بدر الدين (ت : ٧١٧هـ / ١٣١٧م).

- خلاصة الذهب المسبوك فى مختصر سيرة الملوك ، تحقيق : مكى السيد جاسم ، بغداد ، ١٩٦٤م .

الأزدى : محمد بن أحمد أبو المظهر (عاش فى القرن الرابع الهجرى / العاشر الميلادى) .

- أخبار الدول المنقطعة ، تحقيق : محمد عبد الكريم ، الأردن ، ١٩٩٩م .

الأزرقى الفارقى : أحمد بن يوسف بن على (مولده ٥١٠هـ / ١١١٦ -١١١٧م)

- تاريخ الفارقى ، تحقيق : بدوى عبد اللطيف ، دار الكتاب اللبنانى ، بيروت ، ١٩٧٤م .

الأشعرى : أبو الحسن على بن إسماعيل (ت : ٣٢٤هـ / ٩٣٤م) .

- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين ، تصحيح : هلموت ريتر ، دار نشر : فرانزشتايز ، فيسبا دان ، ١٩٨٠م .

الاصطخرى : أبو إسحق إبراهيم بن محمد الفارسى (ت : ٣٤٠هـ / ٩٥١م) .

- المسالك والممالك، تحقيق : محمد جابر عبد العال ، دار القلم ، مصر (ج.م.ع) ١٩٦١م .

الأصفهانى : حمزة بن الحسن (توفى بعد ٣٥٠هـ / ٩٦٠م) .

- تاريخ سنى ملوك الأرض والأنبياء ، باعتناء غوتوالد ، بطر سبورغ ، ١٨٤٤ .

الأصفهانى : أبو الفرج على بن الحسين محمد القرشى (ت : ٣٥٦هـ / ٩٦٧م)

- الأغانى ، تحقيق : على مهنا ، الطبعة الثانية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٢م .

ابن أبى أصيبعة : موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم (ت : ٦٦٨هـ / ١٢٧٠م)

- عيون الأنباء فى طبقات الأطباء ، تحقيق : نزار رضا ، بيروت ، ١٩٦٥م .

ابن الأعثم : أحمد بن أعثم الكوفى (ت : ٣١٤هـ / ٩٢٦م) .

- الفتوح ، تحقيق : محمد عبد المعيد (٣ أجزاء) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٦م .

الأنطاكى : يحيى بن سعيد بن يحيى (ت : ٤٥٨هـ / ١٠٦٥م) .

- تاريخ الأنطاكى ، تحقيق : عمر عبد السلام ، طرابلس ، لبنان ، ١٩٩٠م.

الأهوازى : على بن العباس (ت : ٣٨٤هـ / ٩٩٤م) .

- كامل الصناعات الطبية ، مصر ، ١٢٩٤ هـ .

ابن بشكوال : أبو القاسم خلف الله بن عبد الملك (ت : ٥٧٧هـ / ١١٨٢م) .

- الصلة فى تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقائهم وأدبائهم ، تحقيق : إبراهيم الإبيارى ، القاهرة ، ١٩٨٩م .

ابن بطوطة : شمس الدين أبو عبد الله محمد الطنجى (ت : ٧٧٩هـ / ١٣٧٨م) .

- تحفة النظار فى عجائب الأمصار ، تحقيق:أحمد العوامرى،القاهرة ، ١٩٣٣م .

البغدادى : صفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (ت : ٧٣٩هـ / ١٣٣٨م) .

- مراصد الأطلاع ، تحقيق : على محمد البجاوى ، دار الجيل ، بيروت ، بدون تاريخ .

البغدادى : أبو منصور عبد القاهر بن طاهر (ت : ٤٢٩هـ / ١٠٣٧م) .

- الفرق بين الفرق ، بيروت ، ١٩٧٣م .

البلاذرى : أحمد بن يحيى بن جابر (ت : ٢٧٩هـ / ٨٩٢م) .

- فتوح البلدان ، تحقيق : رضوان محمد رضوان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٧م .

البيرونى : أبو الريحان محمد بن أحمد (ت : ٤٤٠هـ / ١٠٤٨م) .

- الآثار الباقية عن القرون الخالية ، مطبعة المثنى ، بغداد ، ١٩٢٣م .

التطيلى : بنيامين بن يونه (ت : ٥٦٩هـ / ١١٧٣م) .

- رحلة بنيامين التطيلى ، ترجمة : عزرا حداد ، تقديم : عبد الرحمن عبد الله الشيخ ، طبع المجمع الثقافى ، أبو ظبى، الإمارات ، ٢٠٠٢م .

التنوخى : أبو على المحسن بن على (ت : ٣٨٤هـ / ٩٩٤م) .

- نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ، تحقيق : عبود الشالجى ، (٨ أجزاء) ، بيروت ، ١٩٧٣م .

- الفرج بعد الشدة ، تحقيق : عبد الله نبهان ، دمشق ، ١٩٩٥ م.

التوحيدى : أبو حيان على بن محمد بن العباس (ت : ٣٨٠هـ / ٩٩٠م) .

- الإمتاع والمؤانسة ، تحقيق : أحمد أمين ، بيروت ، بدون تاريخ .

ابن تيمية :تقى الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحنبلى(ت: ٧٢٨هـ /١٣٢٦م).

- الحسبة فى الإسلام ، مطبعة المؤيد ، القاهرة ، ١٣١٨هـ .

الثعالبى :أبــو منصــور عبد الملك بن محمــد بن إسماعيل (ت:٤٢٩هـ / ١٠٣٨م) .

- ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب ، تحقيق : أبو الفضل إبراهيم ، دار النهضة ، القاهرة ، ١٩٦٥ م.
- يتيمــة الدهــر فى محــاسن أهل الدهر ، تحقيق : مفيد محمد قميحة ، (٤ أجزاء) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٣م .

الجاحظ : أبو عثمان بن عمر بن بحر (ت ٢٥٥هـ / ٨٦٩م) .

- الحيوان ، تحقيق : فوزى عطوى ، (٧ أجزاء) ، بيروت ، بدون تاريخ .
- البخلاء ، تحقيق : طه الجابرى ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٣م .

الجواليقى : ابن منصور موهوب بن أحمد بن الخضر (٥٤٠هـ / ١١٤٥م) .

- المعرب من الكلام الأعجمى على حروف المعجم ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، القاهرة ، ١٩٤٢م .

ابن الجوزى : أبو الفرج عبد الرحمن بن على (ت : ٥٩٧هـ / ١٢٠١م) .

- تلبيس إبليس ، تحقيق : محمد على أبو العباس ، القاهرة ، ١٩٨٩م .
- المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم ، تحقيق : محمد و مصطفى عبد القادر عطا ، (عدة أجزاء) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٢م .

ابن حزم : أبو محمد على بن أحمد بن سعيد الأندلسى (ت : ٤٥٦هـ / ١٠٦٤م)

- الفصل فى الأهواء والملل والنحل ، تحقيق : محمد إبراهيم نصر ، بيروت ، ١٩٩٦م .

ابن حوقل : أبو القاسم محمد بن حوقل (ت : ٣٨٠هـ / ٩٩٠م) .

- صورة الأرض ، (جزءان) ، ليدن ، ١٩٣٨م .

ابن خرداذبة : أبو القاسم عبد الله بن عبد الله .

- المسالك والممالك ، باعتناء : دى خويه ، ليدن ، ١٨٨٩م .

الخطيب البغدادى : أبو بكر أحمد بن على (ت : ٤٦٣هـ / ١٠٧٣م) .

- تاريخ بغداد ، (عدة أجزاء) ، القاهرة ، ١٩٣١م .

ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد (ت : ٨٠٨هـ / ١٤٠٦م) .

- العبر وديوان المبتدأ والخبر فى أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر ، دار الكتاب اللبنانى ، بيروت ، ١٩٦٨م .
- المقدمة ، دار العلم ، بيروت ، ١٩٨٦م .

ابن خلكان : شمس الدين أحمد بن محمد بن أبى بكر (ت : ٦٨١هـ / ١٢٨٢م)

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق : محمد محى الدين عبد الحميد ، (عدة أجزاء) مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٤٨م .

الخوارزمى :أبو عبد الله محمد ابن أحمد بن يوسف (ت : ٤٠٧هـ / ١١٠٣م) .

مفاتيح العلوم، تقديم: جودت فخر الدين، بيروت، ١٩٩١م.

الدارى: تقى الدين عبد القادر الغزى(ت١٠١٠هـ/١٦٠٠م)

-الطبقات السنية فى تراجم الحنفية، تحقيق: عبد الفتاح الحلو، القاهرة ١٩٧٠.

الداودى : شمس الدين محمد بن على بن أحمد (ت : ٩٤٥هـ / ١٥٣٣م) .

- طبقات المفسرين ، تحقيق :على محمد عمر،الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٩٧٢م .

الدمشقى : أبو الفضل جعفر بن على (ت : ٥٧٠هـ / ١١٧٤م) .

- الإشارة إلى محاسن التجارة ، مطبعة المؤيد ، القاهرة ، ١٣١٨هـ .

الدوادارى : أبو بكر عبد الله بن أيبك (ت : ٧٣٢هـ / ١٣٣١م) .

- **كنز الدرر وجامع الغرر :**
- الجزء الرابع : الدرة السنية فى أخبار الدولة العباسية ، تحقيق : دوروتيا كرافولكى ، بيروت ، ١٩٩٢م .
- الجزء السادس : الدرة المضية فى أخبار الدولة الفاطمية ، تحقيق : صلاح المنجد ، القاهرة ، ١٩٦١م .

الذهبى : شمس الدين محمد بن أحمد (ت : ٧٤٨هـ / ١٣٤٨م) .

- تذكرة الحفاظ ، دار الفكر العربى ، بدون تاريخ .

- دول الإسلام ، تحقيق : فهيم شلتوت ، محمد مصطفى ، نشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، ١٩٧٤م .
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمرى ، (عدة أجزاء) بيروت ، ١٩٩٤م .

الرازى : أبو محمد عبد الرحمن بن أبى حاتم (ت : ٣٢٧ هـ / ٩٣٧م) .

- آداب الشافعى ومناقبه ، تحقيق : عبد الغنى عبد الخالق ، القاهرة ، ١٩٩٣م .

الرامهرمزى : أبو الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد (ت : ٣٦٠ هـ / ٩٧٠م) .

- أمثال الحديث المروية عن النبى – صلى الله عليه وسلم – ، تحقيق : أحمد عبد الفتاح تمام ، بيروت ، ١٩٨٨م .
- المحدث الفاصل بين الراوى والواعى ، تحقيق : محمد عجاج ،دمشق،١٩٨٣م .

ابن رسته : أبو على أحمد بن عمر (ت : ٣١٠هـ / ٩٢٢م) .

- الأعلاق النفيسة ، دار صادر ، بيروت ، بدون تاريخ .

ابن الزبير : القاضى الرشيد بن الزبير (عاش فى القرن ٥ هـ / ١١م) .

- الذخائر والتحف ، تحقيق : محمد عبد الله ، الكويت ، ١٩٥٩م .

السبكى : تاج الدين عبد الوهاب بن على بن عبد الكافى (ت:٧٧١ هـ/ ١٣٦٩م).

- طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق : محمود الضاحى ، عبد الفتاح الحلو ، القاهرة ، ١٩٦٧م .

السلمى : أبو عبد الرحمن السلمى (ت : ٤١٢ هـ / ١٠٢١م) .

- طبقات الصوفية ، تحقيق : نور الدين شرابية ، القاهرة ، ١٩٥٣م .

السمعانى:أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمى (ت:٥٦٢هـ/ ١١٦٧م) .

- الأنساب ، تحقيق : عبد الله عمر البارودى ، (عدة أجزاء) ، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ، دار الجنان .

ابن سيده : أبو الحسن بن إسماعيل (ت : ٤٥٨ هـ / ١٠٦٥م) .

- المخصص ، (عدة أجزاء) ، دار الفكر ، القاهرة ، بدون تاريخ .

السيوطى :جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبى بكر(ت : ٩١١ هـ / ١٥٠٥م) .
- بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة،تحقيق:محمد أمين ، القاهرة،١٣٢٦هـ .
- تاريخ الخلفاء ، تحقيق : محمد محى الدين ، القاهرة ، ١٩٦٤م .
- تفسير الجلالين ،الطبعة الثانية،دار الحديث،القاهرة، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

الشابشتى : أبو الحسن على بن محمد (ت : ٣٨٨ هـ / ٩٩٨م) .
- الديارات ، تحقيق : كوركيس عواد ، بغداد ، ١٩٥١م .

أبو شجاع الروذراورى :الوزير ظهير الدين محمد بن الحسين (ت : ٤٨٨ هـ / ١٠٩٥م) .
- ذيل تجارب الأمم ، تصحيح : مرغليوث وآمدروز ، مطبعة التمدن الصناعية ، القاهرة ، ١٩١٦م .

الشهرستانى : أبو الفتح محمد بن عبد الكريم (ت : ٥٤٨ هـ / ١١٥٣م) .
- الملل والنحل ، تحقيق : محمد سيد الكيلانى ، بيروت ، ١٩٨٢م .

الشيزرى : عبد الرحمن بن نصر (ت : ٥٨٩ هـ / ١١٩٣م) .
- نهاية الرتبة فى طلب الحسبة ، نشر : السيد الباز العرينى ، القاهرة ، ١٩٤٦م .

الصابىء : هلال بن المحسن بن أبى إسحق (ت ٤٤٨ هـ / ١٠٥٦م) .
- تحفة الأمراء فى تاريخ الورزاء، بيروت ، ١٩٠٤م .
- أقسام ضائعة من كتاب تحفة الأمراء فى تاريخ الوزراء ، جمع وتعليق : ميخائيل عواد ، بغداد ، ١٩٤٨م .
- رسوم دار الخلافة ، تحقيق : ميخائيل عواد ، دار الرائد العربى ، بيروت ١٩٨٦م .
- كتاب التاريخ ، (الجزء الثامن) ، باعتناء : آمدروز ومرغليوث ، وهو ملحق بكتاب ذيل تجارب الأمم ، القاهرة ، ١٩١٦م .

الصابىء : أبو إسحق إبراهيم بن هلال (ت : ٣٨٤ هـ / ٩٩٤م) .
- المنتزع من الجزء الأول للكتاب المعروف بالتاجى ، تحقيق : محمد صابر خان ، طهران ، ١٩٧٦م .
- المختار من رسائل الصابى،تحقيق : شكيب أرسلان ، لبنان ، ١٨٩٨م.

الصاحب بن عباد : أبو القاسم إسماعيل (ت : ٣٨٥ هـ / ٩٩٥م) .

- رسائل الصاحب بن عباد ، تحقيق : شوقي ضيف ، عبد الوهاب عزام ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٣٦٦ هـ / ١٩٤٦م .

الصولى : أبو بكر محمد بن يحيى (ت : ٣٣٥ هـ / ٩٤٦م) .

- أخبار الراضى بالله والمتقى بالله ، نشر : ج.هيورث ، القاهرة ، ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٥م .

ابن طباطبا :محمد بن على بن طباطبا المعروف بابن الطقطقى(ت : ٧٠٩ هـ/١٣٠٩م) .

- الفخرى فى الآداب السلطانية والدول الإسلامية ، القاهرة ، ١٣١٧ هـ .

الطبرى : أبو جعفر محمد بن جرير (ت : ٣١٠ هـ / ٩٢٢م) .

- تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد أبو الفضل ، (١١ جزء) ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٢م .

الطوسى : أبو نصر السراج (ت : ٣٨٧ هـ / ٩٩٧م) .

- اللمع ، تحقيق : عبد الحليم محمود ، طه سرور ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ، ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠م .

ابن عبد ربه : أحمد بن محمد المروانى الأندلسى (ت : ٣٢٨ هـ / ٩٣٩م) .

- العقد الفريد ، تحقيق : مفيد محمد قميحة ، (عدة أجزاء) ، الطبعة الثالثة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٧م .

عبد الجبار : القاضى أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد (ت : ٤١٥ هـ / ١٠٢٤م)

- شرح الأصول الخمسة ، تحقيق : عبد الكريم عثمان ، الطبعة الأولى ، مكتبة وهبه، القاهرة ، ١٩٦٥م .

ابن العبرى : جريجوريوس أبى الفرج بن هارون (ت : ٦٨٥هـ / ١٢٨٧م) .

- تاريخ مختصر الدول ، تحقيق : الأب صالحانى اليسوعى ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٨٩٠م .

العتبى : أبو نصر محمد بن عبد الجبار (ت : ٤٣١ هـ / ١٠٣٩م) .

- تاريخ اليمينى ، القاهرة ، ١٢٨٦ هـ .

العسكرى : الحسن بن عبد الله بن سعيد (ت : ٣٨٢ هـ / ٩٩٢م) .

- تصحيفات المحدثين ، تحقيق : أحمد عبد الشافى ، بيروت ، ١٩٨٨م .

ابن العماد الحنبلى : أبو الفلاح عبد الحى (ت : ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٩م) .

- شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ، (٨ أجزاء) ، دار المسيرة ، بيروت ، بدون تاريخ .

ابن العمرانى : محمد بن على بن محمد (ت : ٥٨٠هـ / ١١٨٥م) .

- الإنباء فى تاريخ الخلفاء ، تحقيق : قاسم السامرائى ، القاهرة ، ١٩٩٩م .

الغزالى : الإمام أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد (ت : ٥٠٥ هـ / ١١١١م) .

- إحياء علوم الدين ، بيروت ، ١٩٨٦م .

أبو الفدا : عماد الدين إسماعيل بن على (٧٣٢ هـ / ١٣٣١م) .

- تقويم البلدان ، باريس ، ١٨٥٠م .

- المختصر فى أخبار البشر ، المطبعة الحسينية ، القاهرة ، ١٣٢٥ هـ .

ابن فرحون : على بن محمد (ت : ٧٩٩ هـ / ١٣٩٧م) .

- الديباج المذهب فى معرفة أعيان علماء المذهب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، بدون تاريخ .

قدامة بن جعفر : أبو الفرج (ت : ٣٣٦ هـ / ٩٤٨م) .

- الخراج وصناعة الكتابة ، تحقيق : محمد حسين الزبيدى ، بغداد ، ١٩٨١م .

القرطبى : أبو عبد الله بن محمد بن أحمد الأنصارى (٦٧١ هـ / ١٢٧٢م) .

- الجامع لأحكام القرآن ، تحقيق : صدقى جميل ، عرفات العشا ، دار الفكر ، ١٩٩٣م .

القرمانى : أبو العباس أحمد بن يوسف بن أحمد الدمشقى (ت : ١٠١٩ هـ / ١٦١٠م) .

- أخبار الدول وآثار الأول ، بغداد ، ١٣٥١ هـ .

القزوينى : زكريا بن محمد بن محمود (ت : ٦٨٢ هـ / ١٢٨٣م) .

- آثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٠م .

القشيرى : عبد الكريم بن هوازن النيسابورى (ت : ٤٦٥ هـ / ١٠٧٢م) .

- الرسالة القشيرية ، تحقيق : عبد الحليم محمود ، القاهرة ، بدون تاريخ .

ابن القفطى : الوزير جمال الدين على بن يوسف (ت : ٦٢٤ هـ / ١٢٢٦م) .

- إخبار العلماء بأخبار الحكماء ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٣٢٦ هـ .
- إنباه الرواه على أنباه النحاة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، بدون تاريخ .

القلقشندى : أحمد بن على (ت : ٨٢١هـ / ١٤١٨م) .

- صبح الأعشى فى صناعة الانشاء ، القاهرة ، ١٩١٧م .

ابن قيم الجوزية : أبو عبد الله محمد بن أبى بكر (ت : ٧٥١ هـ / ١٣٥٠م) .

- إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان ، تحقيق : محمد عبد الملك الزغبى ، الطبعة الاولى ، دار المنار ، ١٩٩٧م .

ابن كثير : عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن عمر (ت : ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢م) .

- البداية والنهاية ، (١٢ جزء) ، تحقيق : أحمد أبو ملحم ، على نجيب عطوى ، بيروت ، ١٩٨٧م .

كشاجم : محمد بن الحسين الرملى (ت : ٣٥٠ هـ / ٩٦٠م) .

- ديوان كشاجم ، تحقيق : عبد الله محمد حسن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، بدون تاريخ .

اللكنوى : محمد بن عبد الحى اللكنوى الهندى .

- الفوائد البهية فى تراجم الحنفية ، تحقيق : محمد بدر الدين ، دار المعرفة ، بيروت ، بدون تاريخ .

الماوردى : أبو الحسن على بن محمد (ت : ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨م) .

- الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، القاهرة ، ١٩٧٣م .

المتنبى : أبو الطيب أحمد بن الحسين (ت : ٣٥٤ هـ / ٩٦٤م) .

- ديوان المتنبى ، القاهرة ، ١٩٢٣م .

أبو المحاسن : جمال الدين يوسف بن تغرى بردى (ت : ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠م) .

- النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ، ١٩٣٣م .

ابن المرتضى : أحمد بن يحيى (ت : ٨٤٠ هـ / ١٤٣٦م) .

- طبقات المعتزلة ، بحث وتحقيق : على سامى النشار ، عصام الدين محمد على ، الإسكندرية ، ١٩٧٢م .

المسعودى : أبو الحسن على بن الحسين بن على (ت : ٣٤٦ هـ / ٩٥٧م) .

- التنبيه والإشراف ، ليدن ، ١٨٩٣م .

- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق : محمد محى الدين عبد الحميد ، (٤ أجزاء) ، بيروت ، بدون تاريخ .

ابن مسكوية : أبو على أحمد بن محمد (ت : ٤٢١ هـ / ١٠٣٠م) .

- تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، باعتناء : مرغليوث وآمدروز ، القاهرة ، ١٩١٤م .

مسلم بن الحجاج : أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيرى النيسابورى (ت : ٢٦١ هـ / ٨٧٤م) .

- صحيح مسلم بشرح النووى ، تحقيق : عصام الصبابطى ، دار الحديث ، القاهرة ، ١٩٩٤م .

المقدسى : شمس الدين محمد بن أحمد (ت : ٣٧٥ هـ / ٩٨٥م) .

- أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم ، ليدن ، ١٩٠٩م .

المقدسى : المطهر بن عبد الله (كان حياً فى بداية القرن ٤ هـ / ١٠م) .

- البدء والتاريخ ، القاهرة ، بدون تاريخ .

المقريزى : تقى الدين أحمد بن على (٨٤٥ هـ / ١٤٤١م) .

- المقفى الكبير ، القاهرة ، بدون تاريخ .

- المواعظ والاعتبار فى ذكر الخطط والآثار،تحقيق:أيمن فؤاد ، لندن ، ١٩٩٥م .

- اتعاظ الحنفا بذكر الأئمة الخلفا ، تحقيق : جمال الدين الشيال ، القاهرة ، ١٩٩٦م .

ابن منظور : جمال الدين محمد بن مكرم (٦٣٠ هـ/ ١٢٣٢م) .

- لسان العرب ، (عدة أجزاء) ، دار صادر ، بيروت ، بدون تاريخ .

ابن النديم : محمد بن اسحاق (ت : ٣٨٥ هـ/ ٩٩٥م) .

- الفهرست ، تحقيق : الشيخ إبراهيم رمضان ، دار المعرفة،بيروت،بدون تاريخ .

النوبختى : أبو محمد الحسن بن موسى (ت : ٣١٠ هـ / ٩٢٢م) .

- فرق الشيعة ، تحقيق : هـ . ريتر ، استنابول ، ١٩٣١م .

النويرى : شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت : ٧٣٣ هـ / ١٣٣٢م) .

- نهاية الأرب فى فنون الأدب ، تحقيق : أحمد كمال زكى ، محمد مصطفى زيادة،(عدة أجزاء)الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة،١٩٩٨م .

هبة الله الشيرازى : المؤيد فى الدين (ت : ٤٧٠ هـ / ١٠٧٧م) .

- سيرة المؤيد فى الدين داعى الدعاة ، تحقيق : محمد كامل حسين ، القاهرة ، ١٩٤٩م .

الهمذانى : أبو الحسن محمد بن عبد الملك (ت : ٥٢١ هـ/ ١١٢٧م) .

- تكملة تاريخ الطبرى ، تحقيق : محمد أبو الفضل ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٢م .

أبو هلال العسكرى : الحسن بن عبد الله بن سهل (ت : ٤٠٠ هـ / ١٠٠٩م) .

- التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء ، تحقيق : عزة حسن ، بيروت ، ١٩٩١م .
- ديوان المعانى ، تحقيق : جورج قنازع ، دمشق ، ١٩٧٦م .
- كتاب الصناعتين ، تحقيق : عباس حسان ، محمود أبو زيد ،القاهرة، ١٩٥٩م .

ابن الوردى : زين الدين عمر بن مظفر (ت : ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨م) .

- تاريخ بن الوردى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، بدون تاريخ .

الوشاء : أبو الطيب محمد بن اسحاق بن يحيى (ت : ٣٢٥ هـ / ٩٣٦م) .

- الموش أو الظرف والظرفاء ، بيروت ، ١٩٩٨م .

اليافعى : عبد الله بن أسعد بن على بن سلمان (ت : ٧٦٨ هـ / ١٣٦٧م) .

- مرآة الجنان وعبرة اليقظان فى معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، تحقيق :خليل المنصور ،دار الكتب العلمية،بيروت ، بدون تاريخ .

ياقوت الحموى : شهاب الدين أبى عبد الله (ت : ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨م) .

- معجم البلدان ، (عدة أجزاء) ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٩م .
- معجم الأدباء ، (عدة أجزاء) ، الطبعة الثالثة ،نشر : دار الفكر ، ، ١٩٨٠م .

اليعقوبى : أحمد بن أبى يعقوب بن واضح (ت : ٢٨٤ هـ / ٨٩٧م).

- البلدان ، باعتناء :دى غويه ، ليدن ، ١٨٩٣م .

أبو يعلى : محمد بن الحسين الفراء (ت : ٤٥٨ هـ / ١٠٦٥م) .

- الأحكام السلطانية ، القاهرة ، ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨م .

اليمانى : عبد الباقى بن عبد المجيد (ت : ٧٤٣ هـ / ١٣٤٢م) .

- إشارة التعيين وتراجم النحاة واللغويين ، تحقيق : عبد المجيد دياب ، نشر : شركة الطباعة العربية ، الرياض ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦م .

أبو يوسف : يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصارى (ت : ١٨٢ هـ / ٧٩٨م) .

- الخراج ، القاهرة ، ١٣٠٢ هـ .

(٣)المصادر والمراجع الفارسية :

اراز محمد سازلى :

- تاريخ إيران براى سال بنجم أدبى ، تهران ، ١٣٥٢ شمسى .

اشبولر (برتولد) :

- تاريخ إيران در قرون نخستين إسلام ، ترجمة : جواد فلاطورى ، تهران ١٣٤٩ شمسى .

باركوليث :

- مقام إيران وتاريخ إسلام ، ترجمة : رشيد ياسمى ، طهران ، بدون تاريخ .

باول هرن :

- تاريخ مختصر إيران ، ترجمة : رضا زاده ، طهران ، ١٣٤٩ .

ابن البلخى :

- فارس نامة ، ترجمة وتحقيق : يوسف الهادى ، القاهرة ، ٢٠٠١م .

البيهقى : أبو الفضل محمد بن الحسين (ت : ٤٥٨هـ / ١٠٦٦م) .

- تاريخ المسعودى أو تاريخ البيهقى ، ترجمة : يحيى الخشاب وصادق نشأت ، بيروت ، ١٩٨٢م .

الثعالبى : أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت : ٤٢٩ هـ / ١٠٣٨م) .

- تاريخ غرر أخبار الفرس وسيرهم ، طهران ، ١٩٦٣م .

الجوزجانى : منهاج سراج (ت : ٦٥٨ هـ / ١٢٥٩م) .

- طبقات ناصرى ، به تصحيح وتعليق : عبد الحى حبيبى ، كابل ، ١٣٤٢ .

حسن أنورى :

- اصطلاحات ديوانى دورة غزنوى وسلجوقى ، تهران ٢٥٣٥،شاهشاهى .

حسن بيرنيا :

- تاريخ إيران القديم ، ترجمة : محمد نور الدين ، القاهرة ، ١٩٧٩م .

حمد الله مستوفى : ابن ابى بكر بن احمد القزوينى (ت : ٧٥٠ هـ / ١٣٤٩م)

- تاريخ كزيده ، ترجمة : محمود قشطة ، رسالة ماجستير – غير منشورة – قسم اللغات الشرقية بكلية الآداب ، جامعة عين شمس ، ١٩٦٨م .
- نزهة لقلوب ، بسعى واهتمام : لسترانج ، ليدن ، ١٩١٣م

خوندمير : غياث الدين بن همام الدين (ق ١٠ هـ / ١٦ م) .

- حبيب السير فى أخبار البشر ، از انتشارات كتا بخانه خيام ، طهران ، ١٣٣٣ شمسى .
- دستور الوزراء ، بتصحيح : سعيد نفيسى ، طهران ، ١٣١٧ .

الراوندى : محمد بن على بن سليمان (ت : ٦٠٣ هـ / ١٢٠٥م) .

- راحة الصدور وآية السرور ، ترجمة : عبد النعيم حسنين ، القاهرة ، ١٩٦٠م .

عباس إقبال :

- تاريخ إيران بعد الإسلام ، ترجمة : محمد علاء الدين ، القاهرة ، ١٩٩٠م .

عباس برويز :

- ديالمة وغزنويان ، طهران ، ١٣٣٦ .

عبد الله الرازى :

- تاريخ كامل إيران ، طهران ، ١٣٣٤ .

على أصغر فقيهى :

- آل بويه وأوضاع زمان ، كيلان ، ١٣٥٧ .

على أكبر فياض :

- تاريخ إسلام ، تهران ، ١٣٢٧ .

قاسم غنى :

- تاريخ تصوف در إسلام ، طهران .

الكرديزى : أبو سعيد عبد الحى بن الضحاك (ت حدود : ٤٤٠ هـ / ١٠٤٨م) .

- زين الأخبار ، ترجمة : عفاف زيدان ، القاهرة ، ١٩٨٢م .

محمود نجم آبادى :

- تاريخ طب در إيران ، تهران ، ١٣٩٧ .

مرتضى راوندى :

- تاريخ اجتماعى إيران ، طهران ، ١٣٥٤ .

المرعشى : ظهير الدين بن نصير الدين (ت : ٨٩٢ هـ / ١٤٨٦م) .

- تاريخ طبرستان ورويان ومازندران ، با مقدمة : محمد جواد ، بطرزبورج ، ١٨٥٠م .

ميرخوند : محمد بن سيد برهان الدين خواند شاه (ت : ٩٠٣ هـ / ١٤٩٧م).

- روضة الصفا ، از انتشارات كتا بفروشيهاك خيام ، طهران ، ١٣٣٩ .

مؤلف مجهول :

- حدود العالم من المشرق إلى المغرب ، ترجمة وتحقيق : يوسف الهادى ، القاهرة ، ١٩٩٩م .

ناصر خسرو :

- سفر نامة ، ترجمة : يحيى الخشاب ، القاهرة ، ١٩٩٣م .

نظام الملك : أبوعلى الحسن بن على بن إسحق الطوسى (ت :٤٨٥ هـ/ ١٠٩٢م).

- سياست نامه ، ترجمة وتعليق : السيد محمد العزاوى ، دار الرائد العربى .

ويلسن (**كريستن**) :

- تاريخ صنايع إيران ، ترجمة : عبد الله فريار ، تهران ، ١٩٣٨م .

يوسف عزيزى :

- القبائل والعشائر العربية فى خوزستان ، ترجمة : جابر أحمد ، دار الكنوز الأدبية ، بيروت ، ١٩٩٦م .

(٤) المراجع العربية:

إبراهيم أيوب :

- التاريخ العباسى ، بيروت ، ١٩٨٩م .

إبراهيم سليمان الكروى :

- البويهيون والخلافة العباسية ، الطبعة الأولى ، الكويت ، ١٩٨٢م .

أحمد أمين :

- ظهر الإسلام ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٢م .

أحمد مختار العبادى :

- فى التاريخ العباسى والفاطمى ، دار النهضة ، بيروت ، بدون تاريخ .
- فى تاريخ الحضارة العربية الإسلامية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٩م .
- فى تاريخ المغرب والأندلس ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، الإسكندرية ، بدون تاريخ .

آبرى (**ج**) :

- تراث فارس ، ترجمة : أحمد عيسى ، دار إحياء الكتب العربية ، ١٩٥٩م .

آمال على حسن :

- عيد المهرجان ، القاهرة ، ١٩٩٧م .

أمير مهنا :

- جامع الفرق والمذاهب الإسلامية ، بيروت ، ١٩٩٤م .

بابلون (**ارنست**) :

- الآثار الشرقية ، ترجمة : مارون خورى ، لبنان ، ١٩٨٧م .

بارتولد (**ف**) :

- تاريخ الحضارة الإسلامية ، ترجمة : حمزة طاهر ، دار المعارف ، القاهرة ، بدون تاريخ .

بدر عبد الرحمن محمد :

- الحياة السياسية ومظاهر الحضارة فى العراق والمشرق الإسلامى من أوائل القرن الرابع الهجرى حتى ظهور السلاجقة ، الطبعة الأولى ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٩م .

بروكلمان (**كارل**) :

- تاريخ الأدب العربى ، ترجمة : عبد الحليم النجار ، القاهرة ، ١٩٦٢م .
- تاريخ الشعوب الإسلامية ، ترجمة : نبيه فارس ، بيروت ، ١٩٦١م .

ترتون (**أ.س**) :

- أهل الذمة فى الإسلام ، ترجمة : حسن حبشى ، القاهرة ، ١٩٦٧م .

جرجى زيدان :

- تاريخ التمدن الإسلامى ، القاهرة ، ١٩٠٢م .

جمال الدين سرور :

- تاريخ الحضارة الإسلامية فى الشرق ، القاهرة ، ١٩٦٧م .
- النفوذ الفاطمى فى بلاد الشام والعراق ، القاهرة ، ١٩٥٧م .

جمال حمدان :

- شخصية مصر ، نشر : الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٥م .

حسن إبراهيم حسن :

- تاريخ الإسلام السياسى والدينى والثقافى والاجتماعى ، (٣ أجزاء) بيروت ، بدون تاريخ .

حسن الباشا :

- الألقاب الإسلامية فى التاريخ ، القاهرة ، ١٩٧٨م .

حسن محمود وأحمد الشريف :

- العالم الإسلامى فى العصر العباسى ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، بدون تاريخ .

حسن منيمنة :

- تاريخ الدولة البويهية السياسى والاقتصـــادى والاجتمـــاعى والثقـــافى – مقاطعة فارس – الدار الجامعية ، بيروت ، ١٩٨٧م .

حسين مجيب المصرى :

- صلات بين العرب والفرس والترك ، القاهرة ، ٢٠٠١م

حورانى (جورج فضلو) :

- العرب والملاحة فى المحيط الهندى فى العصور القديمة وأوائل العصور الوسطى ، ترجمة : السيد يعقوب بكر ، القاهرة ، بدون تاريخ .

حورية عبده سلام :

- الحياة الاجتماعية فى العراق زمن البويهيين ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٨٠م .

دوزى (رينهارت) :

- المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب ، ترجمة : أكرم فاضل ، بغداد ، ١٩٧١م .

ديماند (م.س) :

- الفنون الإسلامية ، ترجمة : أحمد عيسى ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥٨م .

رأفت النبراوى وجيرى باكارلك :

- كتالوج النقود والصنج الزجاجية والقوالب والميداليات الإسلامية المحفوظة بدار الكتب المصرية ، نشر : الهيئة العامة للكتاب ، بالاشتراك مع مركز البحوث الأمريكى بمصر ، القاهرة ، ١٩٨٢م .

رجب عبد الجواد :

- المعجم العربى لأسماء الملابس ، القاهرة ، ٢٠٠٢م .

رشاد بن عباس المعتوق :

- الحياة العلمية فى العراق خلال العصر البويهى ، السعودية ، ١٩٩٧م .

رشيد الخيون :

- معتزلة البصرة وبغداد ، دار الحكمة ، لندن ، ١٩٩٩م .

ريسلر (**جاك**) :

- الحضارة العربية ، ترجمة : خليل أحمد خليل ، بيروت ، ١٩٩٣م .

زكى محمد حسن :

- الفنون الإيرانية فى العصر الإسلامى ، القاهرة ، ١٩٤٠م .

سعاد ماهر :

- الفنون الإسلامية ، القاهرة ، ١٩٨٦م .
- النسيج الإسلامى ، القاهرة ، ١٩٧٧م .

سليمان سليم علم الدين :

- المعتزلة ، بيروت ، ٢٠٠٠م

سميرة عاشور :

- تاريخ الفرس الأسطورى عند الطبرى والفردوسى ، الإسكندرية ، ١٩٩٣م .

سهيل زكار :

- القرامطة فى الإحساء والشام واليمن والعراق ، دار حسان ، دمشق ، ١٩٨٢م .

سوسن نصر :

- الحياة السياسية فى العصر البويهى وأثرها فى الفكر الإسلامى ، القاهرة ، ١٩٨٥م .

السيد عبد العزيز سالم :

- التاريخ والمؤرخون العرب ، دار الكاتب العربى للطباعة والنشر ، ١٩٦٧م .
- تاريخ الدولة العربية ، الإسكندرية ، ١٩٩٣م .
- دارسات فى تاريخ العرب – العصر العباسى الأول – ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، بدون تاريخ .

شاكر مصطفى :

– موسوعة دول العالم الإسلامى ورجالها ، بيروت ، ١٩٩٣م .

شحاتة قنواتى :

– تاريخ الصيدلة والعقاقير ، القاهرة ، ١٩٥٩م .

شاهين مكاريوس :

– تاريخ إيران ، طهران ، بدون تاريخ .

صالح العلى :

– معالم بغداد الإدارية والعمرانية ، بغداد ، ١٩٨٨م .

صلاح العبيدى :

– الملابس العربية الإسلامية فى العصر العباسى ، بغداد ، ١٩٨١م .

عبد البارى داود :

– الفناء عند صوفية المسلمين والعقائد الأخرى ، القاهرة ، ١٩٩٧م .

عبد الحميد فايد :

– المرأة وأثرها فى الحياة العربية ، بيروت ، ١٩٧٧م .

عبد الرحمن حميدة :

– أعلام الجغرافيين العرب ، دمشق ، ١٩٨٣م .

عبد الرحيم غالب :

– العمارة الإسلامية ، بيروت ، ١٩٨٨م .

عبد السلام الترمانينى :

– أحداث التاريخ الإسلامى ، دمشق ، ١٩٩١م .

عبد العزيز الدورى :

– تاريخ العراق الاقتصادى فى القرن الرابع الهجرى ، بغداد ، ١٩٤٨م .

عبد الكريم الخطيب :

- التصوف والمتصوفة فى مواجهة الإسلام ، الطبعة الأولى ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٨٠م .

عبد المنعم ماجد :

- التاريخ السياسى للدولة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٦م .
- تاريخ الحضارة الإسلامية ، القاهرة ، ١٩٦٣م .

عبد العزيز أحمد إسماعيل :

- أحكام القراءات للأئمة السبعة ، الرياض ، ١٩٩٦م .

عبد النعيم حسنين :

- إيران فى ظل الإسلام ، القاهرة ، ١٩٧٠م .

عطية القوصى :

- اليهود فى الحضارة الإسلامية ، القاهرة ، ٢٠٠١م .

على الخربوطلى :

- الحضارة العربية والإسلامية ، القاهرة ، بدون تاريخ .

على نعمة الحلو :

- بلاد الأحواز ، بغداد ، ١٩٦٩م .

عمر رضا كحالة :

- معجم المؤلفين ، مكتبة المثنى ، بيروت ، بدون تاريخ .

فاروق عمر فوزى :

- نشأة الحركات الدينية السياسية فى الإسلام ، الأردن ، ١٩٩٩م .

فتحى أبو سيف :

- خراسان تاريخها السياسى من سقوط الطاهريين إلى بداية الغزنويين، الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٩٨٨م .
- الماوردى عصره وفكره السياسى ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٩٩٠م .

فتحى الشاعر :

- الحضارة الإسلامية فى العصور الوسطى ، القاهرة ، ١٩٩١م .

فييه (**جان موريس**) :

- أحوال النصارى فى خلافة بنى العباس ، ترجمة : حسن زينة ، بيروت ، بدون تاريخ .

قدرى طوقان :

- العلوم عند العرب ، بيروت ، ١٩٧٩م .

كريستنس (**آرثر**) :

- إيران فى عهد الساسانيين ، ترجمة : يحيى الخشاب ، بيروت ، بدون تاريخ .

كليفورد ، **بوزورث** :

- الأسرات الحاكمة فى التاريخ الإسلامى ، ترجمة : حسن على اللبودى ، مؤسة الشراع العربى ، ١٩٩٥م .

كونل (**ارنست**) :

- الفن الإسلامى ، ترجمة : أحمد موسى، دار الكتاب العربى، بيروت ، ١٩٦٦م .

لسترانج (**جى**) :

- بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة : كوركيس عواد ، بغداد ، ١٩٥٤م .

ماهر عبد القادر :

- مقدمة فى تاريخ الطب العربى ، بيروت ، ١٩٨٨م .

متز (**آدم**) :

- الحضارة الإسلامية فى القرن الرابع الهجرى ، ترجمة : محمد عبد الهادى أبو ريدة ، نشر : دار الكتاب العربى ، بيروت ، ١٩٦٧م .

محمد إبراهيم :

- اصطلاح المذهب عند المالكية ، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث ، الطبعة الأولى ، دبى ، الإمارات ، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠م .

محمد حسين الزبيدى :

- العراق فى العصر البويهى ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٩م .

محمد الزحيلى :

- تاريخ القضاء فى الإسلام ، دار الفكر ، ١٩٩٥م .

محمد ضياء الدين الريس :

- الخراج فى الدولة الإسلامية ، القاهرة ، ١٩٥٧م .

محمد عبد الحميد الرفاعى :

- مشاركة الفرس فى الفتح الإسلامى لبلادهم ، القاهرة ، ١٩٤٢م .

محمد على أبو ريان :

- الحركة الصوفية فى الإسلام ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٤م .

محمد عمارة :

- المعتزلة ومشكلة الحرية الإنسانية ، القاهرة ، ١٩٨٨م .
- قاموس المصطلحات الاقتصادية فى الحضارة الإسلامية ، القاهرة، ١٩٩٣م.

محمد محمود إدريس :

- تاريخ العراق والمشرق الإسلامى فى العصرالسلجوقى الأول ، القاهرة ، ١٩٨٥م .
- الخلافة العباسية فى عهدى نفوذ الأتراك والبويهيين ، القاهرة ، ١٩٨٤م

محمد مسفر الزهرانى :

- نظام الوزارة فى الدولة العباسية – ٣٣٤- ٥٩٠ هـ – العهدان البويهى والسلجوقى ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠م .

محمود إسماعيل :

- دراسات فى الفكر والتاريخ الإسلامى ، الطبعة الأولى ، سينا للنشر ، القاهرة ، ١٩٩٤م .

ناهض القيسى :

– النقود فى العراق ، بغداد ٢٠٠٢م .

نبيل خليل :

– اتجاهات الشعر العربى فى القرن الرابع الهجرى ، قطر ، ١٩٨٥م .

نعمت علام :

– فنون الشرق الأوسط فى العصور الإسلامية ، القاهرة ، بدون تاريخ .

تلينو (**كرلو**) :

– علم الفلك ، روما ، ١٩١١م .

هونكه (**ريفريد**) :

– شمس العرب تسطع على الغرب ، ترجمة : كمال الدسوقى ،بيروت ، ١٩٨٢م .

وفاء محمد على :

– الخلافة العباسية فى عهد تسلط البويهيين ، المكتب الجامعى الحديث ، الإسكندرية ، ١٩٩١م .

ولبر (**دونالد**) :

– إيران ماضيها وحاضرها ، ترجمة : عبد النعيم حسنين ، إبراهيم الشواربى ، القاهرة ، ١٩٥٨م .

يحيى شامى :

– موسوعة المدن العربية والإسلامية ، دار الفكر العربى ، بيروت ، بدون تاريخ .

(٥)**الدوريات والرسائل** :

توفيق اليوزبكى :

- تأثيرات العرب فى خراسان والمشرق ، مجلة آفاق الثقافة والتراث ، عدد أبريل ، دبى – الإمارات ، ٢٠٠٢م .

حسن خضيرى :

- الأهواز فى القرون الثلاثة الأولى للهجرة ، مجلة كلية الآداب بقنا ، العدد السادس ، الجزء الأول ، ١٩٩٦م .

حسين أمين :

- تاريخ العراق فى العصر البويهى ، مجلة كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية ، ١٩٦٣م .

زينب السمكرى :

- الحمام الإسلامى ، مجلة سومر ، المجلد الثامن والثلاثون ، بغداد ، ١٩٨٢م .

سيف شاهين المريخى :

- مراكز إنتاج المنسوجات والملابس الإسلامية وصناعتها فى معجم البلدان ، مجلة المؤرخ المصرى ، جامعة القاهرة ، العدد الثالث والعشرون ، يناير ٢٠٠٠م .

طه ندا :

- الأعياد الفارسية فى العالم الإسلامى ، مجلة كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية ، ١٩٦٣م .

عبد العزيز عبد الله السالم :

- جماعة كتاب الدواوين وأثرهم فى الحياتين السياسية والفكرية فى الدولة العباسية حتى نهاية القرن الرابع الهجرى ، رسالة دكتوراة ،كلية البنات ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٦م ..

علي جمعان :

- صناعة الورق في الحضارة الإسلامية ، مجلة آفاق الثقافة والتراث ، عدد أكتوبر ، دبي ، ٢٠٠٠م .

علاء الدين عبد العزيز :

-السياسة الخارجية للدولة البويهية ، رسالة ماجستير ،آداب قنا ،١٩٩٧م .

عوض سعد محمود :

- الحركة العلمية في الأهواز في العصر العباسي ، رسالة ماجستير ،كلية اللغة العربية ، جامعة الأزهر ، ٢٠٠٢م .

كريم حلمي :

- الحياة العلمية في الشام والعراق في القرن ٤ هـ / ١٠م ، رسالة دكتوراة ، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ، ١٩٦٦م .

لويس (برنارد) :

- النقابات الإسلامية ، ترجمة : عبد العزيز الدوري ، مجلة الرسالة ، عدد ٣٥٥ ، ١٩٤٠م .

ماهر يوسف :

- أثر الفرس في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في بلاد العراق ، رسالة ماجستير ،آداب المنيا ، ١٩٩٨م .

محمد أمين :

- الشاهد العدل في القضاء الإسلامي ، مجلة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ، المجلد الثامن عشر ، القاهرة ، ١٩٨٢م .

محمود عرفة :

- الجيش العباسي خلال عهدي البويهيين والسلاجقة ، رسالة دكتوراة ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٢م .
- النقود في مصر والدول المستقلة في الشرق الإسلامي خلال القرنين الثالث والرابع بعد الهجرة ، رسالة دكتوراة (ثانية) ، آثار القاهرة ، ١٩٩٦م .

- مسكوكات العهد البويهى بالعراق وأهميتها التاريخية ، مجلة المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية ، المجلد الرابع والعشرون ، القاهرة ، ١٩٨٨م .

نجدة خماش :

- أوضاع الفلاحين فى العراق والشام فى صدر الإسلام ، مجلة الدراسات التاريخية ، العدد السابع عشر ، دمشق ، ١٩٨٤م .

نجية شاهين المناعى :

- المجتمع البغدادى فى العصر البويهى (٣٣٤-٤٤٧ هـ / ٩٤٥-١٠٥٥م) ، رسالة دكتوراة ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٦م .

نصر الله كيرايان ، **إيرج أنوارى**:

- خوزستان ، ترجمة :حكيم محسن ،سازمان خدمات طراحى استان خوزستان ،إيران ، بدون تاريخ .

نصر عبد المهدى معوض :

- رسوم البويهيين ونظمهم الاجتماعية ، رسالة ماجستير ،كلية الآداب ، جامعة الزقازيق ، ١٩٩٥م .

يوسف غنيمة :

- النقود العباسية ، مجلة سومر ، المجلد التاسع ، بغداد ، ١٩٥٣م .

(٦) المراجع والدوريات الأجنبية :

Arnold (sir. Thomas) :

The Caliphate , London .

Ashtor (Eliahu) :

Histoires des Prix et des salairs dans L'orient medieval , Paris , 1969.

Asmusser :

(art,Christians in Iran) , The Cambridge history , Vol.3 , No. 2 , cambridge university Press.

Bosworth (C.E) :

- The new Islamic Dynasties , Edinburgh , 1996 .
- Medieval Arabic culture , London , 1982 .
- (Art , Military Organization under The Buyids Of Persia and Iraq) , oriens , Vol. 18-19 , 1967 .
- (Art , The Abbasid caliphate) , Encyclopaedia – Iranica , Vol. 1 , London , 1985 .

Bowen (Harold) :

- (art , The last Buwahids) , The Journal Of The Royal Asiatic society , Part II , April , 1929 .

Boyce (Mary) :

- (art ,Iranian Festivals) , The Cambride history of Iran , Vol. 3 , No 2 .

Burgel (J. christoph) :

- (art , Azod Aldawla), Encyclopadia – Iranica , Vol. I .

Busse , Heribert :

- (art ,Iran Under The Buyids) , The Cambridge History Of , Iran Vol. 4 ,Chap. 7 , Cambridge University Press .

Cahen (Claude) :

- L' Islam des Orgines au debut de L' empire ottoman , Bordas , 1970 .
- (art , l'evolution de l' iqta du IX au XIII), Siecle , Janvier , 1953

Caskel(W) :

- (art , Arab) , Encyclopaedia Of Islam , new Edition, Vol. I, Brill , 1986 .

Chapin (Helen) :

- Iran ,a country study , U.S.A , 1987 .

Colpe (Cristen) :

- (art , Development Of religious though in Iran) , The cambridge History Of Iran , Vol. 3 , No. 2 .

Danner :

- (art , Arabic Literature In Iran , The Cambridge History Of Iran , Vol. 4 , Cambridge University Press .

Donohue (John) :

- The Buwayid dynasty in Iraq , Islamic history and civilization , leiden , 2003 .

Fischel (walter) :

- (art , The Origin Of Banking in Medieval Islam in The tenth century),The Journal Of The Royal Asiatic Society , July , 1933 .

Fisher (W.B) :

- (art ,The land Of Iran) , The Cambridge History Of Iran , Vol. 1, cambridge university Press , 1968 .

Frye (R.N) :

- The golden age of persia , London , 1975 .

Gilman (Arthur) :

- The Saracens From The Earliest Times To The Fall Of Baghdad , London .

Goitein (S.D) :

- (art,Banker Accounts From The Eeleventh Century) , Journal Of The Ecnomic and Social History Of The Orient , Vol. IX , Leiden,Brill , 1966 .

Grun Baum (G.E.V) :

- unity and variety in muslim civilization , U.S.A , 1956 .

Holt (P.M) :

- Islamic Society and civilization , The cambridge History Of Islam , Vol. 2B , London , 1970 .

Kabir (Mafizullah) :

- (art, The Buwayhid Of Baghdad), Indo – Iranica , march , 1961 .
- (art,Administration Of Justice during The Buwayhid's Period), Islamic culture , Vol. XXXIII , No.1 , January , 1959 .

Kennedy (Hugh) :

- The Prophet and The Age Of The Caliphates , New york , 1986 .

Khalidi (Tarif) :

- Historical though in The Classical Period , Combridge .

Khan (M.S) :

- The effects Of The Iqta system under The Buwyhids , Islamic Culture , Vol. v III , No. 4 , October , 1984 .

Lambton (A.K.S) :

- Landlord and peasant in Persia , Oxford , 1986 .
- (Art , Diwan) , En cyclopaedia Of Islam (2d) , Vol. II, Brill , 1986 .

Lanepool (S) :

- Catalogue Of Oriental Coins in The British Museum , Vol. 1 , London , 1875 .

Lapidus(Iram):

Islamic societies,Cambridge,1988.

Louis (Gardet) :

- Les Hommes De L' Islam , Belgique , 1984 .

Madelung (M) :

- (art , The Minor Dynasties Of Northern Iran) , The Cambridge History Of Iran , Vol. 4 , Cambridge University Press .

Mantran (Robert):

Great parts in Islamic History, u.s.A. 1982

Miles (G.C) :

- (Art, Numis matics) ,The Cambridge History Of Iran , Vol. 4 .

Morgan (David) :

- Medival Persia , New york , 1988 .

Muir (W.T) :

- The Caliphate Its rise decline and Fall , Beirut , 1963 .

Nasr (S.H.) :

- (art, Sufism) ,The Cambridge History Of Iran , Vol.4 .
- (art, Life Sciences) , The Cambridge , Vol. 4 .

Noldeka (T. H) :

- Sketches From Eastern History , by J.S. Black , Edinburg , 1892 .

Salem (Elie) :

- (art, Muslim Administration) , Islamic Culture , Vol. XXXIII , 1959 .

Saunders :

- History Of Medieval Islam , London , 1966 .

Savory (R.M.) :

- (art, Khuzistan) , Encyclopaedia Of Islam (2d) , Vol. V , Brill , 1986 .

Schaght (Joseph) :

- An Introduction To Ialamic Law , Oxford , 1964 .

Siddiqi (Amir Hasan) :

- **Caliphate and Kingship In Medieval Persia , Philadelphia , 1977 .**
- Studies in Islamic History , Karachi .

Sourdel :

- Civilization de L'slam , Paris , 1985 .

Spuler :

- Rise and Domination Of The Arabs , The Cambridge History Of Islam , Vol. 1A .

Standish :

- Persia and The gulf , Curzon Press, 1998.

Stern (S.M) :

- The Islamic city , Oxford .
- Coins and Documents From The Medieval Middle East , London , 1986 .

Sykes (Percy):

- Persia , Oxford , 1922 .

Tilman (Nagel) :

- (art, Buyids) , Encyclopaedia – Iranica , Vol. 4 .

Tyan (Emil) :

- Histoire De L' Organisation Judiciaire En Pays D,Islam , Paris , 1938 .

Waine (s.) :

- (art, Sukkar) , Encyclopaedia Of Islam (2d) , Vol. IX.

Widen (Gren) :

- (art, manichaeism and its Iranian back ground) , The Cambridge History of Iran ,Vol.3 , No. 2 .

Wiet (Gaston) :

- (art, Les Travaux d' utilite publique Sous Le Gouvernement Des Buyides), Art Asiatique , T. XXI , 1970 .

Yarshater (Ehsan) :

- (art , Mazdakism) , The Cambridge History Of Iran , Vol. 3 , No. 2 .

الملاحق

ملحق رقم (أ)

(١)

جدول باسماء الخلفاء العباسيين

إبان السيطرة البويهية

أسماء الخلفاء	تاريخ خلافتهم	
	هجــــرى	ميــــلادى
الخليفة الراضى بالله	٣٢٢ -٣٢٩هـ	٩٣٤-٩٤٠ م
الخليفة المتقى لله	٣٢٩-٣٣٣ هـ	٩٤٠-٩٤٤ م
الخليفة المستكفى بالله	٣٣٣-٣٣٤ هـ	٩٤٤-٩٤٥ م
الخليفة المطيع لله	٣٣٤-٣٦٣ هـ	٩٤٦- ٩٧٤ م
الخليفة الطائع لله	٣٦٣-٣٨١ هـ	٩٧٤-٩٩١ م
الخليفة القادر بالله	٣٨١-٤٢٢ هـ	٩٩١-١٠٣١ م
الخليفة القائم بأمر الله	٤٢٢-٤٦٧ هـ	١٠٣١-١٠٧٥ م

(٢)

جدول بأسماء الأمراء البويهيين
الذين حكموا الأهواز

أسماء الأمراء	سنى حكمهم	
	هجرى	ميلادى
عماد الدولة	٣٢٦-٣٣٨ هـ	٩٣٦-٩٤٨م
معز الدولة	٣٢٦-٣٥٦ هـ	٩٣٦-٩٦٧م
عز الدولة	٣٥٦-٣٦٧ هـ	٩٦٧-٩٧٨م
عضد الدولة	٣٦٧-٣٧٣ هـ	٩٦٨-٩٨٢م
تاج الدولة	٩٧٣-٣٧٥ هـ	٩٨٣- ٩٨٥م
شرف الدولة	٣٧٥-٣٧٩ هـ	٩٨٥-٩٨٩م
بهاء الدولة	٣٧٩-٣٨٥ هـ	٩٨٩-٩٩٥م
صمام الدولة	٣٨٥-٣٨٨ هـ	٩٩٥-٩٩٨م
بهاء الدولة	٣٨٨-٤٠٤ هـ	٩٩٨-١٠١٢م
سلطان الدولة	٤٠٤-٤١٥ هـ	١٠١٢-١٠٢٤م
أبو كاليجار	٤١٥-٤٤٠ هـ	١٠٤٣-١٠٤٨ م
أبو نصر (الملك الرحيم)	٤٤٠-٤٤٧ هـ	١٠٤٨-١٠٥٥ م

(٣)

جدول باسماء وزراء أمراء الأهواز

اسم الأمير	اسم الوزير	سنى وزارتهم	
		هجرى	ميلادى
معز الدولة	- أبو جعفر الصيمرى	٣٣٢-٣٣٩ هـ	٩٤٣-٩٥٠ م
	-أبو محمد الحسن بن محمدالمهلبى	٣٣٩-٣٥٢ هـ	٩٥٠-٩٦٣ م
	- العباس بن الحسين الشيرازى +محمد بن العباس بن فسانجس	٣٥٢-٣٥٦هـ	٩٦٣-٩٦٧ م
عز الدولة	-العباس بن الحسين الشيرازى +محمد بن العباس بن فسانجس	٣٥٦-٣٥٧ هـ	٩٦٧-٩٦٨ م
	-العباس بن الحسين الشيرازى	٣٥٧-٣٥٩ هـ	٩٦٨-٩٧٠ م
	-محمد بن العباس بن فسانجس	٣٥٩-٣٦٠ هـ	٩٧٠-٩٧١ م
	-العباس بن الحسين الشيرازى	٣٦٠-٣٦٢ هـ	٩٧١-٩٧٣ م
	- محمد بن بقية	٣٦٢-٣٦٦ هـ	٩٧٣-٩٧٧ م
عضد الدولة	-أبو القاسم المطهر + نصر بن هارون	٣٦٧-٣٧٣هـ	٩٦٨-٩٨٢م
تاج الدولة	-أبو الفرج منصور بن حسره	٣٧٣-٣٧٥ هـ	٩٨٣-٩٨٥ م
شرف الدولة	-أبو منصور محمد بن صالحان	٣٧٥-٣٧٩ هـ	٩٨٥-٩٨٩ م
بهاء الدولة	-أبومنصورمحمد بن صالحان	٣٧٩-٣٨٠ هـ	٩٨٩-٩٩٠ م
	-أبو نصر سابورين اردشير	٣٨٠-٣٨١ هـ	٩٩٠-٩٩١ م
	-عبد العزيز بن يوسف	٣٨١ هـ	٩٩١ م
	-على بن أحمد الأبرقوهى	٣٨١-٣٨٢ هـ	٩٩١-٩٩٢ م
	-ابو نصر سابور بن اردشير +ابو منصور محمد بن صالحان	٣٨٢-٣٨٣ هـ	٩٩٢-٩٩٣ م
	-عبيد الله بن حمدويه	٣٨٤ هـ	٩٩٤ م
	-أبو نصر الحسين بن الحسن	٣٨٤ هـ	٩٩٤ م
	- أبوالقاسم على بن أحمد	٣٨٥ هـ	٩٩٥ م

صمام الدولة	- العلاء بن الحسن	٣٨٥-٣٨٧ هـ	٩٩٥-٩٩٧ م
	- أبو الطيب الفرخان	٣٨٧-٣٨٨ هـ	٩٩٧-٩٩٨ م
	- أبو على بن استاذ ذهرمز	٣٨٨ هـ	٩٩٨ م
بهاء الدولة	-الموفق ابو على بن اسماعيل	٣٨٨-٣٩٠ هـ	٩٩٨-٩٩٩ م
	-ابوعلى بن استاذ هرمز	٣٩٠ هـ	٩٩٩ م
	-فخر الملك أبو غالب بن خلف	٣٩١-٣٩٣ هـ	١٠٠٠-١٠٠٢م
	-أبو الفضل محمد بن سود مند	٣٩٣-٣٩٧ هـ	١٠٠٢-١٠٠٦م
	-فخر الملك أبو غالب بن خلف	٣٩٧-٤٠٤ هـ	١٠٠٦-١٠١٣م
سلطان الدولة	-فخر الملك أبو غالب بن خلف	٤٠٤-٤٠٦ هـ	١٠١٣-١٠١٥م
	-عميد أصحاب الجيوش الحسن بن سهلان	٤٠٦-٤٠٨ هـ	١٠١٥-١٠١٧م
	- جعفربن ابوالفرج بن فسانجس	٤٠٨-٤٠٩ هـ	١٠١٧-١٠١٨م
	-ذوالسعادتين ابوغالب الحسن بن منصور	٤٠٩-٤١٠ هـ	١٠١٨ -١٠١٩م
	-عميد أصحاب الجيوش الحسن بن سهلان	٤١١-هـ...	١٠٢٠م
	-الأوحد ابو محمد بن مكرم	...-٤١٥ هـ	... - ١٠٢٤م
أبو كاليجار	....	٤١٥-٤١٧ هـ	١٠٢٤-١٠٢٦م
	- أبو محمد بن باشاذ	٤١٧-٤١٨ هـ	١٠٢٦- ١٠٢٧م
	-العادل أبومنصور بهرام بن مافنة	٤١٨-٤٣٣ هـ	١٠٢٧ -١٠٤١م
	- مهذب الدولة أبو منصور هبة الله بن أحمد الفسوى	٤٣٣-٤٣٥ هـ	١٠٤١-١٠٤٣م
	- أبو العباس بن فسانجس	٤٣٥-٤٣٩ هـ	١٠٤٣-١٠٤٧م
	- كمال الملك أبو المعالى	٤٣٩-٤٤٠ هـ	١٠٤٧-١٠٤٨
أبو نصر (الملك الرحيم)	-كما ل الملك أبو المعالى	٤٤٠-٤٤٣ هـ	١٠٤٨-١٠٥١م
	- منصور بن شاه مروان	٤٤٣-٤٤٥ هـ	١٠٥١-١٠٥٣م
	- سابور بن المظفر	٤٤٥-٤٤٦ هـ	١٠٥٣-١٠٥٤م
	-شرف الامة عبدالرحيم بن الحسين	٤٤٦-٤٤٧ هـ	١٠٥٤-١٠٥٥م

(٤)
شجرة نسب بنى بويه

فناخسرو أبو شجاع بويه

- على عماد الدولة
- الحسن ركن الدولة
  - على فخر الدولة
    - أبو طاهر شمس الدولة
      - أبو الحسن سماء الدولة
    - رستم مجدالدولة
  - بويه مؤيد الدولة
  - فناخسرو عضد الدولة
    - ضياء الدولة
    - أحمد تاج الدولة
    - أبو نصر فيروز بهاء الدولة
      - أبو طاهر جلال الدولة
      - أبو الفوارس قوام الدولة
      - أبو شجاع سلطان الدولة
        - المرزبان أبو كاليجار
          - اسفنديار
          - خسرو شاه أبو سعيد
          - أبو منصور فولاستون
          - خسرو فيروز الملك الرحيم
      - الحسن مشرف الدولة
    - أبو كاليجار المرزبان صمام الدولة
    - أبو الفوارس شرف الدولة
- أحمد معز الدولة
  - حبشى سند الدولة
  - بختيارعز الدولة

ملحق رقم (ب)

شكل (١)



ارتفاعات کوهستانی شمال شرقی خوزستان - دهدز ۵/5 The mountanous heights in Northeast of Khuzestan - Dehdez

مرتفعات جبلية في الشمال الشرقي من خوزستان - دهدز

ـسر الله كيرايان ، إيرج أنوارى، خوزستان

ملحق رقم (ب)

شکل (۳)



۸/8

تپه‌ماهورهای اطراف شوشتر

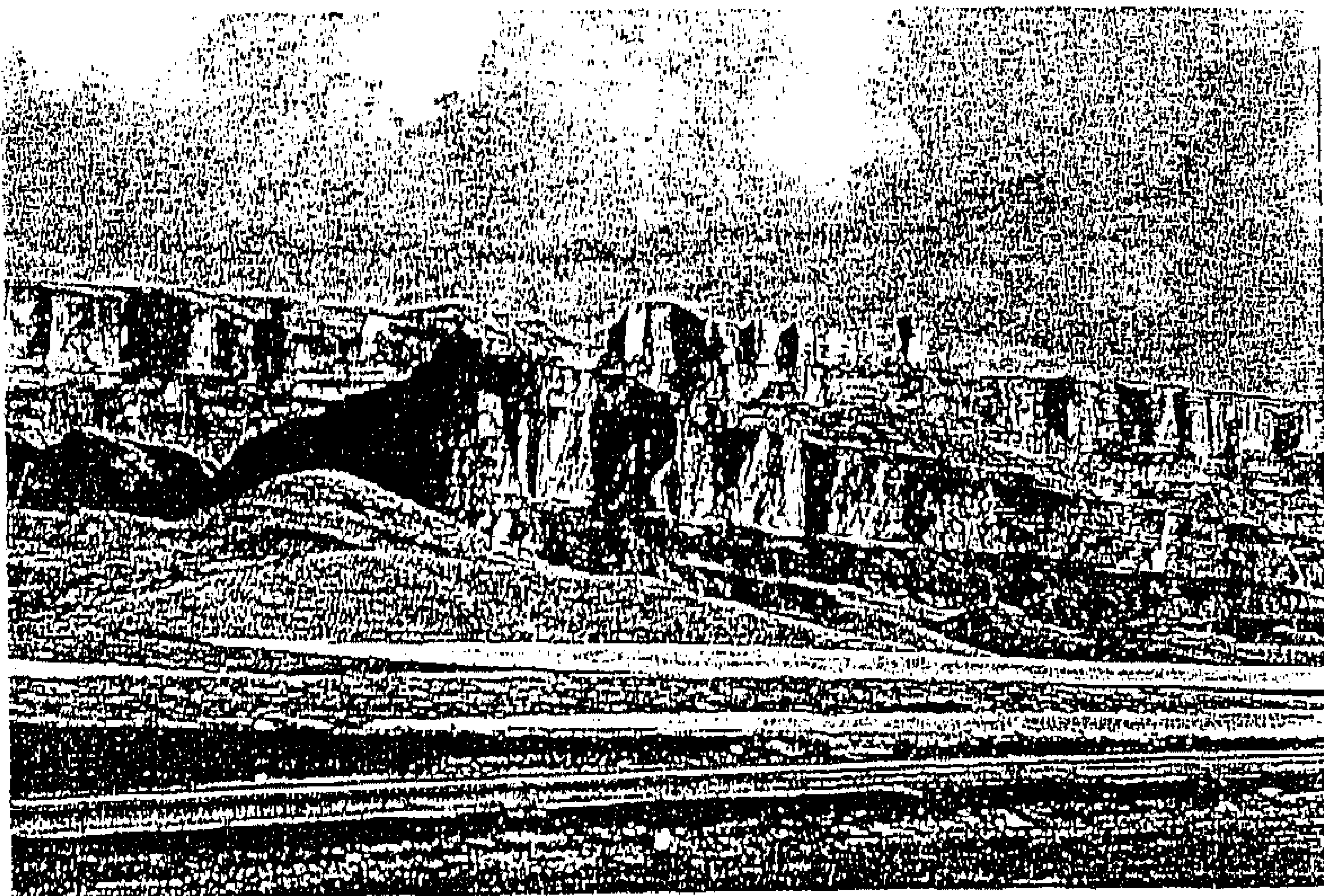
رواب و کثبان من حول شوشتر

Hillsides around Shushtar

نصر الله کیرایان ، إیرج أنواری ، خوزستان

ملحق رقم (ب)

شكل (٣)



٧/7

چشم‌اندازهای کوهستانی جاده اندیمشک

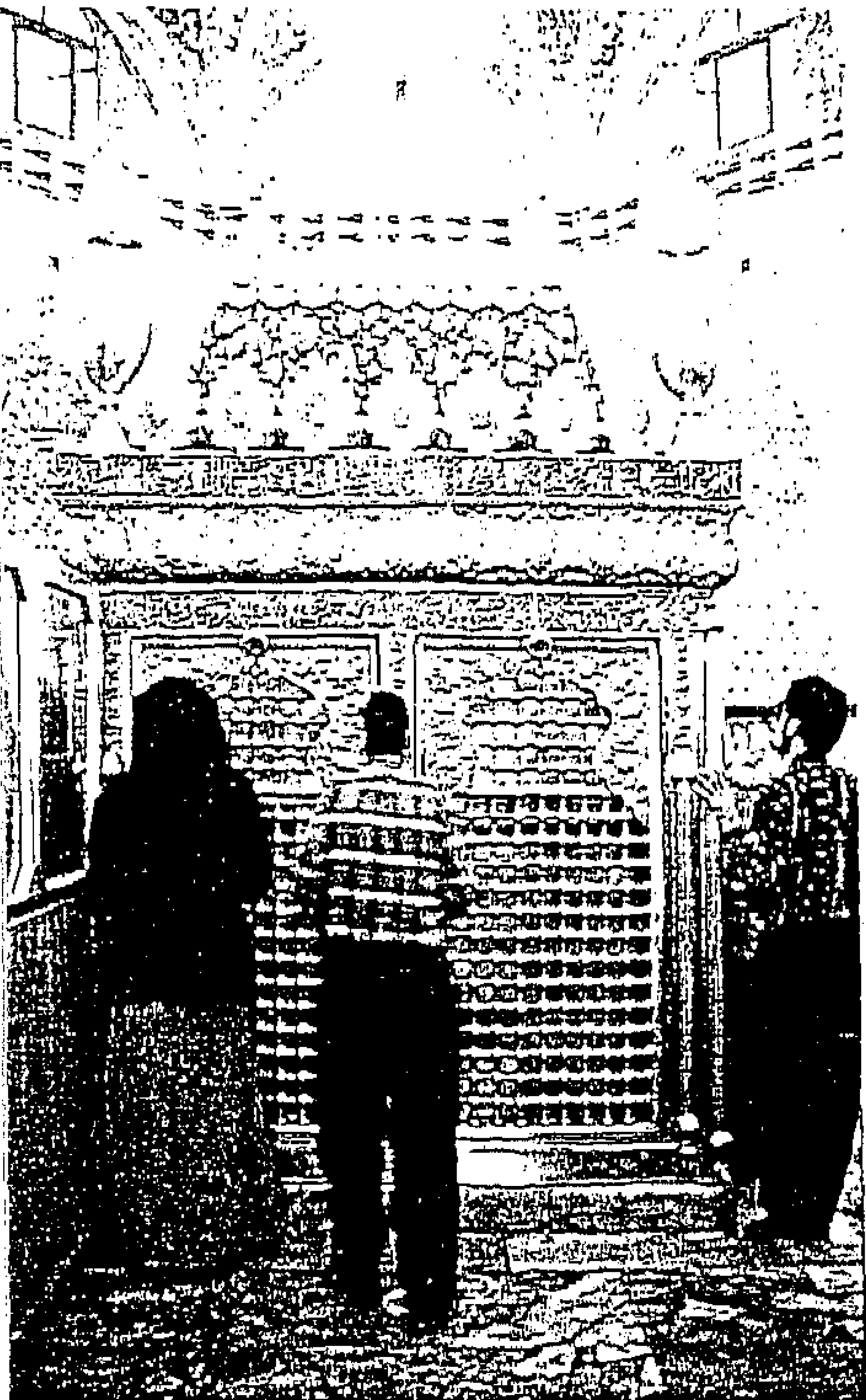
منظر جبلي على طريق أنديمشك

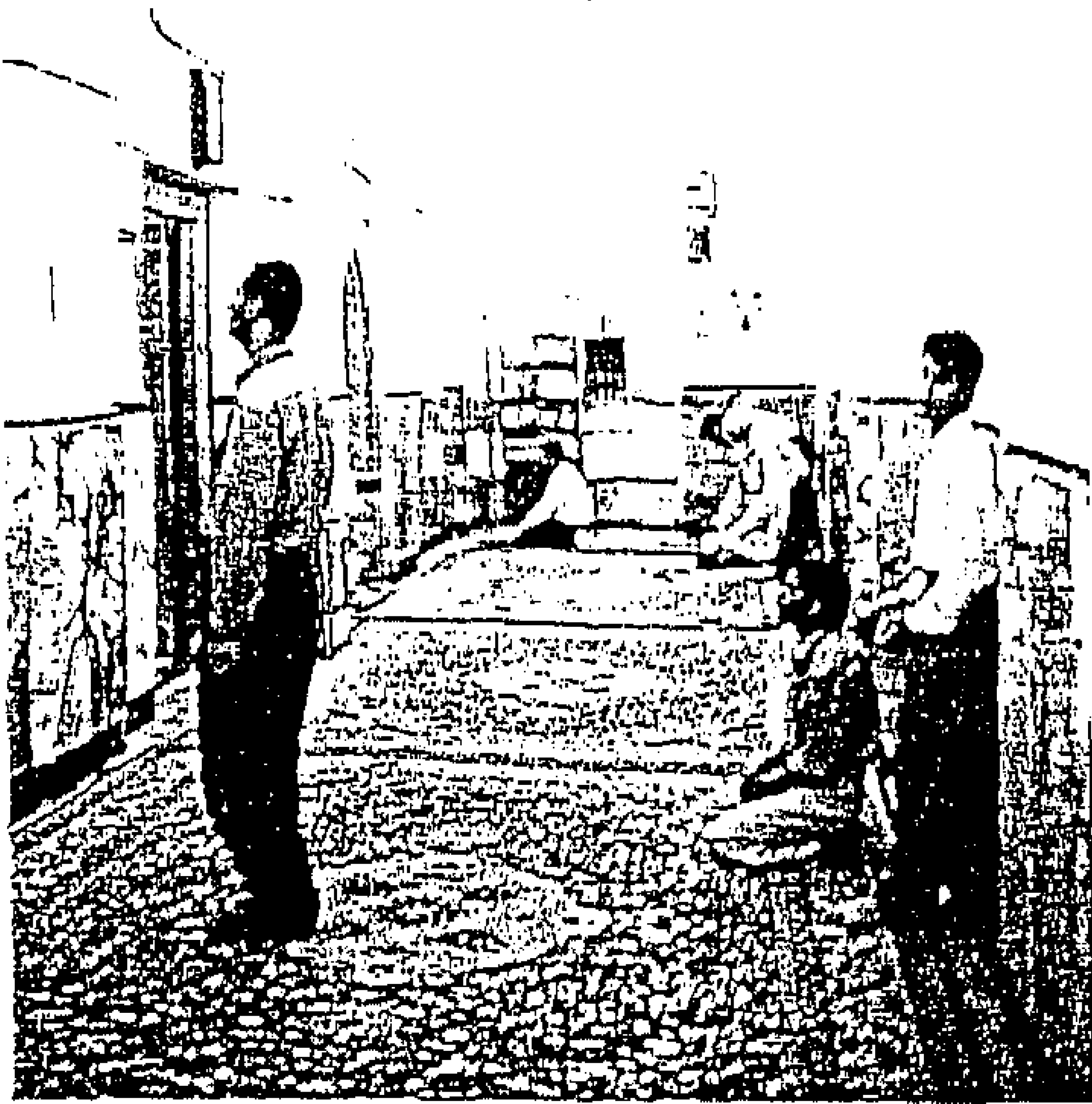
Mountainous View of Andimeshk Road

نصر الله كيرايان ، إيرج أنوارى ، خوزستان

ملحق رقم (ب)

شكل (٤)







٨٥/80

سرسرای داخلی بقعهٔ دانیال نبی (ع) - شوش

البهو الداخلیّ لبقعة النبیّ دانیال(ع) - شوش

The internal hall of Damel-Nabi (p.b.u.h.)'s Mausoleum - Shush

٨١/81

زیارت ضریح بقعهٔ دانیال نبی (ع) - شوش

الزیارة عند ضریح النبیّ دانیال(ع) - شوش

Paying tribute at the Mausoleum of Damal-Nabi (p.b.u.h.) - Shush

٨٢/82

آستان بقعه دانیال نبی (ع) شوش

عتبة بقعة النبیّ دانیال(ع) - شوش

The Court of Damel Nabi (p.b.u.h.) 's Shrine - Shush

ملحق رقم (ج)

شكل (١)

٣ — درهم بويهى ضرب سنة ٣٣٤ هـ .

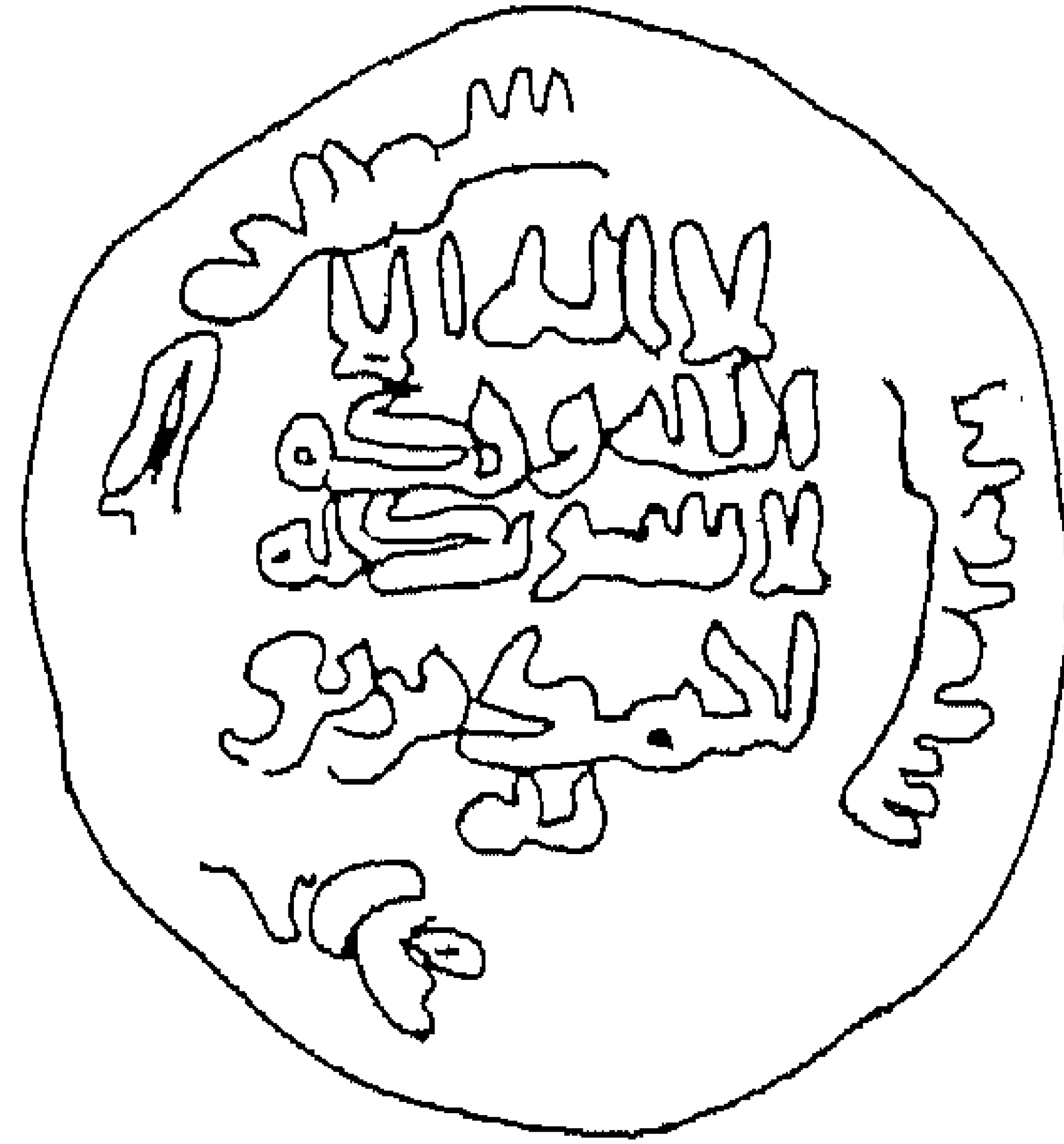
(الوزن : ٥,٢٦ جم — القطر : ٢٢ مم)

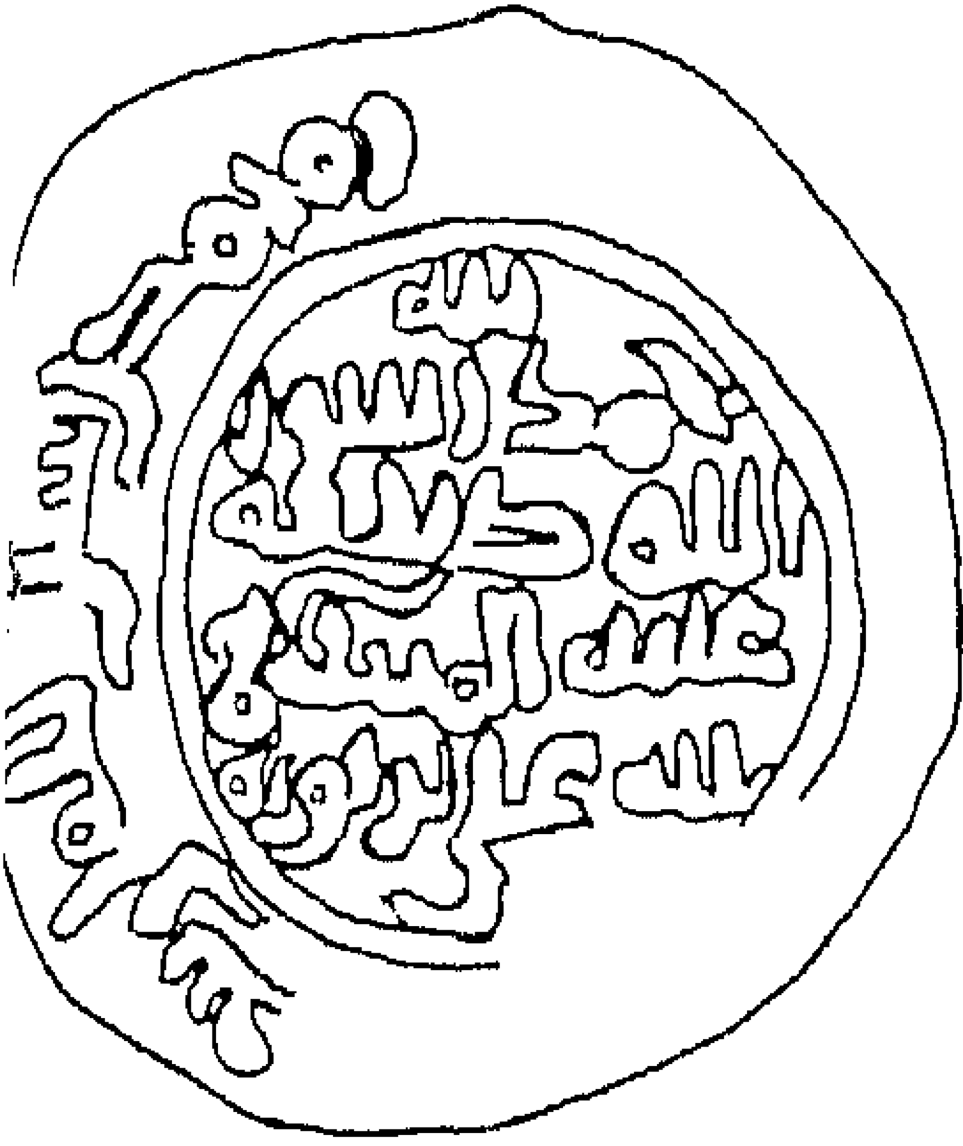


الوجـه



الظهـر





الوجه / المركز	الظهر / المركز
لا الـه الا	لله
الله وحـده	محمد رســول
لا شريك له	الله صلى الله
احمد بن	عليه المستكفى
بويـه	بالله على بن بويه

الهامش الداخلى

بسم الله ضرب هذا الدرهم (البصرة) سنة أربع وثلثين وثلثمائه

الهامـش

محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

الهامش الخارجى

(غير واضح)

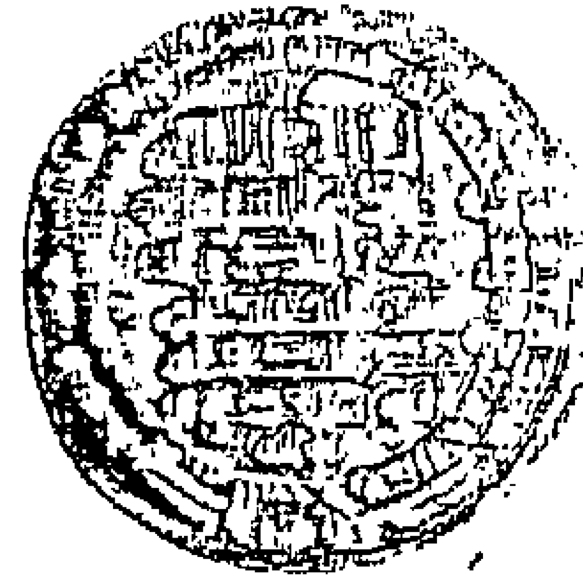
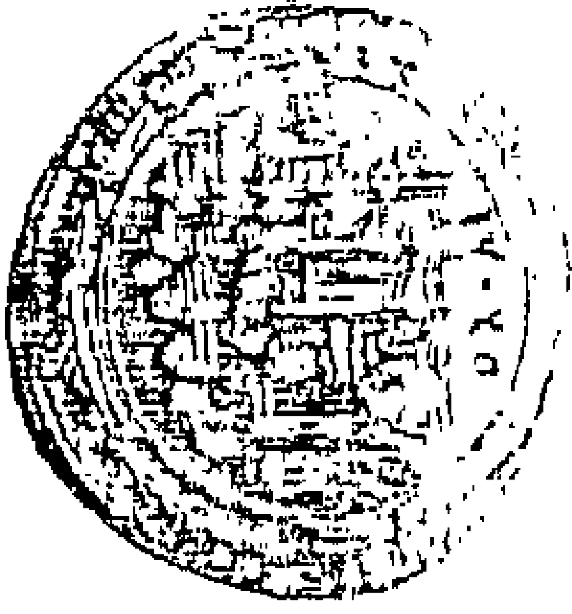
محمود عرفة : مسكوكات العهد البويهى ، ص ٣٥٥ .

ملحق رقم (ج)

شكل (٣)

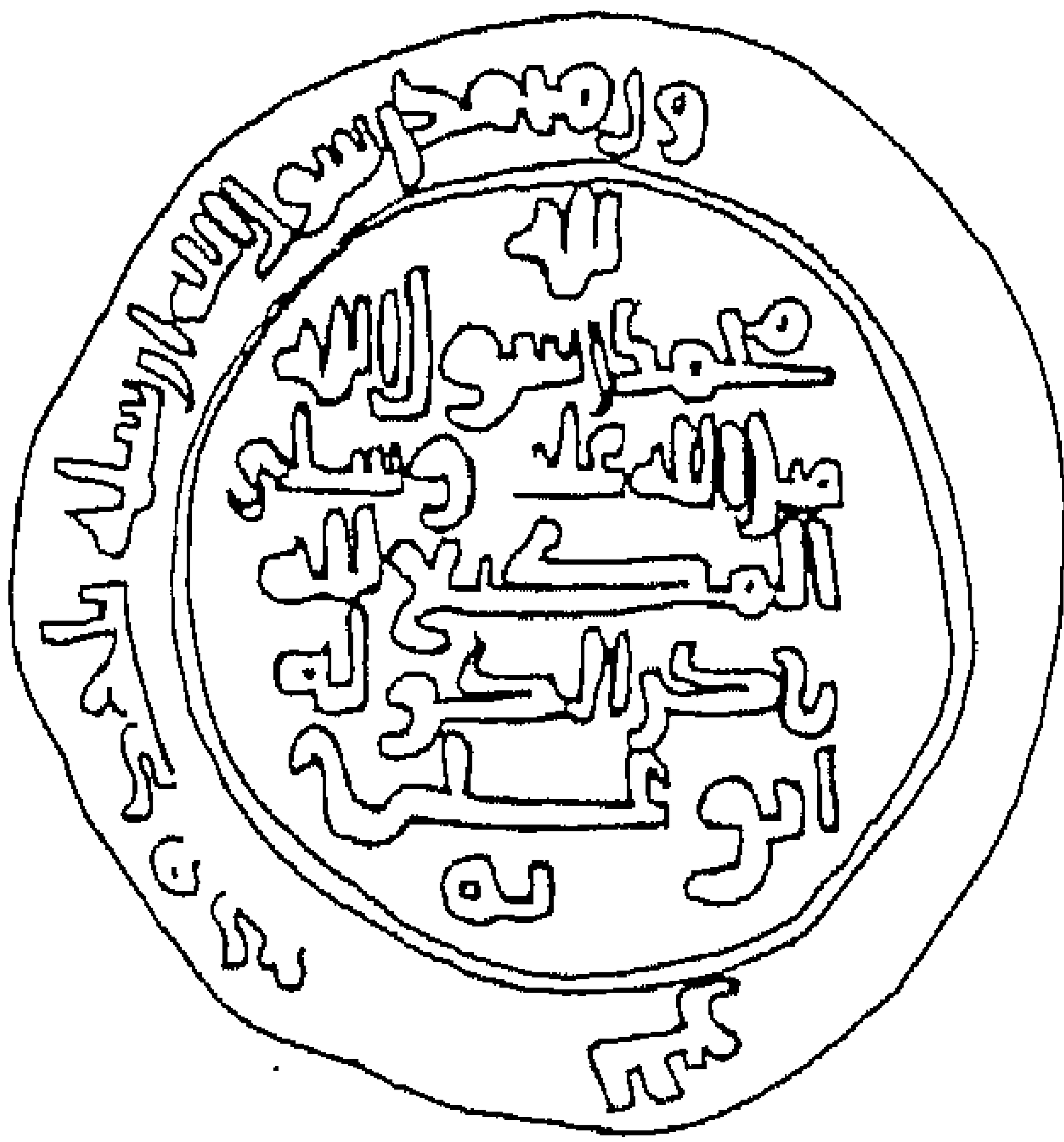
٣٤ ٧ – درهم ضرب بمدينة السلام سنة ٣٤٩ هـ.

(الوزن : ٢,٩٢ جم – القطر : ٢٦ مم)

الوجـــه

الظهـــر

الوجه / المركز

ه
لا اله الا الله
وحده لا شريك له
معـــز الدولة
ابو الحســين
عز الدولـــة
ابو منصـور
بويـــه

الظهر / المركز

لله
محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم
المطيـع لله
ركـن الدولـة
ابو على
بويـــه

الهامش الداخلى

بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة السلام سنة تسع واربعين وثلثمائه

الهامش الخارجى

لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله

الهامـــش

محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

محمود درعة، مسكوكات العهد البويهى، ص٣٤٠.

ملحق رقم (ج)

شكل (٣)

١ ـ درهم ضرب بمدينة السلام سنة ٣٣٤ هـ .

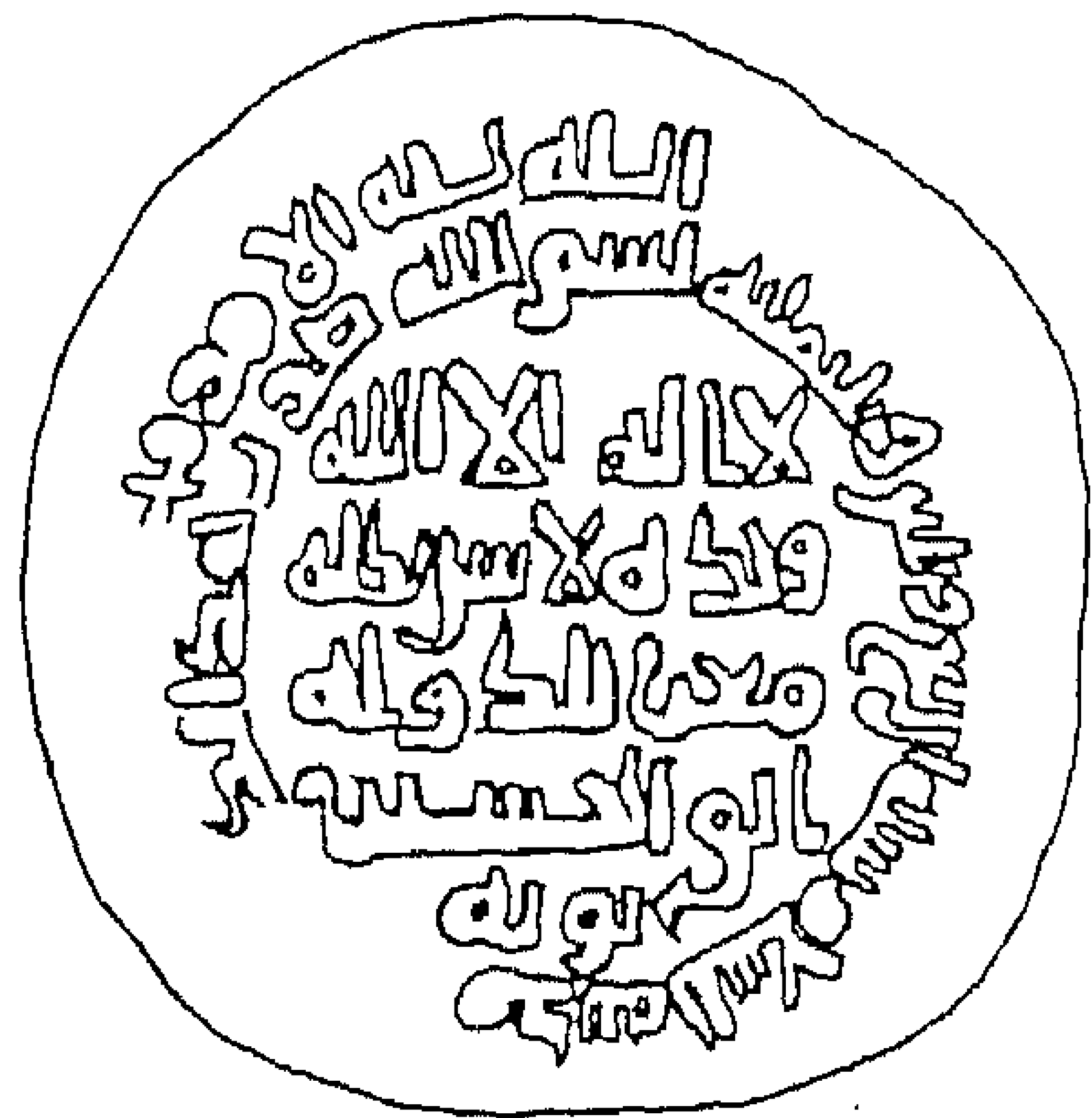
(الوزن : ٤,١٤ جم ـ القطر : ٢٤ مم)



الوجـه



الظهـر





الوجه / المركز

لا اله الا الله
وحده لا شريك له
معـز الدولة
ابو الحسين
بويـه

الظهر / المركز

لله
محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم
المطيـع لله
عمـاد الدولـة
ابو الحسـن
بويـه

الهامش الداخلي

بسم الله ضرب هذا (الدرهم بمدينة) السلام سنة أربع وثلثين وثلثمائه

الهامش الخارجي

لله الأمر من قبل ومن (بعد ويومئذ يفرح المـ)ؤمنون بنصر الله

الهامش

محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين (كله ولو كره المشركون)

محمود عرفة، مسكوكات العهد البويهي ، ص ٢٥ .

ملحق رقم (ج)
شكل (٤)

٩ – درهم ضرب بآمد سنة ٣٦٧ هـ.

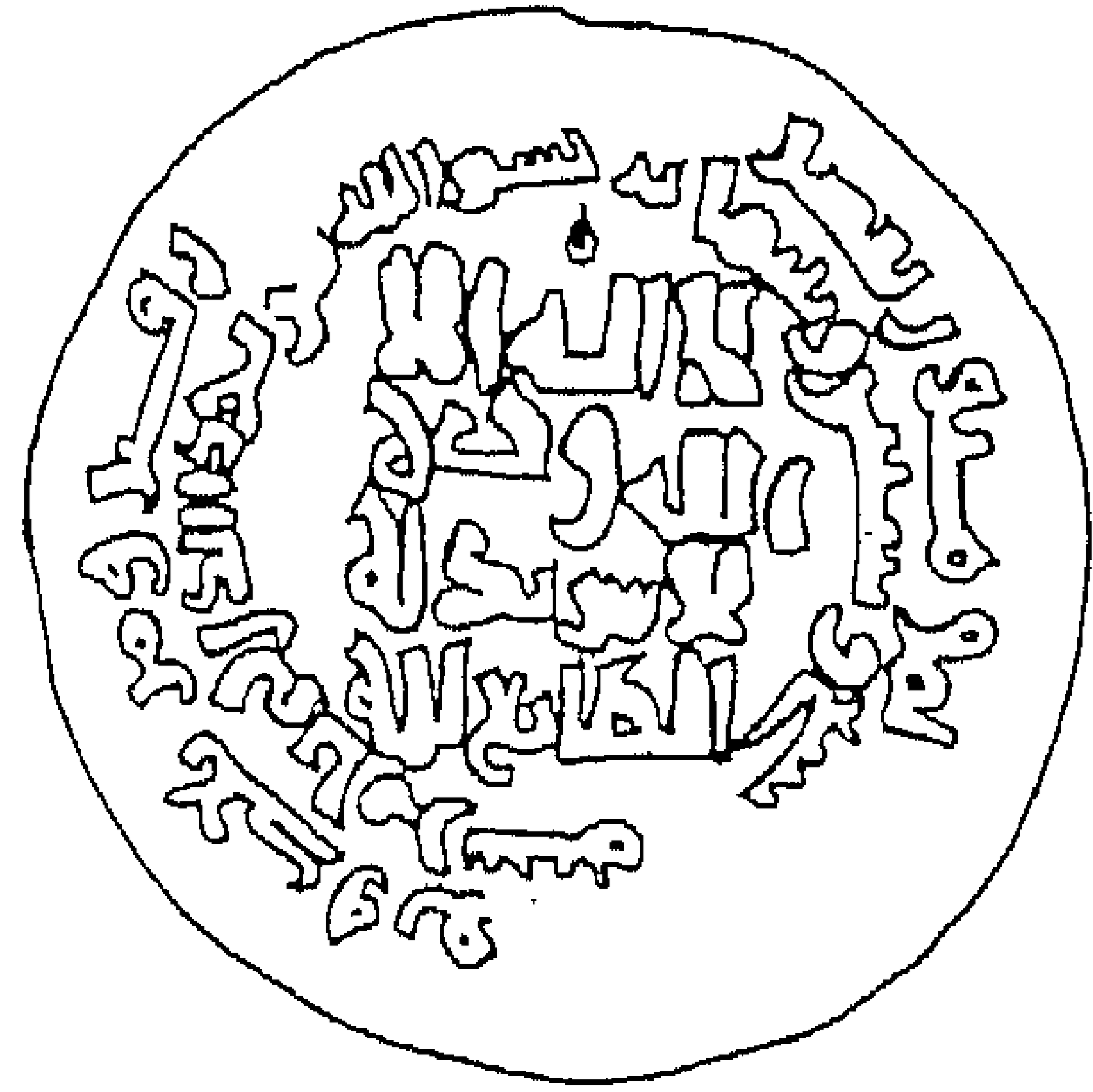
(الوزن : ١,٩٠ جم – القطر : ٢٤ مم)

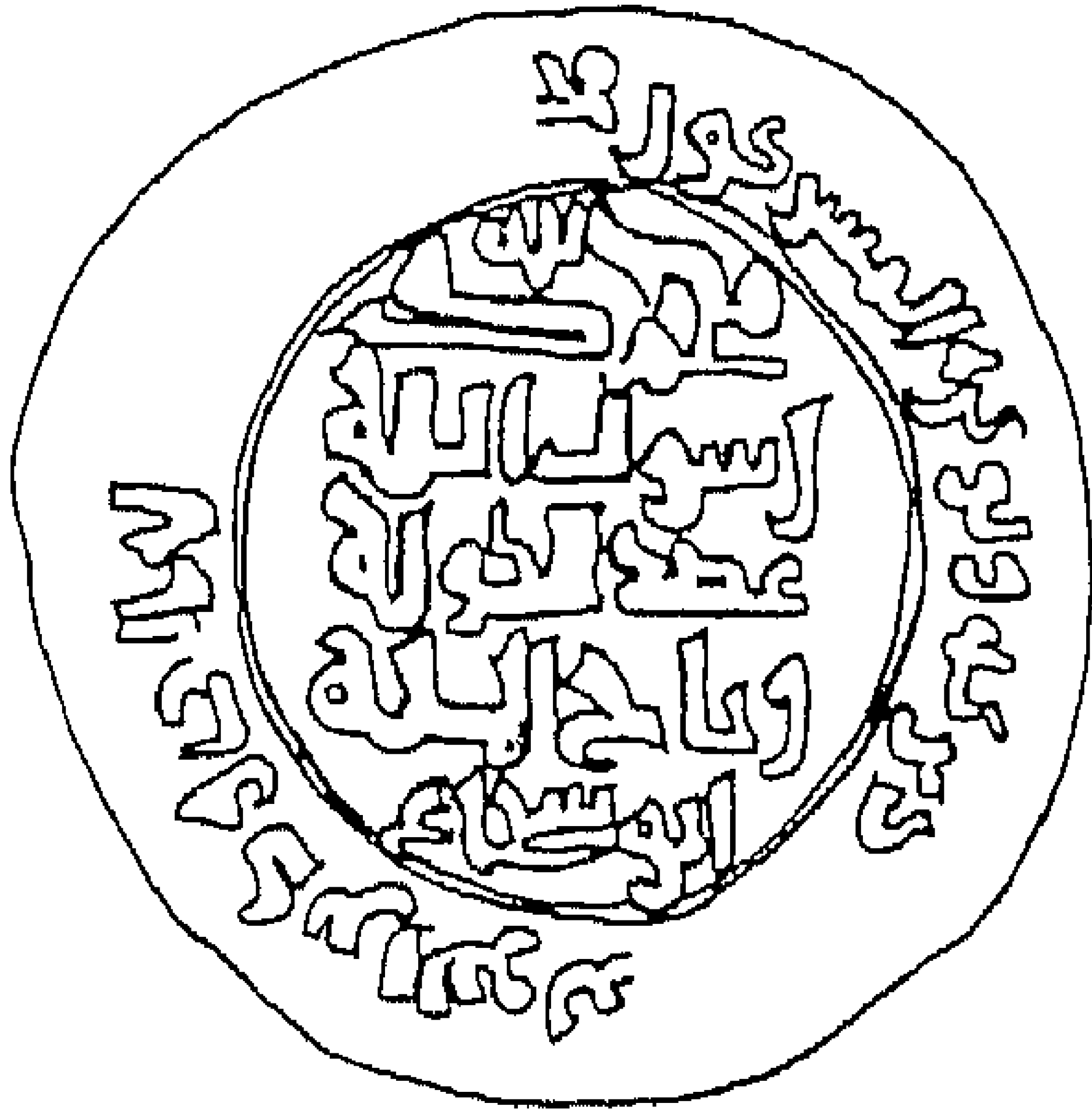


الوجــه



الظهــر





الوجه / المركز

ه
لا الـه الا
الله وحـده
لا شريك له
الطائع لله

الظهر / المركز

لله
محمـد
رسول الله
عضـد الدولـة
وتاج المـلة
ابو شجاع

الهامش الداخلى

بسم الله ضرب هذا الدرهم بآمد سنة سبع وستين وثلثمائه

الهامش

محمد (رسول الله أرسله) بالهدى ودين الحق ليظهره الدين كله ولو كره المشركون .

الهامش الخارجى

لله الأمر من قبل ومن بعد (ويومئذ يفرح) المؤمنون بنصر الله

محمود عرفة، مسكوكات العهد البويهى ، ص ٣٧ .

ملحق رقم (ج)

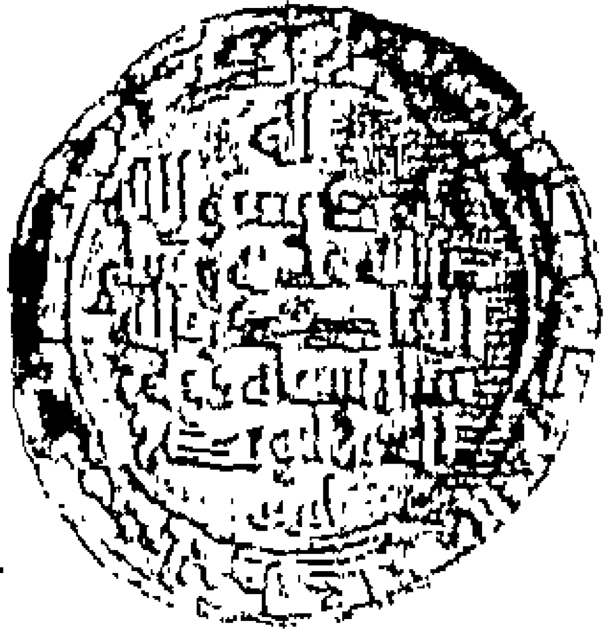
شكل (٥)

١٠ ـ دينار ضرب بمدينة السلام سنة ٣٩٨ هـ.

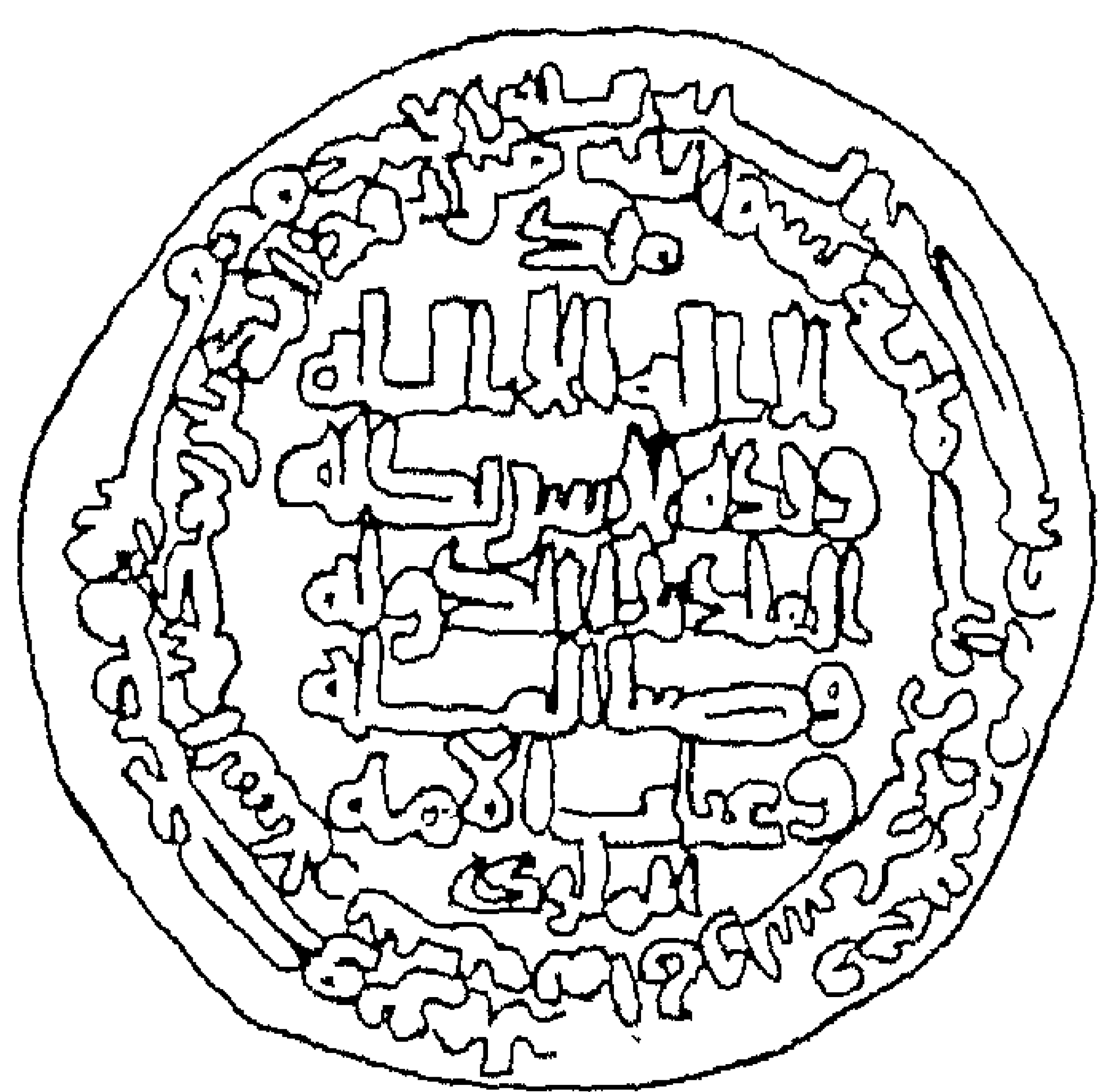
(الوزن : ٤,٢٤ جم ـ القطر : ٢٦ مم)

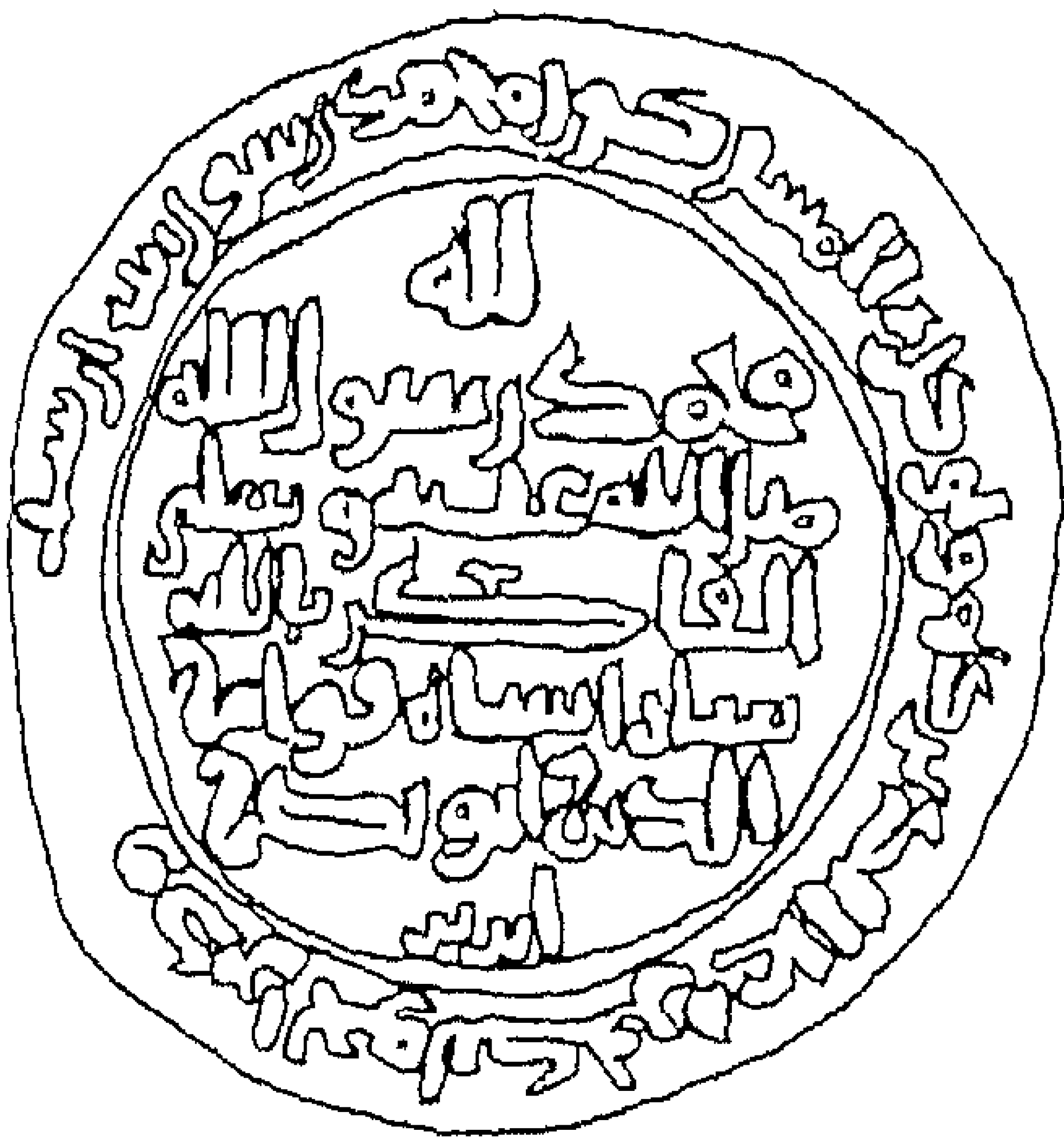


الوجه



الظهر





الوجه / المركز

ملك
لا اله الا الله
وحده لا شريك له
الملك بهاء الدولة
وضياء الملة
وغياث الأمة
الملوك

الظهر / المركز

لله
محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم
القادر بالله
شاه انشاه قوام
الدين ابو نصر
ابريـز

الهامش الداخلي

بسم الله ضرب هذا الدينار بمدينة السلام سنة ثمان وتسعين وثلثمائه

الهامش الخارجي

لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله

الهامش

محمد رسول الله أرسله (بالهدى) ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

محمود عرفة، مسكوكات العهد البويهى، ص ٣٩ .

ملحق رقم (ج)

شكل (٦)

١١ – دينار ضرب بسوق الأهواز سنة ٣٩٩ هـ

(الوزن : ٤,٣٣ جم – القطر : ٢٥ مم)



الوجـــه



الظهـــر





الوجه / المركز

ع

لا اله الا الله

وحده لا شريك له

الملك بهاء الدولة

وضيـــاء الملة

ابو نصر

الهامش الداخلي

بسم الله ضرب هذا الدينار بسوق الأهواز سنة تسع وتسعين وثلثمائة

الهامش الخارجي

لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله

الظهر / المركز

لله

محمد رسول الله

القادر بالله

شاهانشاه

قـوام الدين

الهامـش

محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على ا كله ولو كره المشركون

محمود عرفة، مسكوكات العهد البويهي، ص ٤١ .

ملحق رقم (ج)

شكل (٧)

١٢ ــ دينار ضرب بمدينة السلام سنة ٤٠٤ هـ . ٤٢

(الوزن : ٣٫١٣ جم ــ القطر : ٢٥ مم)

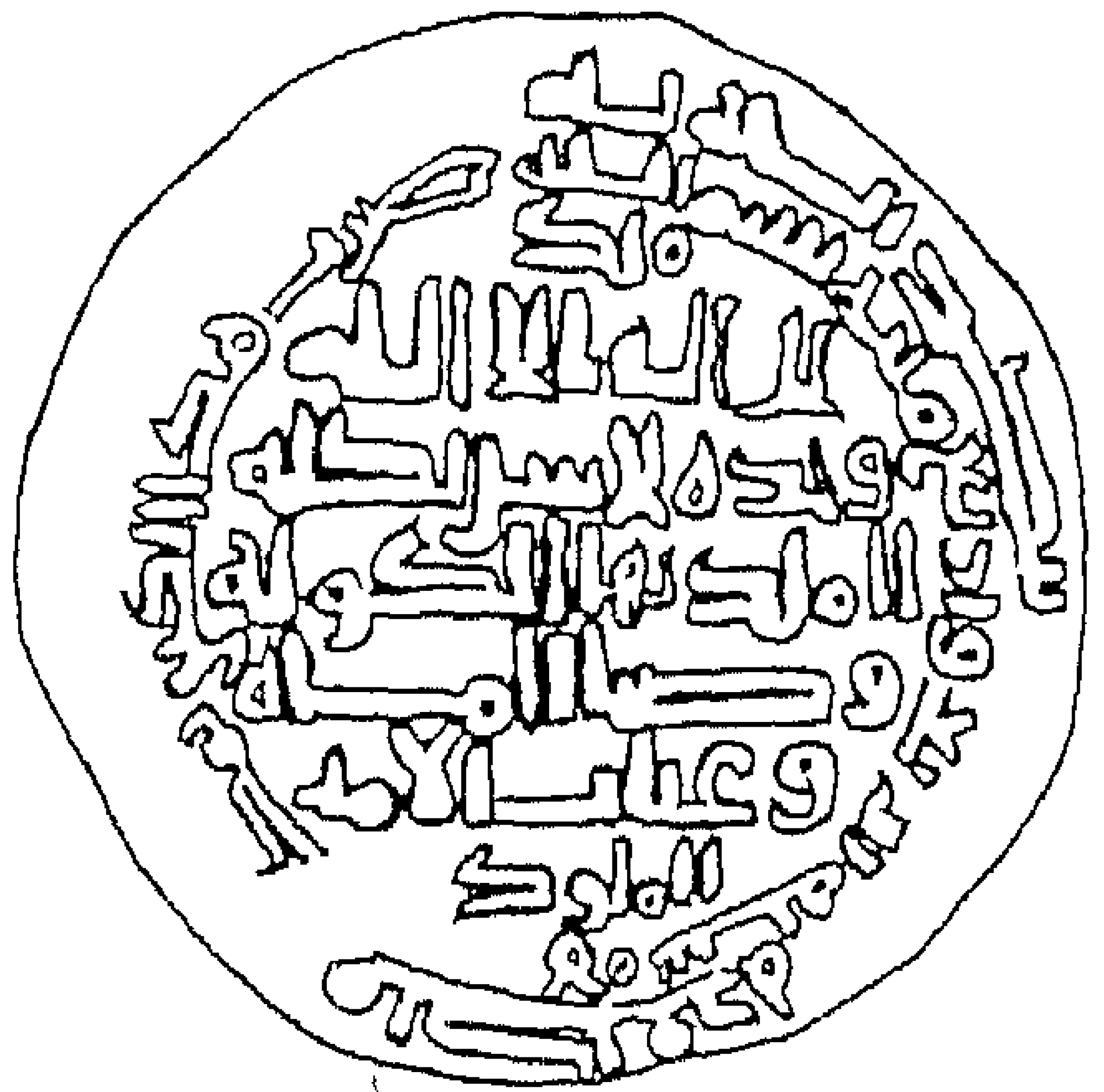


الظهـــر



الوجــه





الظهر / المركز

لله
محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم
القادر بالله
شاه انشاه قوام
الدين أبو نصر
ابريــز

الهامش

محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

الوجه / المركز

ســلك
لا اله الا الله
وحده لا شريك له
الملك بهاء الدولة
وضيــاء الملة
وغياث الأمة
الملــوك

الهامش الداخلى

بسم الله ضرب هذا الدينار بمدينة السلام سنة أربع وأربعمائه

الهامش الخارجى

لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله

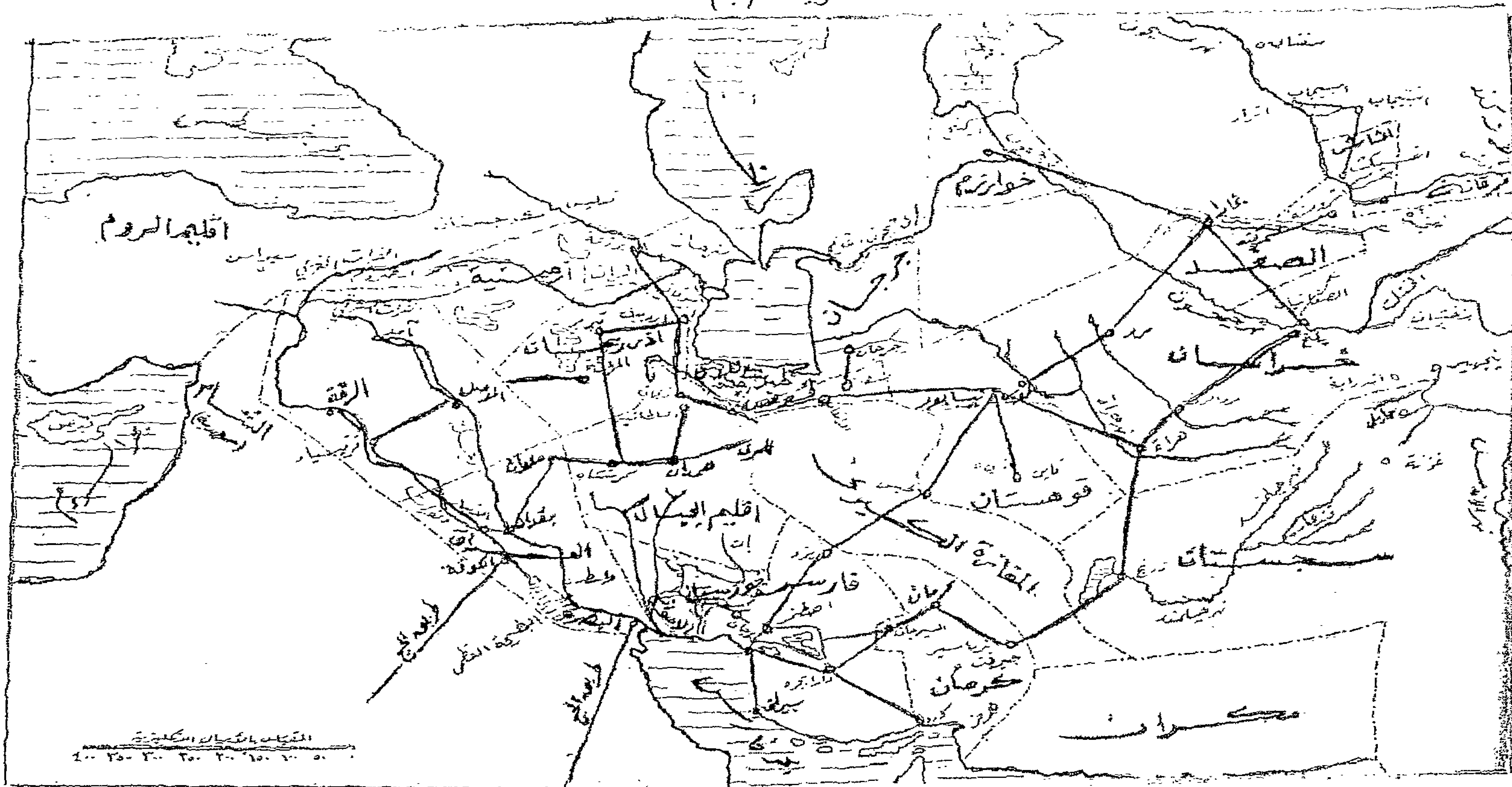
محمود عرفة) مسكوكات العصر البويهى ، ص ٤٢.

خريطة (أ) *

إقليم الأهواز

* لسترانج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٤١ .

خريطة (ب) **



أقاليم أسية الجنوبية الغربية فى الخلافة العباسية

** لسترانج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص ١٤ .

ملخص الرسالة

تـــناولت هـــذه الدراسة بالبحث ولاية الأهواز خلال العصر البويهى فى الفترة التاريخية الممتدة من(٣٣٢هـ/٩٤٣م) إلى(٤٤٧هـ/١٠٥٥م)، حاولت الباحـــثة من خلالها إبراز المعالم السياسية والحضارية للولاية خلال تلك الفترة ،ومـــا طـــرأ عليها من تحولات، وتوضيح العوامل والمقومات التى ساهمت فى صنع أحداثها وتشكيل تاريخها.

امـــتلكت الأهـــواز عـــدة مقومات طبيعية وبشرية أتاحت لها قدراً من الازدهار،وجعلتها تحتل مكانة مميزة بين أقاليم الدولة الإسلامية،لعل من أهمها علـــى ســـبيل المـــثال لا الحصر؛ تعدد عناصر سكانها وتنوع موروثهم الثقافى وحبهم للعمل والثراء، ووفرة مواردها الاقتصادية، وموقعها الإستراتيجي الهام ما بين العراق وفارس، الأمر الذى جعلها مطمعاً للقوى المتصارعة بالمنطقة، ومحور رئيسى للصراعات التى دارت رحاها بين الأمراء خلال العصر البويهى؛ إذ أن من يسيطر عليها يتمكن من إحكام قبضته على العراق وفارس، ويستفيد من مواردها الاقتصادية فى تثبيت سلطته.

كان من الطبيعى أن تنال الأهواز قدراً لا باس به من اهتمام البويهيين؛ نظراً لإدراكهم العلاقة الوطيدة بين ازدهار أوضاع الولاية وزيادة دخل الخزينة، فبالتالـــى واصلت الولاية تقدمها وازدهارها خلال هذا العصر ، وشهدت العديد مـــن الـــتطورات ســـواء علـــى الصعيد السياسى أو الحضارى، فى ظل الدوله البويهية الفارسية الشيعية المذهب.

وانطلاقاً من التطورات التى شهدتها الولاية خلال هذا العصر، أثرنا أن تكون محاور الدراسة شاملة تنطوى على معالجة موضوعية، تلقى الضوء على الجـــوانب التاريخـــية والحـــضارية للولاية خلال تلك الفترة. وقد اشتملت هذه الدراسة على عدة مباحث غطت سائر جوانب الموضوع على النحو التالى:

تمهـيد، ويتناول أبرز الملامح الجغرافية لإقليم الأهواز وانعكاسها على العمـــران البـــشرى، وأهم الأحداث السياسية وحركات المعارضة التى شهدتها

الـــولاية قبل السيطرة البويهية وما نتج عنها، وكذلك أبرز ملامحها الحضارية خلال تلك الفترة.

وخصــصت **الفصل الأول**، وعــنوانه"الــتاريخ السياسى للاهواز خلال العصر البويهى" لدراسة السياسة الداخلية والخارجية للولاية خلال تلك الفترة، موضــحة عــوامل قــيام الدولة البويهية، استيلاؤهم على الأهواز، واستغلال مقــوماتها الاستراتيجية والعسكرية والاقتصادية للسيطرة على العراق و إقرار أمــورهم بها،صراعات الأمراء على الأهواز وسياستهم بها حتى سقوط الدولة، أهم الثورات التى شهدتها الأهواز خلال هذا العصر،علاقة البويهيين بالفاطميين وانعكاسها على الأهواز ٠

أما **الفصل الثانى**، وعنوانه " نظم الحكم والإدارة بالأهواز خلال العصر البويهــى" فتــناول ســلطات الأمراء البويهيين بالولاية وسياستهم فى الحكم، وتحــدثت عــن نظــام الوزارة والوزراء وبيان مهامهم، وكذلك الولاة والعمال والــنواب والــدواوين والــنظام القــضائى، وأيضاً الجيش وعناصره وأسلحته والإقطاع العسكرى ومرتبات الجند ورتبهم العسكرية.

استعرضت **بالفصل الثالث**، وعنوانه " الوضع الاقتصادي للأهواز خلال العصر البويهى" مقومات الإنتاج الزراعى ونظام الأراضي الزراعية والمحاصيل الــزراعية، ثم تحدثت عن أهم موارد الثروة التعدينية والمواد الخام الصناعية وأهم الصناعات، كما تحدثت عن التجارة الداخلية ومراكزها وأسواقها وطرقها، وكــذلك تحــدثت عــن التجارة الخارجية وطرقها والصادرات والواردات، كما تناولت بالدراسة المعاملات المالية والتجارية.

وأفــردت **الفـصل الـرابع**، وعــنوانه" الحياة الاجتماعية بالأهواز خلال العــصر البويهـــى" للحــديث عــن عناصر السكان ومللهم وعلاقتهم ببعضهم، وطــبقات المجــتمع الأهــوازى، كما تحدثت عن أهم مظاهر الحياة الاجتماعية كالمأكل والملبس والأعياد ومجالس التسلية، وكذلك تحدثت عن دور المرأة فى المجتمع الأهوازى.

أمـــا **الفـصل الخامس** والأخير وعنوانه " الحياة الثقافية بالأهواز خلال العـــصر البويهى" فتطرقت بالحديث فيه عن مقومات النهضة الثقافية وعوامل ازدهارها، واستعرضت العلوم بجميع أنواعها، سواء العلوم الدينية أو الدنيوية أو علوم اللغة والأدب، كما تحدثت عن أهم المنشات العمرانية بالأهواز.

أمـــا **خاتمـة الدراسـة** فقد أبرزت من خلالها أهم نتائج هذا البحث على النحو التالى:

-كـــان لجغـــرافية الأهـــواز دور فعـــال فى تشكيل شخصيتها، وصنع أحداثها التاريخية والحضارية.

-اختلفت سياسات الأمراء البويهيين بالأهواز؛ نظراً لاختلاف شخصية كل أمير عن الاخر.

-أدخـــل البويهـــيون الكثيـــر من التغيرات على نظم الحكم والإدارة الأهوازية، وعملـــوا علـــى صـــبغها بالـــصبغة العسكرية، نتيجة لطبيعة الحكم العسكرى البويهى.

-كـــان لثـــراء الموارد الاقتصادية للولاية دور فعال فى ازدهار أوضاع الولاية بـــصفة عامة، وأثر بشكل كبير فى تحريك أحداثها ،وكان سبباً رئيسياً لصراع الأمراء البويهيين عليها.

-كـــان المجـــتمع الأهواز يموج بأجناس مختلفة ،لعبت دوراً كبيراً فى تشكيل خريطته الاجتماعية، فساهمت مع بعضها البعض فى صنع تقدمه وازدهاره.

-واصـــلت النهـــضة الثقافية التى شهدتها الأهواز خلال القرون الثلاثة الأولى للهجـــرة نمـــوها، حتـــى وصلت إلى طور النضج خلال العصر البويهى؛نتيجة لحتمية التطور الحضارى،ولما أولاه البويهيون من اهتمام بالثقافة والعلوم.

The abstract of thesis.

-presented by:

Samah Atef Abd Elhalim

-for acquiring **master degree** in Islamic History

-under the super vision of :

professor.Mahmoud Ismail Abd Elrazek.

Thesis title :

Elahwaz state during The Buyid age,political and civilizational study(332-447 Hijri/943-1055A.D.)

This study discussed Elahwaz state during The Buyid age,in the period from (332-447H/943-1055 A.D.),where the researcher Tried to Highlight the state's political and civilizotional features. During this period as well as any changes affected it,and stating factors which affected and formed its events and history.

Elahwaz had many natural and human factors which gave it prosperity to make it occupy distinctive position in the islamic state territories,for example:its various races of different culture heritage aswell as their work and wealth respect,its wide economic resources and its distinctive location between Iraq and persia,the affair which made it aimed by the zone's conflicting parties,and apivot for these conflicts which took place between princes during The Buyid age,this was due to the fact that any one could control it may control Iraq and persia,and make use of it's economic resources in establishing his mastery.

it was common that Elahwaz received The Buyid concen,due to the fact that they knew the relation ship between state's prosparity and increasing in tax return,accordingly the state could prosper during this age,in which it attanded many developments at political and civilizational level under The Buyid state .

according to developments the state attended during this age to tried to make acomprehensive study,including as ubjective

treatment to highlight historicl and civilizational sides of state during this age,this study included more than one point to cover all sides as follows:

preface,it disccused the most striking features of Elahwaz trritory,and their reflection upon human civility,as well as the most important political events attended by the state before Buyid control and its effects,also its civilizational features during this age.

The first chapter,entitled ((Elahwaz;s political history during the buyid age)),was specialsed for internal and external policy during this period.stating the factors of establishing The Buyid's state.and Buyid domination over Elahwaz,as well as using strategic,military, economic factors to contol Iraq.princes conflicts for Elahwaz till The state's submission,revolutions Elahwaz attended during this age.the relation ships between the buyids and its effects up on Elahwaz.

The second chapter,entitled((rule and adminstration system by Elahwaz during The Buyid age)),where Idiscussed The Buyid princes control in the state, ministerial system ,ministers,their tasks as well as governors,representatives, Councils, and judiciary,also army and its arms,military feudality and soldier's salaris and degrees.

The third chapter, entitled((Elahwaz economic position during The Buyid age)),I discussed agricIture production factors,agriculture lands system and crops.then I discussed the mineral wealth sources,industrial materials, and the most important industries.also I discussed internal trade,its centres,its markets,and its ways,and imports,exports.aswell as finacial and commercialdeals.

The fourth chapter,entitled((social life byElahwaz during The Buyid age)),discussed people,their races and relation ship,and Elahwaz socialclasses.also I discussed the social life features,like food cloths,gentry and entertainment centres.also I discussed the woman's role in Elahwaz community.

The fifth and last chapter,entitled ((culture life by Elahwaz during the Buyid age))disussed culture renaissance factors and prosperity.where I stated all fields of science,religious,wordly, Languages and arts.also I discussed Elahwaz's civil constructions.

The conclusion discussed results as follows:

-Elahwaz geography had an effetive role in forming its historical and civilizational personality and events.

-The Buyid princes policies diffed depending upon each prince.

-The Buyid changed elahwaz's rules and adminstrative systems,and gave them the military form dueto The Buyid military rule.

-the state's economic resources played a big role in proserity in general,and affected the state's events,also they were areason for Buyid princes conflicts.

-Elahwaz community was famous for many races,that played a big role in the social life and prosperity and progess.

-culture renaissance attentted by Elahwaz during the first three centuries of Higra,had continued till maturity during The Buyid

جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم التاريخ

ملخص الرسالة المقدمة من

سماح عاطف عبد الحليم حميدة

للحصول على درجة الماجيستير فى الآداب

إشراف

الأستاذ الدكتور/ محمود إسماعيل عبد الرازق

أستاذ التاريخ الإسلامى

بكلية الآداب – جامعة عين شمس

عنوان الرسالة

ولاية الأهواز خلال العصرالبويهى

دراسة سياسية وحضارية
(٣٣٢-٤٤٧هـ / ٩٤٣-١٠٥٥م)